

عبدالله علي عبد الوهاب المطوع

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



د. عبد المحسن بن عبد الله الجابر ابنه الخرافي
بالنعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَابِ الْمَطْعِ

رَأْدُ الْعَمَلِ الْخَيْرِيِّ الْكُوَيْتِيِّ وَالْعَالَمِيِّ



حقوق الطبع محفوظة للجمعية

الطبعة الأولى

1430 هـ - 2009 م

ص.ب. 12113 الشامية

الرمز البريدي 71652 الكويت

فاكس : 24818753

ajkharafi@yahoo.com



فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر
920.9538 الخرافي، عبد المحسن عبد الله الجارالله
عبدالله علي العبد الوهاب المطوع: رائد العمل الإسلامي
الكويتي والعالمي
عبد المحسن الجارالله الخرافي - ط1
الكويت - المؤلف: 2009م
500 ص؛ 28 سم
1- عبدالله العلي المطوع العبد الوهاب
2- الكويت - تراجم
أ. العنوان
ردمك: 3- 2 3- 682- 99906 978 -
رقم الإيداع: 2008 / 236

رائد العمل الإسلامي الكويتي والعالمي





عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

إلى جميع الطارحين لفكرة الكتاب..
وما أكثرهم من أهله وأحابه
وإلى المتطلعين إلى تنفيذها: صحبه الأوفياء -
جمعية الإصلاح الاجتماعي
وإلى المباركين لإنجازها: المقتضون الأوفياء لسيرته -
مجلس أوصياء ثلث المرحوم عبد الله
علي العبد الوهاب المطوع
وإلى كل الأوفياء الذين ساهموا بأي جهد، وحتى
شعور طيب في تقديم هذا الكتاب بين يديك
عزيزي القارئ الكريم
إلى كل أولئك وهؤلاء
أقدم شكري وتقديري

المؤلف



عبدالله العلي التهاب المطوع

Blank area for text or content.

إهداء

إلى الدعوة إلى الله
إلى المحسنين في سبيل الله
إلى السالكين طريق الله
إلى الذين يراقبون الله
إلى المتحابين في الله
في كل مكان يذكر فيه الله
وفي كل زمان يُعبد فيه الله

إلى أهل الدعوة في الكويت
إلى شيب وشباب وناشئة جمعية الإصلاح الاجتماعي
إلى أسرته الكريمة
إلى عائلة القناعات الكرام
إليهم جميعاً... نهدي هذا الكتاب

المؤلف



بين يدي العم بوبدر

لم الرؤى التعريفية؟.. والإحصائية؟

حياته رحمه الله: كانت حافلة بالإنجاز.
سيرته رحمه الله: كانت مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية.
إنجازاته رحمه الله: كانت حافلة بالإيجابية والمبادرة.
أحداث حياته رحمه الله: كانت نابضة بالعبر.
شخصيته رحمه الله: كانت مزدانة بالقوة والأمانة.
فكيف يلخص أي باحث كل هذا الزخم الحافل، الذي كتب الكثيرون ليحيطوا به توثيقاً فما استطاعوا، وتعددت أشكال هذه المحاولات التوثيقية من: مقالات، ومشروعات كتب، ومدونات إلكترونية.
لذلك قدمت خلاصة هذا الزخم بشكل قابل للإحاطة، على شكل تعريفات وإحصاءات، مقتبساً فيها المنهجية العلمية في عرض المعلومات من جهة، ومضيفاً أسلوباً تعريفياً جديداً خارجاً عن المألوف - حسب اطلاعي المتواضع على التراجم والسير وكتب التوثيق من جهة أخرى.
ومن جهة ثالثة يعين هذان القالبان العلميان (التعريفات والإحصاءات) على الوضوح وعدم التكرار ومحاولة فصل المناقب والمآثر الكثيرة رغم تداخلها وتشابه كثير منها.
رابعاً وأخيراً وليس آخراً.. رجل مميز هكذا كالعالم بوبدر رحمه الله وقليل النظائر بين أقرانه حتماً يستحق هكذا تمييز في عرض سيرته.
وتبقى محاولة... فمن اجتهد فأصاب فله أجران... ومن اجتهد فأخطأ فله أجر.
وأحسبني - وبكل ثقة وبالتعبير الكويتي الشعبي العفوي: من غير مرهاة على الله

- قد أصبت الأجرين إن شاء الله، فالعم بو بدر رحمه الله لا يخذلك حياً كان أو ميتاً، وأظنني بمنهجيتي هذه فيه موفقاً إن شاء الله تعالى.
وقد قبلتك أخي القارئ الكريم محكماً منصفاً ومن دون مجاملة، ولكن بعد أن تستعرض أطراف هذه التعريفات وتلك الإحصاءات.

ولعله من المهم قبل ختام هذه المقدمة أن نزجي الشكر الجزيل إلى كل أصحاب الأيادي البيض الذين ساهموا - بشكل أو بآخر - في إخراج هذا الكتاب بالشكل الذي بين يديك عزيزي القارئ من حيث التحرير والمراجعة، وهم:

- د. عبد الله سليمان العتيقي

- الشيخ عبد الحميد جاسم البلالي

- الأستاذ محمود عبدالرازق حسن العدوي الذي اضطلع بمهمة جمع المعلومات والبحث في سجلات جمعية الإصلاح الاجتماعي والمصادر الأخرى.

- الأستاذ محمود أحمد علي حجر

- الأستاذ عبد المنعم أبو السعود محمد

بالإضافة إلى ثلة أخرى من أصحاب الأيادي البيض الذين ساهموا في المتابعة

والتنفيذ:

- الأستاذ حمود حمد الرومي

- الأستاذ يوسف العتيقي

- الأستاذ يحيى سليمان العقيلي

- د. صلاح عبدالقادر العبدالجادر

- الأستاذ يعقوب يوسف الأنصاري

- الأستاذ عبدالإله عبدالإله العلي المطوع

- الأستاذ يوسف عبد الله العلي المطوع

- الأستاذ عبدالرحمن عبد الله العلي المطوع

المؤلف



تصدير

يعد توثيق حياة علم من أعلام العمل الإسلامي العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع (أبو بدر) واجبا شرعياً تتطلبه مسيرة العمل الإسلامي على امتداد العالم كله، ذلك حق الدعوة إلى الله علينا، وحق العاملين في الحقل الإسلامي، وحق الأجيال الجديدة التي تتلمس في سيرة هؤلاء الرواد الأسوة والقذوة الحسنة.

ويتناول هذا الإصدار جوانب مضيئة من حياة العم أبو بدر من قدرته على تحمل المسؤولية منذ بواكير حياته، سواء في محيط أسرته ومجمعه العائلي، أو في محيط الدعوة الإسلامية، والعمل الوطني، كفاية وإخلاصاً وبذلاً وعطاء.

وفي مختلف المواقف والمناسبات التي تحمل فيها المسؤولية كان - دائماً - رجل المهمات الكبيرة وهو ما ظهر جلياً في جهره بالحق وثباته على المبدأ وتجرده لوجه الحقيقة وامتناله أوامر الشرع الحنيف في كل ما يأخذ ويدع من الشؤون الخاصة والعامة.

ومن يتابع الإنجازات التي حققها من خلال المسؤوليات التي أنيطت به يجد حياة ثرية حافلة بالعطاء مشمولة بالعناية والتوفيق الرباني، ومن ذلك مواقفه المشهودة في نصره الدعوة الإسلامية والداعين إلى الله داخل الكويت وعلى امتداد الساحة الإسلامية والعالمية.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي إذ تساهم في تقديم هذا المؤلف الذي

يعرض لجوانب بارزة من سيرته فإنها إنما تُحاول أن ترد له دينا في عنقها وفاء منها لذكراه العطرة وتأكيداً على مضيها إلى غاياتها النبيلة في مجالات العمل الدعوي والاجتماعي والخيري الذي كان له - بعد الله تعالى - الفضل الكبير في إثراء مساراته وتسديد خطواته وتفعيل نشاطاته.

وظل رحمه الله إلى آخر ساعة له قائماً على رأس عمله إلى أن صعدت روحه إلى بارئها تحملها أكف ملائكة الرحمة لينعم في دار الخلد بمرضاة ربه ولقاء الأحبة الذين سيقوا إلى جنة الرضوان بجوار سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الأبرار والتابعين لهم بإحسان.

رحمك الله أبا بدر وعضرك وأنزلك منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

حمود حمد الرومي
رئيس مجلس الإدارة
جمعية الإصلاح الاجتماعي



وفاء للرجل الكبير

شاء الله العلي القدير أن يختار من بين البشر أناساً يصطفاهم ليكونوا مصابيح الهدى، ودعاة الإصلاح، ورسول المحبة، ومفاتيح الرحمة، وكنوز العطاء، والناظر في تاريخ الأمة الإسلامية منذ أن لحق الرسول الكريم بالرفيق الأعلى يجد أنه بين آن وآخر وعلى اتساع رقعة العالم الإسلامي يختار الله رجلاً هيأته العناية الإلهية ليفيض من توفيق الله تعالى وعونه ورحمته، ويؤدي دوراً مهماً بالعمل على هداية الضالين إلى سواء السبيل.

وكان من هؤلاء العم أبو بدر عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع - رحمه الله تعالى - ونحن نحسبه ممن اختارهم الله تعالى ليكونوا هداة مصلحين- ولا نزكي على الله أحداً - فقد كانت حياته على امتدادها مثلاً يحتذى في ميدان الدعوة إلى الله وعمل الخير والجهاد في سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان من عناية الله تعالى به أن وفقه في مقبل حياته وهو يتلمس الطريق وينشد المثل والقُدوة الحسنة في المحيط العربي والإسلامي إلى لقاء كريم مع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا رحمه الله عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦م وكان بصحبة العم أبو بدر أخوه عبدالعزيز رحمه الله وصفوة من رجالات العمل الإسلامي في لقاء يعد هو البداية الحقيقية للعمل المؤسسي الدعوي في الكويت، أثناء أداء فريضة الحج وفي رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة وفي مسجد الرسول الكريم بالمدينة المنورة.

وافق هذا اللقاء المبارك نفساً زكية، وقلبا ملؤه الإيمان، وتشوقاً إلى اللحاق بركب العمل الإسلامي، وعزيمة صادقة على التوجه الجديد للصحة الإسلامية نحو إحياء الحياة الإسلامية من جديد كي تسترد المجتمعات الإسلامية في أقطار العالم الإسلامي مجدها الغابر، فتتحرر من ربقة الاستعمار، وتبني مجتمعاً إسلامياً متكاملًا؛ قوامه الحق والعدل والرحمة والمحبة والتعاون والنصرة.

رائد العمل الإسلامي الكويتي والعالمي

وقد كان الراحل الكريم (أبو بدر) مثلاً يحتذى في تطبيق النظم الاقتصادية الإسلامية في عالمنا المعاصر، بما حباه الله تعالى من نعمة النشأة الصالحة، والتجربة العملية المبكرة بتحملة مسؤولية العمل التجاري الذي كان يديره والده رحمه الله حين عهد إليه وهو لم يبلغ العشرين من عمره، بتحمل هذه الأمانة، وأولاه ثقة مطلقة صادفت أهلاً لتلك الثقة، إذ كان عليه أن يتعامل مع شرائح عدة من العملاء وأصحاب الأعمال، ويتخذ القرار المناسب في حينه وهو ما حقق فيه نجاحاً ملحوظاً تشهد به حقائق الواقع في وقت كان يتخذ فيه نمطاً غير متعارف عليه في أوساط التجار، وهو ألا يتعامل بالربا، ويعتمد على التمويل الذاتي في إدارة مشروعاته التجارية نيابة عن الأسرة جميعها، إلى جانب حرصه البالغ على احتساب زكاة تلك الأموال وأدائها للمصارف الشرعية للزكاة، والإنفاق من العائدات كصدقات وتبرعات خارج أنصبة الزكاة.

وكان لكل ذلك أثره الواضح فيما اتجه إليه من العمل المؤسسي الذي لا يدعي أنه وحده المحرك الرئيسي له، ولعلنا نلاحظ ذلك في إسهامه في إنشاء جمعية الإرشاد الإسلامي، ثم جمعية الإصلاح الاجتماعي إذ جمع أهل الخير وهم كثير في مجتمع الكويت تحت لواء العمل الإسلامي فكانت تلك الصحوحة الإسلامية المباركة.

وكان رحمه الله في محيط أسرته مقتنيا سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في آل بيته فنشأ أبناءه من البنين والبنات على تقوى الله تعالى وخشيتته، وعلى نهج الاعتدال في مطالب الحياة المادية على الرغم من أنه كان في سعة من الرزق الحلال، فكانت أسرته نعم الأسرة المسلمة، وكان هو خير داعية لبناء الأسر المسلمة على أساس من تقوى الله وطاعته لاسيما أنها دعامة المجتمع المسلم وسر بقاءه على نقائه وطهارته وتماسكه بعد أكثر من أربعة عشر قرناً منذ فجر الدعوة الإسلامية.

لذا فإن الكلمات أو السطور أو المجلدات في رثاء هذا الرجل الكبير لا يمكن أن توفيه



وفاء للرجل الكبير

حقه، فالقلم يعجز عن ملاحقة المشاعر والخواطر التي تتدفق في النفس عند تناول سيرته العطرة.

فحين نقف في رحاب شخصيته الفذة نجد أنفسنا أمام عملاق كبير، قلما يوجد الزمان بمثله، استطاع منذ صغره وحتى وفاته أن يترك بصمة في كل ميدان ومجال، فكان مدرسة في السياسة والاقتصاد والدعوة إلى الله، والعمل الخيري، يصدق التعبير عن فقدته القول إن الكويت والأمة الإسلامية فقدت نموذجاً شامخاً، بأعماله الجليلة وسيرته الحسنة، معطاءً بلا حدود ومفكراً بعمق وداعية بصدق، وتاجراً بإخلاص وأمانة، شهد له الجميع بدمائة الخلق والتواضع والحكمة والخشية من الله والصلاح والإيمان، كان رجلاً بأمة وأمة في رجل، حمل في وجدانه وعقله - قولاً وعملاً - هموم أمته.

إن أكبر دليل على هذه المعاني الرفيعة التي تمتع بها الفقيد الراحل هذا الحزن الكبير الذي لف الأمة بفراقه، فقد كان مشهد وداعه تظاهرة حب وتقدير وعرفان، وشهادة حق على إخلاصه وطهر سيرته، لقد أمته جموع المشيعين من داخل الكويت وخارجها، وعلى قبره انتحب الصغير والكبير، وشارك الحاكم والمحكوم، وتابعت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية هذا الحدث الجلل، ودشنت البرامج التوثيقية التي تناولت جانباً من جهاده وبذله وتضحياته، وعطائه، لقد ترك العم «أبو بدر» فراغاً كبيراً، وحسبنا في لحظات الحزن الكبير أن نستذكر أن كل نفس ذائقة الموت، وأنه لا راد لقضاء الله.

لقبته وسائل الإعلام بنعوت وأوصاف هو أهل لها بجدارة واقتدار فقد وصفته بـ «أمير العمل الخيري»... نعم، ومن لهذه الإمارة إذا لم يكن العم «أبو بدر» حيث لا يخلو مكان على الخريطة الإسلامية إلا وحضر فيه بئراً أو شيد به مستشفى أو أقام مدرسة أو أعطى فقيراً أو أطعم جائعاً، حتى كدنا نتصور أن أركاناً كثيرة من أرض الله تستغفر لهذا الراحل الكبير لأن له في كل بقعة من بقاعها بصمة خير وغرساً طيباً، وفي الوقت الذي نال فيه

رائد العمل الإسلامي الكويتي والعالمي

من وسائل الإعلام هذا اللقب وصفته شهادات من اقتربوا منه بأنه أبو المساكين والأيتام، ووصفوا رحيله بأنه خسارة كبيرة لمساكين وأرامل وأيتام العالم وفقرائه لما له من أياد بيضاء امتدت بالعمل الخيري إلى كل مكان.

أطلق عليه البعض «رائداً من رواد الدعوة الإسلامية»... نعم، فمن لهذه الريادة إذا لم يكن هذا الرجل التقى الورع الذي أنفق وقته وماله وحياته في خدمة الإسلام والمسلمين حتى آخر لحظة بعد أن اطلع على موضوعات العدد الجديد من مجلة المجتمع وما تشتمل عليه من قضايا الأمة وهمومها.

وأطلقت عليه الصحف صفة «فارس من فرسان السياسة»... نعم، فمن لهذه الفروسية إذا لم يكن هذا الرجل الذي لم يكن يخشى في الحق لومة لائم، فما كان يلتقي مسؤولاً إلا ويسدي له النصيحة، ويدعوه إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، والتمسك بالكتاب والسنة، وما كانت تمرحادثة سياسية إلا ويتفاعل معها مجيراً نتائجها إلى ما فيه صلاح الأمة وصلاح دينها.

ونعتته بـ «التاجر الصالح» وهو بهذه الصفة جدير... نعم، فمن للصلاح إذا لم يكن هذا الرجل الذي لم يتعامل بالربا في حياته قط، ولم يعقد الصفقات المشبوهة، ولم يدفع رشوة، ولم يقدم عمله التجاري على الصلاة، فكان إذا تزامن اجتماع مع وقت الصلاة يرفع الاجتماع رغم اجتماعه بأجانب من غير المسلمين، وشعاره في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُم مَّا مَلَكَتْ أَعْيُنُكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة المنافقون).

كان رجلاً عالمياً، حظ رحاله في معظم دول العالم، والتقى خيرة أبناء الأمة من الدعاة والمفكرين الإسلاميين والمجاهدين وقادة الحركات الإسلامية، وكان بيته العامر



وفاء للرجل الكبير

قبلة لهذه الصفوة التي قادت العمل الإسلامي في أحلك الظروف، ومما جسد هذه العالمية هذه الوفود العربية والإسلامية التي توافدت على الكويت في أعقاب رحيله وفاءً له وعرفاناً بدوره الرائد على مختلف الصعد.

كان رجلاً شاملاً، إذا التقيته يتحدث إليك في السياسة والأخلاق والاجتماع وهموم الأمة والاقتصاد مستنداً في ذلك إلى مرجعية واضحة وهي الكتاب والسنة، أضاف إلى ذلك أنه رجل الجميع، فرغم أنه كان ينتمي إلى مدرسة فكرية معروفة الهوية كان يحتضن الجميع، وينظر إلى كل العاملين في الحقل الإسلامي نظرة أمل وتفاؤل، فتراه يثني على هذه الجمعية أو تلك لإنجازها مشروعاً ما، وتراه يشيد بهذا النائب أو ذاك؛ لأنه قدم مشروع قانون أو طلب إحاطة بخصوص قضية مهمة، وتراه يتصل بكاتب يشكره على مقالته التي نصر فيها الدين بالدعوة إلى خلق قويم أو النهي عن منكر ذميم... وهكذا احتضن الجميع فأحبه الجميع وحزنوا لفقدانه.

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي التي تشرفت برئاسة العم الفاضل عبدالله العلي المطوع - يرحمه الله - لمجلس إدارتها، فقادها بأبوة الأب وحكمة القائد وتوجيه المربي، وعمل على تحقيق رسالتها بأمانة وجد وإخلاص..

لتساهم بكل اعتزاز في تقديم هذا الكتاب وفاء لذكراه ودعوة للاقتداء به وإحياءاً لسيرته..

رحم الله العم الفقيه وأسكنه فسيح جناته، وهدى تلامذته وأبناءه للسير على نهجه واقتفاء أثره.

جمعية الإصلاح الاجتماعي



فهرس المحتويات

بين يدي العم بوبدر: لم التعريفات؟ ولم الإحصاءات؟ - المؤلف

تصدير - رئيس مجلس الإدارة - جمعية الإصلاح الاجتماعي

وفاء للرجل الكبير - جمعية الإصلاح الاجتماعي

الباب الأول: التعريفات

الفصل الأول: عبدالله العلي المطوع:

التعريف الشخصي

مولده ونشأته

صفاته الشخصية

مسيرته التعليمية

الفصل الثاني: عبدالله العلي المطوع: التعريف التجاري

بداية الطريق

من نماء إلى نماء

لم يعرف الخسائر

مهارته في إدارة الأعمال

بنك دبي وبيت التمويل

تجارة رابحة

النظام أساس النجاح

نظرة مستقبلية

محددات النجاح

عطاء بلا حدود

الفصل الثالث: عبدالله العلي المطوع: التعريف الإيماني والأخلاقي

وصيته بقيام الليل

الورع ومراقبة الله

منع الخمر

أيادي الخير ممتدة

الفصل الرابع: عبدالله العلي المطوع: التعريف الاجتماعي والعائلي



فهرس المحتويات

بركة الزواج المبكر

رب البيت

معنى الحب

الترفيه

رؤى اجتماعية

الفصل الخامس: عبدالله العلي المطوع: التعريف الأبوي

تأسيس الأسرة الصالحة

الشورى في بيته

آلية اتخاذ القرار

ليس متشدداً

آثار تربيته الكريمة

الفصل السادس: عبدالله العلي المطوع: التعريف الأخوي

الفصل السابع: عبدالله العلي المطوع: التعريف الحركي

العم أبو بدر وحركة الإخوان

ذكرياته عن البنا

نظرته لاستشهاد الإمام البنا

لقاءاته مع مرشدي الحركة

بدايات الدعوة في الكويت

الفصل الثامن: عبدالله العلي المطوع: التعريف الدعوي

تأسيس جمعيتي «الإرشاد» و«الإصلاح»

دوره في الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة

قدوة الدعاة المعتدلين

الفصل التاسع: عبدالله العلي المطوع: التعريف السياسي

الديمقراطية الغربية

الدين والسياسة

الأفكار الضالة



فهرس المحتويات

•	من آرائه السياسية
•	القضية الفلسطينية
•	مع حركة فتح
•	المقاومة
•	تهويد القدس
•	دعم الانتفاضة
•	الإسلام أعطى المرأة جميع حقوقها
•	الحرية الملزمة
•	الفصل العاشر: عبدالله العلي المطوع: التعريف الوطني
•	تفاعله ضد الاحتلال الصدامي
•	حشد الرأي العام العالمي
•	مؤتمر جدة
•	مؤتمر الرياض

الفصل الحادي عشر: عبدالله العلي المطوع: التعريف الاعلامي

الفصل الثاني عشر: عبدالله العلي المطوع: التعريف الخيري

نبذة عن العمل الخيري في الكويت

ثلث الخير

دفاع عن العمل الخيري

الباب الثاني: إحصاءات التعريف

الفصل الأول: إحصاءات السجل المبارك لإحسانه حسب طبيعة الإنجاز

أولاً: عمارة المساجد

ثانياً: مساعدة الفقراء والمحتاجين

- بذل حتى آخر لحظة

- سبع عمارات للإنفاق على الفقراء

ثالثاً: دعم مؤسسات العمل الخيري

مليون دولار لتأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



فهرس المحتويات

وقف عمارتين على المشروع

دعم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

دعم السوق الخيري لبيت الزكاة

رابعاً: دعم مسابقات القرآن الكريم

خامساً: بناء قرية لشردي بورما

سادساً: بناء المدارس العامة والمدارس الإسلامية

سابعاً: كفالة الأيتام (٤٨٥ يتيماً)

ثامناً: حضر الآبار

الفصل الثاني: إحصاءات السجل المبارك لإحسانه حسب الموقع الجغرافي

١- مساجد في إندونيسيا عن طريق جمعية الإصلاح الاجتماعي

٢- مساجد في إندونيسيا عن طريق بيت الزكاة

٣- مساجد في بنجلادش عن طريق جمعية الإصلاح الاجتماعي

٤- مساجد في قيرغيزستان عن طريق جمعية الإصلاح الاجتماعي

٥- مساجد في الهند عن طريق بيت الزكاة

٦- مساجد في دول أخرى

الباب الثالث: أصداء وفاته في وسائل الإعلام

جداول إحصائية

الفصل الأول: وفاته

الفصل الثاني: الرخم الإعلامي لمرثياته

جداول إحصائية

بيان من جمعية الإصلاح الاجتماعي

بيان نعي من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

بيان نعي الحركة الدستورية الإسلامية

بيان نعي من اللجنة الاستشارية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح



فهرس المحتويات

رئيس مجلس الأمة جاسم محمد الخرافي

رئيس الحرس الوطني سمو الشيخ سالم العلي

الفصل الثالث: المعزون بوفاته

جداول إحصائية

الفصل الرابع: المقالات الصحفية (مرتبة حسب تاريخ النشر)

الشيخ الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي

الشيخ أحمد القطان

جاسم محمد المطوع

الشيخ الدكتور صلاح الدين أحمد كفتارو

الشيخ عبد الحميد البالي

خولة العتيقي

د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي

الشيخ الدكتور جاسم بن مهلهل الياسين

رأئد العمل الإسلامي الكويتي والعالمي

د. عبدالله سليمان العتيقي

أ.د. توفيق الواعي

أ.د. عجيل جاسم النشمي

يحيى العقبلي

أ.د. عصام البشير

د. صلاح عبدالقادر العبدالجادر

المستشار: فيصل مولوي

عبدالواحد أمان - أبو مصعب

المستشار: عبدالله العقيل

الشيخ الدكتور السيد نوح

سالم الفلاحات

محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي

يوسف عبدالرحمن



فهرس المحتويات

•	د. عايد المناع
•	أحمد براك الهيفي
•	د. خالد مذكور المذكور
•	د. بدر الناشي
•	العم يوسف جاسم الحجري
•	الشيخ صباح الخالد
•	د. محمد العوضي
•	جاسم بوذي
•	فيصل القناعي
•	فيصل الزامل
•	د. وائل الجساوي
•	د. عوض بن محمد القرني
•	حسين الحريري

رائد العمل الإسلامي الكويتي والعالمي

أسامة عيسى الشاهين

أحمد أحمد راجح

د. هاني المزدي

د. محمد عمارة

د. سلطان القاسمي

خالد مشعل

د. محسن عبد الحميد

قاضي حسين أحمد

خالد سلطان بن عيسى

أحمد باقر

خولة عبد الحميد البلالي

بلقيس البدر

أمينة شاعر



فهرس المحتويات

	أم أحمد رشيد الأيوب
	يوسف رشيد الأيوب
	الفصل الخامس: أبو بدر في عيون أسرته
	أم عبد الرحمن عبدالله العلي المطوع
	ابتسام عبدالله العلي المطوع
	هدى عبدالله العلي المطوع
	عبد الرحمن عبدالله العلي المطوع
	عبد الإله عبدالله العلي المطوع
	يوسف عبدالله العلي المطوع
	شيخة عبدالله العلي المطوع
	عبد الجليل عبدالله العلي المطوع
	عبد المعز عبدالله العلي المطوع
	أنس يوسف العتيقي

رأئد العمل الإسلامي الكويتي والعالمي

يوسف عبدالعزيز مهلهل الياسين

محمد عبدالعزيز مهلهل الياسين

حسن عبدالعزيز مهلهل الياسين

أم علي عبد الوهاب المطوع

أم عمر عبد الإله عبد الله العلي المطوع

إيمان أحمد القطان

محمد بدر عبد الله العلي المطوع

وفاء إبراهيم مهلهل الياسين

أنفال يوسف العتيقي

أبرار عبدالعزيز مهلهل الياسين

شيخة مشاري الخشرم

محمد علي المطوع

نورة علي المطوع



فهرس المحتويات

حنان محمد المطوع

حمد عبد الكريم المطوع

ياسر سالم علي العبد الإله

عبدالله المطوع (بوفیصل)

مريم المطوع

د. عبدالله محمد عبد الكريم المطوع

الفصل السادس: القصائد الشعرية

سليمان الجارالله

معتصم إبراهيم الحريري

مصعب الرويشد

د. عدنان علي رضا النحوي

شريف قاسم

عبدالله أحمد منيه الشنقيطي

أبو القيم الكبيسي

بشار البيانوني

سلمان عودة العنزي

من أواخر وصاياہ

الخلاصة

الخاتمة

المصادر والمراجع



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

الباب الأول

الرؤية التعريفية

الباب الأول :

الرؤية التعريفية

رأبء العمل الخيري الكويتي والعالمي





الفصل الأول:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الشخصي

يمكن التعريف بالعم المرحوم - بإذن الله تعالى - عبدالله العلي الوهاب المطوع بأنه شخصية فذة نشأت في بيت محافظ من عائلة القناعات الكرام، عُرف منذ صغره بتدينه وغيخته على الدين، وتكريس حياته لخدمة الإسلام والمسلمين، توجيهاً وإرشاداً، وإحساناً مالياً ودعمًا ماديًا ومعنويًا.

كان في تميزه وتضده مثالاً لقول الله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة البقرة ٢٦٩) لحديث المصطفى ﷺ الذي روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَأَبْلِ مَائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً» رواه الترمذي وقال حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وتفصيلاً لهذا التعريف المجمل، سنورد ما يبين مولده وصفاته الشخصية ومسيرته التعليمية في السياق التالي:

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الأول: عبد الله العلي المطوع: التعريف الشخصي



مولده ونشأته

ولد العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع رحمه الله في الكويت، وعاش ثمانين عاماً حافلة بالأعمال الصالحة، فقد برع في التجارة، كما أن له من الأيادي البيضاء ما يعجز عن عدده العاد، واستفاد من خيره القاصي والداني. فقد كان - رحمه الله - يتقضى مصارف الخير أينما وجدت، ويبتعد عن كل شبهة مهما عظم ربحها الدنيوي، رغبة في التزام جانب الله، وقد تعلم ممن حوله كل شؤون الحياة بداية من أداء ما عليه من واجبات نحو الخالق - عز وجل - واكتساب مهارات التجارة التي كانت وسيلة كسب الرزق الأكثر انتشاراً في ذلك الوقت، وانتهاء بالترحال والسفر وما يستتبعهما من صفات شخصية تتيح له الاعتماد على النفس وحسن التصرف، بالإضافة إلى إدارة الشؤون التجارية التي تتطلب توافر الكثير من الصفات التي أقلها الأمانة والصدق وقوة الشخصية وحسن الأداء، والصبر على الشدائد.

كان مولد العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع - رحمه الله تعالى - في الكويت عام ١٣٤٥ هـ الموافق عام ١٩٢٦ م، وعاش في أجواء أسرة مباركة طيبة من عائلة القناعات الكريمة، يحفظها الالتزام ويغشاها الحب والتألف والتراحم، وسط مجتمع متماسك ملتزم، لم تلوثه الموجة المادية الجارفة التي أذهبت كثيراً من صفائه هذه الأيام، وقد حرص والده علي عبد الوهاب المطوع يرحمه الله على تربيته وإخوته تربية صالحة قويمية

فنشأ في أجواء عائلية ملتزمة، وكان التدين هو الطابع الذي يغلب على المجتمع، وصاحب هذه النشأة اهتمام وحرص من الآباء على تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية العظيمة واكتساب الخبرات في حدود الوسائل المحدودة وعند بلوغه سن الرابعة عشرة أصبح يتدرب في مجال عمل الآباء والأجداد، وهو العمل التجاري وتنمية الموارد في ظل ثقة الوالدين، ولم يكن في الكويت آنذاك بنوك أو مصارف لإيداع الأموال فيها، فكان الآباء يعتمدون على أبنائهم في حفظ هذه الأموال والإشراف عليها وصيانتها من الضياع.

وكان والده عندما يسافر للعلاج أحياناً لمدة تصل إلى الشهرين المتتاليين يعتمد على الله ثم عليه في تدبير أمواله وإدارة ثروته، ولعل هذا ما مكّنه من إتقان واحتراف العمل في مجال التجارة منذ كان تلميذاً، كما كان والده رحمه الله يعطيه الفرصة كي يشق طريقه في الحياة، وإلى جانب ذلك كان يغرس فيه معنى الالتزام وحب الطاعة بأن يصطحبه إلى صلاة الفجر على

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



عبدالله العلي المطوع رحمه الله الثالث من اليمين ثم محمد يوسف العدساني مع عدد من الكشافة وهم من اليمين: وقوفاً: إبراهيم عبدالمجيد، عبداللطيف الرويشد، عبدالرحمن جاسم الشاهين، وخالد النصف. جلوساً: من اليمين سالم المطوع ثم الكشاف سليمان ماجد الشاهين، الصورة التقطت عام ١٩٥٢م. (المصدر كتاب: رجال في تاريخ الكويت - يوسف الشهاب - الجزء الرابع - ص ٢٨٠)

الرغم من الشفقة التي قد تأخذ الأب بابنه حين يريد إيقاظه في وقت مبكر كهذا، ولكنه كان يرى أن الوالد الشفوق العطوف عليه أن يشفق على أبنائه من وقوعهم في ما يغضب الله عز وجل فيقيهم غضب الله وعذابه بالحرص على تنفيذهم أوامره وابتعادهم عن نواهيها.

إن تربية الوالد له على الأمانة والصدق ومخافة الله، وتوجيهاته الدائمة وبث الثقة في نفسه كل ذلك عزز لديه التوجه الصحيح، فقد كان والده يستعين به في استقبال الضيوف بالديوان وتقديم القهوة ما جعله صغيراً في السن كبيراً في العمل والنشاط، وكان والده دائم النصح والتوجيه حريصاً يرحمه الله على نقل خبرته إليه، فنشأ على ما استمدته من سيرة الوالدين



عبدالله العلي الوهاب المطوع

وأخلاقهم الحميدة المتمثلة في الصدق مع الله، وحب العطاء، والتفاني في العمل خاصة أنهما كانا على علاقة طيبة بالله، وكانا يتسمان بصفات وأخلاقيات طيبة محورها الصدق مع الله ثم مع النفس والأمانة والإخلاص وهنا يصدق قول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

صفاته الشخصية

ولن نجد أحداً من أحبائه ممن عايشوه لما يربو عن نصف قرن من الزمان أفضل من عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الواحد أمان حتى يفصح لنا عن مكنون صفاته الشخصية التي أوجزها في ما يأتي:

- كان حبه لله ورسوله شديداً يتحرى اتباعهما بحزم وقوة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، حريصاً أن يؤدي جميع صلواته جماعة، يحرص على إحصاء جميع ما تناله الزكاة من أمواله ثم يزيدها من صدقته احتياطاً حتى يستوفي حق الله كاملاً، أما فريضة الحج فقد ألزم نفسه أن يحج كل سنة يتنفل بها طاعة حتى بلغه الكبر والمرض وهو جار على سنته لا يتخلف عنها، ومقصده من ذلك أن يتحرى ما ذكره الله تعالى من قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (سورة الحج: ٢٨). وكان يجد تلك المنافع عند مقابله إخوانه المسلمين من أرجاء الأرض يتعرف أحوالهم ومشاكلهم، ويدعم مشاريعهم إن كانت لهم مشاريع دعوية، ويستفيد من أولي العلم والفضل منهم.

- جاد مثابر لا يشغله عن عمله لدعوته وعمله التجاري شاغل من متع الحياة الدنيا.
- يمتاز بالوعي السليم لواقع أمته وأسباب تخلفها، ووسائل النهوض بها، فكان على ثقة بالله عالية في أن نصر الإسلام وعزة المسلمين قريبة قريبة.

- الثبات على المبدأ الذي آمن به يافعاً، وتمسك به كهلاً وأصر عليه في جميع الحالات من شبابه وكبر سنه، وصحته، ومرضه، وسفره، وحضره.. الخ.

- الانفتاح على الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة، محباً لها، يعتقد أن خطيئة المسلمين ليست في اختلاف آرائهم واجتهاداتهم فيما يواجهونه من قضايا وأحوال، إنما الخطيئة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الكبرى أن تفترق القلوب، وتُشرع السيوف، لا لقتال أعداء الله ورسوله المضسدين في الأرض، ولكن لقتال بعضهم بعضاً.

- يؤمن بأن المسلم الصادق من يعيش هموم أمته ويمنحها أعز ما يملك من نفس ومال، فإن فعل ذلك براً ذمته، ونال أجره كاملاً عند الله.

- عدم الخلط بين العلاقات الشخصية وتقاليد العمل وأعرافه حتى مع المقربين منه ولو كانوا أولاده.

مسيرته التعليمية

تلقى العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع يرحمه الله تعليمه في الكتاب، في فترة مبكرة من تاريخ التعليم في الكويت، كان الاهتمام فيها بالتعليم محصوراً في دروس القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة، وتعليم المحاسبة (مسك الدفاتر) وقدر من التاريخ، فبدأ حياته التعليمية بمدرسة الملا عثمان، نسبة إلى الملا عثمان عبداللطيف العثمان رحمه الله، ودرس في المدرستين المباركية والأحمدية، وكان من زملائه في الدراسة كوكبة من رجالات الكويت، وعلى رأسهم الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله، وتخرج في هذه المدرسة عام ١٩٤٠م ليبدأ رسم خطوط حياته العملية في مدرسة الحياة الكبيرة.

ويتحدث رحمه الله عن التعليم ومناهجه والمدارس التي تتلمذ فيها فيقول: «لقد كان التعليم في تلك الفترة عبارة عن دروس محدودة في القرآن الكريم وقليل من التاريخ والمحاسبة، وكانت المدارس بصفة عامة يغلب عليها التوجه للتربية الإسلامية، وبعض المعلومات التي تساعد على إدارة العمل التجاري، ولم تكن هناك مقررات للجغرافيا والأحياء وغير ذلك من العلوم، بل اقتصر على بعض العلوم البسيطة، بالإضافة إلى ما يعرف بمسك الدفاتر المحاسبية».

أما المدارس التي تلقى فيها تعليمه هو وجيله - فيقول عنها رحمه الله أنها - مدرسة ملا عثمان، ومدرستا المباركية والأحمدية، وهما من المدارس التي كانت تشرف عليها الدولة وبعض الرواد الذين نذروا أنفسهم للاهتمام بتعليم أبناء الكويت، أما المدارس الأخرى فكانت أهلية يديرها

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



أصحابها؛ إذ لم تكن هناك حاجة في ذلك الوقت إلى تراخيص أو إجراءات معقدة لإنشاء المدارس. هذا بالإضافة إلى عدد من المدارس الأخرى مثل مدرسة الشيخ زكريا الأنصاري التي اقتصرتها مناهجها وعلومها على تعليم الدين والحسابات ومسك الدفاتر؛ نظراً لاهتمام المجتمع في ذلك الوقت بالتجارة والعمل في صيد اللؤلؤ والأسفار خارج الكويت، وكذلك مدرسة الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، وهو عالم الكويت وعلمها رحمه الله تعالى.



العم عبدالله علي المطوع مشاركاً في إحدى المسرحيات المدرسية ويظهر الطلاب مع مدرسهم المربي الفاضل الأستاذ عقاب الخطيب والمربي الفاضل الأستاذ أحمد شهاب الدين جالسين في الصف الأول



رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الثاني:

عبدالله العلي المطوع: التعريف التجاري

هو تاجر حاذق صدوق نظيف اليد من أي شائبة ربوية، يتعامل بحذر كبير حتى مع المباحات التي قد تخالطها شبهة.

ولهذا فقد بارك الله له في تجارته وضاعفها أضعافاً مضاعفة، كلما تصدق وضحى بما يملك عن طيب نفس، فكان خير مثال لحديث المصطفى ﷺ الذي روي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» رواه مسلم.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الثاني: عبد الله العلي المطوع: التعريف التجاري

عبدالله العلي الوهاب المطوع



أسس عبدالله العلي المطوع رحمه الله منظومة تجارية رائعة العطاء بالكويت، حيث استثمر توليه منصب المدير العام للشركة - التي أسسها هو وأخوه عبدالعزيز - في توسيع مجالات العمل التي تضطلع بها عن طريق الابتعاد عن المحرمات، مثل الربا والرشوة وغيرهما، مما يمحق الرزق ويوقع صاحبه في المهالك، فضلاً عن تحسين الكيف إلى جانب التوسع في الكم.

فقد بدأ العمل في التجارة في سن مبكرة ببغداد لدى أخيه، ونظراً لما تميز به من حس تجاري مرهف وذكاء وخبرة في المعاملات سلمه أخوه ماله ليدير له تجارته عندما عاد إلى الكويت.



في محل والده علي عبدالوهاب المطوع في سوق الغريلي عام ١٩٥١، ويظهر في الصورة من اليسار عبدالله العلي المطوع رحمه الله (المصدر كتاب: رجال في تاريخ الكويت - يوسف الشهاب - الجزء الرابع - ص ٢٧٣)

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ومن هنا بدأت عجلة النماء تدور، فسارت الشركة من مكسب إلى مكسب، وازداد معه ما ينفقه في سبيل الله على الفقراء والمحتاجين، وهو ما كان له بالغ الأثر في الحفاظ على مال الشركة من الضياع أثناء الاحتلال العراقي الغاشم؛ رغم كل المخاطر التي كانت محدقة به، بل أثابه الله على ما كان يقوم به من أعمال الخير بأن جعل له أبواب الرزق مشرعة لكي يعوضه عما فقدته ويثيبه على حسن صنيعه.

وكانت صلواته يرحمه الله قوية مع الجميع ومنهم الزملاء والأصدقاء والأهل ورواد ديوانية والده، كما كانت علاقاته وثيقة مع كثيرين في داخل الكويت وخارجها لا سيما المنتمين للحركات الإسلامية وفي مقدمتها حركة الإخوان المسلمين، ونظراً إلى عمل والده في مجال التجارة فقد كان يتعرف على التجار الذين يقصدون والده من كل حدب وصوب خاصة الذين كانوا يأتون من البادية وبعض البلاد كالسعودية والعراق وغيرهما، إذ كان يمنح هؤلاء التجار في أحيان كثيرة فسحة من الوقت لتأجيل الدفع حتى يبيع البضاعة حيث كانت قيم الأمانة والصدق من شيم هذه المجتمعات، حتى أن شقيقه عبدالعزيز كان يذهب إلى تلك البلدان لتحصيل قيمة البضائع، وكان البعض يعطيه إبلاً في مقابلها، من دون أن يتعرض في مرة من المرات لأي نوع من أنواع الخديعة إذ كانت هذه البلدان خصبة بالأخلاق الحميدة وقيم التعارف والتكافل.

بداية الطريق

قبيل وفاة والده كان عمر العم أبي بدر يرحمه الله تسعة عشر عاماً، وكان يدير عمل أخيه عبدالعزيز، وفي الوقت نفسه كان يراقب أعمال والده منذ أن كان عمره أربع عشرة سنة، وكان أخوه عبدالعزيز قد لمس فيه من الصفات والمؤهلات ما يطمئنه على أمواله، فاعتمد عليه في إدارة عمله ببغداد حيث كانا يمارسان نشاطاً تجارياً هناك، فذهب إلى بغداد وعمل في مكتبه إبان الأربعينيات أميناً للصندوق، وأشركه أخوه بنصيب في تجارته، وحينما رجعا إلى الكويت وتركا بغداد سلمه إدارة عمله في الكويت، وكان أبوه مازال موجوداً حيث كان يدير أعماله ويشرف على ما يصدره أخوه عبدالعزيز من بضائع إلى الهند آنذاك، وكان هو أيضاً معه في الإدارة.

وبالإضافة إلى ذلك أعطاه أخوه عبدالعزيز علي العبد الوهاب المطوع رحمه الله وكالة تفوضه



عبدالله العلي الوهاب المطوع

بالتبرع من أمواله الخاصة حتى وفاته في وجوه الخير أسوة بما يتبرع به لنفسه من أمواله الخاصة ومن زكاة أموال الشركة وثلت والدهم ووالدته وجدته، وذلك لثقتة الكبيرة فيه.

وعندما توفي والده علي عبد الوهاب كان مسؤولاً عن عمل أخيه الأكبر عبدالعزيز، وإلى جانب ذلك تسلم عمل الوالد كله، بالإضافة إلى أن أخاه عبدالعزيز أعطاه ما عنده من أموال نقدية للوالد، وهنا بدأ العمل التجاري باسم شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم (أي الإخوة والأخوات والزوجات حيث كان والده متزوجاً من ثلاث)، هؤلاء جميعاً شركاء في الشركة إلى يومنا هذا.

وعندما توفي الوالد علي عبد الوهاب جاء بقية ورثته ليكونوا شركاء معهما، وهذه الشركة وضع لها - بالاتفاق والتنسيق مع أخيه عبدالعزيز الذي كان وصياً على الإخوة والأخوات القصر - الأسس التجارية المعينة على النجاح، وكان المحسن عبدالله المطوع المدير العام للشركة، وكتب ذلك لدى كاتب العدل الكويتي، ووثقاه في المحاكم الشرعية، ووضعها في عقودهما الشرعية أن الشركة المسماة بشركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم تأخذ بكل أسباب النجاح التي أمر الله بها سبحانه وتعالى مثل التوكل عليه والصدق في التعامل، وعدم التعامل بالربا أخذاً وعطاءً، إضافة إلى إخراج الزكاة.

وقد التزما بهذه المبادئ في نصوص العقد، ومنذ ذلك الحين وإلى وفاتهما لم يتعاملا إلا في الحلال المحض الخالص من الشبهات البعيد كل البعد عن الحرام، فلا يضعان أموالهما في البنوك بالفائدة ولا يقترضان من البنوك بالفائدة وكان عندما يحول الحول على أموالهما يخرجان المصروفات ثم يخرجان الزكاة كاملة ويوزعانها حسب المصارف الشرعية التي نص عليها القرآن الكريم؛ إذ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة التوبة).

كما ابتعدا عن الربا الذي يمحق الرزق فاتسعت مجالات العمل، وانتهجا سبيل الصدق في التعامل، فحظيا بسمعة طيبة وابتعدا عن التجارة في المحرمات كالتبغ وغيره فبارك الله في تجارتها الحلال؛ لأنهما آثرا ما عند الله، وما عند الله خير وأبقى، وكان رحمه الله ينصح الشباب بأن يتحرى الحلال في معاملاته التجارية، وألا يدفعه حب المال والتریح إلى ارتكاب

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

محظورات شرعية، إذ يقول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾ (سورة الطلاق) ، والتتوى هنا هي
الالتزام بأوامر الله والبعد عن المحرمات واجتناب التعاطي مع الرشاوى من أجل تسيير العمل.

أما فيما يخص المعاملات الإسلامية فقد كان يرحمه الله لا يمكن أن يرشي أو يرتشي - حاشاه -
ولا يمكن أن يخرج فاتورة من الشركة بغير قيمتها الحقيقية لأي منتج أو أي بضاعة يبيعها، ولم
يسجل في تاريخ الشركة أنه دفع رشاوى لبيع بضائع على الدوائر الحكومية والشركات، لأنه
يؤمن أن «الراشي والمرتشي والرائش - الذي يمشي بينهما - في النار» فعن أبي هريرة قال: «لَعَنَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحَكْمِ» رواه ابن حبان، هذا مسلك يعرفه الجميع عن شركة
علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم.

وكم من صفقة بل صفقات كثيرة لم تحصل عليها الشركة بسبب رفضه رحمه الله تقديم أي
رشاوى - ولو بصورة ما يسمى إكراميات - وقد عوضه الله تعالى عنها خيراً كثيراً وبارك له في
رزقه لما كان يتحرى من حلال وحرام في كل تعاملاته، الصغيرة منها قبل الكبيرة.

وللمتلقى أن يتمثل الصورة التي يجسدها العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله في الشركة،
فإخراج الزكاة من أهم الأسس التي تقوم عليها حيث توزع على الفقراء والمساكين والمحتاجين،
بالإضافة إلى أنه لا يضع أمواله الفائضة في البنوك بالفائدة بل يضعها في الحساب الجاري،
ولا يقترض من البنوك بالفائدة وإذا احتاج أموالاً لشراء بضائع فإنه يعمل في حدود الإمكانيات
المتاحة، التي يغطيها برأسمائه، ولهذا كان النماء كبيراً، ويسير من نجاح إلى نجاح، سنة بعد
أخرى حتى توسعت مجالات العمل.

وأصبح يملك من السيولة ما يغطي جميع الاحتياجات؛ دون اللجوء إلى البنوك، ولو اضطر
إلى ذلك أثار تخفيض العمل على اللجوء إلى المحرمات؛ لأن الله تعالى يقول في محكم تنزيله:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)﴾ (سورة البقرة).

عبدالله العلي الوهاب المطوع



لقد كان العم عبدالله المطوع رحمه الله يعتقد اعتقاد المؤمن الصادق الإيمان بأن الرب لا ينفع صاحبه بل يمحق رزقه، واضعاً نصب عينيه الكثير من الحالات التي تأتي إليه وتطلب منه المساعدات؛ نظراً لوقوعهم تحت طائلة الديون التي تراكمت عليهم بسبب القروض التي أخذوها من البنوك وشركات التسهيلات وبعض المؤسسات الربوية، وكان يرفض تقديم المساعدات لهم قائلاً: «لا يجوز شرعاً أن نعطي المرابي المدين أموالاً حلالاً ليسدد أموالاً حراماً»، بعد أن استفتى أهل العلم في ذلك وأفتوا بعدم الجواز، لكنه كان يساعد عائلات هؤلاء المدينين في الأكل والمشرب والمسكن والعلاج والتعليم وجميع مستلزمات الحياة الأساسية.



المعرض الأول للشركة في سوق الغربلي

من نماء إلى نماء

لقد انعكست المعاملات الإسلامية التي كان يحرص عليها على الشركة نماء وبركة، فقد كان يؤمن أن الأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى: ﴿فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (سورة الذاريات)، فاعتمد على الله ثم أخذ بأسباب النجاح، وسأل الله الرزق، وابتعد عن المحرمات وأخرج الزكاة ولم يتعامل بالرشاوى. كانت قيمة تركة والده حال وفاته عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦م ثلاثة ملايين روبية (بما يوازي ثلاثة ملايين ريال سعودي، أو ٢٤٠ ألف دينار كويتي) وهي عبارة عن ثلث للخيرات وثلثين للورثة، بارك الله - جل جلاله - في هذه الثروة، ونمت نماءً كبيراً وزادت أضعافاً مضاعفة إلى حد كبير، مما زاد معه ما يخرجونه من زكاة للفقراء والمحتاجين.

لم يعرف الخسائر

لم تعرف الشركة التي تولى العم عبد الله المطوع رحمه الله منصب المدير العام لها للخسائر سبباً منذ توفي والده عام ١٩٤٦م حتى أثناء فترة الغزو العراقي الغاشم، على الرغم من السرقات التي فقد فيها الكثير من مخازنها والأموال التي سرقت من مصانعها، حيث عوضها الله - عز وجل - في أول سنة بعد التحرير بما أدخله من بضائع إلى الكويت وما اشتراه من سوق الخليج، حيث كان الاحتلال قد أكل الأخضر واليابس، وربح في ذلك العام - بفضل الله - ربحاً وفيراً بالإضافة إلى الأموال التي نهبها المحتلون وقدرتها الشركة بالملايين حين طلب منها الإبلاغ عما تم فقده خلال الاحتلال ولم يسجل ديناراً واحداً زيادة عما نهب منها وهذا ما درج عليه من الالتزام في التعامل بشفافية وصدق وعدم أكل أموال الناس بالباطل بينما هناك آخرون انتهزوا هذه الفرصة وطلبوا زيادات لا حق لهم فيها.

إن كل ما حققته الشركة من أرباح ومكاسب نابع من التزامها بالتكاليف الشرعية في معاملاتها التجارية، وقد عرضت على العم بو بدر أمورٌ عجيبة تتنافى مع الأخلاقيات الإسلامية فلم يتعامل بها، ومن ذلك أن أحد الأشخاص عرض عليه شراء مساحة واسعة من الأراضي في المملكة العربية السعودية وكان ثمنها مناسباً جداً ومربحاً بلغ عدة ملايين من الريالات، وذهب إلى



مشاهدة الأرض على الواقع، وهناك وافق على الشراء، وقال البائع له إن هذه الأرض شركة بينه وبين أيتام توفي والدهم ويريد أن يدخله معه شريكاً محل الأيتام، فوافق العم على الشراء على أن يبقى معه ذلك الشخص شريكاً حتى تقسم الأرض ومن ثم تباع، وحسب تقديره أن مستقبل الأرض كان واعداً ومربحاً، فوجه هذا الشريك كتاباً إلى ورثة شريكه المتوفى يقول لهم: «لقد عرضت الأرض على عدة تجار، ولكنني وجدت تاجراً كويتياً على استعداد لشراء هذه الأرض ويحل محلكم» وحدد السعر، وذكر أيضاً أنه مستعد لبيع حصته من الأرض، وسلم العم عبدالله العلي المطوع عند عودته إلى الكويت صورة من هذا الكتاب، ولما قرأ الرسالة وهو في الطائرة شعر - والكلام وفق ما جاء على لسانه يرحمه الله - بألم بالغ لأن هذا الرجل لم يذكر الحقيقة مضملاً شركاءه لكي يشجعهم على بيع الأرض لإيهاهمم بأنه مستعد لبيع حصته له أيضاً ولكن العكس هو الصحيح حيث كان قد قال للعم بو بدر: «إذا كانت حصة الأيتام كبيرة عليك، فأنا مستعد أن أشتري جزءاً منها»، وحينما وصل إلى الكويت أرسل له رسالة بالفاكس يبلغه فيها اعتذاره عن عدم دخول هذه الصفقة موضحاً له أن السبب هو ما جاء في ورقته من كلام خلاف الواقع؛ لأنه يحاول استغلاله لتضليل شركاءه الأيتام بإدخاله في تلك الصفقة، صحيح أن الأرض مربحة ولها مستقبل واعد لكنه آثر ما عند الله الذي هو خير من جميع أموال الدنيا، وكانت النتيجة أن ألغيت الصفقة وعوضه الله خيراً منها.

وليس أدل معنى وأعمق دلالة مما قاله الشيخ يوسف القرضاوي في مقال يبين قدرته التجارية حين قال: «..وكان لدى أبي بدر فضل مال في الخارج، رصده فور وقوع الاحتلال وبلاداً تردد لمعونة المحتاجين، وإيواء المشردين، والعمل على تنبيه الرأي العام العربي والإسلامي لمساندة قضية بلده، وكم سافر من بلد إلى آخر، لشرح القضية الكويتية، ليتصل بالإسلاميين في سائر الأقطار ليحشد لهم لنصرة الكويت، غير مبال بما قد يسببه هذا من أضرار على ممتلكاته في الكويت، من الجيش العراقي الذي يملك ناصية كل شيء داخل الكويت.

ولم يفتر ذلك في عضده، ولم يوهن من عزمه، بل قابله بصبر جميل، وثقة بأن الله سيعوضه خيراً مما أخذ منه، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ اللَّهَ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾ (سورة الأنفال). وقد سمعت أبا بدر بعد حوالي سنة من انتهاء الاحتلال ودخول الكويت ودوران دولاب العمل من جديد، يقول: لقد عوضني الله في هذه المدة إلى سيرة عن كل ما خسرت في ذلك الاحتلال البغيض.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

كان من يرى أبا بدر يدقق في البيع والشراء، ويحرص على ألا يضيع حقاً له، ربما يتوهمه رجلاً بخيلاً، وهو وهم خاطئ، إنما كان حريصاً ودقيقاً. فقد كنا معا في أحد الفنادق، وطلب لنا فطوراً مشتركاً، وكان من بين مواد الإفطار أحقاق من العسل، وقد بقي منها أربعة لم يمسسها أحد، فقال: نحن دفعنا ثمنها، فلا نتركها!... ومع هذا هو الذي يبذل الملايين في سبيل الله، ويوقف الأوقاف الكبيرة لله..»

إن الثقة المبكرة للوالدين في الأبناء وإعطاؤهم الفرصة لكي يتصرفوا بما تمليه عليهم تربيته تدفعهم إلى اكتساب الثقة بالنفس والاعتماد عليها، والأخذ بأسباب النجاح بعد التوكل على الله عز وجل فشعور الشاب في سني حياته الأولى بأنه مسؤول عن عمل تجاري ينمي فيه مبادئ الرجولة واستشعار المسؤولية وبذل أقصى الجهد من أجل القيام بالعمل المسند إليه على الوجه الملائم، وربما يكون هذا هو ما يفسر تصرفات العم بو بدر يرحمه الله أن والده اعتمد عليه مبكراً في إدارة أعماله، حيث كان يسافر للعلاج أو الاصطياف إلى بغداد وسورية ويترك بيده مفتاح الصندوق، وهو لمن لا يعرفه ثروة التاجر فلم تكن هناك بنوك أو مصارف لإيداع الأموال، وثروة التاجر كانت تكمن في مخزوناته من البضائع والسيولة المتوافرة لديه في ذلك الصندوق، هذه الثقة التي أولاه إياها الوالد في سن السادسة حفزته ليكون على ما هو عليه من تقدير لأهمية كل شيء يعرض له فيعمل على استغلاله في تنمية العمل وتطوير مجالاته والأخذ بأسباب النجاح على أن هذه الخبرة ما كانت لتتوفر له إلا بتوفيق من الله تعالى ثم بتشجيع والده المادي والمعنوي له في مرحلة مبكرة من حياته، الأمر الذي دفعه إلى مراقبة الله والصدق في العطاء والمحافظة على الأموال والعمل الدؤوب من أجل تنميتها.

مهارته في إدارة الأعمال

إن تعرف كل الجوانب الخاصة بالبيئة التي نشأ فيها العم بوبدر تجعلنا ندرك بما لا يدع مجالاً للشك الصورة التي كان عليه فقد كان والده قبل الحرب العالمية الثانية 1939م يعمل في تجهيز السفن المسافرة إلى الهند وإفريقيا، وتجهيز البادية التي تأتي من العراق والسعودية وغيرهما، أي شراء بضائع محلية من الكويت كالبن والقهوة والمواد الغذائية والسكر والشاي

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



والأقمشة وبيعها بالجملة أو التجزئة، وكان يتقاضى مقابل ذلك جزءاً من المال ويصطبر على الجزء الآخر للموسم المقبل.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية أصبحت الكويت سوقاً تجارية كبيرة أسهم والده فيها إسهامات واضحة، وكان ديوانه مركزاً يلتقي فيه التجار، وخلال اجتماعاتهم كانوا يستمعون إلى بعض المحطات الإذاعية ومنها برلين ولندن لمتابعة آخر تطورات الأحداث العالمية من قبيل انتصار الجيوش أو انهزامها، وكانت هذه الأخبار مثل البورصة، فإذا تقدم الألمان في الحرب ارتفعت الأسعار، وإذا انهزم الألمان انخفضت، هذه الحركة التجارية انخرط فيها العم بوبدر مع والده وتعلم منه الكثير، حتى انه أشركه في يوم من الأيام في صفقة وحقق منها ربحاً كبيراً في هذه السن المبكرة.

إن مدة سفر والده يرحمه الله كانت تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر أو أكثر على الأقل في كل مرة، حيث واصل إحدى سفراته من الصيف إلى الحج وجاء عن طريق البر إلى الكويت، وحينما عاد من السفر وجد أمواله وثروته وأعماله على ما يرام مما زاده ثقة فيه واعتماداً عليه وتشجيعاً له في إدارة الأعمال التجارية.

في ذلك الوقت لم يكن له سوى أخ واحد هو الأخ عبدالعزيز المطوع الذي يكبره بـ ١٨ عاماً، وكان له أعماله وتجارته الخاصة منفصلاً عن والده في ذلك الوقت حيث كان يعمل مع والده إبان الحرب العالمية الثانية ثم انفصل عنه بعمل تجاري خاص، ووفقه الله في أعماله إلى حد كبير وكان هذا الاستقلال نابعاً من رغبته الخاصة وبتشجيع من الوالد بعد أن وجد لديه ظموحاً وإصراراً على النجاح. وقبيل وفاة والده كان عمر العم بوبدر يرحمه الله ١٩ عاماً، ويدير عمل أخيه عبدالعزيز ويراقب أعمال الوالد في الوقت نفسه، حيث كان أخوه عبدالعزيز قد وجد لديه ما يطمئنه على أمواله، فاعتمد عليه في إدارة عمله إبان الأربعينيات أميناً للصندوق، وأشركه بنصيب في تجارته، وحينما عاد إلى الكويت وتركها بغداد سلمه إدارة عمله في الكويت، وكان الوالد مازال موجوداً حيث كان يدير أعماله ويشرف على مبيعات ما يصدره الأخ عبدالعزيز من بضائع إلى الهند آنذاك.

والحقيقة أن والد العم بوبدر كان يضع فيه بذور الاضطلاع بمسؤوليات كبيرة فقد جعله يسافر في مهمات تجارية إلى دول كثيرة وكانت أول سفرة له عام ١٩٤٥م إلى الهند حيث كان

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

عمره آنذاك ١٨ عاما عندما كلفه بذلك والده وأعطاه دليل الثقة في ذلك اليوم ١٠٠ ألف روبية ليشتري بها بضائع من الهند حيث ذهب إلى أحد العملاء في بومباي وتسلم منه المبلغ وكانت ثقة كبيرة أن يعطي الوالد شاباً في هذه السن هذا المبلغ ليشتري بضاعة، علما بأن هذا المبلغ آنذاك يشكل رقماً كبيراً، وبعد ذلك سافر عدة مرات بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وتوالى السفرات للشرق والغرب وأخذ وكالات كثيرة منها البضائع الاستهلاكية والأدوية والأجهزة الكهربائية والأثاث وغيرها.

إن التعامل التجاري لديه كان واضحاً لا لبس فيه إذ إنه درج على أن يضع الشروط التي تناسب مسلكه في العمل التجاري، ودفع المبالغ يكون عن طريق المصارف، ولا يحتاج إلى أن يخضع من يتعامل معهم ممن ليسوا مسلمين لمبادئه لكن هؤلاء التجار كانوا يلمسون صدقه في التعامل معهم، فكان كل يعرض عليه من بضائع أو منتجات يخضع للدراسة الشرعية فيأخذ من تلك البضائع ما يناسبه ويدع ما لا يصلح.

وكان يقول يرحمه الله في هذا الشأن «إن السوق - كما هو معلوم - عرض وطلب وهناك منافسة تشهدها الأسواق ونحن نحدد هامش ربحنا بناء على دراسة أسعار منافسينا في البيع والشراء، والحقيقة أن تكاليف البضاعة لدينا أقل من تكاليف الغير بكثير، لأن غيرنا يقترض من البنوك بالفائدة ويدفع على التكلفة من ٧ إلى ١٠٪ فوائد للبنوك، أما نحن فلا ندفع فوائد ومن هنا فالتكلفة أقل، وهامش ربحنا أكثر من غيرنا، باعتبار أننا لا نقترض من البنوك».

ومن المبادئ التي كان العم بوبدر يحرص عليها أشد الحرص في تجارته ولا يتخلى عنه أبداً عدم المساومة، إذ إنه لا يمكن أن يقبل المساومات أو يوافق عليها، وقد مرت عليه صفقات كبيرة وكثيرة لا تذلل إلا بالرشاوى ورفضها تماماً مهما كلفه الأمر، فلا يمكن أن يدفع رشوة في سبيل صفقة أو أن يتفق مع موظف في وزارة ما ليرسي عليه بضاعة في الحرام؛ لذلك كان يبيت قرير العين، شاكراً ربه على آلائه ونعمائه التي رزقه إياها.

كما ذكر ابنه يوسف أن والده العم بوبدر يرحمه الله قد ذكر له قبل وفاته وهما في طريقهما إلى مخيم الشيخ أحمد القطان في منطقة الصبية أنه كان يدير أموال ياسين القناعي رحمه الله في منطقة كاظمة، كما كان يقوم بتحصيل الإيجارات من مؤجري عقاراته لصالحه.



بنك دبي الإسلامي وبيت التمويل الكويتي

كان العم عبدالله المطوع رحمه الله من أوائل المشجعين على تأسيس بنك إسلامي يتعامل وفق الشريعة السمحاء، حيث بدأت الفكرة بلقاءات مع الدكتور عيسى عبده الخبير في الاقتصاد الإسلامي- يرحمه الله - وبعض العلماء والمتخصصين من داخل الكويت وخارجها فتعاون مع إخوانه في الخليج ووضع النظام الأساسي لفكرة إنشاء بنك دبي الإسلامي مع الشيخ أحمد البزيع الياسين، والسيد سعيد أحمد لوتاه رئيس بنك دبي عند التأسيس، وحينما بدأ في اتخاذ خطوات حيال تنفيذ هذه الفكرة، لم يتمكن من الحصول على ترخيص رسمي في الكويت، فذهب مع مجموعة من زملائه إلى دبي وأسهموا في البنك الإسلامي المقام هناك، وبعد محاولات في الكويت تمكنوا من الحصول على ترخيص بإنشاء بيت التمويل الكويتي.



مع رفيق دربه مؤسس الاقتصاد الإسلامي في الكويت العم أحمد بزيع الياسين

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ولما سمحت الحكومة الكويتية والبنك المركزي الكويتي بإنشاء بنك إسلامي، كان هو أول من وضع نظامه الأساسي وفكرته؛ حيث كان الاجتماع الأول لفكرة إنشاء بيت التمويل الكويتي في مكتب عبد الله العلي المطوع رحمه الله في شارع عبد الله المبارك بالمرقاب.

وعلى الرغم من شرعية وجواز التعامل بنظام المرابحة في البنوك الإسلامية على رأي أغلب العلماء، فإن عبد الله المطوع رحمه الله كان يودع كل أمواله في الحسابات الجارية؛ مخافة الوقوع في الشبهات أو حتى الاقتراب منها.. وأعطى بيت التمويل الكويتي عند نشأته دفعة نحو الأمام بأن أودع فيه أمواله كلها، وكانت حينها مغامرة حقيقية في تجربة ناشئة فردية غريبة على الوسط الاقتصادي.

تجارة رابحة

وفي عام ١٩٥٢م سافر العم أبو بدر رحمه الله إلى بريطانيا لأول مرة في حياته، وعمل وكيلاً لسيارات «أوستين» الإنجليزية، واشترى في رحلة العودة غسالة عادية لأهله، فوجدها وسيلة متميزة تساعد ربان البيوت، فعزم على شراء عدد كبير منها للتجار به، وفي عام ١٩٥٣م تقريباً ذهب ليعقد أكبر صفقة في تاريخ المصنع الإنجليزي، حيث اشترى (١٧٠٠٠) سبعة عشر ألف غسالة من نوع سيرفس، وصار وكيلاً لهذه الغسالات في الكويت، وكان ربح هذه الصفقة ١٠٠% بحمد الله وتوفيقه، وبعدها سافر إلى الصين واليابان عام ١٩٥٤م، حيث عقد صفقة أقمشة بمليون روبية لصالح وزارة التربية، ثم سافر إلى ألمانيا عام ١٩٥٥م لشراء أحذية لطلاب المدارس، ثم توالى الصفقات والسفريات حتى قبيل وفاته رحمه الله.

النظام أساس النجاح

يبدأ اليوم التجاري للعم بوبدر كل صباح بصلاة الفجر في المسجد ثم ينام ساعة ثم وجبة الإفطار ثم الذهاب إلى مكتبه، والمكوث به حتى الواحدة ظهراً، وربما يطول به المقام أكثر من ذلك، ثم يعود إلى البيت لتناول وجبة الغداء وأخذ قسط من الراحة ثم يصلي العصر بالمسجد

عبدالله العلي الوهاب المطوع



ويعود إلى البيت ليقضي بعض الأوقات مع العائلة، وبعد ذلك يعود إلى العمل من جديد ويبقى في مكتبه حتى التاسعة أو ما بعد التاسعة لمتابعة سير العمل.

وخلال هذه الأوقات التي يقضيها في المكتب يرد على التلفونات ويوقع على الأوراق ويعتمد المستندات ويتصل بالمقاولين ويلتقي بالمسؤولين في الشركة وأطراف العمل، ويتابع العمل بجميع تفاصيله حتى أن كثيراً من الجزئيات يحرص على متابعتها، ويتابع الأخبار ويقوم بأعماله الخيرية ويتلقى الاتصالات ويتابع مجلة المجتمع ويستقبل المحتاجين شخصياً.



العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله يستعرض الغسالة الأولى (من نوع سيرفيس) التي أدخلها إلى الكويت مع مدير شركة الغسالات الإنجليزية وآخرين

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ومما يعين على إنجاز هذه الأعباء اليومية حرصه على تنظيم الوقت ولعل هذا ما دفعه إلى وضع وصية الإمام الشهيد حسن البنا في مكتبه «الوقت هو الحياة والواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته وإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها» كما يستقبل ذوي الحاجة، وأصحاب المصالح المشتركة مع الشركة، وقد وضع هذه الوصية لكي تكون رسالة توجيهية لرواد مكتبه حتى يوجزوا في عرض حاجتهم ويستفيدوا من الوقت وينتفع به غيرهم، ولولا تنظيمه لوقته ما أتبع له أن يلتقي بنفسه ذوي الحاجة من أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي إلى مكتبه، ويقدم إليهم ما يقدمه من أموال هي زكاة أموال شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم، بالإضافة إلى زكاة أمواله وزكاة أموال والدته وزكاة أموال جدته، فقد دأب على إخراج زكاة هذه الأموال في المصارف الشرعية منذ تأسيسها حيث يخرج حق الله بدقة وأمانة إما عن طريق بعض الجهات الخيرية أو بعض الوفود التي تأتي من خارج الكويت، وهؤلاء الناس لديهم مشاريع مختلفة إما مسجد أو مدرسة أو مركز طبي أو غير ذلك مما ينتفع به الناس، كما يساعد بعض المحتاجين المقيمين في الكويت وبعض المرضى وهناك عائلات يدفع لهم مرتبات شهرية على مدار السنة التي كان يقول عنها: «هذا ليس فيه فضل أو منة على أحد، وإنما هو الواجب الشرعي الذي نقوم به، والفريضة التي نحصر على تطبيقها لأن فيها الخير والبركة والنماء».

ومن الجدير بالذكر هنا أن العم أبوبدر يرحمه الله كان ينفق أمواله في عمل الخير مع ريع المصادر الثمانية التالية:

- ١ - زكاة أموال شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم.
- ٢- ثلث والده علي عبدالوهاب المطوع.
- ٣- ثلث جدته موزي.
- ٤- ثلث والدته شيخة العبدالإله.
- ٥- وقف عبدالله العلي المطوع.
- ٦- زكاة عبدالله العلي المطوع.
- ٧- صدقات عبدالله العلي المطوع.
- ٨- تبرعات أخيه الأكبر الحاج عبدالعزيز أثناء حياته رحمه الله.



نظرة مستقبلية

ومن أجل تمسكه بما شرعه الله عز وجل لم تواجه الشركة أي انعطافات معينة لاختلاف وجهات النظر بين الشركاء فهي متماسكة بفضل الله، فمنذ وفاة والده وحتى الآن وهناك ضوابط نص عليها العقد، هذه الضوابط تنظم العمل وتساعد على إنجاحه، والعمل فيها يسير وفق الأهداف المرسومة له فقد حرص على أهمية وضع ضوابط قانونية وشرعية لأي عمل تجاري حتى يتفادى هذا العمل ما قد يحدث من خلافات بين الأبناء والأحفاد في المستقبل، فكان يرحمه الله يقول: «إن تأسيس الشركات المقفلة المحدودة وتنظيم مجالس إدارتها وتحديد نصيب كل طرف من الأجدى والأنافع للشركة والمساهمين فيها، لأنه إذا اختلفت توجهات الشركاء، فإن في ذلك مصيبة ووبالاً على الشركة خاصة إذا حادت التوجهات عن شرع الله وأنصح جميع أصحاب الشركات أن يؤسسوا أعمالهم التجارية على تقوى من الله وأن يضعوا الضوابط الشرعية والأصول القانونية التي تضمن استمرار هذه الأعمال كما هي حال الشركات الغربية التي يزيد عمرها على مئات السنوات وما زالت مستمرة في ظل النظم والقوانين وعدم تدخل الشركاء في الأمور الإدارية ولهم مناقشة الأعمال والنتائج وتقديم الاقتراحات في اللقاءات الدورية».

وعلى الرغم من بلوغه سن الثمانين فإن عطاءه في العمل لم يتغير، والتزامه بعمله وإدارة أعماله منهج لم يتغير بسبب تقدمه في السن، فالشركة كانت تضم أكثر من ٩٠٠ موظف مما يعني أنه يدير عملاً تجارياً كبيراً وخلال إدارته لهذا العمل يشعر وكأنه في الأربعينيات من عمره، فقد كان يظل يعمل في مكتبه إلى العاشرة مساءً أو أكثر حسب متطلبات ومصالح العمل، من دون أن يشعر بالملل وفي كثير من المناسبات كان ينصح شباب الأمة قائلاً: «إذا أحب المرء عمله وأخلص فيه واتبع سبيل النجاح حقق مراده ووصل إلى هدفه، فحب العمل من دعائم النجاح، أما الشخص الملول والمنتكاسل الذي يرغب في النوم الطويل والتنزه طوال الوقت والذهاب إلى هنا وهناك ويترك أعماله فإن النجاح لا يمكن أن يحالفه، وعلى الشباب أن يكرس جهوده في عمله وأن يكون مثابراً ومخلصاً وصادقاً مع الله ثم مع نفسه، وملتزمًا بأوامر الشرع، عندئذ فالنجاح حليفه بإذن الله، مَنْ جَدَّ وَجَدَ وَمَنْ زَرَعَ حَصَدَ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ سَهَرَ اللَّيَالِي».

محددات النجاح

التوفيق من الله أولاً هو سر النجاح... ثم هناك معايير وضوابط للتوظيف كالتجارب والشهادات والدورات التدريبية وقبل ذلك الأخلاق والأمانة، يضاف إلى ذلك وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وفي شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم التي يديرها العم بو بدر موظفون منذ أكثر من أربعين عاماً وما يسرح موظفاً أبداً وفاءً لهم، ولديه من الموظفين من تجاوز الستين عاماً ولا يحيلهم على التقاعد وكل من لديه القدرة على العطاء فهو مستمر معه، وإذا رغب في الاستقالة يعطيه مكافآته حسب النظم واللوائح المتبعة في هذا الشأن، ومن أراد أن يستمر في العطاء يرحب به ولا يتنكر لكل من يعمل معه، ومن فضل الله وكرمه أن الشركة تتواصل مع أسر جميع الموظفين الذين كانوا يعملون فيها وانتقلوا إلى رحمة الله، لإعطائهم حقوقهم في الزكاة، وحتى الذين كانوا في الشركة قبل الاحتلال من أهل حضرموت وفلسطين ومصر وغيرها، ولم يرجعوا لم تنقطع عن مساعدتهم.

وفي فترة الاحتلال العراقي الغاشم وبما أن الأغلبية كانت من الموظفين المصريين، فقد اتصل العم أبوبدر برحمه الله وهو في المملكة العربية السعودية بمدير مكتبه الأخ أحمد راجح في مصر يسأله عن أحوال موظفي الشركة المعيشية وطلب منه مقابلاته في القاهرة أثناء حضوره لمصر ضمن وفد كويتي لعرض قضية الكويت على المسؤولين المصريين وبعض الشخصيات المهمة وطلب برحمه الله كشفاً بأسماء الموظفين وسلمه مبلغاً من المال لصالح الموظفين، كل حسب درجته الوظيفية، بل أكد عليه أن يبلغهم أن العودة إلى الكويت قريبة إن شاء الله وعليهم الثبات والطمأنينة وعدم القلق، وهذا يدل على يقينه بالله تعالى من عودة الكويت لأهلها.

ثم تكرر سؤاله رحمه عن موظفي شركته بمصر مرة أخرى فأرسل شيكات إلى مدير مكتبه بواسطة السيد محمد يوسف الرومي «أبو رزام» أثناء تواجده في القاهرة ليسلمها إلى جميع الموظفين في مصر، وبالفعل تسلم الأخ أحمد راجح الشيكات ووزعها عليهم.

وذلك إنما يدل على أن العم أبو بدر رحمه الله لم ينس موظفيه وهو في أشد أحواله وانشغاله وظروف الكويت حينها. فما أروع مثل هذا الوفاء وما أكرم مثل هذا العطاء وقد انطبق ذلك الصنيع منه رحمه الله أيضاً مع جميع الموظفين بشركته من البلدان الأخرى.

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



وبعد التحرير مباشرة أرسل رحمه الله سمات دخول ليد مدير مكتبه في القاهرة السيد أحمد راجح لتوزيعها على الموظفين وطلبهم جميعاً للحضور إلى الكويت على وجه السرعة لاستلام عملهم وقد كان ذلك بالفعل بحمد الله.

كان يرحمه الله حريصاً على توريث هذه القيم النبيلة في العمل التجاري للأجيال الصاعدة، ونقل خبراته وتجاربه إلى الأبناء ولشركهم في الممارسات التجارية ويميز لهم بين طريق الرحمن المؤدي إلى النجاح والطريق المؤدي إلى الفشل، متبعاً المسلك الشرعي، فقد حرص على تحميل أبنائه وأبناء إخوانه وأبناء أخواته وبعض أحفاده بعد تخرجهم في الجامعة المسؤولية مبكراً فأسند إليهم بعض الأعمال وأفسح لهم المجال للتدريب في العمل كبائعين والعمل في أقسام مختلفة حتى اكتسبوا خبرة جيدة وتدرجوا في العمل إلى أن أصبحوا مسؤولين عن أقسام ومديرين في قطاعات الشركة المختلفة لأنه كان مؤمناً بأن مقتضيات النجاح في السوق تتطلب متابعة تجارب الآخرين ودراساتها والاستفادة منها والذي لا يستفيد من تجارب الآخرين لا يستطيع أن يطور نفسه ويظل حبيس تجربة ضيقة قد لا تتوفر لها عوامل التنمية وبلوغ الأهداف التجارية.

ودائماً ما كان يطالب كل من أراد النجاح في العمل التجاري أن يراقب الله ويبتعد عن المحرمات في التعامل ويخرج حق الله في الزكاة وألا يلجأ إلى التعامل بالربا ولا التعامل بالأسهم في الشركات والمصانع والبنوك الربوية في الداخل والخارج وليعلم أن الربا من المحرمات المغلظة داعياً إياه إلى الرجوع إلى أوامر سورة البقرة حيث بينت حرمة الربا وخطورته.

عطاء بلا حدود



في شهادة عنه قالها الشيخ عبد الحميد البلالى في صحيفة الراي: «عندما كنت أقرأ ترجمة التابعي الجليل عبد الله بن المبارك وعلمت أنه كان يتاجر من أجل الانفاق على العلماء، لا لهدف آخر، أتعجب وأقول في نفسي، هل يوجد في مثل هذا الزمان من يشبه عبد الله بن المبارك؟ وهل يعقل أن يعمل إنسان في التجارة ويخسر المال الكثير والجهد الكبير من أجل أن ينفق على أمور

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الخير؟ هل يوجد تاجر في الأمة الإسلامية ليس له غرض من تجارته سوى الإنفاق على الخير؟ وكان الجواب بيني وبين نفسي أن ذلك مستبعد.

حتى التقيت بأبي بدر (عبدالله العلي المطوع) عام ١٩٧٥ في بداية دراستي في بريطانيا، وكنت موفداً من إحدى الجمعيات الخيرية في لندن لجمع المال لإكمال بعض المشاريع الإسلامية، ودخلت عليه مكتبه، وإذا به يرحب بي ترحيب من يعرفني منذ أمد بعيد، وشعرت بأني ابن له منذ تلك اللحظة بما أشعرتني من شعور الوالد لولده، ثم لم يكتف بإعطائي الدعم المالي، إنما وجهني إلى تجار آخرين لجمع المبلغ الذي كنا نحتاج إليه، في ذلك الوقت لم أكن وحدي في مكتبه بل كان كالعادة يجتمع حوله آخرون، وآخرون خارجه ينتظرون دورهم، وكل من أولئك يأخذ نصيبه.. ولا أتذكر أنه أعطى وفداً من الداخل والخارج أقل من خمسمائة دينار، هذا في الساعة التي قابلته فيها، فكيف بما تبقى في الليل من ساعات؟

عندها علمت أنني أمام نمط آخر من الرجال، ونوعية أخرى من الدعاة، وصنف آخر من التجار، وبدأ التساؤل الذي ساورني عند قراءتي ترجمة ابن المبارك يجد شيئاً من الإجابة. وتعرفت إلى الكثير من التجار والمحسنين من بلدي ومن بلاد أخرى، ورأيت من بعض صفاتهم ما يلتقون فيه مع العم بو بدر إلا أن أحداً منهم - على الخير الكثير الذي فيهم - لم يستطع أن يجاريه، كان بعض من التقيت بهم من التجار والمحسنين، يمتنع أحياناً عن دعم بعض المشاريع التي لم يقتنع بها أو لقناعته بكفاية الدعم السابق لهذه الجهة، إلا أن أبا بدر لم يكن كذلك.

إنه لا يعرف قول (لا) للعمل الخيري، ولا يستطيع رد أحد ممن يتقدمون إليه طالبين العون، ولعله يقلل من الدعم ولكنه لا يعرف ولم يتعود أن يرد أحداً يفد عليه..

«وعلى الرغم من مشاغله الكثيرة، وتوسع تجارته، ما كان يترك صلاة جماعة في المسجد، ولا حضور نشاط من أنشطة الدعوة، كان يرحمه الله يصلي الفجر هو وأبناؤه منذ كانوا صغاراً، ويجلس بعد الصلاة يقرأ معهم القرآن حتى الشروق، ثم يمشي مع بعض المصلين في الحديقة الملاصقة للمسجد ومن ثم يعود إلى البيت... هذا برنامج الصباحي كل يوم حتى آخر أيامه..»



الفصل الثالث:

عبدالله العلي المطوع: التعريف بالإيماني والأخلاقي

هو آية في التواضع وحسن الخلق، رغم مكانته السياسية الكبيرة وحظوته الشعبية المرموقة وملاءته الاقتصادية الواضحة.

لم يفرق بين الكبير والصغير ولا الغني ولا الفقير، لم يسمع منه أحد كلمة سيئة أو لفظاً جارحاً.

مارس التخلق بأخلاق الأسوة الحسنة، وسلك سلوكها، فكان فعلاً خير قدوة لمن حوله من الأهل والإخوة والأصدقاء.

أحب الجميع تعامله، حتى خصومه السياسيون، متأولاً قول المصطفى ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا...» رواه الترمذي

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الفصل الثالث: عبد الله العلي المطوع: التعريف الإيماني والأخلاقي





كثيرا ما نرى شخصيات طامحة إلى خدمة أمتها، ولديها رغبة في فعل المستحيل من أجلها، لكن لا ينجح في الوصول إلى ما يريد ولا يثبت عليه إلا كل ذي همّة عالية ودافع يقظ، لا يهدأ حتى يصل إلى الهدف. من هؤلاء العم أبو بدر، إذ كان يملك إصرارا عجيبا، ويسعى سعيا حثيثا نحو تأليف القلوب، لا يخاف في الحق لومة لائم، يحرص على تعليم كل من حوله المبادئ التي تعين على نواب الدهر، سباق في فعل الخيرات، متواضع في تعامله مع الآخرين، لا يعطي لأحد وزنا إلا بقدر أخلاقه وحفظه للقرآن، يعلي من شأن كل فضيلة من فضائل الأخلاق، ويعلن الحرب شعواء على كل نقيصة تهدد المجتمع وتكوينه القيمي، حتى أدرك كل من يعرفه أن أقصر طريق إلى قلبه هو الالتزام الأخلاقي بكل ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه الكريم. إن مبادئه السامية، وسيرته العطرة نبراس هاد لجميع إخوانه وأبنائه وسائر الدعاة إلى الله تعالى، إلى يوم الدين.

وصيته بقيام الليل

ومن الحوادث التي يرويها أحد أقربائه قوله: في يوم من الأيام كنت في بيت عمي بو بدر رحمه الله تعالى مع ابنه وبعض الإخوة، وعند خروجنا من البيت صادفنا عمي وهو عائد من العمل فسلم علينا وسأل عن أحوالنا بكل حنان ولطف - كما هي عادته رحمه الله - ثم نصحنا بنصيحة قيمة جدا لا زلت أذكرها قال ما معناه: يا حبذا ركعات يصلحها الواحد منكم في جوف الليل يدعو الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوال المسلمين.

الورع ومراقبة الله

وروى المستشار القانوني يحيى الشربيني (محامي الشركة) رواية تدل على حسن خلقه، مشيرا إلى أنه في أول يوم قابله بعد تعيينه مباشرة قدم نفسه له فسأله عن اسمه فرد عليه: اسمي يحيى الشربيني، فقال له وصية ظلت تتردد في آذانه ألا وهي: «لو أن لنا حقا من ناحية القانون وكان هذا الحق ليس لنا من الناحية الشرعية لا تأخذه وتنازل عنه ولا تراجعني فيه». وتأكيدا لهذا الموقف فإنه حدث في إحدى القضايا التي كسبت من خلالها الشركة مئة وثلاثة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وستين ألف دينار أن كان لها فوائد بلغت أربعة وخمسين ألف دينار فقال: «تنازلوا عن الفوائد ولا نريد إلا حقنا فقط»، كما كان رحمه الله لا يعرف اليأس أبداً مستبشراً ودوداً رحيماً بالفقراء وأصحاب المساعدات من الأيتام والمحتاجين.

ويرى الشيخ القرضاوي أنه كان صاحب مُثل وفضائل، كلها تَبُع من شُعب الإيمان، فهو إذا حَدَّث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا أوْتَمَن أدَّى، وإذا عاهد وقَّى، وإذا خاصم أنصف، وإذا أُعطي شكر، وإذا أوْذي صبر، وإذا أُسيء إليه غفر.

كان محبباً ومحترماً من المحيطين به جميعاً، فقد كان في الكويت: السلفيون، والصوفيون، والمذهبيون، واللامذهبيون، والقوميون، والعلمانيون، والليبراليون، والماركسيون، وكانوا يخالفونه ويخالفهم، ولكنهم جميعاً يحترمونه ويعرفون له فضله، ويقدرونه قدره. وكان كذلك في بلاد الخليج كلها، وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس العالمي الأعلى للمساجد، وكان أثيراً عند العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة العام.

لقد كان حريصاً على إخراج الزكاة، لا يؤخرها عن وقتها، بل قد يُعجلها أحياناً لسد حاجات لا بد منها، وهو أمر مشروع، وكان يحسب زكاة العمارات التي يؤجرها، وفقاً لما رجَّحته في كتابي «فقه الزكاة» وهو ١٠٪ (عشرة في المئة)، أو العشر من غلتها بعد خصم النفقات، من الضرائب والصيانة ونحوها.

وعن صفاته يقول مدير مكتبه وصاحبه الوفي السيد أحمد راجح: «رأيته صادقاً فيما يقول لا يأبه عند أي عارض يعرض له أو موقف يؤخذ رأيه فيه إلا بكلمة الحق وبما يرضي المولى عز وجل ولا يجامل ولا يهادن في حق ولا يخشى إلا الله، وهو ما يشعر به الجميع عندما يطلعون على أقواله وأفعاله من خلال المقابلات واللقاءات الكثيرة في الصحف أو القنوات الفضائية، إذ كان لا ينطق إلا بحق ولا يقول إلا الصدق. أبحث مع نفسي عن أي صفة تؤخذ عليه يرحمه الله فلا أجد إلا رجلاً قويا طيب القلب، عملت معه قبل أن يبلغ الخمسين عاماً حتى توفاه الله وهو في الثمانين من عمره ولم أره إلا صادقاً واثقاً ملتزماً بشوشاً حتى مع معارضيهِ مستقبلاً لهم برحابة صدر، متواضعاً لا يشعر العاملون معه من شدة تواضعه بأنه صاحب عمل، ولا يشعرون بأي حاجز بينهم وبينه، حتى عندما يثور أحياناً نتيجة ضغوط العمل أو عند حدوث



أي تقصير من البعض مثلاً لا ينتهي يوم العمل إلا وهو يطيّب خاطره بطريقة أبوية فيها رحمة وود والأكثر من ذلك أنه يطلب ممن ثار في وجهه أن يسامحه مما يجعله يزداد حباً له واحتراماً وتقديراً».

منع الخمر

كانت هناك شركة إنجليزية تعرف باسم إكري مكنزي توزع الخمر في الكويت تحت غطاء أنها للأجانب الغربيين والهنود غير المسلمين الموجودين في الكويت، وانتشرت الخمر بشكل كبير في البلاد، وعندئذ قام العم بوبدر مع إخوانه بجمع توقيعات آلاف المواطنين على عرائض تطالب السلطة بمنع الخمر، وكان ذلك في بداية استقلال الكويت، ولكن السلطة لم تستجب لتلم المطالب.

ومع أول مجلس أمة شكل في الكويت بعد الاستقلال قال بعض الإخوة المتعاونين مع الإخوان ومنهم السيد يوسف هاشم الرفاعي وكان وزيراً وقتها، إن هذه العرائض التي قدمت لن تأتي بنتيجة والبدل هو أن التقدم بمشروع قانون من خلال مجلس الأمة، وأكد أن الإخوان سيكسبون الجولة لأن أغلبية الأجواء متدينة ولا أحد يعارض التوجه الإسلامي، وأشار على العم بوبدر وإخوانه بالاتصال بالمستشار حسن العشماوي وكان من شباب الإخوان المضطهدين والمطاردين في مصر، بهدف الاستعانة به في إعداد مشروع قانون لمنع الخمر في الكويت، وكان العشماوي يعمل في مجال الفتوى والتشريع، وبالفعل أعد مشروع قانون ووقع عليه ستة من أعضاء مجلس الأمة حسب الدستور، وكان أن صوت عليه أعضاء المجلس بالإجماع بمن فيهم أعضاء الحكومة ولم يعترض سوى عضو واحد، وتمكنوا أيضاً من منع بيع الخمر على متن الخطوط الجوية الكويتية عن طريق المجلس، على الرغم مما أثارته بعض الصحف من شائعات مفادها أن الخسارة ستكون كبيرة إذا تم منع الخمر على الخطوط الجوية، وهو عكس ما حدث إذ ربحت الخطوط الجوية في تلك السنوات بعد منع الخمر.

وفي ذلك الوقت كان هناك العديد من التكتلات اليسارية والناصرية والقومية والشيوعية والبعثية النشطة في الكويت، وكانت تصدر منابر إعلامية، ولكن الحركة الإسلامية كانت أكثر تنظيماً وإنتاجاً وترابطاً من أي تنظيم آخر، ونتائج أعمالهم يدركها الجميع وإنجازاتهم واضحة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

كالشمس، فمؤسساتهم الخيرية تغطي عشرات الآلاف من حالات العوز داخل الكويت وخارجها، وهذا من توفيق الله - عز وجل - فهم يؤمنون أن أي عمل مدعوم من قوى أجنبية، هو عمل هش لن يستمر ولكن إذا صدقت العزائم وحسن التوجه إلى الله وتوافرت الأسباب تحقق النصر، فالله تعالى يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (سورة محمد).



العم أبو بدر يرحمه الله في إحدى حلقات المساجد لتحفيظ القرآن الكريم لبراعم المسجد، ويظهر عن يمينه المرحوم رجب الرجيب، وعن يساره المرحوم محمد علي الدخان عضوا مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي



أيادي الخير ممتدة

كان العم بوبدر ينظر إلى إنتاج إخوانه بفرح عظيم حيث الإنتاجية الضخمة، وهذا العمل الكبير الذي قام على أكتاف مجموعة من الأفراد، فيحمد الله على هذا الجهد الكبير الذي أسهم في حفظ الكويت من أخطار كثيرة، فالحركة الإسلامية في الكويت قدمت للمجتمع مؤسسات جادة تعمل في ميادين مختلفة لصالح أبناء الوطن، فهناك مؤسسة الأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي التي يتشرف العم بوبدر برئاستها، وهي تقوم بعمل جبار في مساعدة الناس في أوقات الأزمات، ولها وجود مهم وقوي في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكذلك جمعية بشائر الخير التي تنشط في مجال مكافحة المخدرات، ومؤسسة إنسانية أخرى مهمة أيضاً، وهي صندوق التكافل لرعاية السجناء وأسراهم، حيث تعمل في مجال الاهتمام بالمساجين والعمل على تأهيلهم وإعادتهم إلى المجتمع أعضاء نافعين منتجين، هذا إلى جانب أكثر من ١٨ لجنة زكاة تغطي حاجة الفقراء في المجتمع الكويتي، وهذا غيض من فيض من الأعمال التي تقدم للمجتمع الكويتي.



رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الرابع:

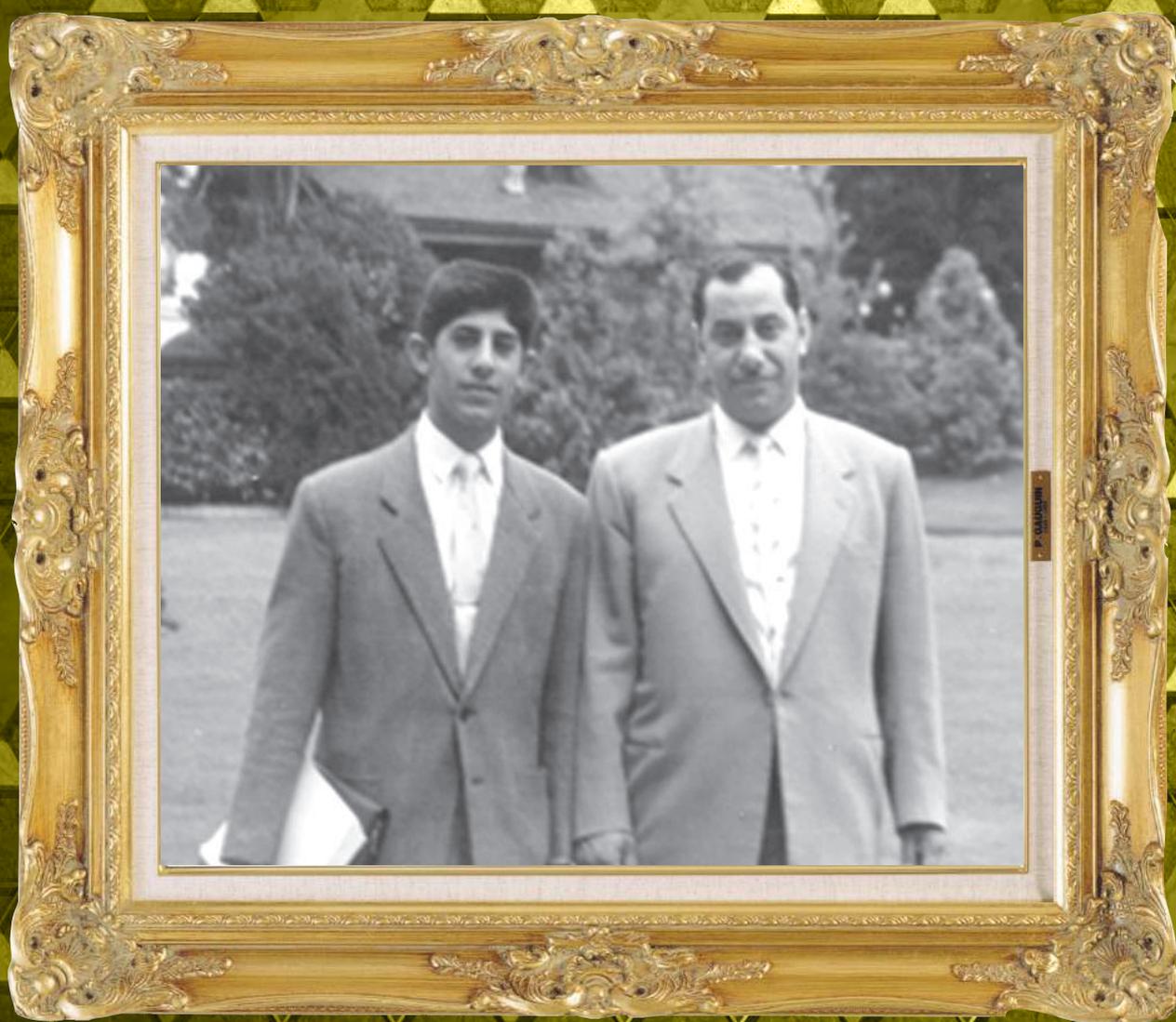
عبدالله العلي المطوع: التعريف الاجتماعي والعائلي

ابن بار، وأخ وفي، وزوج حان، ووالد عطوف.

جمع هذه الصفات - بلا مبالغة - فأحبه الجميع، فتجاوز بذلك محبة أهله.. إلى معارفه وأصدقائه والمواطنين جميعاً بل والمقيمين.

ألف الأهل والناس، فكان لهم نعم القدوة والأسوة، ونعم الملاذ حين تضيق بهم أي ضائقة، فكان نعم المثال للمؤمن الذي يألف ويؤلف، كما قال ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مُؤَلَّفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤَلَّفُ» رواه أحمد.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الرابع:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الاجتماعي والعائلي



بركة الزواج المبكر

العاقل من يعطي كل ذي حق حقه، ومراعاة المرء حاجاته الاجتماعية وفق كتاب الله وسنة رسوله أصدق دليل على عقلانية المرء وصلاحه وتقواه. ولأن عبدالله العلي المطوع رحمه الله يعلم المؤثرات المحيطة بالشباب الذي يعيش بلا زواج، فقد حرص على الزواج المبكر له ولأولاده الذين حرص - أيضاً - على تنشئتهم تنشئة إيمانية، وفق ما أمرنا به الشرع الحنيف، واضعاً نصب عينيه أن المرأة مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق كما قال الشاعر، فهي الأم والأخت والزوجة والابنة، إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، معتقداً شديداً الاعتقاد بضرورة الاهتمام بها ورعايتها فهي نصف المجتمع، وصانعة الأجيال الصالح.

فقد تزوج رحمه الله مبكراً من إحدى قريباته ورزقه الله تعالى منها بثلاثة من البنين وسبع بنات، وقد خاض العم أبو بدر رحمه الله تجربة الزواج مبكراً لكي ينعم بالاستقرار الأسري وينشئ أسرة صالحة، إذ طلب إلى والده - وهو في سن السابعة عشرة - أن يزوجه من إحدى قريباته، ولكن الوالد طلب منه إكمال دراسته أولاً ثم البحث عن الزواج، غير أن العم أبو بدر - الذي كان يعي جيداً أهمية وجود زوجة صالحة تعينه على العفاف وسط مغريات الحياة - ألح على والده في الطلب فوافق أمام رغبة ولده، واختار إحدى قريباته، لتشاركه رحلة الحياة، من دون تدخل من أحد، وتزوج وفق الكتاب والسنة، وكانت قريبتة - بحكم هذه القرابة - تعرفه وتعرف أهله، كما كان هو يعرف أهلها، فبارك والده رحمه الله هذا الزواج، وسارت الحياة الزوجية بشكل طيب، وعاش مع والده ووالدته في منزل تسود أجواء الالتزام كل أركانه مما انعكس على حياته الزوجية وكرس فيها العلاقات الطيبة التي ترضي الله ورسوله ﷺ، فقد كان متمسكاً بدينه منذ صغره بفضل الله ثم رعاية الوالدين، فمنذ سن البلوغ لا يذكر أنه ترك فرضاً من فرائض الصلاة، ولم يترك يوماً لم يصمه وهو واع مدرك، حتى في الفترة الزمنية ما قبل سن المراهقة، وهذا بالطبع انعكس إيجابياً على حياته الأسرية، ما ساعد على استقرارها وهدوئها، كان ينصح كل زوجين يرغبان في السعادة أن يتقيا الله في أنفسهما وأن يلتزما حدود الله وفرائضه وأوامره وأن يجتنبوا نواهيه، وحينئذ سيعيشان في هدوء واستقرار.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وقد رأى العم بوبدر أن تعدد الزوجات أمر أباحه الشرع، وله شروط ينبغي مراعاتها، وقد أباح الله سبحانه وتعالى ذلك لحكمة يعلمها ولأسباب وجيهة ومشروعة يقتضيها التعدد^(١).

ولأنه عزم على العدل بين زوجاته فقد تزوج بثانية، وفهمه للعدل حسب قوله ينطلق من قول الرسول ﷺ: «اللهم إن هذا قسمي فيما أملك فلا توأخذني فيما لا أملك».

وقد وفقه الله تعالى وأثمر زواجه منها بستة من البنين وبناتين.

وهكذا فقد رزقه الله تعالى بالذرية الصالحة من البنين والبنات، وهم تسعة أولاد وتسع بنات، رباهم رحمه الله على الفضائل والالتزام بالمنهج الإسلامي، وحرص على تزويج أولاده في سن مبكرة حتى يحصنهم ضد الفتن التي كثرت في هذا العصر، فقد زوج ستة من أولاده البنين على حياته قبل انتهاء دراستهم الجامعية.

أما البنات فقد زوج أكثرهن بلا مهر وجهنن تجهيزاً معتدلاً من دون مبالغة أو إسراف؛ على الرغم من قدرته المادية على ذلك، مما يدل على تمكن القيم الدينية من نفسه.

وأما أحفاده وذريتهم - الذين تجاوز عددهم ١٨٠ حفيداً حتى وفاته - فقد كان يفرح برؤيتهم في كل مناسبة وفي كل عيد ويطمئن على أخبارهم، وهم في المقابل دائمو السؤال عنه، في أجواء إسلامية كويتية بدیعة يعرف فيها الصغير حق الكبير، ويرحم فيها الكبير الصغير ويعطف عليه.

وكما تزوج هو مبكراً فقد شجع أبناءه على الزواج المبكر، إيماناً منه بأن الزواج يحفظ الشباب من الانحراف ويحصنهم ضد إغراءات هذا العصر وفضائياته والانترنت، لأن أكثر ما يشغل الشباب

(١) يرى العم بو بدر رحمه الله أنه في بعض الظروف والأوقات يكون التعدد من العدل ويظهر ذلك جلياً في البلاد التي تندلع فيها الحروب والنزاعات ويذهب الرجال ضحيتها وتبقى النساء من دون عائل، فقد حدث ذلك في العصور السابقة والحالية، وعلى سبيل المثال في الحرب العالمية الثانية قتل الملايين من البشر، الأغلبية العظمى منهم رجال، مما خلف نساء أرامل، فمن العدل التعدد وحفظ الأسر، وإلا فالكوارث ستحل بتلك المجتمعات، فلو أخذنا أوروبا مثلاً كم من الرجال خسرتهم في الحرب العالمية الثانية، وكم من النساء تاملن، وكم من النساء يقين بدون أزواج بسبب أن تعداد الفتيات أضعاف تعداد الرجال، نعرف أن المصلحة والعدالة تطبق التعدد المشروع، وإلا فتح المجال لانتهيار الأخلاق والقيم والتسيب والعلاقات المحرمة، وهذا أمر مشاهد ومعروف في الغرب مع علمه برحمه الله أنه ليس فريضة وإنما تشريع مباح، وإذا لم تكن هناك ضرورة للتعدد فواحدة لقول الله تعالى: ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيِّنَاتِ فَاكْحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْوَلُوا ﴾ (سورة النساء).



في سن مبكرة هو الزواج، ولكي نجنب أبناءنا الوقوع في مسالك الهوى لابد من تشجيعهم على الزواج المبكر وبالفضل تمكن من تزويج أبنائه - كما أشرنا - قبل أن ينتهوا من دراستهم الجامعية، ثم وصلوا تعليمهم بعد الزواج، مصداقا لحديث النبي - ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» رواه البخاري.

وتتمتلى حياة العم أبي بدر رحمه الله بالأمثلة والدلائل التي توضح أهم ما فيه من خصال رجل الأسرة الذي يحرص على تعليم أبنائه ما ينفعهم. فقد أشارت إحدى بناته إلى بعض هذه المواقف والتي لا يعرفها إلا أفراد الأسرة بالقول: من حسن تربيته لنا كان يردد دائما: «سأزوجك حتى لزيال إن كان حافظا للقرآن»! حتى غدوت أخاف كل زيال في الشارع! فلم يكن يهتم بالأصل والفصل وإنما هممه التقوى والصلاح.

ومن مواقفه التي لا تنسى أنه كان إذا أتى موسم الحج - وكان ذلك في أواخر الستينيات - يجمع العمات والخالات والجيدات وكل من يريد الحج ويكون فريقا ونذهب برا، وكانت الطرق شديدة الوعورة والمطر على أشده، إلا أنه كان يقف في منتصف الطريق ليلا أو نهارا ويقول «من يريد إمطة الأذى عن الطريق؟ فنتشاجر ونتسابق من أجل الفوز بإزالة ما يعيق السير في هذا الطريق! وعندما ننزل يداعبنا فيبتعد قليلا لنخاف ثم لا يلبث أن يعود!»

وكان إذا جاء من سفر نادى والدته لتنتقي ما تريد قبل أن نراه، ويسمع كلامها حتى لو كان خاطئا وإذا اعترضنا يقول: «هذه أمي»، ومن حرصه على صلة الرحم كان يجمع أفراد العائلة جميعاً في إجازة نصف العام ويستأجر الحافلات لقضاء هذه الإجازة في أطراف الصحراء على شكل مخيمات لتجميع الكمأة (فطرطيب يستخرج من الأرض ويؤكل، ويسمى باللهجة الكويتية الدارجة: الفقع)، وكان أيضا ينادي في ضحى كل جمعة كل أفراد الأسرة فلا يذهب للصلاة قبل تشكيل حلقة تتضمن حفظ وتسميع ما حفظنا، ثم يعطي الجوائز المالية للمتفوقين، ومن شدة حبه لتنفيذ كل ما جاء في السنة المطهرة عرف رحمة الله عليه قيمة السباحة، فكان يسابقنا في ذلك، ويضع على رقبتة من يريد تعليمه السباحة ثم يلقيه في البحر ليتعلم، وكان يحب الصيد؛ مما جعل بيتنا في السالمية مرتعا لصنوف من الغزلان والأرانب والطيور.

كما تربي يرحمه الله على تقدير الروابط الأسرية والحرص على تقويتها وتمتينها، فقد كان ساعيا إلى دمج كل أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وشربهم ما نشأ عليه من الإيثار والتضحية

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

من أجل الآخرين، ولا سيما العطف على الصغير واحترام الكبير، متأثرا في ذلك بما كان يدعو إليه «الإخوان المسلمون» من مبادئ وأخلاقيات، ومنتخذا من التزاور ودوام السؤال وسيلة لتقوية أواصر القربى وعرى الأخوة والمودة.



العم عبدالله علي المطوع يرحمه الله مع أحد الأحفاد (عمر عبدالرحمن المطوع)



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

معنى الحب

والحب من وجهة نظره هو كما ورد في الحديث النبوي سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وجاء من بين هؤلاء السبعة اثنان تحابا في الله اجتماعا عليه وافتراقا عليه، وهو أمر فطري خلق في الإنسان - رجلاً وامرأة - وأسمى مراتب الحب بعد حب الله عزوجل وحب رسوله الكريم ﷺ هي المحبة في الله، وبعد ذلك يأتي حب الوطن، والزوجة، والأولاد، والأهل، والأقارب.

والحب بين الزوجين تولده المعاملة الكريمة والأخلاق الحسنة، فمتى وجدت وجد الحب، وإذا اختفت ذهب الحب وانصرف.

وكان يصرح دائماً بأنه يحب أمه وأباه وزوجته وأبنائه وبناته وأحفاده، كما يحب إخوانه وبلده، بل ويحب كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ومن آرائه أن الحب بين الزوجين يأتي بعد الزواج، «أما ما يقال عن الحب قبل الزواج فإن كان حباً شريفاً محاطاً بإطار من تقوى الله، وعفة النفس والرغبة في الزواج فهذا أمر مقبول، أما إذا كان الحب مبنياً على الباطل والحرام، فهذا أمر مرفوض ومحرم شرعاً، ويقود إلى الكوارث، حيث يقول القائل:

الحب في الناس أشكال وأكثره	كالعشب في الحقل لا زهر ولا ثمر
والحب إن قادت الأجسام موكبه	إلى فراش من الأغراض ينتحر
كأنه ملك في السجن معتقل	يأبى الحياة وأعوان له غدر

ومن هنا كان دائم النصح للشباب الراغب في الزواج بأن يبحث عن الفتاة الملتزمة بالدين أولاً لقول الرسول ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاطفر بذات الدين تربت يداك»، وقوله ﷺ: «إياكم وخضراء الدمن قيل: ومن خضراء الدمن يا رسول الله، قال: الحسناء في المنبت السوء». فإذا توفر الدين في الحياة الزوجية فسيأتي معه الحب والسعادة، وإذا اختفى من الحياة فسيحل محله الشقاء والكدر».

وكان يرحمه الله كثيراً ما يردد إعجابه ببيت الشعر الذي اشتهر به عنتزه بن شداد العبسي:

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وأغض طرفي إن بدت لي جارتني حتى يـواري جارتني مثاوها
إنني إمروءف الخليفة ماجد لا أتبع النفس اللجوج هواها

وكان رحمه الله يؤكد مدح رسول الله ﷺ لآخر شرط من الأبيات.

الترفيه

كل إنسان له ميول، خاصة في الترفيه عن نفسه، فهناك من يرفه عن نفسه بالقراءة أو الصيد أو القنص، وهناك من يرفه عن نفسه بالأبحاث العلمية أو مشاهدة التلفزيون أو الخروج في رحلات بحرية ونزهات برية. أما العم بوبدر فقد أحب الترفيه المباح حيث يذهب مع أسرته إلى المصيف للتنزه أو يذهب معها لأداء مناسك الحج والعمرة.

أما عن التلفزيون واقتنائه فكان يرى أنه اختراع مهم وأداة يمكن أن تستغل بشكل غير صحيح، ويمكن أن تستثمر بشكل إيجابي وجيد، والمهم هو المضمون الذي يحمله هذا الجهاز، ولم يكن عنده في السابق جهاز تلفزيون في البيت، بل كان عنده في مكتبه يشاهد فيه الأخبار أحياناً لاحتجاجة على ما يبث خلاله من مشاهد وبرامج تافهة يترفع عن مشاهدتها كل غيور حفاظاً على الأبناء والأجيال مما يبثه هذا الجهاز الخطير من مواد ومقابلات ومشاهدات وأفلام سيئة وفاضحة، وهو لا يحب أن يرى أبنائه هذه المناظر البشعة والخليعة، لأنها محرمة شرعاً، ولكنه اضطر إلى أن يشتري تلفازاً لمتابعة الأخبار العالمية وهو تحت رقابته ومتابعته، والمحطات التلفزيونية المفضلة لديه هي المجد والهدى وقرأ والفجر وبعض القنوات الإخبارية والإسلامية الأخرى، وأبنائه شركاء معه في هذه الرؤية عن قناعة، فلا يكاد يرى أحد أبنائه يدير مؤشر التلفاز ليشاركه فيلماً أو يستمع إلى أغنية، كما كان يقتني التلفزيون فترة ثم أوقف استعماله فترة طويلة، ولم يجد معارضة من الأبناء ولا ضير أن يشاهد بعض المسلسلات الدينية والتاريخية المفيدة والهادفة، أما الأغاني فلا يرغب في سماعها، ومنذ الصغر وهو لا يحبها ولا يتابعها، لكن يمكن أن يستمع إلى الأنشودة الإسلامية وهي بديل جيد للغناء الهابط والماجن.

والحقيقة انه استهجن استخدام بعض من يُسمين بالممثلات والمطربات لإقامة حفلات ماجنة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وأغض طرفي إن بدت لي جارتني حتى يـواري جارتني مثاوها
إنني إمروءف الخليفة ماجد لا أتبع النفس اللجوج هواها

وكان رحمه الله يؤكد مدح رسول الله ﷺ لآخر شرط من الأبيات.

الترفيه

كل إنسان له ميول، خاصة في الترفيه عن نفسه، فهناك من يرفه عن نفسه بالقراءة أو الصيد أو القنص، وهناك من يرفه عن نفسه بالأبحاث العلمية أو مشاهدة التلفزيون أو الخروج في رحلات بحرية ونزهات برية. أما العم بوبدر فقد أحب الترفيه المباح حيث يذهب مع أسرته إلى المصيف للتنزه أو يذهب معها لأداء مناسك الحج والعمرة.

أما عن التلفزيون واقتنائه فكان يرى أنه اختراع مهم وأداة يمكن أن تستغل بشكل غير صحيح، ويمكن أن تستثمر بشكل إيجابي وجيد، والمهم هو المضمون الذي يحمله هذا الجهاز، ولم يكن عنده في السابق جهاز تلفزيون في البيت، بل كان عنده في مكتبه يشاهد فيه الأخبار أحياناً لاحتجاجة على ما يبث خلاله من مشاهد وبرامج تافهة يترفع عن مشاهدتها كل غيور حفاظاً على الأبناء والأجيال مما يبثه هذا الجهاز الخطير من مواد ومقابلات ومشاهدات وأفلام سيئة وفاضحة، وهو لا يحب أن يرى أبنائه هذه المناظر البشعة والخليعة، لأنها محرمة شرعاً، ولكنه اضطر إلى أن يشتري تلفازاً لمتابعة الأخبار العالمية وهو تحت رقابته ومتابعته، والمحطات التلفزيونية المفضلة لديه هي المجد والهدى واقرأ والفجر وبعض القنوات الإخبارية والإسلامية الأخرى، وأبنائه شركاء معه في هذه الرؤية عن قناعة، فلا يكاد يرى أحد أبنائه يدير مؤشر التلفاز لي شاهد فيلماً أو يستمع إلى أغنية، كما كان يقتني التلفزيون فترة ثم أوقف استعماله فترة طويلة، ولم يجد معارضة من الأبناء ولا ضير أن يشاهد بعض المسلسلات الدينية والتاريخية المفيدة والهادفة، أما الأغاني فلا يرغب في سماعها، ومنذ الصغر وهو لا يحبها ولا يتابعها، لكن يمكن أن يستمع إلى الأنشودة الإسلامية وهي بديل جيد للغناء الهابط والماجن.

والحقيقة انه استهجن استخدام بعض من يُسمين بالممثلات والمطربات لإقامة حفلات ماجنة



ومدمرة للشباب والفتيات، «لأن ذلك لا يتفق مع الكتاب والسنة مرجع كل مسلم في حياته، وعلى جميع رجالات الكويت المخلصين والملتزمين أن يتصدوا بقوة لمثل هذا الفساد حتى لا يستشري في بلادنا».



العم عبدالله علي المطوع رحمه الله مع ابنه عبدالرحمن في آخر رحلة علاج بألمانيا

رؤى اجتماعية

فيما يلي بعض رؤاه الاجتماعية:

- إن المرأة باتت سلعة رخيصة تُباع وتشتري بتحريض من الغرب وتوظيف سيئ منه، حتى أنها أصبحت تُستخدم في مجالات الأزياء والدعاية والإعلان بشكل يخرجها عن إنسانيتها وفطرتها التي فطرها الله عليها، من هنا رأى العم بوبدر أنه يجب عدم الزج بها في هذا المجال

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

المدمر للمجتمع، فالمرأة في الغرب لها أصدقاء وزوجها على علم بذلك، وربما على علم بعلاقاتها المحرمة، فهل من الحكمة أن يتم تصدير هذا النموذج السيئ إلى بلادنا الإسلامية؟!؟

- كل إنسان قد تواجهه في حياته مشكلات عائلية وزوجية وعلى الزوج أو رب الأسرة أن يتحلّى بالصبر والحكمة في معالجتها والدفع بالتي هي أحسن.

- غلاء المهور والبذخ في الزواج مرفوض، فحديث الرسول ﷺ في هذا الشأن واضح.

- زوجت الكثير من بناتي من دون مهر حيث لم آخذ مهوراً من أزواجهن وقمت بتجهيزهن باعتدال.

- الزوجة الصالحة هي التي تحترم زوجها وتلبي طلباته في المعروف وتعامله معاملة كريمة وتحافظ على بيتها ودينها وأخلاقها.

- الزوج الصالح هو الرجل الملتزم الذي يحترم أهل بيته، أمه وزوجته وأبناءه وبناته ويعاملهم بالحسنى ويرعاهم كما يجب.

- ليس هناك فرق بين البنين والبنات فكلهم سواء، يجب أن يُعاملوا معاملة كريمة، وأن يُكرموا غاية الإكرام، وأن يربوا التربية الإسلامية الحقة، وأن تُهيأ لهم أسباب العلم والمعرفة.



الفصل الخامس:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الأبوي

هو قلب كبير، صاحب شعور كبير بالمسؤولية تجاه أبنائه، غرس فيهم احترام الكبير والعطف على الصغير، لم يطلب إعجازاً من ذريته بعدما كان الابن البار لوالديه، فاستحق التفاف أبنائه وبناته حوله.

وقد فاضت أبوته الحانية من أبنائه في الدم إلى أبنائه في الدعوة وأبنائه في الوطن، بل وأبنائه في الإنسانية من الجنسين على السواء.

فكم تمثل قول الباري سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٤) (سورة الضرقان).

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الخامس:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الأبوي



عبدالله العلي الوهاب المطوع

تأسيس الأسرة الصالحة

تعامل عبدالله العلي المطوع رحمه الله مع أبنائه وجميع أفراد أسرته تعامل الأب العطوف الرحيم الذي يخشى عليهم من أنفسهم، بالإضافة إلى أنه لا يخجل من تدخله في زواج أبنائه، حيث يعدد ثلاثين المقدم على الزواج، الفتيات اللاتي يتمتعن بالخلق الطيب والسييرة الحسنة، حرصاً منه على تكوين أسرة صالحة من البداية، وهو ما يعكس الجانب الأبوي الحاني لهذا الرجل المربي الفاضل، والعاقد العامل، كما أنه أعلى من شأن الشورى مع الأبناء في اتخاذ القرارات التي لا تتعارض مع ما جاء به الإسلام، ودعا إلى إفشاء هذا المبدأ بين الآباء والأبناء.

وكانت مساحات تدخله في زواج أبنائه - بنات وبنين - شاسعة جداً، وكان يعلن ذلك ويفتخر به فقد كان يقول «أدخل كل التدخل» عندما يرغب أحد أبنائه في الزواج، وذلك من خلال تحديد الفتيات اللاتي يتمتعن بالأخلاق الحميدة ويلتزمْنَ بأوامر الله؛ أخذاً في الاعتبار المعايير والمواصفات التي دلنا عليها الرسول ﷺ وللولد أن يقبل أو أن يرفض لكن في ضوء نهج الإسلام.

أما إذا كان أحد الأبناء له رغبة في الزواج من فتاة معينة فلا يصادر عليه هذا الحق، ما دامت من بيت طيب و متمسكة بالدين والأخلاق والقيم الإسلامية، وفقاً للكتاب والسنة، والافالرفض والمنع هما ما يلاقيه الابن، ولكن أبنائه لا يصرون على آرائهم، لأنهم نشأوا وتربوا في بيئة ملتزمة، يطيعون الوالدين اللذين يديران معهم حواراً ونقاشاً في هذا الأمر من جميع جوانبه، حتى يصلوا في نهاية المطاف إلى الرأي السديد، بعد التوكل على الله - عزوجل.

أما بناته يرحمه الله فكان لا يزوجهن إلا من رجال يثق في التزامهم وأخلاقهم، كما يفعل مع البنين. لقد حرص على تربية بناته تربية إسلامية، وسلك معهن النهج نفسه الذي سلكه مع البنين.

وكان يعتقد رحمه الله أننا نعيش في زمن إذا ضمن فيه الأب تعليماً جيداً ونافعاً لأبنائه كالجامة والماجستير والدكتوراه فيجب عليه أن يحرص على ذلك؛ سواء أكان أولاده بنين أم بنات، ولهذا فإن إحدى بناته قد حازت على درجة الماجستير في الحديث الشريف من كلية الشريعة؛ انطلاقاً من حرصه الشديد على تعليم بناته وأبنائه للحصول على أعلى الدرجات العلمية.

الشورى في بيته

نشأ العم بو بدر يرحمه الله أبناءه على الشورى في كل مناحي الحياة لأنه مبدأ لا خيار لنا في الالتزام به، لقول الله عز وجل: ﴿.. وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ..﴾ (سورة آل عمران)، وقوله تعالى في سورة الشورى: ﴿.. وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ..﴾ (سورة الشورى)، ومن ثم كان يرى أنه لا يوجد رجل عاقل يفرض آراءه فرضاً؛ حيث لا بد من الحوار والنقاش وإفساح المجال للرأي والرأي الآخر وتبادل وجهات النظر، في جو من الود والحب ومحاولة الاستفادة من كل تلك الآراء.

ورب الأسرة الذي يربي أبناءه على الإسلام لا يقلق لأن هناك مساحة كبيرة مشتركة بين جميع أفراد الأسرة، كما أنهم حينما يطرحون وجهات نظرهم لا يبتعدون عن المرجعية الإسلامية المتمثلة في الكتاب والسنة، وهؤلاء الآباء الذين يديرون أسرهم بأساليب أشبه بأساليب الأنظمة العسكرية هم مخطئون، وعليهم العدول عن ذلك، وشرح وجهات نظرهم وتكوين القناعات بالحوار والنقاش.

إن الشورى المنزلية قد انطلقت أصلاً من منهجه الشوري العام في حياته الدعوية، حيث كان يقدر كل الأطراف المختلفة معه من إخوانه في الدعوة ولا يفرض رأيه على أحد، وأحد المؤشرات على ذلك هو موقف الحركة الدستورية الإسلامية من قضية المرأة الذي كان خلافاً لرأيه ورغم هذا لم يأخذ موقفاً معادياً لأنه كان في النهاية يحترم الشورى.

آلية اتخاذ القرار

لم يصر العم عبدالله المطوع إلا على القرارات الضرورية والحتمية التي لا بد منها. أما الأخرى التي كان يجد الصواب في غيرها فكان يتنازل عنها، لأنه كان يعلم ويدعو إلى تعريف المسلمين أن الأبوة المتسلطة لا تنتج أولاداً صالحين، وأن القوامة لا تعني الاستبداد والقهر والانفراد باتخاذ القرارات، وإنما تعني المسؤولية وتحمل أمانة الأبوة والقيام بالواجبات الزوجية، اقتداء بالنبي ﷺ.



ليس متشددًا

لم يكن العم أبو بدر متشددًا في مواقفه ضد المرأة كما أشيع عنه، بل يرى أن دورها كأم وأخت وابنة في صناعة الأجيال لا ينكره أحد، ولكنه كان يُسدي النصح بما يراه صواباً وصحيحاً وموافقاً للكتاب والسنة النبوية، ويقف حيال ذلك مواقف حاسمة، فقد كان ممن نادوا بعدم الاختلاط في المدارس، كما كان ممن دفعوا في اتجاه سن قانون يحظر الاختلاط في الجامعة، ويدعو دائماً إلى أن تكون المرأة مستورة في لباسها الشرعي وملتزمة بتعاليم وضوابط الإسلام في أي مكان وجدت فيه، وطالب الفتيات بالالتزام بالحجاب، لأن في ذلك عزتهن وعفتهم وكرامتهن، وإذا كان الغرب قد طالب بنزع الحجاب ومحاربتة، فإن العم أبي بدر يرحمه الله طالب حكوماتنا ومسؤولينا بفرض الحجاب، لأنه من شعائر الإسلام، وهو فرض على المرأة المسلمة، وهكذا ينبغي أن يكون المسلمون وقافين عند شرع الله - عزوجل - لا يخشون في الله لومة لائم.



من اليمين وقوفاً: يوسف عبدالله المطوع، البروفيسور أليف الدين الترابي ثم العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله ومن اليمين جلوساً: الشهيد الشيخ أحمد ياسين، عبد الوهاب عبدالله المطوع، عبد المعز عبدالله المطوع

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله مشاركاً آل المطوع الكرام أفراحهم، وفي الصورة يتوسط العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله عن يساره وممسكاً بيمينه في مشهد ودي أخوي رائع والمعرس عبدالإله عبدالله العلي المطوع عن يمينه ثم والد العروس د. صلاح عبدالقادر العبدالجادر ثم جد العروس العم عبدالقادر عبدالحميد العبدالجادر رحمه الله



العم عبدالله علي المطوع وبيجانبه ابنه عبدالإله في حفل تكريم بعض موظفي شركة علي عبدالوهاب المطوع وشركاه



آثار تربيته الكريمة

لقد شهدت بنفسي موقفين في موقف، أو شقين متكاملين من المواقف لكل منهما دلالة في نفسه، ولكن حين تجمعهما يدلان دلالة جديدة على حسن تربيته لأبنائه، وترسُّمهم خطى والدهم رحمه الله.

أما الموقف الأول فكان قبل أن يغادر رحمه الله إلى ألمانيا في سفره قبل الأخير لعلاج (الديسك)، اتصل بي شخصياً وقال: أين مندوبكم يا مبرة الآل والأصحاب، لقد كتبنا لكم شيكاً منذ شهر ولم يأتي ليستلمه، وأنا الآن مقبل على سفر وأريد أن تتسلموه قبل ذلك.

فاعتذرت أنني لم يكن لدي علم بذلك وشكرته ودعوت له بالسلامة والعود الحميد، خصوصاً وأنتي كنت أستشعر معاناته ومعاناة كل مريض، لأنني كنت أرد على هاتفه من مستشفى مبارك الكبير في صحبة الوالدة رحمها الله في مراجعة علاجية.

فهذا الموقف بحد ذاته يدل على إحسانه وحرصه على إيصال المساعدة وبمنفسه، فلم يجدها حجة وعذراً لعدم إنفاذ التبرع إلى منتهاه.

وأما الموقف الثاني فقد ذكرني بالموقف الأول لشبهه به، فبعد أن دارت السنون، اتصل بي ذات يوم ابنه الوفي السائر على درب إحسانه عبد الإله سائلاً: أين ممثلي المشروع الخيري في غزة، الذين كلمتني عن حاجتهم الدعوية المهمة في مجال تخصص المبرة؟ وهو تراث الآل والأصحاب. رغم كونه معذوراً لمشاغله، ورغم أن هذا الموقف يدل أيضاً دلالة واضحة على مدى تأثير شخصية الوالد على الولد، من حيث أنه ورثه الإحسان والحرص على الإحسان.

مما يدل دلالة واضحة جداً على حسن تربيته الكريمة وآثارها الواضحة من جهة. وعلى حسن تقبل الولد لتوجيهات الوالد وتشربه لمعانيها، ووفائه لوالده بتطبيقها والالتزام بها بعد وفاته.



صورة جماعية للأهل والأحباب يتوسطها العم عبد الله العلي المطوع وحوله بعض ابنائه وأحفاده الكرام



الفصل السادس:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الأخوي

كان نعم الأخ للناس كافة، والأهل المقربين خاصة، وكم كان عضداً وسنداً قوياً لأخيه الأكبر عبد العزيز، أزاح عنه هم المسؤولية التجارية خلال حياة والدهما علي الوهاب رحمه الله، وبعد وفاته.

اتسمت علاقته لإخوته بالاحترام المتبادل حيث كان يقدر من حوله يحترمه بما يفرض على الآخرين احترامه بالمثل.

أحب إخوته وأخواته، وراعاهم معنوياً ومادياً من خلال سهره على إدارة أموالهم خلال حياة والدهم ومن بعده.

لقد تمثل وهو صغير معنى كبيراً حين استشعر وحقق قول المصطفى ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» رواه البخاري.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



كتب العم عبدالله علي المطوع رحمه الله العبارة التالية خلف هذه الصورة:
«إهداء إلى الوالدة العزيزة صورتني وأخي عبدالعزيز عام ١٩٥٢م»

عبدالله العلي الوهاب المطوع



تميزت علاقة المرحوم عبدالله العلي المطوع رحمه الله بأخوته بالثقة القائمة على الحب والمودة والإيمان، فقد تعودوا جميعاً على التعامل معا من منطلق إسلامي بحت وفق ما أمرنا به الله ورسوله، وهو ما تجلى عندما عمل في التجارة وهو ابن الرابعة عشرة ثم توليه العمل التجاري الخاص بأخيه وكذلك تسميته مديراً عام للشركة التي أسسها معا بما تركه لهما الوالد من أموال، فكان يعامل من حوله معاملة تنضح منها الصفات الإسلامية الأصيلة والتربية الحسنة التي لا مثيل لها، فقد كان يبيع ويشترى ويحمل أموالاً طائلة ينوء عن حملها كثيرون من أقرانه، ولكنه لما تحلى به من آداب إسلامية في التعامل حاز ثقة الجميع، فكان أهلاً للأمانات التي حملوها إياها، كما أشرنا آنفاً.

كان حريصاً على صلة الرحم بإخوانه وأخواته رغم مشاغله التجارية الكثيرة وارتباطاته الدعوية العديدة، متمثلاً قول المصطفى ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ» رواه مسلم.

صلة الرحم لاشك أنها باب خير عميم، فيها تتأكد وحدة المجتمعات وتماسكها، وتمتلى النفوس بالشعور بالراحة والاطمئنان، إذ يبقى المرء دوماً بعيداً عن الوحدة والعزلة، ويتأكد أن أقاربه يحيطونه بالمودة والرعاية، ويمدونه بالعون عند الحاجة، فإذا أراد العبد طريق السعة في الرزق وكثرت، وطريق التوفيق في العمل، فيهدي إلى العمل الكثير، ذي الأجر الجزيل، في عمره القليل، فوسيلة بلوغ ذلك كله بلا شك هي صلة الرحم.

لذا كانت علاقته الطيبة يرحمه الله بأخوته مثلاً يحتذى للآخرين، وقد حباه الله بإخوة كرام هم: عبدالعزيز (أكبر منه)، وشقيقه عبدالوهاب، وفيصل (أصغر منه)، بالإضافة إلى أخوات كريمات هن: شقيقته بدرية - رحمها الله - وكل من نجيبه وهيا ونعيمة وشفيقة ووسمية، وهن أخواته من أم فيصل لولوة القناعي زوجة أبيه.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



جلسة عامر في ديوان القناعات بحضور الأخوين عبدالعزيز وعبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



في مكتبه من اليمين مدير إحدى الشركات التجارية العالمية ثم العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله
وبجانبه أخيه عبد الوهاب علي عبد الوهاب المطوع ثم أخيه فيصل علي عبد الوهاب المطوع



الفصل السابع:

عبد الله العلي المطوع: التعريف بالحركي

هو عبد من عباد الله متمثل للعبودية أيما تمثّل، مما جعله يستشعر المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه تجاه أمته ووطنه وأهله، مرهف الحس، تقي ورع، يتحرى الحلال، ويجتنب الحرام، حمامة مسجد، في محافظته على صلاة الجماعة بفروضها الخمس مع الجماعة، تال لكتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار، متمثلاً بلسان حاله من عناهم الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (سورة الفتح).

لقد تحولت هذه الجذوة الإيمانية إلى شعلة نشاط حركي أدى به إلى الانفتاح الكبير على الحركة الإسلامية الكبرى آنذاك «حركة الإخوان المسلمين»، وتوثقت علاقته بمؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل السابع:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الحركي

عبدالله العلي الوهاب المطوع



لم ينل عبدالله العلي المطوع رحمه الله من كل المحيطين به - على اختلاف مشاربهم- إلا الاحترام والتقدير والحب، لذا كان ينهل من معين إيمانه ما يعينه على الاستمرار في فعل الخير بإخلاص ينم عن إيمان صادق وعزيمة على فعل الخير لا تلين، لا يقف أمام حدود، ولا تمنعه الموانع من أن يؤدي ما يراه في صالح الإسلام والمسلمين، غير عابئ بما يهتم به كل الناس من مناصب عليا هنا أو هناك، فهو لا يرى إلا عوز المسلمين الذي يجب إدراكه وجوع إخوانه الذي لا بد من سده، ولا يهدأ له بال حتى يزيل ما يشعر به المسلمون في كل مكان من ألم، مفضلا التواري عن الأنظار، تاركا البريق الإعلامي لغيره، وقد عاش طودا شامخا في العطاء والإيثار، ولبى نداء ربه تاركا وراءه إرثا ضخما من أعمال الخير التي لا تنضب.

لقد تشربت نفسه حب الالتزام منذ الصغر، حيث كان والده يصحبه إلى المسجد لصلاة الفجر، ليحببها إليه ويعينه على أدائها حتى صارت سجية عنده، فظل محافظاً عليها، حتى آخريوم في حياته. كما غرس والده في نفسه التعود على مجالس الرجال والتعلم من أخلاقهم وتحمل المسؤولية، فكان يستعين به في استقبال رواد ديوانيته وتقديم القهوة لهم؛ وكان ديوانه جامعا لتجار المشرق والمغرب، فالتقى فيه تجار الهند وإفريقيا والجزيرة والعراق وغيرها من البلاد، فتعرف إليهم جميعاً.

وتعلم يرحمه الله حب الإنفاق في سبيل الله من والده الذي رآه وقد خصص بركة في منزله لسقي الماء يفتحها للناس إذا تأخرت سفن جلب الماء من شط العرب، فتربى على الفرح بخدمة الناس وسماع شكواهم والسعي في حلها بقدر استطاعته، ولذا كان يرحمه الله كريماً جواداً سخياً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ومن كلماته: «أبتهل إلى الله العلي القدير أن يعيننا جميعاً على العمل المخلص الصادق لإعلاء كلمته، وألا تأخذنا في الله لومة لائم وألا نبالي بالعواقب في مسيرتنا الإسلامية لأن ما عند الله خير وأبقى، وما يستهدفه المسلم في دعوته وعمله هو إعلاء كلمة الله تعالى والثبات عليها والصبر في هذه الحقبة التي قد يتعرض فيها المسلم إلى المحن كما تعرض لها إخوانه من قبل والساثرون على نفس الدرب، وأسأل الله تعالى أن يرزقنا الثبات وأدعو إخواني جميعاً في الكويت والعالم العربي والإسلامي أن يصبروا ويحتسبوا ويواصلوا المسيرة ويضعوا نصب أعينهم الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ (سورة الحديد).

إذا فالأمور منتهية ومحسومة منذ الأزل ولنكن رجالاً على مستوى المسؤولية وتحمل الأمانة التي تخلى عنها كثير من الرؤساء والزعماء والحكام، وعلينا كدعاة أن نحمل هذا اللواء ندعو فيه الشعوب والحكام إلى الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله فهي النجاة لنا في هذه الدنيا والآخرة، ونرجو الله أن يحقق ما نريد وهو أن تحكم البلاد العربية والإسلامية حكماً إسلامياً في كل شؤون حياتها.

وقد ذكر جاسم بودي - عند حديثه عن العم بو بدر - بعضاً من صفاته الإيمانية حين قال: «إذا تحدثت عن رموز الخير، ليس في الكويت فحسب بل عربياً وإسلامياً ودولياً، فسيتصدر «العم» عبدالله علي المطوع الصدارة، وإذا تحدثت عن رموز الحكمة تنتفي صفة المقارنة الشخصية ويصبح العم هو الرمز والعلم فيقال «كن مثل العم عبدالله» أي كن حكيماً، وإذا تحدثت عن العطاء بكل أنواعه وجدت نفسك في مدرسة «أبو بدر» التي خرّجت الآلاف في صمت، وساعدت عشرات الآلاف في صمت وجاهدت - بكل ما في الكلمة من معنى - كي لا تعرف شمالها ما قدمت يمينها.

كان في قلب كل حدث يخدم دينه ووطنه، يعمل بجهد وإخلاص للقضايا الحقيقية، تاركاً لغيره التصريح والظهور الإعلامي، كان اللاعب الرئيس في استنباط الحلول والتخطيط لها، يلجأ إلى حكمته الكبار لتجاوز عثرات الطريق، ويحيط به الجميع؛ لإدراكهم أن قامته تتجرد من الانتماء الخاص إلى الانتماء الإنساني الأعم.

هو الجامع، المصلح، الاجتماعي، الإنساني.. رأى الالتزام بنظرة عصرية، فسبق الجميع في الطريقة والنتيجة، وأدرك أن الإنسان هو جوهر كل تحرك فوجه كل الطاقات نحوه، وأدرك أن المشروع الإسلامي لا يستقيم من دون تصحيح وتصالح؛ تصحيح لبعض المفاهيم المتحجرة، وتصالح مع لغة العصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فسار على هذا الدرب بكل خبرته، وبذل فيه جل عمره المديد، مؤسساً لمدرسة جديدة من العمل الإسلامي والوطني والقومي.

عرفته عن قرب معرفة شخصية فكان لي بمنزلة الوالد، لا يبخل علي بالنصح والإرشاد، ولا أستغني عن آرائه في الكثير من الأمور، وعرفته والداً للجميع ورمزاً يقف على مسافة واحدة

عبدالله العلي الوهاب المطوع



من الجميع، بمن فيهم الذين يخالفونه الرأي والمعتقد، وعرفه الكويتيون في مختلف المراحل والمحن، مغلبا الإجماع والمصلحة الوطنية؛ حتى لو تعارض ذلك مع توجهات التيار السياسي الذي يستتير بتوجيهاته، فالأمة عنده - بكل أطيافها - أكبر من السياسة بكل مساراتها... والكبير لا ينحاز إلا للقضايا الكبيرة.

الكثير سيكتب عن سيرة العم أبي بدر. وما سيكتب لن يفي لهذا الطود الشامخ بحقه، العمل عنده عبادة، والعلم عنده عبادة، والحق عنده عبادة، والالتزام عنده عبادة، ومصلحة الكويت العليا عنده عبادة، والعطاء والخير عبادة، والتضامن الفاعل مع المسلمين في كل مكان ورفع صورة الإسلام الحضارية في العالم عبادة... عاش عبدالله بكل قيم هذا التعبد في محراب النور، ورحل مكفنا بسجل من نور.



في إحدى المناسبات العامة في أواخر السبعينيات في مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي، وعن يمينه كل من الشيخ أحمد القطان والعم يوسف مطلق الزايد.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وروى الشيخ أحمد القطان أنه كان قبل ثلاثة أيام من وفاة الشيخ عبدالله العلي المطوع في مدينة «أبها» فقال له العم: «رأيت البارحة في المنام أني أقف على شاطئ البحر مع أخي الأكبر عبدالعزيز المطوع والشيخ يوسف بن عيسى القناعي. فلما حان وقت الصلاة صلينا جماعة، وبعد الصلاة قال لي: أترى ذلك القصر الأبيض في وسط البحر؟»، قلت: نعم، قال: هو قصرك!»

العم بوبدر وحركة الإخوان المسلمين

إن تكوين العم أبي بدر رحمه الله الفكري والثقافي والإيماني تشكل من خلال اتصاله بالإناس وقراءة الكتب وحضور مجالس العلم والاحتكاك بالعلماء خاصة قادة جماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى الكثير من الأناس الصالحين، وعلى رأسهم الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله الذي حضر له محاضرة في المدينة المنورة، حيث التقاه بمعينة شقيقه عبدالعزيز العلي المطوع رحمه الله عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦م، وأهدى لهما الإمام كتابين:

الأول «حضارة العرب» للمؤلف الفرنسي غوستاف لوبون، وهو كتاب جيد يشيد بالحضارة العربية والإسلامية ومزود بالرسوم وكان من نصيب أخيه الأكبر عبدالعزيز.

والآخر كتاب «الرحلة الحجازية» وهو كتاب قيم نادر وكان من نصيب العم أبي بدر. وهو يتحدث عن القبائل العربية التي كانت موجودة في الجزيرة وتعداد الحجيج والمحمل الذي كانت ترسل به كسوة الكعبة من مصر، وبعض الصور القديمة.

وقد كتب الإمام البنا بخط يده في صدر الكتابين ذكرى طيبة تحت على الأخوة في الله وتذكر بهذا اللقاء المبارك في الحرمين الشريفين، ووقعه بتوقيعه، وبعد ذلك التاريخ بحوالي ٦٠ عاماً زاره ابنه المستشار سيف الإسلام في الكويت وقص له العم بوبدر ما حدث واطلع على الكتاب الذي احتفظ به، وصور له الصفحة التي عليها إهداؤه وتوقيعه مع اسم الكتاب.

كانت تلك اللقاءات المباركة التي جمعته بالإمام البنا وإخوانه تدور حول شؤون الأمة الإسلامية وهمومها وما وصلت إليه من وضع متردٍ يحتاج إلى يقظة، ووسائل إنقاذ لهذه الأمة، وتوجيهها التوجيه الصحيح، والتأكيد على أنه لا يمكن أن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



به أولها، من خلال تمسكها بكتاب ربها وسنة نبيها، والعمل بما جاء فيهما من أحكام وتعاليم ومعاملات وتشريعات.

قال العم عبدالله المطوع عن أولويات الإمام حسن البنا كما يراها: «كان الرجل يواصل الليل بالنهار من أجل تبليغ دعوة الله وإعادة بعث هذه الأمة، وإلى جانبه بعض الرجال الأخيار الذين تأثروا بدعوته وساروا على منهجه ثابتين وصامدين في مواجهة غوائل الحياة وتحدياتها، حيث عمل الاستعمار بكل قواه وعملائه في الداخل والخارج على محاربة الرجل ودعوته وأنصاره، وكان لابد لرجل فذ كحسن البنا أن يحارب من قبل أعداء الله وقوى الاستعمار؛ لأنه بدعوته المباركة هدد وجودهم».

ولما لأهمية ذلك اللقاء في استقطاب فكر العم بو بدر يرحمه الله ونيله إعجابه جاء على ذكره كثيرا وليس هذا اللقاء فحسب بل كل ما يتعلق بتلك الجماعة التي أسسها الإمام حسن البنا لاضطلاعها بأمور الدعوة واهتمامها بأمور المسلمين وصلاتهم، فقد كانت له ذكريات عديدة وجميلة مع مرشدي الإخوان بدءاً من مؤسس الجماعة الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله رحمة واسعة - الذي عرفه قبل أن يلتقيه في مكة المكرمة سنة ١٣٦٥هـ. ١٩٤٦م حيث كانت تربطه به علاقة روحية طيبة أساسها الحب في الله من خلال ما كان يسمعه عنه وعن جماعة الإخوان المسلمين عبر شقيقه عبدالعزيز المطوع - يرحمه الله، وكان يتتبع أخبارهم ونشاطاتهم التي تناولتها إصداراتهم الصحافية آنذاك فضلاً عن بعض الكتب التي حملها رجال الإخوان الذين انتشروا في العالم العربي بعد أن خرجوا من مصر تحت وطأة المحنة إبان عهد الثورة، وخصوصاً أن حركة الإخوان المسلمين انطلقت في مشروعها الدعوي الإصلاحية من الكتاب الكريم والسنة النبوية المشرفة بقياداتها الفذة على بصيرة من الله تعالى، مما دفعه إلى التعرف عليها والالتصاق بها والاهتمام بنشاطاتها ودعاتها في سن مبكرة من أيام شبابه حيث لمس فيها صدق التوجه، وأدرك أن هذه الحركة مرشحة بالفعل لقيادة زمام الدعوة وتحرير البلاد العربية والإسلامية من كل سلطان أجنبي في وقت كان شمال إفريقيا يرزح تحت وطأة الاحتلال الفرنسي والبريطاني والإيطالي، وقد جاءت هذه الحركة لتسد ثغرة مهمة بعد انهيار الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م.

لقد تفتحت عيناه منذ نعومة أظفاره على وجود العالم العربي والإسلامي تحت السيطرة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الأجنبية تقوده حيث تشاء وكيفما تشاء، وكان يدرك مع أبناء جيله خطورة الاستعمار الأجنبي على بلادنا، وما يسعى إليه من غزو فكري وثقافي لبلادنا لإقصاء الدين والقيم والأخلاق عنها والانحراف بها عن جادة الصواب وطريق الهدى، لكي تبقى أمة جاهلة خائفة مستعبدة، لذا كان يشعر بأهمية وجود حركة إسلامية فتيية وقوية تقوم على سنة المصطفى ﷺ ومنهاج النبوة والصحابة العظام من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الأجنبي والقيام بواجب الدعوة إلى الله عز وجل، وحينما اطلع على أدبيات حركة الإخوان وجد فيها أنها حركة فتيية واعدة وساعية إلى تحقيق هذه الأهداف السامية طاعة لله وعبادة وعلماً، ووجد فيها كل ما ينشده بل وكل ما ينشده أي مخلص غيور على أمته ومهموم بقضاياها وجراحاتها.

ذكرياته مع البنا رحمه الله

تحدث العم بو بدر عن لقائه بالبنا من منطلق الباحث عن خلاص الأمة مما كانت فيه من هوان إبان الاحتلال، ولتوضيح ذلك نورد ما جاء على لسانه عن حسن البنا ولقائه إذ قال: «التقيت الشهيد حسن البنا وتعرفت عليه ووجدت فيه من الصفات والسمات القيادية ما يؤهله لتحقيق غاية الإسلام ونشر دعوة الله في الأرض وإيقاظ الأمة من غفلتها وإحياء الإيمان المخدر في جنباتها بعد أن تكالبت عليها الأمم كما تتكالب الأكلة على قصعتها، لقد التقيت بالإمام في مكة المكرمة وكنت وقتها شاباً يافعاً في العشرينيات من عمري، كما استمعت إلى محاضرة له في المدينة المنورة فزاد إعجابي بالرجل وبحسن عرضه وعمق فكرته وغيرته على الإسلام وتحمسه لمشروعه، وبينما كنت عائداً أنا وأخي عبدالعزيز إلى الكويت زارنا الإمام في بيتنا مودعاً وأوصانا بالعمل لدين الله وأهدانا كتابين، فقد كان داعية من الطراز الأول وسياسياً فريداً وعالمياً فذاً ومصلحاً واعياً وإنساناً بسيطاً ومتواضعاً وقائداً ذكياً يفرض على كل من يلتقيه أن يعجب به ويعمل معه، فقد عرفته رجلاً يعمل للإسلام بصدق، عاش من أجله واستشهد في سبيله نحسبه من الصالحين ولا نزكيه على الله.

إن الله سبحانه وتعالى منح حسن البنا مواهب وقدرات خاصة رغم أنه استشهد وعمره ٤٢ عاماً وهذه النعم يمنحها الله لعباده من الأنبياء والصالحين فقد ذكر الله تعالى في محكم التنزيل



عن سيدنا يحيى: ﴿ . . . وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) ﴾ (سورة مريم)، والله - سبحانه وتعالى - أرسل رسلاً شباباً يافعين كانوا قدوة، وعندما يوفق الله أحد عباده، فالسن ليست مقياساً، فالقائد الذي فتح السند والهند كان في العشرينيات من عمره وكانت تحته جيوش جرارة، وأسامة بن زيد قاد الجيش الذي أعده رسول الله ﷺ وأرسله أبو بكر وقد جعله الرسول ﷺ قائداً على من هم أكبر منه، فالقيادة والريادة ليست محصورة في سن معينة، إذ كان حسن البنا يرحمه الله في قمة العطاء والبذل والنشاط موهبة من الله يمنحها الله لبعض عباده.

إن حسن البنا لم يكن قائداً للعمل الإسلامي في مصر وحدها بل كان قائداً عالمياً خطط لإنقاذ العالم العربي والإسلامي من السيطرة الأجنبية آنذاك، وأيقظ في نفوس المسلمين الدعوة الإسلامية الحققة، وهذا ينبغي أن يكون ديدن كل مسلم يستهدف مرضاة الله تعالى، فقد بعث الله الرسل والأنبياء إلى أقوامهم كما أرسل سيدنا محمد ﷺ وهو قدوتنا وقدوة حسن البنا وأتباعه - رحمة الله للعالمين.

إن حسن البنا أحيا فكرة شمولية الإسلام وأكد في أدبياته أن الإسلام منهج حياة ودين شامل ومتكامل لا يفرق بين السياسة والدعوة وقد جاء ليصلح جميع شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها بدءاً من الفرد ومروراً بالأسرة والمجتمع وانتهاءً برسم العلاقات الإقليمية والدولية، في الوقت الذي أراد فيه الاستعمار وأعوانه حصر الإسلام في زاوية السجود والركوع والعبادات فقط.

إن اللقاءات التي جمعني بالإمام البنا وإخوانه كانت تدور حول الحديث عن شؤون الأمة الإسلامية وهمومها وما وصلت إليه من وضع متردٍ يحتاج إلى يقظة، ووسائل إنقاذ لهذه الأمة، وتوجيهها التوجيه الصحيح والتأكيد على أنه لا يمكن أن يُصلح حال هذه الأمة إلا ما صلح به أولها من خلال تمسكها بكتاب ربها وسنة نبيها والعمل بما جاء فيهما من أحكام وتعاليم ومعاملات وتشريعات.

لقد حاربوه وتآمروا عليه وقتلوه، وإذا كان شخص حسن البنا قد قُتل فإن دعوته المنبثقة من الكتاب والسنة ماضية وممتدة على الرغم من المؤامرات والمخططات الاستعمارية في ضرب الحركة وقتل رجالها وإعدام شيوخها والنزج بأعضائها في السجون والمعتقلات ونفي بعضهم ومحاربتهم في أرزاقهم.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ومع كل هذه المؤامرات ظلت الحركة ذات البنيان القوي المرصوص قائمة ومنتشرة بل تزداد انتشاراً في كل يوم ليس في مصر فحسب بل في العالم العربي والإسلامي حتى أصبح لها وجود قوي في الساحة العربية والإسلامية، وامتداداً لوجودها وفاعليتها عبر عقود من الزمان منذ ذلك الوقت، فقد حققت جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة نجاحاً باهراً رغم كثير من المعوقات السياسية القاهرة الخارجة عن إرادة مرشحيها وناخبيها، بالإضافة إلى الفوز الكبير الذي حققته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين والمنطلقة من فكر الإمام البنا ونهجه في الدعوة، حيث فازت بأغلبية المقاعد على الرغم من كل المحاولات الإقليمية والدولية لعرقلة هذا الفوز.

هذه النجاحات تدل على عشق الأمة للمنهج الإسلامي ورغبتها في التدين والتوجه إلى الله بعد أن يئست من أولئك الذين لا هدف لهم إلا السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد والسرقة وفرض إرادة المستعمر على الشعوب التي أصبحت واعية وما عاد ينطلي عليها ما يقوم به البعض».

وخير ما يمثل رأي العم بوبدر في الإمام الشهيد حسن البنا ما ورد خلال مقابلة صحافية عبر فيها عن شديد إعجابه بما جاء على لسان أحد الصحفيين ويدعى روبير جاكسون في مقالة يصف فيها الشهيد حسن البنا قائلاً «من أفضل ما أعجبني ما كتبه الصحفي الأمريكي روبير جاكسون عن الإمام حسن البنا حيث كتب مقالاً يوزن بماء الذهب في مطبوعة النيويورك كروينكل، جاء فيه ما يلي:

- إن حسن البنا أفلت من غوائل المرأة والمال والجاه وهي المغريات الثلاث التي سلطها المستعمر على المجاهدين وقد فشلت كل المحاولات التي بُذلت في سبيل إغرائه.

- كان الرجل عجبياً في معاملة خصومه وأنصاره على السواء، حيث كان لا يهاجم خصومه ولا يصارحهم بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم إلى صفه، وكان يرى أن الصراع بين هيينتين لا يأتي بالنتائج المرجوة.

- لم يكن من الذين يشتررون النجاح بثمن بخس ولم يجعل الغاية تبرر الوسيلة كما كان يفعل رجال السياسة، ولذلك كان طريقه ممتلئاً بالأشواك.



- وكان يؤمن بالواقعية ويفهم الأشياء على حقيقتها مجردة من الأوهام، وكان حين تلاقاه هادئاً غاية الهدوء، وفي قلبه مرجل يغلي ولهب يضطرم فقد كان الرجل غيوراً على الوطن الإسلامي.

- وكان في عقله مرونة، وفي تفكيره تحرر، وفي روحه إشراق وفي أعماقه إيمان قوي جارف، وكان متواضعاً تواضع من يعرف قدره، متفانلاً، عف اللسان عف القلم، ينأى بنفسه عن أن يجري مجرى أصحاب الألسنة الحداد، وكان مذهبه السياسي أن يرد مادة الأخلاق إلى صميم السياسة بعد أن نزعته منها وبعد أن قيل: إن السياسة والأخلاق لا يجتمعان.

- كان في بيته مثال الزهد وفي ملبسه مثال البساطة... ولا تراه يختلف عن إنسان عادي إلا من خلال ذلك الإشعاع القوي والبريق اللامع الذي تبعثه عيناه ولا يقوى الكثيرون على مواجهته.

- حمل المصحف ووقف به في طريق رجال الفكر الحديث الذين كانوا يسخرون من ثلاث كلمات: شرق وإسلام وقرآن.

- لم يحن رأسه ولم يتراجع أمام المهددات أو المثبطات.. حاول الكثيرون الاستفادة من القوة التي يسيطر عليها فقال لهم إن أنصاره ليسوا عصاً في يد أحد.. وأنهم لله وحده.

- هذه بعض الأقوال التي اقتبستها من مقال روبير جاكسون عن الإمام البنا الذي نشر في مجلة المجتمع بكامل تفاصيله في العدد ١٦٨٨ بتاريخ ١٢ - ١٨ محرم ١٤٢٧هـ الموافق ١١ - ١٧ فبراير ٢٠٠٦ وأرجو أن يطلع القارئ في البلاد العربية والإسلامية على تاريخ حسن البنا ودعوة الإخوان المسلمين من خلال ما كتبه الصحفي الأمريكي وغيره من رجالات العالم العربي والإسلامي، فقد قال جاكسون: إن رجلاً كحسن البنا... سوف لا يتركه الغرب وبالفعل لم يتركه الغرب..»

نظرته لاستشهاد الإمام البنا رحمه الله



وعن استشهاد الإمام حسن البنا يقول العم بو بدر: «كل التوقعات كانت تشير إلى أن الغرب لن يترك قائداً مسلماً فذاً كحسن البنا، فالغرب لا يريد داعية مصلحاً يحمل لواء الإسلام ويحيي به الأمتين العربية والإسلامية، وكان الغرب يدرك حينئذ إمكاناته وقدراته على حمل أمانة الدعوة إلى الله وتبليغها بأمانة وحرص شديدين، ومن هنا خطط ودبر لاغتياله وكان ذلك بالنسبة لنا صدمة كبيرة لكن هذا قضاء الله وقدره، فقد استشهد حسن البنا غير أنه ترك رجالاً يعملون على مناجاه الذي ينطلق من الكتاب والسنة، وقد ضربوا المثل في الصدق والثبات على المبدأ والتضحية وقد لفت نظري ما قاله الشهيد سيد قطب يرحمه الله من أنه كان يدرس في أمريكا ووجد أن هناك احتفالات بمناسبة اغتيال حسن البنا ومن هنا بدأ التعرف عليه وعلى دعوته وأنضم إليها وأصبح من رجالها المخلصين، وظل يعمل في صفوفها حتى استشهد، وقام الاستعمار وأعوانه بضرب الإخوان والقيادات التي جاءت بعد حسن البنا، فقاموا باعتقال المستشار حسن الهضيبي المرشد الثاني للإخوان الذي كان من خيرة رجالات مصر نزاهة وعلماً وصبراً، اعتقلوه وعذبوه وأذوا جماعته وعلقوا أبناءها على المشانق مثل الشهداء سيد قطب ويوسف طلعت وعبدالقادر عودة (أبو القانون الجنائي) ومحمد فرغلي وهنداوي دوير وكثيراً من إخوانهم ومنهم من مات منفيًا في سينا، ومنهم من اغتيل داخل السجون في حوادث مفتعلة وهذه خطة الاستعمار لكن الله غالب على أمره، فالدعوة الإسلامية تمر في بعض محطاتها بهذه الظروف للتمحيص والاختبار وليختار الله تعالى القيادات الفذة لمواصلة طريق الدعوة، ومن قبل ابتلى المصطفى ﷺ وصحابته الأجلاء رضي الله عنهم بالتعذيب والإيذاء، فنرجو الله أن ينصر كل من يقتضي هذا الأثر الطيب حتى يعم الخير والسلام والأمن والاستقرار الأرض من خلال اتباع أوامر الله والتمسك بالإسلام والأخلاق والقيم».



لقاءاته مع مرشدي الحركة

في لقاءات العم بوبدر يرحمه الله مع مرشدي الإخوان يناقش هموم الأمة وتحدياتها ومشكلات العالم العربي والإسلامي متواصين بالثبات والصبر والاستمرارية وعلو الهمة في الدعوة إلى الله والذود عنها بكل السبل المشروعة المتاحة والعمل على تذليل العقبات.

فحين التقى العم بوبدر المرشد الثاني حسن الهضيبي في مصر هناك ثقة إخوانه في اختياره ودعا له بالتوفيق والسداد، وكان يرى أن هذا الرجل قاد الدعوة خير قيادة وعبر بها محنة عظيمة إلى بر الأمان حيث سجن واعتقل ووضع في زنزانة ضيقة وأكد إخوانه أنه كان من أصلبهم عوداً وأكثرهم صبراً وثباتاً ودعوة داخل السجن فكان نعم الخلف لنعم السلف، كما التقاه يرحمه الله مرة أخرى في عرفات أثناء حجه، حيث وجده رجلاً قوياً وحازماً ومدركاً للمخاطر المحيطة بأمنه وصابراً ومحتسباً على ما تعرض له من بلاء، ووسط هذه الأجواء قاد الدفة ببراعة حيث كان يتلقى التبرعات والمساعدات من المنتسبين إلى حركة الإخوان المسلمين ويقوم بتوزيعها على عائلات المعتقلين، وعلى الرغم من متابعات الحكومة المصرية له إلا أنه كان يقابل الإخوان سرّاً قبل اعتقاله لتيسير شؤون الدعوة ورعاية أسر السجناء، فكان رجلاً فذاً بحق ونشطاً لا تأخذه في الله لومة لائم وقد أدى دوراً طيباً في قيادة الحركة الإسلامية إلى أن توفاه الله تعالى.

أما المرشد الثالث عمر التلمساني فقد التقاه عدة مرات في مصر وغيرها من البلدان وكذلك عندما زار الكويت، وقال عنه إنه «قائد مسيرة الإخوان بعد الهضيبي، وكان يرحمه الله صاحب فكر طيب ونظرة فاحصة، وعلى الرغم من تقدم سنه كان يقود العمل الإسلامي قيادة طيبة»، كما التقى المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر في مصر وكان له دور واضح وملموس في الدفاع عن الحق الكويتي، وقد ذكر العم بوبدر ذلك بقوله: «عندما احتلت القوات الصدامية البعثية الغاشمة الكويت أرسل لي بياناً عبر الفاكس في اليوم الثاني للاحتلال مباشرة يُندد فيه بالاحتلال الصدامي الغاشم ويؤكد وقوفه مع الحق الكويتي هذه شهادة للتاريخ، وعندما زرنا مصر في أثناء الاحتلال لشرح قضيتنا العادلة للتقينا جماعة الإخوان المسلمين وعدداً من الفعاليات السياسية المصرية وكانت جماعة الإخوان الجهة الوحيدة التي نظمت للوفد الكويتي مأدبة عشاء، كما دعونا قيادتها وجميع الفعاليات في مأدبة عشاء، وفي هذا الإطار التقيت الأستاذ حامد أبو النصر أكثر من مرة وكانت مواقفه مشرفة».

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

والتقى العم بوبدر يرحمه الله المرشد الخامس للإخوان مصطفى مشهور مرات عديدة في الكويت وخارج الكويت إذ عمل في الكويت فترة طويلة قبل أن يصبح مرشداً، ولعله من أكثر المرشدين الذين قابلهم وكان يجده «رجلاً متواضعاً زاهداً متفانياً في شؤون دعوته يرحمه الله».

كما عرف المرشد السادس المستشار محمد مأمون الهضيبي قبل أن يلقاه حيث كان حاكماً لغزة وقت أن كانت تخضع للإدارة المصرية وكان العم بوبدر يرسل المساعدات إلى أسر الإخوان المعتقلين من خلاله، وكان المأمون يرحمه الله يتسلمها ويرسلها إلى الإخوان في مصر لتوزيعها على أسر المعتقلين، يقول العم بوبدر يرحمه الله: «وكان الرجل كإخوانه الذين سبقوه مخلصاً في دعوته وحريصاً على بلوغها الآفاق حيث كان مثقفاً وسياسياً بارعاً وفقهياً قانونياً تدرج في السلك القضائي إلى قمته».

والتقى كذلك المرشد الحالي (السابع) محمد مهدي عاكف وقال عنه العم بوبدر: «رجل فذ كبقية إخوانه يقود الدفة بمهارة عالية، التقيته في مكة المكرمة أثناء العمرة بعد أن نال ثقة إخوانه وأصبح مرشداً، ونحن نحمل للإخوان كل تقدير واحترام ومحبة واعزاز، فالحركة الإسلامية في الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي وفي العالم العربي والإسلامي كإندونيسيا وماليزيا وتركيا وباكستان والهند وغيرها مدينة بالفضل لحركة الإخوان المسلمين ودعوتها المباركة النابعة من الكتاب والسنة، فنحن نحبههم ويحبوننا، حيث إنهم على طريق الدعوة الصحيح، والحب بين الإخوان وقادتهم متأصل وقوي بسبب إخلاصهم لله وتضحياتهم وثباتهم».



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

عبدالله
المطوع

دَائِرَةُ الْمَلَامِ

مدلهم رهيب والمسلمون في سبات عميق لم تتحرك النخوة العربية في نفوسهم ولم تفيقهم الاعتداءات المنكرة على اخوانهم المستضعفين رحماك بهم يا رب . . . فقد ملات صيحات الاستغاثة منهم السهل والجبل وسمعت الدنيا انات جراحهم وعويل احزانهم الا العرب . . . الا المسلمون فكان في اذانهم وقر وكان في أعينهم قذى صم عمى فهم لا يشعرون .

رب وا معتصم ما انطلقت

ملا افواه السبايا اليتيم
لامست اسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

المسلمون في مشارق الارض ومغاربها عجزت اموالهم ورجولتهم ان تجيب اخوانهم البائسين وترد لهفة الملهوفين من ابناء فلسطين العربية الاسلامية .

وتجىء ذكرى مولد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه فيبدو في الافق بصيص من نور وطيغ من امل ، ان جلال الذكرى وروعها سيبعث همد العزم ويشب نار ويجذب الحنين الى مسرى الرسول والشوق الى لقاء الله جند الاسلام ليشعلوها حمراء تشفى الصدور وتغسل العار . ولكن المسلمون يعيشون في كتف الذكرى يأكلون اطياب العيش ويقراون

رحماك يا رب وسعت رحمتك كل شيء بفلسطين واهل فلسطين رحماك يا رب بهؤلاء البائسين الذين شردهم البغى والعدوان وان لم يجدوا من المسلمين وليا او نصيرا ، ذلوا بعد عز كريم وهانوا بعد مجد عظيم يراهم الراعى اشباحا يمتص النداء حيويتها ويكسو الذل بشرتها ملقون في العراء فريسة ذليلة للداء والبرد والجوع والخوف مزق اليهود الغادرون شملهم وفرقوا جمعهم فتاهوا بين الوديان والقفار وسكنوا الجحور بعد القصور ووزع افراد الاسرة الواحدة بين بلدان متباعدة يتلظون بنيران الذل والفراق

وارحمتاه للغريب النازح
ماذا بقلبه صنعنا
فارق الاهل فما انتفعوا
بالحب من بعده ولا انتفعا

وينتظر اللاجئون المحزونون يوما بعد يوم وعاما بعد عام على المسلمين يخفون لنجدتهم او يهيمون ليثاروا لهم . يثاروا لليتامى والسبايا ، للاطفال والايامى ، للحق المقصوب ، والبلد المنهوب ، للاعراض التي استبيحت والمقدسات التي ديست باقدام حثالة الامم ونفاية الشعوب . وبطول انتظارهم وترقبهم لفجر التحرير . ولكن ليل الحادثات

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

بالثارات النساء اللاتي بقرت
منهم البطون والاطفال اللذين
ذبحوا كالتعاج ..

يا لثارات الصبايا اللاتي يصحن
بالليل والنهار . واعرباه . .
وا أسلاماه . .

ان التاريخ ايها الناس قد اعد
مدادا من قطراته وصحائف سود
ليسجل عليكم عارا ما بعده عار ،
ليسجل الخيبة والخنوع ، والدل
والخيانة .

فأذكروه قبل ان يكتب وارفعوا
العار عنكم واجعلوها سيرة حمراء
تسجل لكم البطولة والفخار باحرف
من نور في سجل الخالدين
لا تسقني ماء الحياة بذلة

بل فاسقني بالعز كاس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز اطيب منزل

ويوم تتحرك الكتائب المؤمنة
الى فلسطين الحبيبة يوم ان
تزف الملائكة النصر الى ارض
الميعاد .

« الا ان جندنا لهم الغالبون »
ويوم ان يخوض ابناء الاسلام على
بركة الله حرب التحرير ضد
اليهود يوم ان ينجز الله وعده ،
« كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان
الله لقوى عزيز »

هذا هو الطريق لرفع العار
وارضاء الله ايها المسلمون ، فاما
سرتم فيه فسيبقى احيانا اعزة
كراما ويمضي شهداؤنا بررة طهارا
واماتتكنتم عنها وركنتم الى الحياة
الدنيا فما لكم في الآخرة من اخلاق
« الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
ويستبدل قوما غيركم

ان يبقى هنا ولم يحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

قصة الميلاد وينتمون بالاذكار
وكان الكرامة قد وثدت في نفوسهم
وكان الشهامة قد وحيث من
صدورهم وصدق من يقول :

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح يميت ابلاد

رحماك يا قيوم السماء والارض
فقد عز النصر في الارض وقل
المساعد لهؤلاء المنكوبين الذين ملأ
الياس قلوبهم من اهل الارض ولم
يبق لهم الا الرجاء في عدالة
السماء . رحماك يا رب فقد
طارت فلسطين ولم يبق منها
اسم ولا رسم ، ولا روح ولا
جسد ، وشتت اللثام املها
وجعلوا اعزتهم اذلة

ايها العرب ، ايها المسلمون ،
ان دماء الشهداء الابرار من مؤته
الى حطين ، ومن صلاح الدين الى
القسام عز الدين . ومن عز الدين
الى فرجات السعدي وعبدالقادر
الحسيني وحسن سلامة وشهداء
الاخوان المسلمين من سنة تسع

قبل الهجرة الى سنة تسع
وستين وثلاثمائة والى سنة تسع
الهجرة لتهدب بكم ان تنقذوا
فلسطين من ايدي الطفافة وان
ارواحهم الطاهرة الخالدة لتناديكم
من عليين ان هلموا الى جنات
النعيم كراما شهداء لتمرخوا في
القراديس مع النبيين والصديقين
وحسن اولئك رفيقا

ايها العرب ايها المسلمون ، انه
عار الابد وذل الابد ان يرتع البغاة
في ارضنا يحيط بهم اربعون مليونا
من المسلمين ينظرون الى ايديهم
الملطخة بدماء الابرياء من ابناء
العروبة والاسلام
يا لثارات قبة ودير ياسين . .



بدايات الدعوة في الكويت



روى العم بوبدي رحمه الله خلال مقابلاته الصحافية الكثير من الحقائق التي تعطي المتلقي صورة واضحة عن العمل الدعوي في بداياته وحري بنا أن نذكر ما جاء على لسانه في هذا الشأن حرفياً كما هو حتى يتسنى لنا التعرف إلى التوجهات الفكرية الدعوية من وجهة نظره والتي لا تتوقف عند حدود.

فقد جاء على لسانه أن الدعوة الإسلامية «بدأت في الكويت بعدد قليل من الإخوة وكان هؤلاء النضر الذين نذروا أنفسهم للدعوة يستقبلون العديد من الزائرين، وقد نصح أحدهم بأهمية إنشاء عمل مؤسسي في الكويت، فاستُحسنت الفكرة وبدأ العمل بالاتصال بمن توسمنا فيهم خيراً ومنهم الأخ عبدالله بودي وأخوه محمد رحمه الله الذي توفي في الثمانينيات من عمره، وواصلنا اتصالاتنا بكثير من الإخوة شباباً وكباراً ومنهم الأخ عبدالرحمن العتيقي وكان يعمل بالشرطة وبعدها مستشاراً لسمو الأمير، والأخ عبدالله السلطان الكليب، والأخ محمد العدساني رئيس مجلس الأمة الأسبق، والأخ عبدالعزيز المطوع - رحمه الله - ومن كبار الإخوان أيضاً الشيخ عبدالعزيز المزيني - رحمه الله - وكانت أوائل اجتماعاتنا في ديوانيته، وقد اخترنا الأخ عبدالعزيز المطوع مراقباً عاماً للإخوان المسلمين، وأتذكر أن مجموعة كبيرة أخرى قد انضمت إلينا منهم خالد عبداللطيف المسلم، ويوسف جاسم الحجري، وخالد عيسى الصالح المطوع، والشيخ علي الجسار، والأخ عبدالرزاق العسكر، والسيد سعود السمييط، والسيد غانم الشاهين، والأخ سليمان ماجد الشاهين، وأخواه عيسى وإبراهيم، كما انتسبت إلينا أيضاً أعداد كبيرة من الشباب كالأخ خالد الرويشد رحمه الله وأخيه عبداللطيف والأخ أحمد سعد الجاسر، والأخ أحمد الدعيج، وسليمان عبدالرزاق المطوع، وعبدالمحسن العصفور، ومحمد السداح، وعلي عبدالرحمن البحر، وخالد المسعود الفهيد، وفاضل الجاسم، وسليمان الحداد، وحسين الراشد، وعبدالله الياقوت، ومبارك العنيزي، ونوح بورسلي، وبدر العجيل، وسالم المسلم، وعبدالعزيز الشاهين ويوسف السيد هاشم الرفاعي، ويعقوب مندني، وعبدالله الفارس، وخالد أحمد الجسار، وخالد النصف ومحمد النوري، وخالد مبارك، وفاضل خلف، والتحق بنا كذلك العم الشيخ عبدالرزاق صالح المطوع، ومجموعات كبيرة أخرى من الرجال والشباب وغيرهم من الإخوة الأفاضل الذين شاركونا الشعور بالمسؤولية تجاه الدين والأمة، وقمنا بتأسيس المقر

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وجمع الشباب، واستطعنا بفضل الله صياغة خطاب إسلامي يناسب المرحلة حيث انتشرت حركة القوميين العرب، والبعثيين، والحركات اليسارية، وكان ذلك بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأت القوى الاستعمارية تنشط في مجال تسخير هذه الحركات الهدامة لإبعاد الشباب عن الدين والقيم، وهكذا بدأ عملنا منظماً، وقمنا بزيارة للمدارس ودعونا الشباب للانضمام إلينا والتحق بنا عدد كبير بعضهم أصبح قادة في المجتمع الآن، وكانوا من خريجي المعهد الديني، وما زال القسم الأكبر منهم على العهد، والبعض الآخر ما زال على تدينه والتزامه لكنه ليس معنا تنظيمياً.

وكان هناك تجمع يعرف بنادي المعلمين إبان حقبة الخمسينيات (جمعية المعلمين الآن) فقد فكرنا في الانتساب إلى هذا النادي لضمه لحركتنا، وشكلنا مجموعة من الذين أسهموا في تكوين جمعية الإرشاد الإسلامي آنذاك، وانتسبنا إلى نادي المعلمين، وعرضنا أنفسنا على أعضاء النادي، وصوت لنا الأعضاء وحصلنا وقتها بفضل الله على معظم مقاعد مجلس الإدارة، كما استطعنا أن نستقطب العديد من الرجال في ذلك الوقت، ومنهم كما قلت من هو باقٍ على العهد، ومنهم من توفاه الله وهو على العهد، وهناك أشخاص طيبون ومتدينون بطبيعتهم لكنهم ليسوا معنا تنظيمياً».



في حفل افتتاح أحد المعارض في ١٦ أكتوبر ٢٠٠٠، ويظهر من اليمين حمود حمد الرومي ثم المرجوم عبدالله العلي المطوع ثم الشيخ عبدالوهاب أحمد رسلان إمام مسجد المنصورية، ثم جاره وصديقه في المسجد أبو محمد الرفاعي ثم أحمد راجح مدير مكتبه وسكرتيه



الفصل الثامن:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الدعوي

هو داعية بنفسه، داعم للدعوة والدعاة حيثما كانوا، تجاوز وطنه في حب الدعوة ودعمها إلى كل بقاع الأرض دون استثناء، فلا تكاد تخلو بقعة في أرجاء المعمورة إلا وصلتها بركات دعوته المعنوية والمادية.

حرص على العمل المؤسسي في تبليغ دعوته من خلال جمعية الإرشاد الإسلامي وجمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، وربط بين أوصال الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي بل الدولي.

وهو نموذج رائع للداعية في حماسه وتوقده للدعوة وخدمتها والغيرة على رفعتها، لقد عاش ومات في رحاب قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة فصلت).

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الفصل الثامن:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الدعوي





كان العم أبو بدر داعية إلى الله سبحانه وتعالى منذ نعومة أظفاره، لا يفتأ يجد أي وسيلة مشروعة متاحة في أي وقت وفي كل حال وفي أي مكان، إلا ويوظفها في الدعوة إلى الصراط المستقيم الذي عاشه وفهمه وتعبده لله تعالى بالدعوة إليه، فقد كان مما ذكره خلال لقاء صحافي «أوصي أبنائي الشباب بأن يسلكوا سبيل النجاح في أعمالهم التجارية متقين الله سبحانه وتعالى وسالكين المسلك الشرعي بالصدق والأمانة وإخراج الزكاة وعدم التعامل بالربا الذي حرمه الشرع والذي فيه محق للرزق وعذاب في الدنيا والآخرة، وأن يخلصوا في أعمالهم ويتقنوها لقول الرسول ﷺ إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه وأن يبدعوا فيها ويبتكروا أفكاراً جديدة للارتقاء والتطوير والا أصبح العمل رتيباً وجامداً ومملاً».

ولما كان أخوه الأكبر عبدالعزيز المطوع رحمه الله له صلة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي حيث كانت صلته بالإخوان المسلمين تحديداً ومكتب الإرشاد في مصر آنذاك قوية ووطيدة، حتى أن مطبوعات الإخوان كانت تصل إلى الكويت، كما انتشر مدرسو الإخوان في معظم البلدان العربية ومنها الكويت والسعودية وغيرها، وكان لهم فضل كبير على هذه البلدان لما أشاعوه فيها من قيم إسلامية نبيلة لا تعرف التطرف أو الغلو وإنما الوسطية والاعتدال، ولما كان أخوه عبدالعزيز له صلة بهذا العمل الإسلامي المنظم فقد تأثر بهذا التوجه، وتشكلت لديه الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الحي النابض الذي كان له دور كبير في نشر قيم الخير والدعوة والانتماء للأمة حيث كانت المجتمعات تعيش في عهود الاحتلال الغربي، وتمكن الإنجليز من فرض هيمنتهم على العالم الإسلامي والأقطار العربية، وقد استطاع من خلال ما ترسخ لديه من علم ومعرفة استقاها من هذا المعين أن يخلص مع إخوانه الكثيرين بفضل الله. من أبناء الأمة من شباك الدعوات الهدامة مستفيدين من مناهج الإخوان المسلمين في التربية والتوجيه والتي مردها إلى الكتاب والسنة، ووجدوا في تجمع الإخوان آنذاك نموذجاً يحتذى.

وبعد أن كرس جهوده في النطاق المحلي اتجه إلى توسيع نطاق النشاط الإسلامي وبدأ في تنميته من خلال استضافة العلماء والمحاضرين، وعندئذ أصدر مجلة الإرشاد الإسلامي ودعا البشير الإبراهيمي نائب الشيخ عبدالحميد بن باديس رحمه الله زعيم الحركة الإسلامية التي أنقذت الجزائر من الانسياق وراء فرنسا لغوياً وفكرياً، وألقى العديد من المحاضرات القيمة



أنحاء العالم، والكويت لها نصيب كبير في ذلك، علاوة على بناء مستشفى الرعاية الصحية في الكويت وهو من أكبر المستشفيات في المنطقة وتشرف عليها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بتكلفة بلغت حوالي ثمانية ملايين دينار، كما شيدت مدارس كثيرة كمدرسة النجاة.

دوره في الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية

كانت بين رجالات جمعية الإصلاح والمسؤولين أحاديث في مواضيع كثيرة، ومنها تحكيم الشريعة الإسلامية، وجعل قوانين الكويت موافقة للشريعة، وهذا مطلب دائم يلح عليه ويطالب به العم بوبدر وإخوانه عبر جميع الوسائل المشروعة خصوصاً خلال الاحتلال البغيض لدولة الكويت الحرة، وتجاوب مع هذا المطلب سمو الأمير الراحل جابر الأحمد رحمه الله فأصدر مرسوماً بتأسيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وبدأت عملها بإعداد القوانين المنبثقة عن الشريعة الإسلامية، لأن الأمة لن تنجح ولن تأخذ مكانها اللائق إلا من خلال العودة الصادقة إلى الله وتطبيق شرعه، والآيات القرآنية الدالة على وجوب ذلك كثيرة وواضحة، وعدم تطبيق الشرع مخالفة كبيرة لأوامر الله - سبحانه وتعالى - ومردود هذه المخالفة خطير في الدنيا والآخرة، لذا كان العم بوبدر يرحمه الله يرجو من المسؤولين المبادرة بتطبيق الشريعة «بدلاً من أن نأخذ القوانين من الشرق والغرب وهي مليئة بالاجتهادات الشخصية البعيدة كل البعد عن الإسلام»، وكان يكرر دعوته «المسؤولين الكويتيين - أميراً وحكومة - أن يعملوا جادين على تطبيق أحكام الشريعة فهي المنقذ لنا في الدنيا والآخرة، فلماذا ننسلك عن الشريعة ونطبق القوانين الوضعية؟ هل من العقل والمنطق والإنصاف أن نقدم هذه القوانين على أوامر الله - سبحانه وتعالى - وعلى ما جاء به المصطفى ﷺ؟».

ولم تكن مطالبة العم بوبدر بتطبيق الشريعة الإسلامية مطلباً مستحدثاً بل الواضح أنه ظهر إلى الوجود مؤخراً لأنه عندما تأسست جمعية الإرشاد الإسلامية إبان الخمسينيات كانت دولة الكويت تنطلق في أحكامها ومحاكمها والتقاضي بين الناس والفصل في منازعاتهم من الكتاب والسنة، وعلى أثر ذلك كانت القضايا تجد سبيلها إلى الحلول المرضية، باعتبار أنها حلول شرعية لا تخضع للأهواء والأمزجة ولا تسيطر عليها التوجهات السياسية، وجمعية الإرشاد

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ومجلة الإرشاد أديا دوراً كبيراً في مجال الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية منذ البداية، وواصلت المسيرة بعد ذلك جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع الناطقة باسمها.

فما أكثر الآيات القرآنية الكريمة التي توجب تطبيق شرع الله عز وجل والاحتكام إلى تعاليمه في شتى مجالات الحياة، ومنها قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (سورة النساء)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة المائدة)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة المائدة)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة المائدة)، هذه الآيات تحدد مسار المسلمين بالأختياروا غير حكم الله تبارك وتعالى.

وكان العم بوبدر يرحمه الله يستشهد على عيوب القوانين الوضعية التي لا حصر لها لمخالفتها لشرع الله بقضايا كثيرة تعج بها المحاكم ومن بينها قضية كانت بينه وبين أحد الأفراد على قطعة أرض قيمتها ٣٠٠ روية أي حوالي ٢١ ديناراً كويتياً، ظلت هذه القضية في محاكم الكويت ١٤ عاماً ولم يُقَضَ فيها بسبب الثغرات والتحايلات القائمة على الثغرات الموجودة في القوانين الوضعية إلى أن جاءه الخصم وأبدى تنازله عن القضية معترفاً أنه ادعى باطلاً وطلب مساعدته في سداد أتعاب المحامي.

من آراء العم بوبدر في هذا الشأن أن كثيراً من الأحكام تعتمد اليوم على حجة وقوة المحامي وقدرته على إقناع المحكمة بصرف النظر عما إذا كان ما يحتاج به هو الحق أم الباطل، فقد قال «إن الشريعة الإسلامية لم تعد مطبقة سوى في مجال قضايا الأحوال الشخصية والنزاعات الأسرية، وأرجو أن يبقى الاحتكام في قضايا الأحوال الشخصية على أساس الشريعة الإسلامية، وألا تمسه يد التغيير خاصة في ظل محاولات العبث الكثيرة التي تحاول الوصول إلى هذا المجال وفرض قوانين أخرى غريبة ومخالفة لقوانين الشريعة، فمثلاً هناك محاولات لتغيير قوانين الميراث وجعل نصيب البنت مساوياً لنصيب الابن، وبعض الدول العربية والإسلامية انسأقت وراء هذه التدخلات وأفسحت المجال لبعض القوانين الشاذة، ما يعد اعتداءً صارخاً على الثوابت الإسلامية وانتهاكاً عظيماً لحدود الله، وهذا يستوجب أن يقوم العقلاء والعلماء بتقديم النصح



لأولي الأمر حتى يحتكموا إلى شرع الله بشكل عام ويعودوا إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ عودة صادقة، لأن شرع الله هو الأساس والأولى بالإتباع ومن دونه سيكون الخسران المبين».

وبالفعل لقد سادت جميع البلاد العربية والإسلامية موجة من التغريب استهدفت إقصاء الشريعة الإسلامية عن الحياة واستبدالها بالقوانين الوضعية، بل استهدفت هذه الموجة التي جندت لها أتباعاً إبعاد المسلمين عن دينهم وتشويه شريعة الإسلام، وللأسف فإن جميع الدول العربية تأثرت بهذه الموجة السيئة وخضعت للضغوط الخارجية».

لقد أرسل العم بوبدر عدداً من الرسائل إلى كبار المسؤولين في الكويت طالبهم فيها بتطبيق الشريعة الإسلامية ومنها أنه تبادل ومجموعة من رجالات الكويت مع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يرحمه الله الرسائل بشأن ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم، وهؤلاء الرجال هم يوسف جاسم الحجري وعبدالله محمد الربيعة وأحمد سعد الجاسر ودعت الرسالة التي أرسلت إلى سموه في ١٣ شعبان ١٤١١ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩١ م إلى بناء الكويت على أسس العقيدة الغراء والشريعة السمحاء. وجزى الله الأمير الراحل خيراً فقد اتخذ خطوة إيجابية في إطار تطبيق الشريعة الإسلامية وقام بتأسيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي يرأسها د. خالد المذكور، وقامت هذه اللجنة بدور مهم في تهيئة الأجواء في مختلف المجالات والتخصصات، كما اقترحت على سموه عدداً من القوانين المنبثقة من الشريعة الإسلامية وعلى رأسها قانون الجزاء الذي أحاله سموه رحمه الله وما قبله وبعده من إنجازات اللجنة الاستشارية العليا إلى الأجهزة التنفيذية المعنية.

وقد كان العم بوبدر يأمل أن توضع موضع التنفيذ إتباعاً لأوامر الله وإحقاقاً للحق وتخليداً لذكرى الأمير الراحل وكان ذلك ليسعدده في حياته وبعد وفاته.

وبسبب تحمل العم بوبدر مسؤولية الدعوة الصادقة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية رأى بعينه الثاقبة أن اللجنة الاستشارية العليا في نظامها الأساسي لا تملك القدرة على تطبيق القوانين التي تتوصل إليها، وإنما عليها أن ترفع هذه القوانين إلى الجهات المسؤولة، وهذه الجهات هي التي تمتلك صلاحية التنفيذ الفعلي، وهي بالطبع لجنة استشارية تقدم الاستشارات إلى

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الجهات التنفيذية المعنية والتي يجب أن تترجم إلى واقع يقوم على تنقية القوانين المعمول بها في البلاد من كل ما يخالف الشريعة الإسلامية، قائلًا: «إذا قويت العزائم وصدقت النوايا وعلت الهمم وكان لدى الجميع رغبة صادقة فيما عند الله تعالى فإن تطبيق الشريعة لن يكون أمراً صعباً، إن المحاولات الغربية هي أصل كل بلاء، فقد كانت السفارة البريطانية في الكويت قبل الاستقلال مصرة على أن يتحاكم غير المسلمين في الكويت بمقتضى القوانين البريطانية في السفارة البريطانية وأن يكون السفير هو صاحب الكلمة في مجال الفصل في الأحكام، وبعد الاستقلال أصبح الاحتكام إلى القوانين الوضعية هو السائد في محاكم الكويت، وجمعيتنا والجمعيات الأخرى كإحياء التراث وغيرها تسعى إلى تطبيق الشريعة والاحتكام إلى كتاب الله تعالى وفهمنا لهذا التطبيق فهم واحد، وتماشياً مع المطالب المستمرة بتحكيم الشريعة الإسلامية وهيئة الأجر لها فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي اعتادت أن تنظم سنوياً أسبوعاً للشريعة الإسلامية تدعو إليه العلماء والدعاة من داخل الكويت وخارجها لإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات بهدف تبيان محاسن تطبيق الشريعة الإسلامية ونشر الوعي الإسلامي الذي أصبح الغرب حرباً عواناً عليه، ولكي تبقى المطالبة بتحكيم الشريعة أمراً قائماً في حياتنا متوخين رضا الله جل جلاله وعاملين ما استطعنا على إتباع أوامره وتحكيم شرعه».

من أجل ذلك كان يرحمه الله يقول: «ونحن كجمعيات عاملة في الحقل الإسلامي والخيري لنا حدود معروفة، ومهمتنا ألا نكف عن مطالبة المسؤولين بتحقيق هذا الهدف السامي، والسعي بجميع الطرق المشروعة المتاحة للوصول إليه، وكل الناس يعرفون أن الصلاة خير من النوم، والمسؤولون ضمن هؤلاء يعرفون أن ما نطالب به هو الحق، وسنظل نطالب إلى أن يأتي اليوم الذي نرى فيه أحكام الشريعة الإسلامية مطبقة في بلادنا بإذن الله، خصوصاً أن مطالبنا تنحصر في تطبيق الدستور الأساسي للأمة الذي يجب أن تنبثق منه القوانين إذ قال تعالى «ما فرطنا في الكتاب من شيء»، خاصة أن الأحكام الشرعية تلبى كل احتياجات الإنسان وتسد كل الثغرات أمام المتحايين والمتخاذلين، أما القوانين الوضعية فهي اجتهادات بشرية تحتل الصواب والخطأ، ونحن حين نطرح الإسلام كبديل لها إنما نقدم البديل الأصيل القادر على مواجهة المشكلات ومعالجة الأزمات، ومن ثم فإن مجلس الأمة الكويتي أيضاً يتحمل مسؤولية عظيمة إزاء هذه القضية، وأعتقد أنه إذا تبنت الحكومة الخيار الإسلامي وطرحته على المجلس لصوت عليه الأعضاء لا سيما أن معظمهم متحمسون لخيار تطبيق الشريعة».



يستأنف العم بو بدر قوله:

«وإذا عدلت المادة الثانية من الدستور فسيكون ذلك مكسباً كبيراً لأنها ستجعل الشريعة الإسلامية المصدر الوحيد للتشريع وليس كما هي الحال مجرد مصدر من المصادر، وإذا لم تصبح الشريعة هي المصدر الوحيد للتشريع فإن البديل هو القوانين الوضعية التي لا ترضي الله ولا تتفق مع سنة رسوله ﷺ، فالغرب الذي نستمد منه قوانيننا الوضعية الآن يتخبط في ظلمات المحرمات المخالفة للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها فقد حرمت الشرائع السماوية الزنى واللواط وغير ذلك من أشكال الشذوذ والعلاقات المحرمة، فيما أباح الغرب كل ذلك بما فيه ما يكرس انهيار المجتمع وتفككه، فأحد النواب في إحدى الدول الغربية وقف مندداً بالتسيب والانقلاب السائد في بلاده قائلاً «لا يوجد في بلادنا فتاة عذراء»، فرد عليه أحد النواب: «حتى بناتك؟!»، فقال: «نعم حتى بناتي»! فأى قوانين هذه؟! هل يراد لمجتمعاتنا أن تصبح كالأغنام السائبة؟! إن العودة الصادقة إلى الشريعة الإسلامية هي السبيل إلى حفظ المجتمعات وصونها من الانفلات والتفكك ومن الملاحظ أن الدول التي ابتعدت عن شريعة الله في انحدار دائم ومستقبلها أصبح معتماً وإلا كيف نفسر ارتفاع معدلات الذين يموتون سنوياً من جراء مرض الإيدز اللعين والأمراض البوائية والنفسية الأخرى التي جاءت من جراء الانفلات والتسيب والولوج في المحرمات؟!».

كما يؤكد دائماً بقوله: «ولا داعي لأي تخوف من تطبيق الشريعة، فقد حرر الإسلام العبيد وانتقل بالناس من مجتمع جاهلي توأد فيه البنات إلى مجتمع يكرم المرأة، ومن مجتمع تضيع فيه الحقوق إلى مجتمع ترد فيه الحقوق إلى أصحابها حتى لو كانت من ذوى السلطان.

لابد أن يكون لدى المسلمين يقين بأن الإسلام الذي هزم كسرى وقيصر لظلمهم وطغيانهم، وقضى على الظلم ونشر العدل قادر على مواجهة المشكلات التي نعيشها بل وقادر على إشاعة جميع قيم العدل والمساواة والحرية وتحقيق الأمن والأمان، لذلك ينبغي أن تُبدد هذه المخاوف وأن ننتصر للإسلام ذلك المنهج الوحيد الرباني الذي يمتلك مؤهلات سعادتنا في الدنيا والآخرة، كما يجب على المسلمين ألا يقضوا مكتوفي الأيدي أمام الضغوط الأجنبية التي تستهدف تغيير ثوابت الأمة وإحلال الأفكار والمناهج الغربية محلها».

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي، تحت رعاية السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة، ومشاركة كل من العم يوسف جاسم الحجري، وسعادة سفير مملكة البحرين في دولة الكويت الشيخ خليفة بن حمد آل خليفة، و د. عبدالله سليمان العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي، ومجموعة من النواب والسفراء والضيوف.

قدوة الدعاة المعتدلين

وتحدث الشيخ أحمد القطان عن دور العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله في تكوين ونشر الفكر الدعوي المعتدل والدعاة المعتدلين، وبحمد الله.. فهذه الكويت خالية من التعصب والإرهاب، ودعاتها ينتشرون فيها يعلمون الناس الخير، وهذا ليس فيه فضل ولا منة، وإنما الفضل لله سبحانه وتعالى.

لقد كان من أسمى أمانيه أن يصلي في القدس والأقصى. وقبل نكسة عام ١٩٦٧م كان مصيفه في الأقصى في القدس. وما فارقها إلا بعد أن تم احتلالها، وهو يبكي عليها منذ تلك الساعة ويرجو أن يعود إليها وفوقها راية التوحيد خفاقة.

ويقول الكاتب الإسلامي المصري جمال سلطان عنه: رحمه الله أتصور أن أركاننا كثيرة من



أرض الله سوف تستغفر لهذا الراحل الكبير لأن له في كل منها بصمة خير وغرسا طيبا، وهذا هو الذي يبقى له عند ربه، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يعوض الأمة الإسلامية عن الراحل الكبير خيرا، وأن يرزقها بمن يكمل مسيرة الخير التي اختصها الشيخ المطوع، مضيفا؛ لقد كان المطوع من الصلابة الإيمانية والفكرية وصلابة الأخلاق ما جعله يستعصي على أي تهويشات من تلك التي انتشرت بعد ١١ سبتمبر، وأشاعت الفرع والارتباك لدى كثير من المشتغلين بالعمل الخيري الإسلامي، فلم يتأثر بذلك ومضى في طريقه صلبا لا يلوي على شيء مما يثار عن العمل الخيري، حاولت أن أجد عنوانا يفي بحق الداعية الكبير عبدالله العلي المطوع فلم يسعفني القلم، وتخالجت العبرات في وجداني في التعبير فاعتصرني الألم... كيف لا يكون ذلك أمام فاجعة فقدان فارس من فرسان الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي بل رائدها وحكيمةها وعاقلة!!، فقد ضجت الأرض بمن فيها لفقد رجل نذر نفسه لله عز وجل، ودافع عن حياض المسلمين، في وقت استأسد فيه من بني جلدتنا في الإساءة إليهم، ونشر الخير في العالم أجمع، في وقت حرص البعض على الجمع والنهب وانشغلوا بالدنيا.

لقد ساهم رحمه الله في تأسيس عدد من المؤسسات الإسلامية والاقتصادية القوية والفاعلة، مثل جمعية الإرشاد الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وبيت التمويل الكويتي، وبيت الزكاة، ورابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وحظي باحترام الجميع، ونال إعجابهم وتقديرهم ومحبتهم.

غير أن الحركة الإسلامية لم تهتم فقط بالقضية الأخلاقية الاجتماعية التي تمثلت وبلورت في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وإنما كرسَتْ جهودها في سبيل بناء الكويت ونهضتها من خلال العديد من المشاريع التنموية والإصلاحية، فقد أسهمت في إنشاء بيت التمويل الكويتي وهي صاحبة فكرته، وشجعت على تأسيس بيت الزكاة، وأقامت العديد من المشاريع الخيرية والتعليمية عبر مؤسساتها، وكذلك ما تقوم به من إنجازات على المستوى البرلماني من تقديم مشاريع قوانين تصب في مصلحة الكويت، ودورها المتميز في كشف الفساد والدعوة إلى الإصلاح الشامل.

وأما عن دوره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أخذ على عاتقه محاربة المنكرات والفساد والمفسدين. والمقربون والأصدقاء يعرفون دوره الكبير في هذا المضمار حيث كان يبادر فوراً بالاتصال بالمسؤولين وأعضاء مجلس الأمة للقيام بواجب النصيحة.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ويقول الشيخ عبدالحميد البلالي عنه: «.. لم يكن رحمه الله مشهوراً بالإنفاق فحسب بل كان من أبرز الدعاة إلى وحدة العمل الإسلامي، وكان دائماً يجمع بين الدعاة على اختلاف مشاربهم في بيته، لنبذ الخلاف بينهم، ويعمل جاهداً على دعم وحدتهم.

كان أبو بدر من أبرز رموز الوسطية، وكان أحد صمامات الأمان في الحركة الإسلامية، وأحد المحافظين عليها من الانجراف إلى التطرف... كان يرحمه الله لا تأخذه في الله لومة لائم، فإذا ما رأى منكرًا يذهب بنفسه لأصحاب القرار لإنكاره، وكان يجد منهم الاستجابة والاحترام والتوقير. وكان يرحمه الله يسعى دائماً إلى إرجاع الأمة إلى الأصالة وإلى الشخصية الإسلامية التي ميزت هذه الأمة عن غيرها، وكان يحارب التغريب، والانحلال عن شخصية الأمة، وفي ذلك كله لا يخشى على مكانته التجارية أن تتأثر، أو أن يخسر بعض الامتيازات ما دام ذلك التحرك في سبيل الله.

ورغم شهرته داخلياً وعربياً وإسلامياً كان يتسم بالتواضع الجم، وكان يتبسط مع السائق والعامل، والموظف البسيط، ويجلس معهم، ويسأل عن أحوالهم، ومع صغار الدعاة، وكبارهم، وكان من أحب الأمور إليه تسليم المعونات الرمضانية بيده إلى الفقراء الذين يتجمعون في مكتبه أيام رمضان، ولذلك امتلأت المقبرة حين وفاته بجميع أطراف الناس».

وكان يرحمه الله دائم النصح للدعاة بالالتزام جانبا الحكمة والموعظة الحسنة إذ كان يقول: «يجب على الدعاة والمؤسسات العاملة في الحقل الإسلامي أن تواصل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل)، فضلاً عن الاهتمام بنشر الوعي والثقافة الإسلامية وعدم استعجال النتائج، وعلى الدعاة أن يستثمروا التوجه الداعي إلى التغيير سعياً وراء الحق بعد أن انتشر الفساد في البر والبحر قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة الروم)، ذلك لأن الإسلام يرفض جميع أشكال العنف الفردي والجماعي والرسمي، وأي محاولة لإلصاق الإرهاب بالمتدينين هي صنعة أجنبية الهدف منها تشويه الدين الإسلامي، والحقيقة التي يعرفها الجميع أن الإسلام يدعو إلى السلام ومعاملة الناس بالحسنى والمجادلة بالتي هي أحسن ورفض الإرهاب بكل صورة وأشكاله، خصوصاً أن الإسلاميين لا يسعون إلى الحكم لأنهم ليسوا طلاب سلطة وإنما يريدون أن يحكم الحكام



بشرع الله، فغاية الإسلاميين الاحتكام إلى الكتاب والسنة في جميع شؤون الحياة ومجالاتها، ولا بد أن يعلم الجميع أن الإسلاميين هم أولى الناس في الحرص على الحريات وحقوق الإنسان لأن الإسلام كرم الإنسان وكفل له حقوقه وفرض عليه واجبات، وأنا أستنكر قيام بعض الدول العربية والإسلامية بحركات مضادة للإسلاميين تأثراً بالموقف الغربي الذي أوحى إليها بأن الإسلاميين يسعون للانقضاض على السلطة.

إن الإرهاصات والمبشرات تبعث على الأمل والتفاؤل، فهناك قرائن عديدة تدل على الإقبال على التدين والتمسك بالإسلام ومنها:

- انتشار ظاهرة الحجاب بين الفتيات.

- إقبال الشباب والشابات على المساجد.

- تحول البنوك الربوية إلى بنوك إسلامية.

- نجاح الإسلاميين في كل انتخابات يخوضونها والتي كان آخرها الانتخابات البرلمانية المصرية والانتخابات البرلمانية في فلسطين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي اختار فيها الشعب الإسلاميين، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك.

- الإقبال على العمل التطوعي والعمل على تلبية احتياجات المعوزين.



رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل التاسع:

عبدالله العلي المطوع: التعريف السياسي

هو مواطن استشعر مسؤوليته في حمل لواء الدين، وتفاعل مع هامش الحريات الكبير التي أنعم الله بها على الشعب الكويتي من خلال الانفتاح الصحفي والمشاركة الشعبية والحياة البرلمانية، فأخذ دوره الطبيعي بالدفاع عن قضايا المسلمين ورفع شأن الدين في بلاده وسائر بلاد المسلمين، بل في العالم كله على السواء.

لم يتردد لحظة في مناصحة الحاكم والمحكوم كل عبر قنواته الطبيعية، فكان مثلاً للمواطن الصالح الذي عمل بقول المصطفى ﷺ: «مَنْ لَمْ يَهْتَم بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» رواه مسلم.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل التاسع:

عبدالله العلي المطوع: التعريف السياسي

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



إن العم بو بدر كان سياسياً بارعاً وخبيراً في التفاوض والحوار، يتحدث مدافعاً عن الإسلام وعن القضايا الإسلامية فيسمع له الجميع لقوة حجته وامتلاكه المنطق الذي يحرّج الخصوم، حيث يستطيع التعامل مع كل المواقف بعقلية الرجل الخبير الذي يقدر قيمة ما يقول، وهو في ذلك لا يهادن ولا يدهن، بل يصح بكلمة الحق، دون خوف أو وجل. وليس أدل على ذلك من موقفه من دخول المرأة نطاق الولايات العامة من ترشح في الانتخابات وتولي مسؤولية المسلمين في أي موقع كان، مبيناً أن ذلك لا ينتقص من قدر المرأة التي أعلى شأنها وكرمها الإسلام بشرائعه السمحاء، وآراؤه في كافة القضايا السياسية - التي تعرض لها الأمة - تنم عن فهم شامل ومنظور كلي للأمور التي قد تخفى على كثير من الساسة والدبلوماسيين. لقد كان على علم ببواطن الأمور ودوافع الأعداء وحيلهم التي يسلكونها للوصول إلى مبتغاهم فيضنها ويدحضها بحنكة واقتدار.

ولما كان أخوه عبدالعزيز من الإخوان المسلمين، كما ذكرنا سابقاً، فقد تأثر هو بهذا التوجه، وتشكلت لديه الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الصحيح، وكان لهذا الفكر الحي النابض دور كبير في نشر قيم الخير والدعوة والانتماء إلى الأمة، حيث كانت تعيش في عهد النذل والاحتلال الغربي الجاثم على النفوس، إذ تمكّن الإنجليز من فرض هيمنتهم على العالم الإسلامي والأقطار العربية بعد إسقاط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م، وجاءوا بمصطفى كمال ورفاقه من يهود الدونمة ليقودوا هذه الأمة إلى الهاوية، لكن الله - عز وجل - سخر لهذه الأمة حركة الإخوان المسلمين التي قامت من أجل تحريرها، وإعادتها إلى هويتها، واستطاعت هذه الحركة المباركة أن تؤسس عملاً إسلامياً منظماً يدفع في الاتجاه الصحيح، وحمل لواء تحرير المجتمعات العربية والإسلامية مما زرعه الاستعمار من حركات وتيارات تغريبية وقومية.

قال عنه الشيخ د. جاسم محمد مهلهل إلياسين: لقد كان عالماً سياسياً، فما من واقعة سياسية تهم الأمة إلا ونجده سابقاً ومقدماً على مستوى العالم الإسلامي والعربي والإقليمي وشعاره «كن حلاً ولا تكن كلاً».

فعندما كانت الناس كلها تهتف بحياة عبدالناصر والنهج القومي كان يعلنها جلية «إسلامية». ويتحدث الجميع أنه لما حلت المحنة في حماة بسورية عرض نفسه وماله للخطر من أجل الدفاع عن المسلمين هناك وإظهار الحق لهم وهم يومئذ تستباح دماؤهم وحرمااتهم، فكان رمزاً سياسياً عربياً وإقليمياً.

وهكذا كان.. فما من مأساة في العالم الإسلامي إلا ونجده مؤثراً فيها جاداً مجتهداً واضحاً حلوياً واقعية متميزة، كما كان رمزاً سياسياً على المستوى المحلي فما من مشكلة سياسية تلم بالكويت إلا ويسأل الناس: ماذا يقول العم بوبدر؟ وعندما نزل بالكويت ما نزل رأيناه محوراً مهماً في تحريرها بتوصياته لإخوانه في الداخل وبتحركاته بين قادة العالم الإسلامي في الخارج أو بدوره المشرف في مؤتمر جدة الذي جمع أهل الكويت على الشريعة.

الديمقراطية الغربية

قال رحمه الله في اللقاء الأخير له قبل وفاته مع موقع الرسالة: «الديمقراطية الغربية التي يزعمونها ليست ديمقراطية، هي دكتاتورية الأحزاب الحاكمة، الحزب الحاكم يتصرف في السياسة في تلك الأقطار وفقاً لمنظور الحزب، وهذه ليست عدالة وليست شورى إنما مفهوم الحزب، فأنا أسميها دكتاتورية الأحزاب الحاكمة، فلابد من أن نعرف أن الديمقراطية الغربية هي هيمنة الحزب الحاكم وتبني خطته وأفكاره وسياساته، وهذه ليست عدالة وليست شورى وهذا ما يسود في العالم الغربي، ونرجو الله أن ينجي البلاد الإسلامية من هذا التقليد الأعمى من الانفراد بالسلطة والتسلط وفرض الرأي الذي يراه الحزب أو تراه المجموعة أو يراه الحاكم أبداً... وعندنا أسس نبني عليها مجتمعاتنا وهي ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهي موجودة في الكتاب والسنة، فعلينا أن نبني مجتمعاتنا على هذا الأساس، وهذا هو الأساس... العدالة والشورى والعدل».



بروزه رحمه الله في قيادة العمل الخيري وتمثيله أمام المسؤولين، وفي الصورة يشارك في اللقاء الودي بين صاحب السمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله ويظهر عن يسار صاحب السمو الأمير أحمد سعد الجاسر رئيس جمعية النجاة الخيرية وم. طارق سامي سلطان العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي، وعن يمينه العم يوسف الحجري رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ويظهر في أقصى يسار الصورة العم عبدالله علي المطوع رحمه الله

الدين والسياسة

ومما صرح به لجريدة «الأنباء» أن: «الحركات الإسلامية لا تسعى إلى السلطة، فليحكم من يحكم ولكن ليطبق شرع الله». ووصف رحمه الله تعالى الدعوة القائلة بضرورة التخفيف من الدين وتعاليمه للنهوض بالأمة بأنها «دعوة مضحكة»، و«أن العقلاء يعرفون أن العودة إلى الدين الإسلامي هي طريقنا الوحيد نحو الرقي والتقدم»، وأنه «لا يوجد فاصل بين الدين والسياسة، ومن يقل بالفصل يتهم الدين بالنقص». وأكد في هذا الحديث «أن المسلمين الملتزمين لا يسعون إلى السلطة، لأن السلطة عندهم وسيلة وليست غاية، وأن ما يريدونه هو تطبيق شرع الله وليحكم من يحكم».

(من تصريح لجريدة الإنباء في عددها الصادر بتاريخ ١٢/١/١٩٩٨)

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وحول موقف العم بوبدر من إدارات الحكم في الكويت قال عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح السيد عبدالواحد أمان «كانت هناك إستراتيجية واضحة للحركة الإسلامية بالكويت تجاه العمل السياسي مع السلطة القائمة وكان الموقف يتلخص في أنه لا اعتراض على التركيبة السياسية للحكم القائم لأنه لم يقف حجر عثرة أمام العمل الإسلامي يوماً ما بل كانت الفرصة سانحة أمام الحركة الإسلامية للعمل الدعوي والاجتماعي والخيري وغيره، وبطبيعة الحال ليس من العقل أو المنطق لأي صاحب دعوة يسعى لتحكيم شرع الله أن يصطدم بالسلطة وكانت هذه الإستراتيجية يتبناها الراحل «أبو بدر» إذ كان يرى أنه لا بد من البحث عن الوضع الذي يتيح العمل للحركة الإسلامية والاستقرار للشعب بشكل عام، وطالما أن الحكم القائم كان يوفر ذلك فلم يكن هناك داع للصدام أبداً.

وكان معروفاً عن «أبو بدر» أنه يديم النصح إلى الحكام، وأذكر له موقفاً - لا يزال سياق الحديث للأخ الداعية عبدالواحد أمان - فيما كنا في مؤتمر جدة الذي شاركت فيه التيارات المختلفة في البلد وكان محور المؤتمر هو الحديث عن شرعية السلطة القائمة في مقابل موقف غير مشروع للنظام البعثي الغاشم، فقام «أبو بدر» ليعلن تأييده لهذه الشرعية مؤكداً ضرورة الاحتكام لمبادئ الإسلام وشرع الله تعالى، وهذا من المواقف المهمة التي كانت في وقت حساس وكانت مداخلته من الوزن الثقيل التي لا يقدر عليها إلا شخصية نادرة وفريدة لا تخشى في الله لومة لائم، إضافة إلى أنه كان دائم الوقوف عند حدود الله لا يترك أي تجاوز في أمر من الأمور إلا وأعلن موقفاً صريحاً وأرسل إلى الحكام الكتب والرسائل المصحوبة بتوقيعه وتوقعات آخرين ينصحهم ويبين لهم حقيقة ما يفعلون ويدعوهم إلى تطبيق شرع الله عز وجل، ومن هنا كان «أبو بدر» يحظى باحترام ولي الأمر دائماً لأنه كان يلتزم في نصحه بالحكمة والموعظة الحسنة والصدق، وكانت رسائله ترغب في الجنة وتحذر من النار وهذه المعاني رغم قوتها كانت لا تزعج أحداً.



الأفكار الضالة

في جزء من شهادته على العصر قال رحمه الله: «أطالب المسؤولين بحماية الشباب من الأفكار الضالة، ونحن لا نستطيع الرد على هذه الأفكار الضالة لأن القوانين تمنع المؤسسات الخيرية من امتلاك الصحافة والتلفاز».

(من تصريح صحفي لجريدة «الأنباء» - ١٣/١/١٩٩٨)

وفي هذا الحديث نبه إلى أن تقليد الغرب في التقدم العلمي والتكنولوجي والصناعي أمر مطلوب، لكن لا يجوز تقليد الغرب في الأخلاق والسلوك؛ لأن ذلك دليل على ضياع الشخصية وفقدان الذات. حيث أن «إن فهم الإسلام على أنه الابتعاد عن الحياة والانصراف إلى العبادة فقط والعزلة عن الناس فهم خاطئ، وهذا ما حاول الاستعمار ترسيخه في بلادنا الإسلامية لإبعادنا عن حقيقة الدين»، فالإسلام بريء من مثل هذه المفاهيم المغلوطة، ومطالبنا في الوقت نفسه المسؤولين بتسخير كل الجهود لدعم قطاع الشباب والحفاظ عليه من الأمواج الفكرية التي تحيط به، وتحصينه ضد آفات العصر من مخدرات ومفاسد.

وقال: «إن القرآن في عصر الحداثة يجب أن يكون المصدر الوحيد للفكر، وأن الحداثة إذا بعدت عن كتاب الله وسنة نبيه تصبح الجاهلية والتخلف. ودعا إلى استخدام الوسائل العصرية لتقديم الإسلام إلى المجتمعات غير الإسلامية، مع العمل على دحض الافتراءات والأكاذيب التي تروج لها وسائل في تلك الدول وبيان المفاهيم الصحيحة للدين».

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



مصافحاً خادم الحرمين الشريفين أثناء توجهه ضمن الوفد الكويتي لشكر جلالته على ما قدمته المملكة العربية السعودية للكويت والكويتيين وكان ذلك على هامش مؤتمر جدة

من آرائه السياسية

- في رده على سؤال عما إذا كانت الحكومة عازمة على إغلاق فروع الجمعيات الخيرية في الكويت، أعلن في جريدة الرأي العام أنه «على الحكومة إغلاق الكنائس ودور العبادة الوثنية غير المرخصة قبل التفكير في إغلاق فروع اللجان الخيرية».

(من تصريح صحفي - جريدة الرأي العام بتاريخ ١٩٩٩/٦/٥)

- عندما أدلى برأيه في التهديد بشن عمليات تخريبية ضد المنشآت الأجنبية في البلاد قال: «ترفض العمليات الإرهابية ضد المنشآت الأجنبية في الكويت» وفي هذا التصريح شدد على أن الحركة الإسلامية في الكويت بريئة مما ينسب إليها من اتهامات.

(من تصريح صحفي لجريدة الرأي العام)

عبدالله العلي الوهاب المطوع



- «مهاجمو الجمعيات الخيرية لا يعرفون طريق المسجد وهم من المتردية والنطيحة وما أكل السبع وشعبيون أفكارهم منحرفة» في رده رحمه الله بجريدة «السياسة» على تصريحات أحد الوزراء السابقين، الذي اتهم الجمعيات الخيرية بأنها «حولت الكويت إلى بلد يعيش فوق صفيح ساخن وأنها تدعم الإرهاب»! جاء هذا الرد منه لينفي كل هذه التهم متحدياً من يتهم بذلك أن يقيم الدليل ويقدم البرهان».

(من تصريح صحفي - السياسة بتاريخ ١٨/١٠/٢٠٠١)

- «إنقاذ الشعب العراقي يتطلب رحيل صدام لتأتي بعده حكومة وطنية تحافظ على الهوية الإسلامية». من حديثه لجريدة «الرأي العام» عن الحرب في العراق كما قال: «أنا اشترك مع الرغبات الشعبية والرسمية بتجنب الحرب وأثارها على المنطقة، فما من عاقل يرضى بحرب توجه ضد الشعب العراقي المسلم».

(من تصريح صحفي - الرأي العام ٦/٣/٢٠٠٦)

- «الكويت ليست مفتوحة للراقصات والمغنيات وأرجو ألا تعرض نفسك للمساءلة». جاء ذلك في جريدة «القبس» ووجهه رحمه الله إلى وزير الإعلام محمد أبو الحسن عندما صرح من أنه لا شيء يمنع حفل الفنانة (...) وسنرخصه، فرد عليه رحمه الله بقوله: «إن الكويت بلد إسلامي وشعبها يرفض بشكل قاطع أن تكون مفتوحة لاستيراد من هب ودب من المغنيات والراقصات».

(من تصريح صحفي - جريدة القبس الكويتية ٥/١١/٢٠٠٣)

- «الغرب سيطر على المسلمين بأناس موالين له لا يرعون لله عهداً» في تصريح له في حفل استقبال المهنيين بعيد الأضحى ونشرته «الرأي العام» (الراي حالياً) وذكر فيه أن الدول الغربية أدركت أن الأمة الإسلامية لا يمكن التغلب عليها إلا إذا ضعف حكامها وابتعدوا عن التمسك بالكتاب والسنة. كما أشار إلى أن خيانات بعض الزعامات أدت إلى ما تعانيه الأمة من ضعف وتفرق.

(من تصريح له في حفل استقبال المهنيين بعيد الأضحى) - «الرأي العام ٣/٢/٢٠٠٤»

- «المتطرف في مجتمعنا ليس من يحمل البندقية والرشاش، إنما المتطرف أن نكتب في صحفنا ما يحرض على الدين والأخلاق والمنجز الإسلامي والعمل الخيري، وهذا متطرف أيضاً ويجب

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

أن نقاومه»، في حديث للصحافيين على هامش مؤتمر «التغيير ونهضة الأمة» في معرض رده على كتابات بعض الكتاب الذين يكتبون ضد العمل الخيري، كما لفت إلى وجود قوى ومخابرات أجنبية دخلت على الخطوط الإعلامية في كل مكان، ويجب أن نطهر صحفنا وكلمتنا وتوجهنا، طهرا يتفق مع كوننا مسلمين وأصحاب رسالة رشيدة.

(من تصريح صحفي على هامش مؤتمر «التغيير ونهضة الأمة» في معرض رده على كتابات بعض الكتاب

الذين يكتبون ضد العمل الخيري - الرأي العام ٢٠٠٥/٢/١٤)

- «على الحكام العرب أن يتحرروا من العبودية والذل، ويعلموا أن الكرسي لن يدوم وسيحاسبهم الله حساباً عسيراً وقال أيضاً لدينا حكام ضعفاء أصبحوا مطية للغرب، وعلى الأمة أن تعيد حكامها إلى رشدهم بالحكم الشرعي بدلا من الأحكام التي يضعها الغرب».

(من تصريح صحفي لجريدة «الرأي العام» بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٢)

- «الوضع العالمي أو ما يسمى النظام العالمي الجديد هو نظام ابتدعته أمريكا لتحقيق مصالحها وأغراضها وخطوة لتمير ما تريده من فرض الهيمنة والسيطرة على كثير من أجزاء العالم تحت هذا المسمى، وهذا المسمى لا شك مرفوض عند معظم دول العالم التي ترى في هذا النظام هيمنة أمريكية لا تقرها. أما الشعوب العربية والإسلامية فتدرك الخطورة من وراء ذلك، وهذا أمر مرفوض، ولا شك أنه سيلاقي الانحدار والتقهقر وعدم التجاوب معه بإذن الله».

- «المثقف المسلم ينطلق من الكتاب والسنة وله ثقافته الخاصة وتوجهه الخاص الذي لا يرضى به بديلاً، ولا يمكن أن يقبل بالهيمنة الغربية، أو العلمنة أو أي طرح آخر».

- «نحن أمة أعزها الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة بغير ما أعزنا الله أذلنا، فهذه المصطلحات مرفوضة عند المثقف المسلم. يجب أن نرفض أي شيء لا يتفق مع الإسلام، وأن يقدم المثقف المسلم ما عنده من رؤية مستنيرة تنطلق من الكتاب والسنة، وي طرح هذا الطرح، ويا ليت هنالك حكومة عربية أو إسلامية تتبنى هذه الطروحات الإسلامية لتحمل هذا النور للعالم الجاهل الذي يتخبط الآن في كل شيء، لا أقول في اقتصاده، ولا أقول في ثقافته، بل تخبط في كل شيء».

- أصبح العالم الغربي الذي ينظر إليه البعض على أنه تقدمي بالعكس رجع لحالة المجون، رجع



لحالة الزنا والخنا والرذيلة، حيث أحلوا اللواط وأخذوا يعقدون للرجل على الرجل بالزواج المثلي! انحدار تام. وهذا أمر يرفضه جميع أهل الفطر السليمة ونبراً إلى الله منه، والله سبحانه وتعالى خسف بأقوام اتجهت كما اتجه العالم الغربي الآن في هذه الرذائل، كما حصل لقوم لوط وغيرهم من الأقوام».

- «المسمى الديمقراطي مسمى غريب على مجتمعاتنا، نحن نعرف الحقوق، نعرف الشورى نعرف العدل، فهذه هي الأشياء المطلوبة التي يجب أن تتمتع بها الشعوب العربية والإسلامية، منطلقة من دينها وعقيدها. وأما الديمقراطية إذا كانت ترمز لما نريد من شورى وعدالة واستقامة وتبني الاتجاه الصحيح السليم والحريات، فهذا أمر يسمى أو يتعارف عليه ديمقراطية، لكن نحن لا نسميه ديمقراطية بقدر ما نسميه بالتسمية الإسلامية المناسبة».

- أما الديمقراطية الغربية التي يزعمونها فهي ليست ديمقراطية، إنها دكتاتورية الأحزاب الحاكمة، الحزب الحاكم يتصرف في السياسة في تلك الأقطار وفقاً لمنظور الحزب وهذه ليست عدالة وليست شورى إنما مفهوم الحزب، فأنا أسميها دكتاتورية الأحزاب الحاكمة. ولا بد من أن نعرف أن الديمقراطية الغربية هي هيمنة الحزب الحاكم وتبني خطته وأفكاره وسياساته، وهذه ليست عدالة وليست شورى وهذا ما يسود في العالم الغربي، ونرجو الله أن ينجي البلاد الإسلامية من هذا التقليد الأعمى من الانفراد بالسلطة والتسلط وفرض الرأي الذي يراه الحزب أو تراه المجموعة أو يراه الحاكم».

- «عندنا أسس نبني عليها مجتمعاتنا وهي ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي موجودة في الكتاب والسنة، فعلينا أن نبني مجتمعاتنا على هذا الأساس، وهذا الأساس هو الشورى والعدل، فنرجو الله أن يهيئ لهذه الأمة من يقودها بإخلاص ويفرض هذا التوجه الصحيح على شعوبنا، وأن تكون الحكومات جزءاً من تلك الشعوب التي تتبنى هذا الخط الإسلامي الواضح».

- «نحن نعرف أن الأمم الإسلامية والمسلمين جميعاً بعيدون عن هذه الاتهامات (الإرهاب) إنما تزعم أمريكا وتعينها أوروبا على هذه الاتهامات لتحقيق أهداف وأغراض معينة لضرب شعوب بذاتها وفرض الاحتلال والهيمنة، كما حصل في أجزاء كثيرة من العالم العربي والإسلامي

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وغيرهما. فالإرهاب ليس موجوداً عندنا، بل الإسلام جاء ليحارب الإرهاب ويحارب هذه المسميات التي تتهم أمريكا العالم الإسلامي بها، بل بالعكس ما نراه على الساحة الفلسطينية بدعم أمريكي هو الإرهاب بذاته، وما يقوم به الشعب اليهودي ضد المسلمين وضد العرب في فلسطين وفي لبنان وفي غيرها هو الإرهاب بعينه، وتدعمه أمريكا وليست الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة. فهذه الجماعات ليست إرهابية ولا تمارس الإرهاب. هذا غلط وتسميات خاطئة وليس لها في الواقع العربي والإسلامي أي مكان، وإن وجدت فهي شذوذ نادر ومرفوض.. أما مقاومة المحتل وتحرير الأوطان والشعوب فهو جهاد مشروع وليس إرهاباً كما تزعم أمريكا».

- «انفجار الأحداث في العراق له وجهة أخرى.. فهناك موساد «إسرائيلي» يعمل، وأمريكا باحتلالها تعمل وهناك قوى أجنبية أخرى تحاول أن تجعل من العراق عراقاً مقسماً، وهذا أمر يختلف عما يحصل في الصومال وفي فلسطين وغيرها».

- أما ما يحصل في الصومال وفي فلسطين وغيرها فهو إن شاء الله بداية تصحيح المسار. وحكومة المحاكم في الصومال هي حكومة أصلح بكثير من المليشيات السابقة المتقاتلة، وأصلح بكثير من الحكومات الأخرى التي تطرح نفسها على الساحة، فحبذا لو تعاون الجميع مع المحاكم الشرعية التي تسيطر على معظم البلاد الآن وتقف معها وقفة إسلامية صحيحة لاستمرار الأمن والاستقرار في ذلك الجزء من العالم الإسلامي.

- ما في فلسطين، فالمؤشرات تبشر بالخير بإذن الله وهي أنه جاءت حكومة منتخبة، هذه الحكومة لها طابع إسلامي وهي دليل على رفض الشعب الفلسطيني أي أفكار أو أيديولوجيات أو غير ذلك، وأنه يرغب في الإسلام وانتخب هذه الفئة التي تحمل الإسلام.. ولكن الغرب بأكمله و«إسرائيل» وأعدائهم لا يرضون بالاتجاه الإسلامي، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل كيد الظالمين في نحورهم، وأن تقوم هذه الحكومة التي جاءت بانتخابات مشروعة بإرساء العدالة والأمن والاستقرار في البلد، وأن تكف «إسرائيل» عن الاعتقالات والاعتقالات المستمرة، وأن تلاقي احتجاجاً قوياً من الدول العربية والإسلامية إذا أرادت النجاة ليس لفلسطين لكن لأقطارها ولبلدانها ولأنفسها من هجمة يهودية، وكما جاء في المثل «أكلت لما أكل الثور الأبيض».



- «المؤسف أن الوضع في العراق مؤلم فهناك قوة محتلة تؤيد طرفاً على آخر ونصيحتي للعراقيين - السنة والشيعة والأكراد - وكل الطوائف أن يدركوا خطر الانقسام والطائفية، وأن يدركوا الأخطار التي ستمزق وحدة العراق وتجعل الدماء تسيل بين أبنائه إذا أصرا البعض من الجهلاء على ترسيخ الطائفية والعمل على تمزيق وحدة العراق وتهديد مستقبله، فنصيحتي أن تتعاون جميع الطوائف نحو عراق موحد تسوده العدالة والأمن والأمان، وإذا لم يفعلوا فهم شركاء في تدمير العراق، وآمل أن يدرك العقلاء من كل الطوائف مخاطر الفرقة والتشردم».

- «وجود صدام في قصف الاتهام (لم يكن صدام قد أعدم آنذاك) عبرة للطغاة والظالمين والجائرين الذين انتهكوا حقوق شعوبهم ولهذا، ندعو الطغاة الموجودين على رأس الحكم في كثير من الدول العربية والإسلامية الذين فتحوا سجونهم ومعتقلاتهم للصالحين من أبناء شعوبهم، وخاصة من ذوي التوجه الإسلامي إلى الاتعاظ واخذ العبرة، فالملك والدوام لله وحده، هؤلاء الطغاة ما زالت سجونهم تعج بالشباب المتدين، فقد حل الظلم والإجرام في كثير من الدول العربية والإسلامية محل العدل، والطغيان محل التعاون، سجون هؤلاء ملئت بالأبرياء ظلماً وعدواناً ودون محاكمة، ولعلمهم يأخذون من صدام عبرة، وهو الآن مقيد في الأغلال ويحاكم على جرائمه البشعة، وليعلم كل متجبر في الأرض أن هذا هو مصير كل طاغية وظالم».

ونحن نطالب بإضافة جميع الجرائم الصدامية إلى سجله الأسود، فطوال ٣٥ عاماً وهو يرتكب الجريمة تلو الأخرى، ومن هذه الجرائم غزو الكويت وحربه ضد إيران على مدى ٨ سنوات وقتله أعداداً كبيرة لا حصر لها من السنة والشيعة والأكراد في العراق وغيرها».

- دان عبدالله علي المطوع يرحمه الله بشدة التفجيرات التي وقعت في العاصمة البريطانية لندن معبرا عن استنكاره لهذه الأعمال البربرية التي تستهدف أرواح الأبرياء والعزل، وقال المطوع أن الإسلام برئ من هذه الأعمال الوحشية وأنها على يقين أن وراء هذه الأحداث أياد خبيثة تريد النيل من الإسلام وتشويه العلاقة بين المسلمين والذين يشكلون الديانة الثانية في بريطانيا بعد المسيحية وبين الشعب والحكومة البريطانية، وأضاف أن الإسلام يرفض بشدة تلك الأساليب المهجية الموجهة ضد الأمنيين ولا نعتقد أن هنالك أطرافاً إسلامية تقدم على ارتكاب مثل هذه الجرائم التي تعرض الأبرياء للهلاك دون ذنب أو جريمة.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

- وأكد عبد الله العلي المطوع يرحمه الله رفضه لتهديدات بشن عمليات تخريبية ضد المنشآت الأجنبية في الكويت.

- وقال المطوع أن جمهرة المسلمين في جبل عرفات مظهر من مظاهر القوة والوحدة بين أبناء هذه الأمة الذين قصدوا بيت الله الحرام من كل الأقطار المختلفة، إلا أنها باتت تعيش وضعاً صعباً تداعت فيه الأمم الأخرى على مقدرات ومقومات الأمة الإسلامية في ظل حكومات لا تعمل لإعلاء كلمة الله عز وجل، مشيراً إلى أن خيانات بعض الزعامات أدت إلى ما تعاني منه الأمة من ضعف وتفرق.

- نحن نتعرض كأمة وشعوب ومنطقة وأقطار عربية وإسلامية إلى هجمة شرسة ومؤامرات دولية على مستوى اقتصادي وسياسي وعسكري ونهب لثرواتنا، وهذه المسألة تحتاج إلى تفكير وإعادة نظر.



مستقبلاً الشيخ محمد الخالد الصباح وزير الداخلية



والإرهاب ليس له علاقة بالأعمال الخيرية، فهي وما يجمع من مال حرب على الإرهاب حيث إننا حينما نطعم الفقير ونعلمه ونكسي العريان ونعلم اليتيم ونكلفه ونرعاه، نحفظه من أن يتخطفه متطرفون أو غير متطرفين.

- وقال (بعد إزالة الأكشاك المستخدمة لجمع التبرعات والزكوات من قبل الجمعيات الخيرية الكويتية: «إن العمل الخيري في نماء وازدياد وأن التبرعات من الناس مستمرة ولن تنقطع، لأن على المسلم زكاة يجب أن يؤديها تعبدًا لله، وكل ما حصل من تشكيك وتحريض وإثارة زاد العمل الخيري ولم يخف المتابع بل زادها وليعرفوا هذا الكلام، والناس تضحك على عقول المشككين والصحافة التي تشكك والكتاب الذي يشككون في العمل الخيري ويطعنون فيه أصبحوا مهزلة أمام الناس والعقلاء».

- «أما الدعوة لمراجعة مناهج التربية الإسلامية في المدارس، فنحن في حاجة لتغيير المناهج إلى ما هو أفضل وهو التركيز على القيم الإسلامية والتوعية الإسلامية، وعلى الدروس الإسلامية في المناهج فلا نخففها ولا تضعفها بل نقويها، فنحن في حاجة إلى التغيير للأفضل، لا للأسوأ فإذا كان للأسوأ فنصبح إرهابيين، وسيكون ذلك بمثابة عمل إرهابي ضد الإسلام، حيث فيه خضوع لضغوط خارجية في التغيير، أما إذا غيرناها للأفضل والأحسن وما يحفظ شبابنا من الترف من خلال قيم نطرحها في مناهجنا فهذا شيء طيب.

- نريد تقوية الدين والمناهج والتاريخ الإسلامي المجيد وأن يتخرج الإنسان ولديه تصور عن تاريخه الإسلامي وما قام به المصطفى ﷺ وصحابته والفتوحات الإسلامية فهذه يجب أن نركز عليها ونربي شبابنا التربية الإسلامية الصحيحة التي يتقرب بها إلى الله، ولا نخضع لضغوط خارجية لتغيير مناهجنا، وإذا لا سمح الله . هناك بلد عربي أو إسلامي غير مناهجه إلى الأسوأ فهذه ردة».

- «العمل الخيري عبادة ولا يستطيع أحد وقفه أو تحجيمه، ومهما تكالبت عليه المؤامرات الغربية فلن تنال منه، فالعمل الخيري ماضٍ إلى يوم القيامة وما يُمارس ضده هو الإرهاب بعينه، بل ما يُمارس ضده هو إرهاب ضد الفقراء والمساكين، وأنصح إخواني في قافلة الخير المباركة ألا يصغوا لحملات التشكيك وأن يستمروا في العطاء وألا يستجيبوا لأي ضغوط، وعليهم ألا

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

تأخذهم في الله لومة لائم، وأتحدى الذين يزعمون أن العمل الخيري يدعم الإرهاب أن يثبتوا ذلك، فالعمل الخيري هو الذي يقاوم الإرهاب وهو الذي حمى الكويت ويحميها الآن من التمرد والعنف، وأهل الخير والبر يعلمون جيداً أين تُنفق أموالهم ويتابعون بأنفسهم أو عبر التقارير الدورية المشاريع التي تنفذها الجمعيات الخيرية بناء على طلباتهم».

القضية الفلسطينية

ولفت رحمه الله إلى أن «الشعب الفلسطيني يُذبح ليل نهار، فها هي القنابل والصواريخ تنزل عليه وكأن الأمر لا يعني البلاد العربية ولا الشعوب العربية ولا الشعوب الإسلامية كلها فهي ساكتة مع الأسف أمام هذه الهجمة الشرسة، وما يحصل في فلسطين قد يحصل في أي قطر عربي آخر في الغد القريب في خطة التوسع الإسرائيلي».

ودعا الشعوب العربية والإسلامية إلى أن تتحرك وتستعد للتصدي لهذا الخطر بالقول: «على الشعوب العربية وحكومات الدول العربية أن تحس بهذا الخطر، وأن تتحرك لا أن تعيش في أحلام مصالحتها الخاصة وكراسيها الخاصة، متناسية واجبها الديني والإسلامي ومتناسية أن الله سيحاسبها على كل صغيرة وكبيرة في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

ونبه كل صاحب مسؤولية إلى المهمة المنوطة به حين قال: «الحكومات العربية عليها واجب وهي مسؤولة أمام الله عن التفريط في أي شبر، وعدم مناصرة الشعب الفلسطيني وعدم مناصرة الشعوب الإسلامية، وعدم تمكين حكومة فلسطين الشرعية المنتخبة وعدم دعمها بالمال لتقف على رجليها استجابة للضغوط الأمريكية، هذا خطأ واضح وأمر مرفوض»، مستطرداً: «أنا مع إعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد على أساس إسلامي، وأن ترتبط هذه الشعوب برباط الإسلام ورباط الأخوة الإسلامية بالتعاون المشترك وبالاقتصاد المشترك وبالتبادل الصناعي والتبادل التجاري، وبأن يكون الإطار العام إطار الإسلام».



خاتمة

بسم عبدالله العلي المطوع

جلست في لبة تظلل نفسي فيها سحابة من الكآبة وهم من واقع المسلمين المر وحالمهم المؤلم .
ففرغت الى المذيع وكان الى جوارى فاصداً أن أصيب شيئاً من السوى . وكانت مصادفة أن أسمع قارئاً للقرآن فأسرعت أرتب الموجة حتى إذا اعتدلت ألفتها محطة اسرائيل في برنامجها العربي تذيع القرآن الكريم ، ومكثت أسمع غير بعيد حتى وجدني فجأة انتفض كالحموم عندما أتى القارئ على قول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل - إلا تنذروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضره شيئاً والله على كل شيء قدير . »

يا رحيم السموات والأرض حنانيك !!...
أو هكذا بلغ الاستهتار بإسرائيل ان تقرأ بلاغات الحرب التي انزلتها لنقدم ونجاهد ؟
أو هكذا تحققت اسرائيل أننا أصبحنا من الهوان حتى لا تتحرك وهي تستثيرنا بكلام ربنا ؟
أو هكذا انعدمت النخوة من نفوس المسلمين وفقد الاقدام من صدورهم ؟

هموم الإخوة العرب ضد المحتل لأراضيهم المقدسة وغيرها من قبل إسرائيل تتجلى في مقالة له نشرت في ص ٥٦ بالعدد (٤٥) من مجلة الإرشاد - السنة الأولى ١٩٥٤، الصادرة عن جمعية الإرشاد الإسلامي بالكويت

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

أو هكذا مات الايمان في القلوب حتى لا تتحرك ؟
اللهم إليك وحدك المشتكى يا رب السموات والارض ..!
اشكوا اليك المسلمين الذين آثروا الحياة الذليلة والعيش الحقيير .
اشكوا اليك حكاهم الذين ضاعت أنات الاقصى ، وصرخات
الاسرى من المؤمنين بين رنين كاساتهم ، وأنعام قياتهم .
الاسرائيل تعلو راية في حى القدس وظل الحرم
ما كنت أحسبني ابقى الى زمن يضام فيه الاسلام الى هذا
الحد . وما كنت احسب الحياة تمتد بي حتى ادرك لليهود
دولة تقام في قلب العالم العربي وعلى بعد اميال من موطن
الرسالة ومنزل الوحي . ما كنت أحسب أن اجلي يتأخر حتى
أرى المؤمنين يخرجون من ديارهم ظلماً وبغياً وعدواناً . ومن
يخرجهم ؟ حقنة من المتشردين الأفاقين .
ما كنت أحب أن أعيش في زمان تنتهك فيه حرمة
الاسلام وأعراض المسلمات . والمسلمون كأن الأمر لا يعنينهم ،
والعار لا يلحقهم . يا للعار ، ويا للذل ، ويا للهوان ..!!
أجلي تأخر لم يكن بهواي ذلي والخضوع
يا مسلمون : أحقيقة قد ضاعت فلسطين وفي الارض ستمائة
مليون منكم ؟ أم أنه خيال ؟
أحقيقة يعتدى أبناء صهيون كل يوم على مقدساتكم واعراضكم
وانتم تنظرون ؟ أم تراه حلم ؟
إنه الواقع . وإنها الحقيقة فواخيلاً من الله يوم تعرضون عليه
وقد فرطتم في جنبه وضيعتم أمانة دينه .
لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان

(صورة مهاد من أرشيف الأخ صالح خالد المسباح الباحث في التراث الكويتي)

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وغيرهما. فالإرهاب ليس موجوداً عندنا، بل الإسلام جاء ليحارب الإرهاب ويحارب هذه المسميات التي تتهم أمريكا العالم الإسلامي بها، بل بالعكس ما نراه على الساحة الفلسطينية بدعم أمريكي هو الإرهاب بذاته، وما يقوم به الشعب اليهودي ضد المسلمين وضد العرب في فلسطين وفي لبنان وفي غيرها هو الإرهاب بعينه، وتدعمه أمريكا وليست الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة. فهذه الجماعات ليست إرهابية ولا تمارس الإرهاب. هذا غلط وتسميات خاطئة وليس لها في الواقع العربي والإسلامي أي مكان، وإن وجدت فهي شذوذ نادر ومرفوض.. أما مقاومة المحتل وتحرير الأوطان والشعوب فهو جهاد مشروع وليس إرهاباً كما تزعم أمريكا».

- «انفجار الأحداث في العراق له وجهة أخرى.. فهناك موساد «إسرائيلي» يعمل، وأمريكا باحتلالها تعمل وهناك قوى أجنبية أخرى تحاول أن تجعل من العراق عراقاً مقسماً، وهذا أمر يختلف عما يحصل في الصومال وفي فلسطين وغيرها».

- أما ما يحصل في الصومال وفي فلسطين وغيرها فهو إن شاء الله بداية تصحيح المسار. وحكومة المحاكم في الصومال هي حكومة أصلح بكثير من المليشيات السابقة المتقاتلة، وأصلح بكثير من الحكومات الأخرى التي تطرح نفسها على الساحة، فحبذا لو تعاون الجميع مع المحاكم الشرعية التي تسيطر على معظم البلاد الآن وتقف معها وقفة إسلامية صحيحة لاستمرار الأمن والاستقرار في ذلك الجزء من العالم الإسلامي.

- ما في فلسطين، فالمؤشرات تبشر بالخير بإذن الله وهي أنه جاءت حكومة منتخبة، هذه الحكومة لها طابع إسلامي وهي دليل على رفض الشعب الفلسطيني أي أفكار أو أيديولوجيات أو غير ذلك، وأنه يرغب في الإسلام وانتخب هذه الفئة التي تحمل الإسلام.. ولكن الغرب بأكمله و«إسرائيل» وأعدائهم لا يرضون بالاتجاه الإسلامي، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل كيد الظالمين في نحورهم، وأن تقوم هذه الحكومة التي جاءت بانتخابات مشروعة بإرساء العدالة والأمن والاستقرار في البلد، وأن تكف «إسرائيل» عن الاعتقالات والاعتقالات المستمرة، وأن تلاقي احتجاجاً قوياً من الدول العربية والإسلامية إذا أرادت النجاة ليس لفلسطين لكن لأقطارها ولبلدانها ولأنفسها من هجمة يهودية، وكما جاء في المثل «أكلت لما أكل الثور الأبيض».



- «المؤسف أن الوضع في العراق مؤلم فهناك قوة محتلة تؤيد طرفاً على آخر ونصيحتي للعراقيين - السنة والشيعة والأكراد - وكل الطوائف أن يدركوا خطر الانقسام والطائفية، وأن يدركوا الأخطار التي ستمزق وحدة العراق وتجعل الدماء تسيل بين أبنائه إذا أصرا البعض من الجهلاء على ترسيخ الطائفية والعمل على تمزيق وحدة العراق وتهديد مستقبله، فنصيحتي أن تتعاون جميع الطوائف نحو عراق موحد تسوده العدالة والأمن والأمان، وإذا لم يفعلوا فهم شركاء في تدمير العراق، وآمل أن يدرك العقلاء من كل الطوائف مخاطر الفرقة والتشردم».

- «وجود صدام في قصف الاتهام (لم يكن صدام قد أعدم آنذاك) عبرة للطغاة والظالمين والجائرين الذين انتهكوا حقوق شعوبهم ولهذا، ندعو الطغاة الموجودين على رأس الحكم في كثير من الدول العربية والإسلامية الذين فتحوا سجونهم ومعتقلاتهم للصالحين من أبناء شعوبهم، وخاصة من ذوي التوجه الإسلامي إلى الاتعاظ واخذ العبرة، فالملك والدوام لله وحده، هؤلاء الطغاة ما زالت سجونهم تعج بالشباب المتدين، فقد حل الظلم والإجرام في كثير من الدول العربية والإسلامية محل العدل، والطغيان محل التعاون، سجون هؤلاء ملئت بالأبرياء ظلماً وعدواناً ودون محاكمة، ولعلمهم يأخذون من صدام عبرة، وهو الآن مقيد في الأغلال ويحاكم على جرائمه البشعة، وليعلم كل متجبر في الأرض أن هذا هو مصير كل طاغية وظالم».

ونحن نطالب بإضافة جميع الجرائم الصدامية إلى سجله الأسود، فطوال ٣٥ عاماً وهو يرتكب الجريمة تلو الأخرى، ومن هذه الجرائم غزو الكويت وحربه ضد إيران على مدى ٨ سنوات وقتله أعداداً كبيرة لا حصر لها من السنة والشيعة والأكراد في العراق وغيرها».

- دان عبدالله علي المطوع يرحمه الله بشدة التفجيرات التي وقعت في العاصمة البريطانية لندن معبرا عن استنكاره لهذه الأعمال البربرية التي تستهدف أرواح الأبرياء والعزل، وقال المطوع أن الإسلام برئ من هذه الأعمال الوحشية وأنها على يقين أن وراء هذه الأحداث أياد خبيثة تريد النيل من الإسلام وتشويه العلاقة بين المسلمين والذين يشكلون الديانة الثانية في بريطانيا بعد المسيحية وبين الشعب والحكومة البريطانية، وأضاف أن الإسلام يرفض بشدة تلك الأساليب المهجية الموجهة ضد الأمنيين ولا نعتقد أن هنالك أطرافاً إسلامية تقدم على ارتكاب مثل هذه الجرائم التي تعرض الأبرياء للهلاك دون ذنب أو جريمة.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

- وأكد عبد الله العلي المطوع يرحمه الله رفضه لتهديدات بشن عمليات تخريبية ضد المنشآت الأجنبية في الكويت.

- وقال المطوع أن جمهرة المسلمين في جبل عرفات مظهر من مظاهر القوة والوحدة بين أبناء هذه الأمة الذين قصدوا بيت الله الحرام من كل الأقطار المختلفة، إلا أنها باتت تعيش وضعاً صعباً تداعت فيه الأمم الأخرى على مقدرات ومقومات الأمة الإسلامية في ظل حكومات لا تعمل لإعلاء كلمة الله عز وجل، مشيراً إلى أن خيانات بعض الزعامات أدت إلى ما تعاني منه الأمة من ضعف وتفرق.

- نحن نتعرض كأمة وشعوب ومنطقة وأقطار عربية وإسلامية إلى هجمة شرسة ومؤامرات دولية على مستوى اقتصادي وسياسي وعسكري ونهب لثرواتنا، وهذه المسألة تحتاج إلى تفكير وإعادة نظر.



مستقبلاً الشيخ محمد الخالد الصباح وزير الداخلية



والإرهاب ليس له علاقة بالأعمال الخيرية، فهي وما يجمع من مال حرب على الإرهاب حيث إننا حينما نطعم الفقير ونعلمه ونكسي العريان ونعلم اليتيم ونكلفه ونرعاه، نحفظه من أن يتخطفه متطرفون أو غير متطرفين.

- وقال (بعد إزالة الأكشاك المستخدمة لجمع التبرعات والزكوات من قبل الجمعيات الخيرية الكويتية: «إن العمل الخيري في نماء وازدياد وأن التبرعات من الناس مستمرة ولن تنقطع، لأن على المسلم زكاة يجب أن يؤديها تعبدًا لله، وكل ما حصل من تشكيك وتحريض وإثارة زاد العمل الخيري ولم يخف المتابع بل زادها وليعرفوا هذا الكلام، والناس تضحك على عقول المشككين والصحافة التي تشكك والكتاب الذي يشككون في العمل الخيري ويطعنون فيه أصبحوا مهزلة أمام الناس والعقلاء».

- «أما الدعوة لمراجعة مناهج التربية الإسلامية في المدارس، فنحن في حاجة لتغيير المناهج إلى ما هو أفضل وهو التركيز على القيم الإسلامية والتوعية الإسلامية، وعلى الدروس الإسلامية في المناهج فلا نخففها ولا تضعفها بل نقويها، فنحن في حاجة إلى التغيير للأفضل، لا للأسوأ فإذا كان للأسوأ فنصبح إرهابيين، وسيكون ذلك بمثابة عمل إرهابي ضد الإسلام، حيث فيه خضوع لضغوط خارجية في التغيير، أما إذا غيرناها للأفضل والأحسن وما يحفظ شبابنا من الترف من خلال قيم نطرحها في مناهجنا فهذا شيء طيب.

- نريد تقوية الدين والمناهج والتاريخ الإسلامي المجيد وأن يتخرج الإنسان ولديه تصور عن تاريخه الإسلامي وما قام به المصطفى ﷺ وصحابته والفتوحات الإسلامية فهذه يجب أن نركز عليها ونربي شبابنا التربية الإسلامية الصحيحة التي يتقرب بها إلى الله، ولا نخضع لضغوط خارجية لتغيير مناهجنا، وإذا لا سمح الله . هناك بلد عربي أو إسلامي غير مناهجه إلى الأسوأ فهذه ردة».

- «العمل الخيري عبادة ولا يستطيع أحد وقفه أو تحجيمه، ومهما تكالبت عليه المؤامرات الغربية فلن تنال منه، فالعمل الخيري ماضٍ إلى يوم القيامة وما يُمارس ضده هو الإرهاب بعينه، بل ما يُمارس ضده هو إرهاب ضد الفقراء والمساكين، وأنصح إخواني في قافلة الخير المباركة ألا يصغوا لحملات التشكيك وأن يستمروا في العطاء وألا يستجيبوا لأي ضغوط، وعليهم ألا

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

تأخذهم في الله لومة لائم، وأتحدى الذين يزعمون أن العمل الخيري يدعم الإرهاب أن يثبتوا ذلك، فالعمل الخيري هو الذي يقاوم الإرهاب وهو الذي حمى الكويت ويحميها الآن من التمرد والعنف، وأهل الخير والبر يعلمون جيداً أين تُنفق أموالهم ويتابعون بأنفسهم أو عبر التقارير الدورية المشاريع التي تنفذها الجمعيات الخيرية بناء على طلباتهم».

القضية الفلسطينية

ولفت رحمه الله إلى أن «الشعب الفلسطيني يُذبح ليل نهار، فها هي القنابل والصواريخ تنزل عليه وكأن الأمر لا يعني البلاد العربية ولا الشعوب العربية ولا الشعوب الإسلامية كلها فهي ساكتة مع الأسف أمام هذه الهجمة الشرسة، وما يحصل في فلسطين قد يحصل في أي قطر عربي آخر في الغد القريب في خطة التوسع الإسرائيلي».

ودعا الشعوب العربية والإسلامية إلى أن تتحرك وتستعد للتصدي لهذا الخطر بالقول: «على الشعوب العربية وحكومات الدول العربية أن تحس بهذا الخطر، وأن تتحرك لا أن تعيش في أحلام مصالحتها الخاصة وكراسيها الخاصة، متناسية واجبها الديني والإسلامي ومتناسية أن الله سيحاسبها على كل صغيرة وكبيرة في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

ونبه كل صاحب مسؤولية إلى المهمة المنوطة به حين قال: «الحكومات العربية عليها واجب وهي مسؤولة أمام الله عن التفريط في أي شبر، وعدم مناصرة الشعب الفلسطيني وعدم مناصرة الشعوب الإسلامية، وعدم تمكين حكومة فلسطين الشرعية المنتخبة وعدم دعمها بالمال لتقف على رجليها استجابة للضغوط الأمريكية، هذا خطأ واضح وأمر مرفوض»، مستطرداً: «أنا مع إعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد على أساس إسلامي، وأن ترتبط هذه الشعوب برباط الإسلام ورباط الأخوة الإسلامية بالتعاون المشترك وبالاقتصاد المشترك وبالتبادل الصناعي والتبادل التجاري، وبأن يكون الإطار العام إطار الإسلام».



حزينة

بسم عبدالله العلي المطوع

جلست في لبة تظلل نفسي فيها سحابة من الكآبة وهم من
واقع المسلمين المر وحلهم المؤلم .
ففرغت الى المذيع وكان الى جوارى قاصداً أن أصيب شيئاً
من اللوى . وكانت مصادفة أن أسمع قارئاً للقرآن فأسرعت
أرتب الموجة حتى إذا اعتدلت ألفتها محطة اسرائيل في برنامجها
العربي تذيع القرآن الكريم ، ومكثت أسمع غير بعيد حتى
وجدتني فجأة انتفض كالحوم عندما أتى القارئ على قول الله
تعالى « يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما
متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل - إلا تنذروا يعذبكم
عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل
شيء قدير . »

يا رحيم السموات والأرض حنانيك !!...
أو هكذا بلغ الاستهتار بإسرائيل ان تقرأ بلاغات الحرب
التي انزلتها لنقدم ونجاهد ؟
أو هكذا تحققت اسرائيل أننا أصبحنا من الهوان حتى لا
تتحرك وهي تستثيرنا بكلام ربنا ؟
أو هكذا انعدمت النخوة من نفوس المسلمين وفقد الاقدام
من صدورهم ؟

هموم الإخوة العرب ضد المحتل لأراضيهم المقدسة وغيرها من قبل إسرائيل تتجلى في مقالة له نشرت في ص ٥٦
بالعدد (٤٥) من مجلة الإرشاد - السنة الأولى ١٩٥٤، الصادرة عن جمعية الإرشاد الإسلامي بالكويت

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

أو هكذا مات الايمان في القلوب حتى لا تتحرك ؟
اللهم إليك وحدك المشتكى يا رب السموات والارض ..!
اشكوا اليك المسلمين الذين آثروا الحياة الذليلة والعيش الحقيير .
اشكوا اليك حكاهم الذين ضاعت أنات الاقصى ، وصرخات
الاسرى من المؤمنين بين رنين كاساتهم ، وأنعام قياتهم .
الاسرائيل تعلو راية في حى القدس وظل الحرم
ما كنت أحسبني ابقى الى زمن يضام فيه الاسلام الى هذا
الحد . وما كنت احسب الحياة تمتد بي حتى ادرك لليهود
دولة تقام في قلب العالم العربي وعلى بعد اميال من موطن
الرسالة ومنزل الوحي . ما كنت أحسب أن اجلي يتأخر حتى
أرى المؤمنين يخرجون من ديارهم ظلماً وبغياً وعدواناً . ومن
يخرجهم ؟ حقنة من المتشردين الأفاقين .
ما كنت أحب أن أعيش في زمان تنتهك فيه حرمة
الاسلام وأعراض المسلمات . والمسلمون كأن الأمر لا يعنيههم ،
والعار لا يلحقهم . يا للعار ، ويا للذل ، ويا للهوان ..!!
أجلي تأخر لم يكن بهواي ذلي والخضوع
يا مسلمون : أحقيقة قد ضاعت فلسطين وفي الارض ستمائة
مليون منكم ؟ أم أنه خيال ؟
أحقيقة يعتدى أبناء صهيون كل يوم على مقدساتكم واعراضكم
وانتم تنظرون ؟ أم تراه حلم ؟
إنه الواقع . وإنما الحقيقة فواخيلاً من الله يوم تعرضون عليه
وقد فرطتم في جنبه وضيعتم أمانة دينه .
مثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان

(صورة مهاد من أرشيف الأخ صالح خالد المسباح الباحث في التراث الكويتي)



مع حركة «فتح»

يبين لنا السيد عبدالواحد أمان أحد مؤسسي الحركة الإسلامية في الكويت، دور العم بويدر عند نشأة حركة فتح الفلسطينية حين يقول إن ما تميز به أبو بدر يرحمه الله عمق وعيه لرسائله ورسوخه، كان يعيش هموم أمته ومآسيها الكثيرة المتلاحقة، وكان يتفاعل مع تلك المآسي لا حوقلة ولا ترجيعاً، إنما يداً مبسوطة تمتد إلى تلك المآسي لتخفف وطأتها وتهدئ من روعها، وتجد في البحث عن الطرق والمسالك التي تعين على درئها وإزالتها.. تلك كانت نظرته إلى واقع الأمة.

كانت فلسطين عنده هي قضية المسلمين الأولى، فالقدس أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ووقوعها أسيرة اللوبي الصهيوني الأمريكي، وجعلها لدى هذا اللوبي مشروعاً استثمارياً. على حساب مستقبل أمة الإسلام ومصيرها. أمر لا يمكن السكوت عنه بحال، بل الفرض والواجب يقضي على كل مسلم أن يقوم لفك أسرها وتحريرها من أي غاصب. وكان ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية الأسبق يعمل في الكويت مهندساً لدى دائرة الأشغال العامة، وكان لديه حماس بارز للقضية الفلسطينية بين إخوانه من الفلسطينيين الذين تبناوا معه تأسيس منظمة «فتح» التي هي أول منظمة قادت حركة المقاومة ضد المحتل الصهيوني الغاصب.

وكانت نظرة الإخوان بضرورة الإسهام بدعم حركة فتح عند التأسيس وبعده، قائمة على أساس أنها حركة جهاد وتحرير للمقدسات، ومن هنا اندفع الإخوة في الكويت وعلى رأسهم الأخ أبو بدر يرحمه الله حيث أسهموا في عملية التأسيس، ولم يقتصر دعم الإخوة لفتح على مساهمتهم في التأسيس فحسب، بل تابعوا ذلك فأوعزوا لإخوانهم في لبنان أن يجددوا ترخيصاً لمجلة تنطق بلسان حركة فتح، وفعلاً حصلوا على هذا الترخيص فصدرت مجلة «فلسطيننا» أول مجلة ناطقة باسم حركة التحرير «فتح»، وقد استمر الإخوة في الكويت في دعم هذه المجلة شهرياً.

المقاومة

وعن المقاومة قال: أعتقد أن «أي مقاومة مشروعة في الدفاع عن النفس، سواء في لبنان أو فلسطين أو أي جزء من أجزاء العالم العربي والإسلامي، أمر مشروع دفاعاً عن النفس. نحن لا نريد مقاومة تعتدي على الناس أو تعتدي على حقوق الناس وليس عندنا مقاومة لا في لبنان ولا في فلسطين ولا في غيرها تحاول الاعتداء، إنما هذه المقاومة قامت للدفاع عن النفس وللدفاع عن الأوطان، المقاومة في لبنان فيما حصل في الفترة الأخيرة أمر أذهل اليهود إنهم ليسوا بتلك القوة التي خدعوا العالم إعلامياً بها، أبداً أوقفناها قلة من المقاومة اللبنانية، أوقفت اليهود عن التقدم وكبدتهم خسائر كبيرة، وها هي الآن الاستقلالات اليهودية والاحتجاجات في الداخل ضد الحكومة القائمة حالياً للتخبط الذي وقعت فيه، والمقاومة اللبنانية أثبتت أنها مقاومة قوية وجيدة وأوقفت فعلاً اليهود».

وأضاف: «والصحة الموجودة والإعلام - الذي بدأ يصحو وي طرح الأمور بطرح واضح ويسمي بعض الأمور بمسمياتها في اللقاءات الإعلامية المتعددة وفي المحطات والفضائيات - أمر يبشر بخير في رفض السيطرة والهيمنة والتبعية».

تهويد القدس

«الإنقلابيون في المنطقة العربية... متواطئون مع اليهود! والإخوان والسلف ليسوا قوى سياسية متناحرة بل متعاونة» جاء في حديث له رحمه الله لجريدة الراي. داعياً حكام الدول العربية والإسلامية إلى عدم الرضوخ للضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية والقوى الغربية والشرقية لتهويد القدس الشريف وفق مخطط مدروس بإحكام، وناشد الزعماء الانقلابيين في عدد من الدول العربية والإسلامية فتح السجون وإطلاق سراح المسلمين وإفساح المجال للعمل الإسلامي.

وقال إن جمعية الإصلاح الاجتماعي والحركة الدستورية كلتيهما تهدفان إلى الخير والإصلاح

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



في المجتمع الكويتي من خلال تربية الفرد والأسرة والمجتمع، ونفى أن يكون الإخوان والسلف في الكويت قوى إسلامية متناطحة، مشيراً إلى أنها عملت وما زالت تعمل بتعاون وتنسيق جيدين «وليس هناك خلاف في القضايا الرئيسية».

ويقول الشيخ الداعية أحمد القطان مبيناً دور العم أبي بدر في القضية الفلسطينية: «بعد التحرير وقف بشدة مع الحق الفلسطيني، في وقت تراجع البعض فيه عن فلسطين بسبب المواقف السلبية لمنظمة التحرير الفلسطينية (فتح) مؤكداً أن العمل الخيري لا يتعثر أمام المواقف السياسية السلبية أو القيادات الوهمية والمرتزقة، وأن فلسطين ليست ملكاً لهم، وأن المرابطين في الداخل متضررون، ونصرة الأقصى واجب شرعي، فحمل الراية في ثلاثية رائعة مع العم يوسف الحجري و د. نادر النوري ولم يخش في الله لومة لائم، واستضاف في بيته خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الإسلامية، بحضور رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي. ولعلي سافرت إلى دول عدة التقيت فيها - قدراً - بشخصيات عديدة، فإذا عرفوا أنني من الكويت بادروا بالسؤال عن العم عبدالله المطوع وعن صحته والتعبير عن محبتهم له، ودوره في مساندتهم في عدة أوقات».



في أسبوع فلسطين الثالث (٥/١٢/١٩٨٩م) ويظهر عن يمينه السيد عيسى ياسين وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ثم السيد عبدالله غلوم الوكيل المساعد بالوزارة ثم السيد حمود الرومي نائب رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، كما يظهر عن يساره السيد عبدالرحمن المزروعى الوكيل المساعد بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل



في أسبوع الأقصى بعد التحرير من ٩/٢٩ إلى ٢٠٠٢/١٠/١٠م، ويظهر في الصورة على يمين العم بوبدر رحمه الله الأستاذ محمد سالم الراشد رئيس تحرير مجلة المجتمع، وعن يساره الأستاذ طارق الكندري رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وخلفهم من اليسار الأستاذ عبد الواحد أمان ثم السيد وليد المير عضوي مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، ثم السيد جاسم خضير ثم الأستاذ عيسى الدوّادي

كما حث العم بوبدر في كلمة له بمناسبة دخول الانتفاضة الفلسطينية عامها الثالث تحت شعار «أمل الأمة في الانتفاضة المباركة» حكومات وشعوب الدول الإسلامية على التعاون لما فيه مرضاة الله والوقوف صفا واحدا ضد المؤامرات التي يحيكها أعداء الإسلام، وقال «إن النصر كان حليف المسلمين عندما كانوا متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لذا فإن الهزيمة التي تمر بها الأمة لن تتحول إلى نصر إلا بالعودة إلى ما كان عليه النبي وأصحابه، وحال الانهزام التي يعيشها المسلمون اليوم إنما هي نتيجة تخلي المسلمين عن دينهم وركونهم إلى الدنيا ورضاهم بها واستحلالهم الربا وكثيرا من المحرمات، وأناشد الحكومات والشعوب الإسلامية



الوقوف صفا واحدا ضد الحملة التي تستهدف النيل من عقيدة وأخلاق الأمة وسلب ثرواتها والاستيلاء على مواردها، وتحية مني لضمود الشعب الفلسطيني في وجه الطغيان الصهيوني وعلى الحكومات وشعوب العالم الإسلامي أن يواصلوا دعمه ماديا ومعنويا».

الإسلام أعطى المرأة جميع حقوقها

كما تحدث رحمه الله عن المرأة قائلاً: «المرأة في الكويت امرأة مسلمة، والإسلام أعطى المرأة جميع حقوقها ولم يبخسها أيا منها، بل قدرها كأم وكبنت وكزوجة وأعطاهم الحقوق المشروعة جميعها، أما إذا كنتم تقصدون ما يسوقه البعض من أن حقوقها السياسية دخول البرلمان أو مجالس الأمة فهذا أمر متروك لتقدير الشعوب، وفي الكويت رُشحت سبع وعشرون امرأة ولم تنجح واحدة، فهذا رفض شعبي ورفض من المرأة نفسها لترشيح المرأة، بل استفادت التوجهات الإسلامية من أصوات المرأة المسلمة التي تأتي إلا أن تنتخب الرجال الصالحين، وهذا ما حصل على الساحة الكويتية، فالمرأة الكويتية أخذت حقوقها كاملة بفضل الله، والإسلام أعطاهم حقوقها كاملة من دون نقصان».

من هنا رأى أن «الإسلام واضح كل الوضوح وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله سلم واضحة بعدم تولية المرأة الولاية العامة، وكما جاء في الحديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، وما فرض على الشعوب من انتخابات برلمانية يراد بها أن تدفع المرأة للتصويت فهذا أمر مسلم به ليس فيه شيء، ولكن أن ترشح نفسها لأن تكون نائبة فإذا كانت النيابة شيئاً من الولاية بأن تنصب الحاكم وتعزله، فهذا من الولاية، وهذا ينطبق عليه الرفض، والشعوب الإسلامية الآن حية ترفض رفضاً باتاً دفعها لمجلس الأمة كما حصل في انتخابات كثيرة ليس في الكويت فقط، ولكن في بلدان الخليج بشكل عام وفي غيرها».

الحرية الملتزمة

وشدد على أن الكويت بلد يتمتع بالحرية - وفق قوانينه وأنظمته - أكثر من البلاد العربية الأخرى، ويعد من أكثر البلاد حرية في التعبير وفي الإعلام وغيرها، ولكن أيضاً هذه الحريات يجب أن تكون أيضاً ملتزمة بخطوط رئيسة لا تخرج خارج إطار الإسلام، فالكويت لا تخرج عن كونها بلداً عربياً يمتاز عن بعض البلاد العربية بتفعيل القوانين والأنظمة، وهنالك قوانين وفق المنظور الشرعي نقبل بها، أما القوانين التي لا يقرها الإسلام فلا نقرها ولا نعددها حريات، بل نعددها تعدياً على الحريات، فهي قوانين وضعية لا تتفق مع الإسلام، وليست حريات أو ديمقراطية بل تعدياً لأنها لا تتفق مع الإسلام.



في معرض الأثاث الماليزي يوم ٤/٤/١٩٧٧م وفي استقباله سعادة نائب رئيس الوزراء و وزير المالية الماليزي السيد أنور إبراهيم ، والذي يدين له بالفضل لموقف العم بو بدر يرحمه تجاهه خلال محنته السياسية في بلاده.



الفصل العاشر:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الوطني

رجل عاش لوطنه مخلصاً، ولحاكمه مناصحاً، ولمواطنيه مؤازراً، ولتقييميه داعماً، وعن وطنه مدافعاً، وعن قضاياها منافعاً، ولاحتلاله مقاوماً، وماله باذلاً، ولفكره موجهاً، ولوقته منفقاً بسخاء بلا تردد.

لم يهدأ له بال ولم يهنأ له عيش عندما احتل الطاغية بلده، فوظف كل ماضيه لخدمة حاضره، فحقق الله على يديه البركة، فنجح المؤتمر الإسلامي في الرياض، ونجح المؤتمر الشعبي الكويتي في جدة، فكان الالتفاف حول الشرعية الكويتية أحد المنطلقات الرئيسة في تحرير الكويت.

لقد استشعر ومارس قيمة مهمة، وهي أنه: «لا خير فيمن لا خير فيه لوطنه».

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل العاشر:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الوطني



تفاعله ضد الاحتلال الصدامي

تظهر رؤاه الوطنية بجلاء خلال أزمة الاحتلال الصدامي الغاشم للكويت إذ إن رؤيته لهذه الأزمة وتفاعله معها خير ما يعطي المتلقي صورة عما كانت عليه وطنيته فقد كان العم بوبدر يرحمه الله يرى أن الاحتلال الصدامي للكويت لم يكن وليد المصادفة، بل كان مخططاً له منذ سنوات طويلة من قبل القوى الأجنبية التي لها استراتيجيات مدروسة في المنطقة، وأن هذه القوى خططت لهذا الاحتلال الغاشم ودفعت حاكم العراق الظالم صدام حسين إلى ارتكاب هذه الجريمة النكراء، وأن الغرب قد جاء بهذا الطاغية المغرور إلى حكم العراق واستفاد منه في تدمير الأمة وتقطيع أوصالها، للعمل علي إيجاد قواعد أجنبية في المنطقة، والسيطرة غير المباشرة على منابع البترول، وتدمير الآلة العسكرية الضخمة في العراق، وفي الوقت الذي لم تكن هناك قوة كافية لردع هذا النظام الغاشم جاء الجيش الأمريكي وفق خطة مرسومة وطرد القوات العراقية.

وذكر يرحمه الله أننا «لا نستطيع أن ننكر أن القوى الأمريكية والأوروبية وحليفاتها التي جاءت للكويت كانت لها غايات وأهداف مرسومة ومعروفة، وبالفعل تحقق لهم ما أرادوا من طرد صدام، ومحاصرته وشل حركته، وبناء قواعد عسكرية لهم في المنطقة والتحكم في نفط العراق ووارداته، حتى أصبح العراق مشلول الحركة».

وعلى صعيد المقاومة روى العم بوبدر أن جمعية الإصلاح الاجتماعي «قامت بتأسيس مجموعة المرابطين الذين قاموا بدور طيب مع إخوانهم في المقاومتين العسكرية والمدنية داخل الكويت، ولا شك أن كثيرين تعاونوا مع المقاومة ضد الاحتلال، وأثبت الكويتيون أنهم على قلب رجل واحد في صد هذا العدوان البربري الغاشم، وتمكنا من إصدار صحيفة في بريطانيا (المرابطون) للدفاع عن الكويت، والتتديد بالغزو ومطالبة الدول العربية بالتعاون لطرد هذا العدوان الغاشم، وكانت الحكومة أيضاً تقوم بتوزيع الأموال بسخاء على المناضلين والمقاومين والشعب بواسطة فعاليات موجودة داخل الكويت من أجل تخفيف المحنة عليهم، وهذا أمر - والله الحمد - لمس الجميع إلى أن جاء نصر الله وتأييده».

وأخذ يتحرك العم بوبدر ومجموعة من إخوانه الكويتيين الطيبين الموجودين في المملكة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

العربية السعودية لصالح القضية وذهبوا إلى مصر وكان هذا قبل مؤتمر جدة الشعبي التاريخي، والتقوا جميع الأحزاب والفعاليات السياسية المصرية وقيادات ورؤساء الأحزاب ومنهم فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، وخالد محيي الدين رئيس حزب التجمع، وإبراهيم شكري رئيس حزب العمل، كما التقوا مجموعة كبيرة من العلماء والمسؤولين، وكذلك قيادات جماعة الإخوان وكان يقول «إن مواقف الإخوان مشرفة حيث أبدوا كامل استعدادهم وتأييدهم للقضية الكويتية بعد حفل عشاء أعدوه لنا ولإخواننا الذين كانوا معنا، وقد قمنا بالتعاون مع السفارة الكويتية في مصر بدعوة الأحزاب والفعاليات المختلفة والإخوان المسلمين في إحدى الفنادق على وليمة عشاء لشرح القضية الكويتية وطلبنا منهم التعاون والتأييد، ثم عدنا إلى المملكة وعقدنا مؤتمر مكة بالسعودية، ودعونا المؤتمرين من كل مكان في العالم من علماء ومشايخ الدول الإسلامية لمناصرة قضية الكويت وكان مؤتمراً ناجحاً لصالح القضية الكويتية والسعودية وكان موقف السعودية مشرفاً من تعاون ودعم على جميع المستويات فجزاهم الله خير الجزاء»، وقد كان ضمن من ذهب إليهم في منازلهم فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله الذي كانت استجابته طيبة في الوقوف مع الحق.

لقد كان الإخوان المسلمين مع القضية الكويتية قلباً وقالباً، وقد عبروا عن موقفهم بوضوح من خلال بياناتهم وأدبياتهم، ففي أول أيام الاحتلال وصلت رسالة بالفاكس إلى بيت العم بوبدر في عمان من مرشد الإخوان المسلمين محمد حامد أبو النصر آنذاك تؤيد الحق الكويتي وتدين الاحتلال العراقي الغاشم، وما زالت هذه الرسالة موجودة، كما وصلت برقية من نائب المرشد مصطفى مشهور أثناء انعقاد مؤتمر جدة الشعبي وهي البرقية الوحيدة التي وصلت من القوى الشعبية والرسمية وتم ضمها إلى وثائق المؤتمر، ولكن كان هناك طرح من مجموعات كبيرة من الناس وليس الإخوان فقط، هذا الطرح كان يساند الكويت ويؤيد عدالة قضيتها، لكن أصحابه تتنازعهم مخاوف من التدخل الأجنبي في المنطقة، أما المواقف على مستوى تأييد الكويت والوقوف ضد صدام فكانت واضحة.

وكان العم بوبدر يقول دائماً «ليعلم الجميع أن الشعب الكويتي لا يضرر للشعب العراقي إلا كل خير والخلافات فقط مع أولئك الذين جاء بهم صدام لفتك بالكويت وانتهاك أعراضها، أما الشعب العراقي المنظف المغلوب على أمره فليس بيننا وبينه إلا كل ود ومحبة، بدليل أن الكويت كانت سباقة بمد العون لإخواننا في العراق، ولا تزال اليد ممدودة لهم، ولو أن وسائل النقل مؤمنة،

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



والأمن مستتب، لفتحت بيننا وبينهم طرق خير كثيرة، إن التحرير جاء انتصاراً للحق على الباطل وفرحة كبرى، اشترك فيها الجميع وتنفسنا جميعاً الصعداء بعد طرد صدام وزبانيته وتحرير الكويت ورجوع الشعب الكويتي لبلده ورجوع الحكومة لمكانها الطبيعي، وأثبت الكويتيون مرة أخرى أنهم يد واحدة مع حكومتهم ضد الظلم والبغي والطغيان الذي تعرضت له الكويت».

بذل العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله الكثير من أجل وطنه الكويت الحبيب إلى قلبه، وتعرض للعديد من المخاطر والأهوال من أجل مواقفه الوطنية الخالصة التي تعد أبليج دليل على صدق وطنيته، النابعة من إتباعه للقرآن والسنة بكل دقة وإخلاص، فقد هُدد بالقتل وبنسف البيت الذي يملكه في المملكة الأردنية الهاشمية إبان الغزو العراقي الغاشم، حين كان يتخذ منه مقراً لتجمع أبناء الكويت المخلصين لتنسيق الجهود المدافعة عن شرعية الكويت، وتفاعل الجميع مع قضية بلده أيما تفاعل.

حيث إنه عندما وقع الغزو كان المرحوم عبدالله العلي المطوع يقضي العطلة الصيفية مع عائلته في العاصمة الأردنية عمان، وكان وقع الغزو عليه أليماً وموجعاً وفوق التصور، ومما زاد الأمر أليماً ووجعاً ارتكاب قوات الجيش العراقي أعمال القتل والسلب والنهب والتدمير والتخريب في الكويت، فقد اقترفت أعمالاً بربرية سيئة ستظل وصمة عار في جبينها، ومن هنا كان جزاؤها الطرد والتشريد والوقوع في شرور أعمالها، بفضل الله.

ويذكر الأخ الدكتور إبراهيم الرفاعي الأستاذ بجامعة الكويت ثلاثة مواقف مشهودة لأبي بدر فيقول:

«إن الأزمات تكشف معادن الرجال والعم عبدالله المطوع أبو بدر يرحمه الله أحد هؤلاء الرجال الذين أظهروا حنكة وحمية وغيره وتفاعلاً في الثاني من أغسطس ١٩٩٠، فكان رجل المواقف في أجل صورها، فقد تحول منزله في الأردن إلى مأوى ومنتدى سياسي للكويتيين لمتابعة أحداث الاحتلال بشكل يومي حيث كان كثير من الكويتيين يصطافون في الأردن وكنت أحدهم في رحلة علمية جيولوجية حقلية مع طلبة جامعة الكويت، وقد أبدى كل الاستعداد للخدمة والمساعدة، وكان أبو بدر يرحمه الله على اتصال دائم بالشخصيات الكويتية والأردنية وأئمة المساجد بحكم علاقاته الإسلامية الواسعة بهدف استنكار ما حدث وتوحيد الفكر في هذا السبيل فقد خاطب بالفاكس رؤساء الجمعيات الإسلامية ودعاهم إلى رفض الاحتلال.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وأذكر أننا قمنا باعتصام أمام السفارة الكويتية في عمان لإظهار الغضب وبشاعة الحدث وكان أبو بدر في مقدمة المتظاهرين، ولقد كان لهذا الموقف الأثر البالغ في إعطاء صورة عن تلاحم الكويتيين، انه مشهد رجولي زاد من عزيمة الكويتيين الموجودين في الأردن في أنهم أصحاب قضية لا تحتمل المداهنة والمساومة.

هذا موقف من مواقف هذا الرجل الغيور، أما الموقف الآخر فيتجلى فيه دور أبي بدر في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة في الشهر التاسع عام ١٩٩٠، وحضره علماء أجلاء من العالم الغربي والإسلامي مستنكرين ورافضين للاحتلال لما فيه من تداعيات خطيرة على نسيج الأمة، والذي يزيد من فرقتها، ولقد كان لعبدالله العلي المطوع يرحمه الله دور أصيل في هذا المؤتمر بحكم عضويته في رابطة العالم الإسلامي، وحركته الدائمة، واتصالاته بجميع العلماء ورؤساء الجماعات الإسلامية لتوحيد الموقف، الذي يعكس احترام الجميع لهذه الشخصية ولقد حضر هذا المؤتمر من الكويت كل من العم يوسف جاسم الحجري رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وأحمد سعد الجاسر وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق والأستاذ خالد العيسى وزير الأشغال الأسبق والدكتور طارق السويدان الداعية الإسلامي المعروف، والدكتور فؤاد العمر رئيس بنك فيصل الإسلامي في جدة، وكاتب هذه السطور فكل كان له دور مميز بحمد الله وتوفيقه.

ومن نشوة هذا المؤتمر المبارك اجتمع هؤلاء الكويتيون لاتخاذ خطوة إيجابية وفعاله فطرحوا فكرة مؤتمر شعبي عالمي يضم شتات الكويتيين في الخارج في لحظة لم يسبق لها مثيل بين الحاكم والمحكوم وحررت مذكرة لتقديمها إلى الحكومة في الطائف آنذاك، وكان من أبرز أهداف المؤتمر الأساسية: الشرعية والتحرير والعودة، وحمل الوفد الكويتي المنبثق من مؤتمر رابطة العالم الإسلامي هذه الأفكار والمذكرة إلى صاحب السمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وسمو الأمير الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الذي كان ولياً للعهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك، وتمت مناقشة فكرة المؤتمر بالتفصيل مع الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وقام الأستاذ خالد العيسى وأبو بدر بمتابعة المذكرة.

كما كان لعبدالله العلي المطوع دور فيصلي في توصيات المؤتمر الشعبي الذي شكل رداً مباشراً على المبادرة الفرنسية فقد كان عبدالله العلي في خضم الأحداث التي زادتته صلابته وتماسكاً وثقة بالله سبحانه وتعالى.



أما الموقف الثالث الذي تمثل في لقاء الوفد الكويتي المؤلف من العم يوسف الحجري وعبدالله العلي المطوع وأحمد الجاسر وخالد العيسى والدكتور طارق السويدان والدكتور فؤاد العمر والعبد الفقير في لقاء صريح وجريء مع الوفد الإسلامي الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان وضم في عضويته شخصيات إسلامية معروفة أمثال نجم الدين أربكان والدكتور حسن الترابي، وشخصيات من الجماعة الإسلامية في الهند، والشخصيات الإسلامية العاملة في الشأن الإسلامي والعربي.

ولقد كان لأبي بدر قوة في الطرح، وحمل المسؤولية المفكرين الإسلاميين في طرح الحقائق وفي مصارحة لم يسبق لها مثيل، ونقل الأوضاع التي تجري داخل الكويت إبان الاحتلال بأنها تمثل جريمة شنعاء لا يقبلها لا عقل ولا دين ولا تخدعكم مراوغة صدام حسين ودغدغته للعواطف الإسلامية وأنه يريد تحرير فلسطين فهذا خلط للأوراق واستدراج للمتعاطفين مع هذه القضية الكبرى في حياة المسلمين.

هكذا كان سجل عبدالله العلي المطوع حافلاً بالأحداث والمواقف التي تعكس شخصية هذا الرجل الذي خدم الأمة والإسلام والوطن فعليه من الله الرحمة والمنثوبة والسلوان»^(١).

وعن تعامل جمعية الإصلاح مع الاحتلال قال المطوع رحمه الله: «إخواننا الذين كانوا موجودين في الكويت آنذاك تصدوا للأمر بكل قوة، فقد كثفوا جهودهم في جمع كلمة الكويتيين ووحدة صفهم في مواجهة الغزو الغاشم. وقام الإخوان في جمعية الإصلاح الاجتماعي وجميع أبناء الشعب الكويتي بأفراده ومؤسساته، قاموا كرجل واحد متعاونين وصامدين في مواجهة العدوان، ورافضين لهذا الاحتلال المجرم، ومضحين بكل غال ونفيس ومؤيدين للشرعية الكويتية، وقام تنظيمنا في الكويت بجهود كبيرة في تثبيت الناس، ومد يد العون للمحتاجين.

وكنا في الأردن نجتمع مع إخواننا الكويتيين في بيتي وفي السفارة الكويتية، ونتباحث في الأمر إلى أن تعرضنا للمضايقة من العراقيين المنتشرين في العاصمة الأردنية آنذاك، ولما زادت هذه المضايقات، قررت السفر مع عائلتي إلى المملكة العربية السعودية، بعد أن رحل معظم إخواننا الذين كانوا موجودين في الأردن إلى المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون،

(١) انتهت شهادة أ. د. إبراهيم الرفاعي

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وبفضل الله تعاوننا مع الحكومة الكويتية التي انتقلت إلى المملكة العربية السعودية، في توحيد المواقف وتقوية الصلة مع إخواننا داخل الكويت بواسطة الهواتف المرتبطة بالأقمار الصناعية... ولا شك أن جمعية الإصلاح وكل الجمعيات الموجودة على الساحة، وجميع أهل الكويت كانوا على قلب رجل واحد في التعاون والتكافل، وإرسال المعونات المادية والغذائية إلى الأسر المحتاجة، كما نشط أهل الخير من التجار وغيرهم وأخذوا يوزعون المواد الغذائية والعلاجية على الناس مجاناً، وأثبت الكويتيون أنهم أسرة واحدة، وجسدوا بهذا السلوك النبيل ملحمة إسلامية تكافلية غير مسبوقة، كما قام الكويتيون بخدمة بعضهم البعض حتى أنهم تكافلوا في نظافة الشوارع».

ونظراً لدور العم أبي بدر الوطني وصموده فقد رأى النظام العراقي أن ينسف بيته حتى يقضي على هذه الجهود في مهدها، ولكن الله سلم، وسافر العم أبو بدر إلى السعودية وشكلت بها حكومة الكويت في المنفى.



في معية أخيه في الدعوة الشيخ د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية عن يساره والشيخ علي جابر الأحمد الجابر الصباح محافظ العاصمة عن يمينه



حشد الرأي العام العالمي

تولى العم أبو بدر أيضاً رحمه الله شرح قضية الكويت في الخارج، حيث سافر إلى بلاد عدة ومنها مصر، حشد فيها الرأي العام العربي لصالح قضية الكويت العادلة، فأتت هذه الجهود ثمارها. وكان له دور كبير في مؤتمر جدة الشعبي الذي بين الظلم الذي وقع على الكويتيين من جراء احتلال صدام وعصابته، وعرض ما قام به من قتل وتشريد وظلم ونهب الأموال والثروات، والحقيقة أنه لم يقف مع صدام إلا نفعي مخطئ أو مضلل أو حاقد؛ لأن القضية كانت واضحة، وصدام كان معروفاً بمواقفه السيئة ودمويته المعلنة، وكان العم أبو بدر يخوض نقاشات في مناسبات كثيرة ويشرح لهؤلاء أنهم كانوا على خطأ في موقفهم خاصة بعد اتضاح الصورة ووضوح سلامة الموقف الكويتي.

مؤتمر جدة (١)

وذكر العم أبو بدر أنه بدأ يخطط لعقد مؤتمر بجدة بعد عودته من القاهرة قائلاً: «بعد عودتنا من القاهرة بدأنا نخطط لمؤتمر جدة، وفي تلك الأثناء تم تشكيل مجلس يضم حوالي ٥٠ عضواً من رجالات الكويت برئاسة سمو رئيس الوزراء وولي العهد الشيخ سعد العبدالله، وكانت اجتماعات المجلس شبه دورية من أجل الدفاع عن القضية الكويتية والعمل الدؤوب في هذا الاتجاه، وكنا قد مهدنا لمؤتمر جدة تمهيداً طيباً، وقامت الحكومة بدعوة رجالات الكويت المنتشرين في كثير من بلدان العالم للحضور إلى جدة، وكان لأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي دور طيب ومرموق في هذه الفعاليات التاريخية، وكذلك عموم الإخوة الموجودين في جدة آنذاك، وقبيل انعقاد المؤتمر تعرض لحننة شديدة كادت تعصف به نتيجة اختلاف الآراء في بعض الأمور، حيث كانت بعض النقاشات قد دارت في لقاء مغلق حضره أعضاء مجلس الأمة السابقون وبعض الشخصيات الموجودة آنذاك. وقد دعيت لهذا اللقاء أنا ومجموعة من الإخوة ومنهم عبد العزيز علي الخالد، وناصر القطامي، وبدر الخالد البدر، وعبد العزيز الصقر،

(١) تمت تغطية هذا الجزء من الكتاب بالاستعانة بمذكراته التي نشرت في جريدة الحركة (الدستورية الإسلامية) - الحلقة الثالثة العدد الثالث.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله

وأحمد السرحان، وأحمد السعدون، وعبد العزيز المساعيد، وآخرون من الإخوة الذين لا أتذكر أسماءهم الآن، وكان الحديث حول: ماذا نفعل غدًا في المؤتمر؟ فاختلف الشيخ سعد العبدالله مع عبد العزيز الصقر وأحمد السعدون في حديث جانبي، وتطور هذا الاختلاف إلى تصعيد الأمر إلى درجة كادت تهدد المؤتمر بالفشل، ووقف الشيخ سعد وقال أنا صاحب فكرة المؤتمر وسأبلغ الأمير بإلغائه».

وأكمل رحمه الله قائلاً: «فلما رأيت الخلاف محتدماً تدخلت بقوة ودعوتهم إلى النظر للأمر من كل أبعاده نظرة شمولية، وإعلاء شأن مصلحة الكويت ومستقبلها، وقلت لهم بالحرف الواحد: إذا قمنا بمختلفين من هذه الجلسة فسنزيد من تشريد أهلنا داخل الكويت فضلاً عن أن معرفتهم باختلافنا وعدم اتفاقنا سيسيء إلينا إساءة بالغة، وستعكس آثار ذلك سلبياً على إخواننا داخل الكويت. ودعوتهم للتوقف عن هذا الخلاف، والعمل على إتمام المؤتمر وإنجاحه، وذكرت للإخوة - ومنهم أحمد السعدون وآخرون - مواقف جمعية الإصلاح قبل الاحتلال وما

عبدالله العلي الوهاب المطوع



كنا ندعو إليه في الجمعية من وحدة الصف وجمع الكلمة لكي لا نعطي صدام- الذي كان يناور على الحدود وقتها- أي مبرر للاقاء الاتهامات على الكويت واستغلال خلافاتها الداخلية آنذاك واتخاذها ذريعة لارتكاب أي ممارسات رعناء، واستجاب الجميع - جزاهم الله خيراً - إلى ندائي. وجلسنا لاستئناف العمل فطلب الأخ أحمد السعدون أن يقوم الأخ عبدالعزيز الصقر - رحمه الله - بإلقاء كلمة المؤتمرين، فيما كنا قد أعدنا كلمة جيدة ورشحنا الأخ الشيخ يوسف الحجري لإلقائها وكان كل شيء متفقاً عليه من قبل، لكن عندما طلب أحمد السعدون أن يلقي الكلمة الأخ عبدالعزيز الصقر وافق الشيخ سعد فاندحشت من هذا الموقف، وحينما تبينت الأمر علمت أن بعض الأشخاص الذين يحاولون الاضطهاد في الماء العكر، ذهبوا إلى الأخ يوسف الحجري وقالوا له: إن البعض لا يوافق على إلقائك للكلمة، فما كان منه إلا أن قال: لن ألقى الكلمة إلا إذا كان الجميع راضياً عن ذلك».

وكشف العم أبو بدر رحمه الله: « أثناء انعقاد الجلسة أرسل الأخ خالد العيسى الصالح للشيخ سعد ورقة يخبره فيها بما حدث من اتصال البعض بالأخ يوسف الحجري بخصوص هذا الموضوع، وهنا فهمت لماذا وافق الشيخ سعد على طلب السعدون».

وكان أبو بدر رحمه الله من المعدين للكلمة التي كان من المقرر أن يلقيها يوسف الحجري، وما سيقال في المؤتمر في اليوم التالي، فقال: « لا بد أن أطلع على كلمة الأخ عبدالعزيز الصقر قبل أن يلقيها»، وتجاوب مع طلبه رحمه الله، فذهب هو وضاري العثمان وزير العدل آنذاك، إلى غرفة عبدالعزيز الصقر بالفندق - وكان عنده مجموعة من رجالات الكويت منهم سامي المنيس رحمه الله وبدر السالم الوهاب، وحمود النصف رحمه الله وآخرون، واطلع على الكلمة فوجد أنها تحتاج إلى تعديل في بعض عباراتها ومواضيعها، فأدخل عليها بعض التعديلات، ووافق الأخ عبدالعزيز الصقر على ذلك؛ حيث أضفى على الكلمة طابعاً إسلامياً مناسباً، وألقيت الكلمة وتم المؤتمر بنجاح.

كما شارك في لجنة الصياغة، وشرح الدكتور النائب ناصر الصانع ليلقي قرارات المؤتمر، واختار الدكتور أحمد الهولي ليدعو في ختام المؤتمر، كما كانت مشاركته في صياغة القرارات فعالة، حيث وجه رسالة قوية إلى العالم أجمع في هذا اليوم التاريخي بين فيها الظلم الذي وقع على أهل الكويت من احتلال صدام وعصابته الشريرة للكويت، ونوايا السيئة وما فعلوه فيها من

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

قتل وتشريد وظلم وانتهاك للأعراض ونهب الأموال والثروة، وكان لهذه الرسالة تأثير كبير في تعاطف العالم مع القضية الكويتية.

من هنا لفت العم أبو بدر رحمه الله إلى أن جمعية الإصلاح كان لها دور ريادي في مؤتمر جدة، وقال: «ذهبت بعد المؤتمر مباشرة مع الشيخ سعد العبدالله السالم ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنئذ، والأخ عبدالعزيز الصقر، والأخ أحمد السعدون، والأخ براك النون، وبعض الإخوة للقاء الملك فهد رحمه الله لنقدم له الشكر على مناصرة ودعم المملكة السعودية ملكاً وحكومة وشعباً للقضية الكويتية العادلة، وعلى دعمهم لقيام مؤتمرنا في جدة».

مؤتمر الرياض

وعن مؤتمر الرياض الذي عقد في تلك الأثناء قال العم أبو بدر رحمه الله: «كان صدام يعد العدة لمؤتمر كبير دعا إليه علماء المسلمين وشخصيات عربية إلى بغداد، محاولة للتغطية على فعلته الشنعاء في احتلال الكويت ومحاولة غزو المملكة العربية السعودية، وكنت آنذاك مع الأخ يوسف جاسم الحجري في دكا عاصمة بنغلاديش التي وصلنا إليها بطلب من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ آنذاك سعد العبدالله السالم لأمر تتعلق بالقضية الكويتية، فاتصل بي في ساعة متأخرة من الليل الأخ وزير الصحة الأسبق الدكتور عبدالرحمن العوضي، وأيقظني هاتفه من النوم، وقال: لي إن الشيخ سعد يقرؤك السلام، ويقول إن صدام دعا إلى عقد مؤتمر في بغداد ودعا إليه علماء المسلمين من أنحاء العالم، وطلب مني التحرك لإفشال هذا المؤتمر من خلال الاتصال بعلماء المسلمين الذين تربطنا بهم صلة طيبة.

وفي الصباح الباكر نزلت أنا وأخي يوسف الحجري وذهبنا إلى السفير الكويتي في بنغلاديش الأخ محمد النجران، وبدأنا اتصالاتنا من بيت السفير فاتصلنا بالعديد من علماء المسلمين، ومنهم علماء باكستان وتركيا ورئيس وزرائها السابق نجم الدين أربكان والجزائر، وعدد كبير من علماء المسلمين من مختلف أنحاء العالم، وقسم من هؤلاء كانوا مدعويين لمؤتمر بغداد فدعوناهم إلى مؤتمر الرياض، وقام بعضهم بتغيير وجهته إلى الرياض بدلاً من بغداد، وعقد المؤتمر وكان ناجحاً حيث شهد حضوراً عربياً وإسلامياً مكثفاً على عكس مؤتمر بغداد».



أخذت هذه الصورة في المؤتمر الإسلامي بالرياض عام ١٩٩١ إبان الاحتلال الصدامي للكويت

ويقول الشيخ أحمد القطان عن دور العم أبي بدر الوطني: «كان العم بو بدر رحمه الله حريصاً على إصلاح ذات البين سواء بين الدعاة أو العلماء أو التيارات الإسلامية أو المذهبية أو الفكرية، متواصلاً مع المسؤولين والوزراء في النصح وإبداء الرأي، ولم ينقطع يوماً عن سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله الذي كان زميل دراسة له، وتواصل مع سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وكبار الأسرة الحاكمة، وكنت أرى تقديرهم له، وكم رأيت تقديرهم له في المناسبات واللقاءات المختلفة، مما يدل على احترامهم له.

وقد يخفى على البعض - والكلام للقطان - دوره الكبير في إنقاذ «مؤتمر جدة الشعبي» بعد الاحتلال، حيث حصلت اختلافات قبيل افتتاح المؤتمر بساعات من بعض التيارات السياسية، وكاد المؤتمر يفشل والجماهير تنتظر في القاعة، فما كان منه إلا أن سارع بالالتقاء بهم ومحاورتهم وإقناعهم بتقديم مصلحة الكويت قبل كل شيء، فتم الإصلاح قبل ساعتين فقط من الافتتاح!



رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الحادي عشر:

عبد الله العلي المطوع التعريف الإعلامي

إعلامي حمل المشعل الإعلامي من خلال مجلة المسلمين في كل مكان «مجلة المجتمع» التي كان يشرف عليها بالتفصيل منتهاً بالكلمة الافتتاحية التي تمثل رأي المجلة، وقد حرص أن يغطي من خلالها آلام المسلمين وآمالهم في كل بقاع المعمورة، خصوصاً المستضعفين منهم، حتى واجه عتاباً عليه من قبل بعض القراء الكرام، بان المجلة لم تعد تعكس الواقع الكويتي بل تشعبت في اهتماماتها حتى وصلت أطراف المعمورة، وهذا ما كان يؤمن به من عالمية الإسلام وشمولية الدعوة الإسلامية.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الفصل الحادي عشر:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الإعلامي





مثل العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله واجهة إعلامية إسلامية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، إذ كان يرعى ويكتب في «المجتمع» مجلة المسلمين في كل مكان حين لم يكن هناك أي إصدار إعلامي⁽¹⁾ ينطق بما في مكنون نفس الدعاة من موضوعات تحض المسلمين على الالتزام بأوامر الله في كل قول وفعل، ومحاربة كل خلق ذميم يأتي إلينا من الغرب ومن احتكاك المسلمين بغيرهم من أصحاب الديانات والمثل في عصر العولمة... عصر اللا خصوصية؛ إذ حرص رحمه الله على الإسراع في مواجهة كل شر أو كل بذرة شريرى أنها ستتفشى في المجتمع بالاتصال بأولي الأمر سواء كان رئيساً أو وزيراً أو نائباً في مجلس الأمة، من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كان رمزاً إعلامياً بارزاً، وفي الوقت الذي لم تكن هناك وسيلة إسلامية صحافية كانت مجلة المجتمع التي كان شعارها «مجلة المسلمين في كل مكان» وتلقاها مجاميع الناس في العالم فأحدثت دويماً على المستوى العالمي عرفناه من خلالها راعياً وكاتباً لافتتاحيتها التي كانت تعد منهجاً تربوياً نافعا، نعم سيفتقده الإعلام كعلم بارع قلما قرأ الناس مثله. وحينما كانت تجد مشكلة اجتماعية أو سياسية على مستوى العالم الإسلامي كان صحافيونا ينتظرون بتلهف ماذا سيقول العم بو بدر.

وهكذا كان علماً اجتماعياً بكل المعاني ويكفي الدور الإصلاحي الاجتماعي الذي كانت تقوم به جمعية الإرشاد الإسلامي وكذلك الذي تقوم به الآن جمعية الإصلاح الاجتماعي، ونراه وعي منذ الخمسينيات أهمية العمل المؤسسي والابتعاد عن الارتجالية في الأداء، وهكذا كان في حياته كلها مدركاً لأهمية العمل المؤسسي الذي يجمع فيه عناصر الخير لصناعة الخير.

ولقد كان رمزاً ثقافياً وإعلامياً بمقولاته الفكرية والحركية التي كان يتلقاها الشباب ليجعلوا منها دروساً ومناهج يتدارسونها، كان رمزاً ثقافياً حينما تبنى المطبوعات الإسلامية الفكرية التي كان يحتاجها العالم الإسلامي.

وكان إذا أرسلت إليه رسالة بالهاتف تنبئها على منكر معين، فما هي إلا دقائق معدودة حتى يتصل بنفسه وهو صاحب الأعمال والتجارة والأشغال الكثيرة، فيستفسر طالباً المزيد من المعلومات وإرسال التفاصيل على فاكس مكتبه ليقوم بالواجب.

(1) لم تكن حينها مجلة إسلامية أخرى، ولا حتى المواقع الإلكترونية التي يمكن أن تشكل البديل الإخباري والتحليلي لمتابعة شؤون الإسلام والمسلمين في العالم.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



في ضيافة حاكم عجمان الشيخ حميد النعيمي بمشاركة الشيخ الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي والعم يوسف جاسم الحجى

وكان - جزاه الله خيراً - يحرص على شكر الكتاب على مقالاتهم الدعوية، ويشيد بها في كل المجالس ليحث كتابها على بذل المزيد من الجهود في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان رحمه الله تعالى يمتاز بالحكمة عندما يأتيه الشباب بموضوع معين يبدو عليهم الحماس، وكان له حنكة وحكمة في إنكار المنكر ويفضل إرسال الرسائل والنصائح والتوجيهات، وكان هذا ديدنه مع ولاية الأمور والحكام والوزراء وأعضاء مجلس الأمة.

ومن الأمور التي كان يحرص عليها دعوته إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وأهمية تحكيمها وخصص لها عدة مؤتمرات وندوات متنوعة كان يشرف عليها ويدعو الشيوخ وطلاب العلم لتأكيد أهمية الشريعة وضرورة تحكيمها في جميع شؤوننا في المجتمع.



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



في مهرجان استشهاد الشيخ المجاهد أحمد ياسين رحمه الله يوم ٢٣/٣/٢٠٠٤م

الباب الأول : الرؤية التعريفية



رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الثاني عشر:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الخيري

هو رجل استحق بجدارة اللقب الذي أطلق عليه بالإجماع: «أمير العمل الخيري»، حيث كان قبلة للأفراد والمؤسسات في الكويت أو خارجها، داعماً لهم ولم يرد أحداً منهم قط، وتشهد له عشرات المساجد ومئات الأيتام وآلاف الفقراء.

لقد بلغت به المساهمة في الدعم المبني على التثبث والجدية في استحقاق الطرف المقابل أن أصبح مرجعية يبدأ بها المحسنون في الكويت، فيوثقون من وثق، ويعتذرون لمن لم يبدأ به، فقد كفاهم مؤنة التثبث، وتبرع للقاصي والداني حتى أصبح تشييع جنازته تظاهرة إنسانية جمعت الأعراق والأجناس، وفاء للمحسن الكبير.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الفصل الثاني عشر:

عبدالله العلي المطوع: التعريف الخيري





لقد تحرى البساطة في حياته وملبسه ومعيشته، اقتصد في الإنفاق على أموره وأمور أهله فلا يجعل أحدا يميل إلى الإسراف في الإنفاق، فكان يعلم الفرق بين أن ينفق أمواله على الرفاهية والعيش الرغيد وأن ينفق في سبيل الله تعالى لذلك كان مقتصداً في حياته الشخصية سخياً في عمل الخيرات حتى أنه تبرع ذات مرة بمليون دينار للمسلمين في البوسنة والهرسك.

وقد اختار معهد الدراسات الموضوعية في نيودلهي بالهند العم الراحل عبدالله المطوع واحداً من أبرز ١٠٠ شخصية من قادة المسلمين في القرن العشرين، إذ إنه رأى أن المطوع (يرحمه الله) عزز قضية التعليم في العالم الإسلامي ورعى مجلات ومطبوعات بارزة كانت تجاهد في سبيل نشر المعتقدات الإسلامية... ووضعت في حساباتها أنه أحد رجال الأعمال المشهورين المتميزين بأعمالهم الخيرية في الكويت.

كما كان يستثمر إمكاناته في ترجمة المثل الإسلامية إلى واقع، وقدم خدمات عظيمة في مساعدة المحتاجين عن طريق تقديم المساعدات المالية إلى المسلمين المحتاجين وتقديم المنح الدراسية للطلبة المحتاجين والمتفوقين، فقد وضع معظم ما يتمتع به من إمكانات في خدمة العلماء والدعاة المسلمين لتطوير تعاون وثيق وتوحيد شبكة تعزيز التعاليم الإسلامية في مختلف البلدان.

نبذة عن العمل الخيري في الكويت

لقد مر العمل الخيري في الكويت بمراحل كثيرة ومحطات عديدة لا تخلو من بصمة واضحة للعم بو بدر رحمه الله فيها، فقد كان المحسنون في السابق يحصون أعداد الأسر المتعطفة والمحتاجين، وكانت قلة السكان تساعدهم على ذلك، ولما اتسعت الرقعة السكانية، أصبح الوضع يحتم إيجاد مؤسسات خيرية إذ لم يعد بمقدور فرد واحد أن يقوم بهذا العمل، فتنادى أهل الخير في كل منطقة وأعلنوا عن تأسيس لجان زكاة لتنظيم العمل، ثم استمر العمل في التطور تبعاً للقرارات التي أصدرتها وزارة الشؤون، وفي ظل هذا التنظيم وتعاون الخيرين مع وزارة الشؤون قامت مظاهرات خيرية كجمعية الإصلاح الاجتماعي، وإحياء التراث وغيرها من الجمعيات التي ذكرت آنفاً، وبهذا انتقل العمل الخيري من النطاق الفردي إلى العمل الجماعي الذي تضبطه

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

النظم واللوائح والقوانين، واتسعت مجالات العمل الخيري لتشمل رعاية اليتيم وطالب العلم والمسكين والفقير والعاطل وذوي الحاجة والمريض والمنكوب وغيرهم، إلى جانب حفر الآبار وبناء المساجد وتشبيد المستشفيات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم والمدارس والجامعات.

كان العمل الخيري في الكويت يقوم على جهود فردية وبعد أن أنشئت لجان الزكاة بدأت تبحث عن العوائل المتعطفة ميدانياً، ومع ظهور النفط وتطور العمل الخيري إلى مؤسسات، ووقوع الزلازل والكوارث في أقطار مختلفة من العالم الإسلامي ومع نقل الإعلام لأضرارها وحجم المنكوبين، بدأ الخيرون يتعاطفون مع إخوانهم المسلمين المنكوبين تأسياً بالنبي ﷺ الذي حَضَّ على ذلك المسلم للمسلم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وكان من الطبيعي أن يمتد هذا الخير الذي أنعم الله به على الكويت إلى فقراء المسلمين في جميع أنحاء العالم، مع استمرار تلبية احتياجات المتعطفين في الداخل، ومن هنا تشكلت لجان ومؤسسات خيرية لدعم المجتمعات المحتاجة وتطورت هذه المؤسسات التي بدأت صغيرة إلى مؤسسات كبيرة ورائدة تعمل وفق قوانين الكويت وتحترم قوانين البلاد التي تعمل بها، وهي تقوم على سد ثغرة مهمة جداً، فهناك الملايين الذين يعيشون على مشاريع هذه المؤسسات من مستشفيات ومؤسسات تعليمية وإنتاجية وإغاثية.

ومن أوليات الجمعيات الخيرية التي أسست في الكويت جمعية فرحان الخالد حيث تحول العمل الخيري من العمل الفردي إلى العمل الجماعي، وهذا أمر طبيعي نتيجة تزايد حجم هذا العمل وإقبال أهل الخير والإحسان على التبرع والبذل، وتطورت المسيرة الخيرية بعد ذلك وانبثقت عنها مؤسسات فاعلة فهناك جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية العون المباشر، وجمعية النجاة الخيرية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الفلاح، وجمعية عبدالله النوري وغيرها، وفي هذه الجمعيات توجد لجان نسائية خيرية تهتم بشؤون العائلات المتعطفة، كما أن هناك أفرعاً كثيرة لهذه الجمعيات منتشرة في جميع أنحاء الكويت تصل إلى ٤٣ لجنة زكاة منها ١٨ لجنة تابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وتنفق هذه الجمعيات أموالاً ضخمة على الأعمال الخيرية داخل الكويت على اليتامى والمسكين والأرامل والمطلقات وغيرها من شرائح المعوزين.

ولا ننسى الدور المميز لبيت الزكاة وموقف الحكومة الكويتية الداعم لنشاطات العم بوبدر

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



ومشروعاته الخيرية والإنسانية، وكذلك مؤسسة الهلال الأحمر الكويتي التي كان هو وبعض أعضاء جمعية الإصلاح من المؤسسين لها، والتي وصفها بأنها مؤسسة ذات طابع شعبي ورسومي قامت بأدوار خيرية كبيرة ومازالت تؤدي دورها إلى الآن، بالإضافة إلى صندوق إعانة المرضى الذي أصبح فيما بعد جمعية وما له من دور كبير داخل الكويت وخارجها في مجال إقامة المراكز الطبية وتقديم المساعدات لأصحاب الأمراض المزمنة.



كان رحمه الله رمزاً في ريادة العمل الخيري وتمثله أمام المسؤولين، وفي الصورة يشارك في اللقاء الودي مع سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح مع رموز العمل الخيري في الكويت

إن تجربة العمل الخيري في الكويت رائدة بكل المقاييس فقد نجحت إلى حد كبير في تحقيق أهدافها سواء على المستوى المحلي أم نظيره الخارجي، وقد ساعدت على ذلك الأجواء السائدة للممارسة الخيرية ووفرة الأموال وحب الناس للخير وحرص القائمين على العمل الخيري على مواجهة الصعوبات وتحدي العوائق من أجل وصول هذه الأموال إلى مستحقيها، والحمد لله

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الجميع يشهد للعمل الخيري، بأنه منظم وشفاف وذو سمعة طيبة، وحين زار سمو أمير البلاد الراحل إفريقيا عام ٨٦ - ١٩٨٧ شاهد بنفسه إلى أي مدى تحظى الكويت بسمعة طيبة من جراء العمل الخيري فكان كل من يقابل سموه من المسؤولين الأفارقة يُثنى على الكويت وعلى دورها الخيري والإنساني، أضف إلى ذلك أن كبار المسؤولين في الكويت يشيدون بالعمل الخيري في كل مناسبة، ولا يمكن أن نصف الكويت وحدها بالرائدة في المجال الخيري فهناك دول عربية أخرى لها باع مهم في العمل الخيري مثل المملكة العربية السعودية والإمارات وقطر والبحرين من دول الخليج إلى جانب أخرى لها إسهامات مشرفة في الحقل الخيري، فهناك مصر مثلاً رغم ضيق ذات اليد إلا إنها تقوم أيضاً بأعمال خيرية شعبية جديرة بالاحترام، فهناك مساجد في كوريا وغيرها شيدت بأموال مصرية خيرية.

لقد كان العمل الخيري معلماً بارزاً وركيزة أساسية في حياة المرحوم عبدالله المطوع، فقد اتجه إليه على أنه واجب شرعي على كل من ملك ما ينفقه في سبيل الله، فاستجاب - كغيره من التجار - لهذا الواجب باعتباره من صميم تكوين المسلم الذي حذره النبي ﷺ من الغفلة عن المحتاجين، بقوله «ما آمن بي من بات شبعان، وجاره جائع وهو يعلم» رواه الطبراني.

وعن بدايات اهتمامه بالعمل الخيري قال رحمه الله: «مثلي مثل جميع إخواني الذين قاموا بواجبهم في مجال العمل الخيري، فانطلاقاً مما يمليه علي إسلامي شاركت وأشارك في مسيرة العمل الخيري، وهذه المشاركة ليست منة مني أو فضلاً على أحد وإنما هي واجب شرعي، فالعمل الخيري جزء من صميم تكوين المسلم وثقافته الإسلامية، بل هو عبادة من أجل العبادات، حيث يشعر فيها المسلم بحاجات الآخرين، فرسول الله ﷺ يقول: «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع»، لافتاً إلى أن الإسلام حفل بكم هائل من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والتوجيهات التي تشدد على قيم البذل والعطاء والإنفاق.

وقد امتد عمله الخيري في أقاصي الشمال من الكرة الأرضية أو في أدنى الجنوب منها غير مبال بالمسافات، فما يعنيه هو الهدف من وراء نشاطاته الخيرية وما تفضيه على ملامح الفقراء والمحتاجين والمعوزين من سعادة بعد الحزن وفرح بعد الكآبة الناتجة عن شدة الفاقة، ومن أجل ذلك تجد اسم الكويت على لسان الجميع في كل المناطق، فكان يجمع الأموال من الخيرين من أبناء الكويت، بالإضافة إلى ما تجود به نفسه ويتوجه بها - أو يرسلها - إلى المسلمين المحتاجين في كل



مكان من أجل رفع المعاناة عنهم، وهو في ذلك لا يغفل واجبه تجاه أبناء الكويت إذ يقوم فيها ببناء المساجد وتجهيز المستشفيات ورعاية الأيتام والأرامل وتلبية احتياجات الأسر المتعطفة.

كان العم بوبدر يردد دائماً «أهل الكويت جُبلوا على حب العمل الخيري، حيث كان المجتمع الكويتي في السابق متماسكاً ومتربطاً بفضل الله وكان أبناء الشعب الكويتي يجسدون نموذجاً متميزاً في تطبيق قيم التكافل والتراحم والتعاون ومساعدة المحتاج، وحينما ظهر النفط وأصبحت هناك وفرة مالية تنامي العمل الخيري وازدهر، وأعتقد أن إقدام الكويتيين على العمل الخيري وحبهم له هو من قبيل الإحساس بالنعمة ووجوب الشكر لله - عز وجل - وهناك دول إسلامية كثيرة تأثرت بالكويت واقتدت بها وأخذت منها الخبرات والتجارب في ميدان العمل الإنساني».

ويقول عن المواطن الكويتي في السابق إنه «يترك أهله ليسافر خارج البلاد لبحث عن لقمة العيش، وكان المحسنون والمتصدقون يسارعون لمساعدة أسرته وتلبية احتياجاتها في غيابه، هذه الأعمال الخيرية توارثها أبناء الكويت عن طريق المشاهدة والمعايشة، وانتقلت ثقافتها من الأجداد إلى الآباء ثم الأبناء والأحفاد، وما نراه اليوم من إقبال على العمل الخيري هو انعكاس لحياة الترابط والتكافل التي سادت الكويت في السابق».

وكان العم بوبدر يرحمه الله له من خلال جمعية الإصلاح دراسات ميدانية عن العمل الخيري داخل الكويت وجدت أن هناك العديد من الأسر داخل الكويت تعيش تحت خط الفقر، وتحتاج إلى رعاية كبيرة بعد بذل جهد عظيم للبحث عنها، فالبعض منها قد يتقدم بطلب للحصول على مساعدة على استحياء والبعض الآخر يتعفف، لذا كان يعمل في مشاريع كثيرة داخل الكويت، منها إفطار الصائم (كوبونات تصرف للأسر المتعطفة من الجمعيات التعاونية والمراكز التجارية)، وتوفير برادات، وثلاجات ومكيفات خلال فترة الصيف، ومشروع الأضاحي، وكفالة الطالب وسقيا الماء، وعيادية اليتيم، وكسوة الفقير، وكراسي المعاقين، وكفالة يتيم، وحقية الطالب، واستلام النذور والكفارات وتوزيعها على مستحقيها، وكسوة الشتاء، وإرسال عدد من الحجاج الفقراء لأداء فريضة الحج لأول مرة وتوزيع زكاة الفطر ودعم أسر السجناء، ودعم حلقات القرآن ومراكز التحفيظ وتأهيل أبناء الأسر المحتاجة، والتموين الشهري، وغيرها من المشروعات الخيرية.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

لا شك أن العمل الخيري سواء في الداخل أم في الخارج من أهم إنجازات الحركة الإسلامية في الكويت، حيث عُرفت الكويت على مستوى العالم بأعمالها الخيرية والأيدي البيضاء في كل مكان حول العالم، فقد دلل يرحمه الله على صحة ذلك بما رآه في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل الخمسينيات خلال رحلة تجارية بدأت باليابان ثم أوروبا ثم الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان يوجد مسجد واحد في نيويورك، واليوم يوجد أكثر من ٢٥٠٠ مسجد ومركز إسلامي، وهذا من إنجازات العمل الإسلامي داخل الولايات المتحدة وخارجها، إلى جانب إنجازات أخرى كثيرة في جميع أنحاء الغرب.

وقال مبينا ما يقوم به هو وإخوانه من عمل خيري محمود «إنني أستقبل في مكثبي أعداداً كبيرة من فقراء المسلمين بصفتي رئيساً لشركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاه، وأقدم إليهم المساعدات التي هي بالأساس من زكاة أموال الشركة، ولست وحدي أساعد الفقراء والمساكين



في منزله مع العالم المجاهد الموريتاني الشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي



فهناك الكثيرون من تجار الكويت الذين يقدمون المساعدات لهؤلاء، فمردود الزكاة على المال والصحة فيه بركة كبيرة لقول الله - عز وجل - ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (سورة سبأ)، ولا يتصور أحد أن الزكوات والصدقات يمكن أن تنقص من المال بل العكس هو الصحيح فهي تزيده وتنميته.

ثلث الخير (ثلث والده علي عبد الوهاب المطوع)

ترك والد المحسن عبدالله المطوع رحمه الله ميراثاً يقدر بحوالي ١٥٠ ألف روبية ثلثاً للخيرات وثلثين للورثة، وقد بارك الله تعالى في هذا الثلث حتى صار عدة أضعاف، ونما بفضل من الله سبحانه وتعالى، واشترى منه عدة عقارات كثيرة حتى تمكن من إنفاق بعض ريعه حسب وصية الواقف، فتحققت كفالة ٥٠٠ يتيم وبناء أكثر من ٥٠ مسجداً، ومساعدة مئات المدارس الإسلامية في دول عدة، بالإضافة إلى بناء قسم للأطراف الاصطناعية في أفغانستان أثناء الحرب التي كانت مشتعلة هناك بين الروس وأفغان، كما ساهم بهذه الأوقاف - من خلال الأمانة العامة للأوقاف - في دعم مشروع صندوق رعاية المرضى في الكويت، ومساعدة بعض المستشفيات خارج الكويت، إلى غير ذلك من الأعمال الخيرية الأخرى، وبعدما أشرف على الثمانين من عمره، أشر عقد اتفاق مع الأمانة العامة للأوقاف لرعاية ثلث والده حتى تتولى هي هذه المسؤولية، حسب ما كان الواقف يرغب فيه. وتنفقه حسب الوصية التي ورثها عنه.

ويعد ثلث علي عبد الوهاب المطوع ثاني أكبر ثلث خيري في دولة الكويت بعد انتقاله إلى الأمانة العامة للأوقاف، وهذا يدل على حسن تنميته لثلث والده علي عبد الوهاب المطوع يرحمه الله.

وهناك أيضاً:

- ثلث والدته شيخة العبدالله.

- وثلث جدته موزي.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وذكر العم عبدالله أسباب ازدهار العمل الخيري في الكويت بشكل عام قائلاً: «إن الفضل يعود لله سبحانه وتعالى ثم تضافر الجهود الرسمية والشعبية، وكان للأمير الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله مواقف طيبة في دعم العمل الخيري بجميع صورته من مساندة للفقراء وسد حاجة المعوزين ورعاية لطلاب العلم.

فقد أسس في عهده صرح من صروح العمل الخيري وهو بيت الزكاة الذي تدعمه الدولة بميزانية طيبة، وللأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله مواقف طيبة في دعم الأعمال الخيرية في الكويت وله إسهامات فيها، كما أن الحكومة الكويتية لم تدخر وسعاً في دعم مسيرة العمل الخيري وتيسير سبل إنجازه، كما لا يمكن نسيان أهل الخير والإحسان الذين يتبرعون بحب وسخاء للمشاريع الخيرية.

ويؤكد العم عبدالله المطوع أن تجربة العمل الخيري في الكويت رائدة بكل المقاييس، فقد نجحت إلى حد كبير في تحقيق أهدافها سواء على المستوى المحلي أم نظيره الخارجي، وقد ساعدت على ذلك الأجواء السائدة للممارسة الخيرية ووفرة الأموال وحب الناس للخير وحرص القائمين على العمل الخيري على مواجهة الصعوبات وتحدي العوائق من أجل وصول هذه الأموال إلى مستحقيها، والحمد لله الجميع يشهد للعمل الخيري، بأنه منظم وشفاف وذو سمعة طيبة.

وحين زار سمو أمير البلاد الراحل إفيقيا عام ٨٦ - ١٩٨٧ شاهد بنفسه إلى أي مدى تحظى الكويت بسمعة طيبة من جراء العمل الخيري، فكان كل من يقابل سموه من المسؤولين الأفارقة يُثنى على الكويت وعلى دورها الخيري والإنساني، أضف إلى ذلك أن كبار المسؤولين في الكويت يشيدون بالعمل الخيري في كل مناسبة، ولئن يريد أن يعرف حقيقة العمل الخيري ودوره فليسأل سفاراتنا بالخارج.

وظل رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله المطوع يؤكد على مدار عمره أن ما تقوم بجمعه الجمعيات الخيرية في الكويت تنفقه في سبيل الله على الأيتام والأرامل، والعناية بالصحة، وبناء بيوت الله ومساكن الأيتام والمصحات والمستشفيات، كما أنها تنفق داخل الكويت على ٥٠ ألف أسرة سنويا من أموال الزكاة، وتكفل خارج البلاد أكثر من ٥٠ ألف يتيم، وشيدت عددا من المساجد تجاوز ٩ آلاف مسجد، وحفرت من الآبار في المناطق العطشى ما لا يقل عن



١٣ ألف بئر، وفتحت من المدارس التعليمية بجميع مستوياتها أكثر من ١٤٥ مدرسة، مبينا أن الجمعيات الخيرية قامت ببناء مستشفى خيرى داخل الكويت على مساحة ٥ آلاف متر مربع في منطقة الصباح الصحية، مشيرا إلى أن الجمعيات الخيرية الكويتية هي رائدة الأعمال الخيرية ورائدة البر والإحسان للمحافظة على أبناء المجتمع من الانسياق خلف التيارات المغرضة.

دفاع عن العمل الخيري

لا يخفى على أحد أن العم عبدالله المطوع يرحمه الله كان أبرز المدافعين عن العمل الخيري. ومن ضمن مواقفه الصلبة في سياق الدفاع عن العمل الخيري وقوفه مدافعا صلبا عن العمل الخيري ضد الاتهامات التي وجهها البعض إليه، من أنه يدعم الإرهاب ويمثل رافدا من روافده بغرض النيل من مكتسبات العمل الخيري لذا فقد رحب بدعوة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في ذلك الوقت الشيخ محمد الخالد الصباح بإعداد كشوفات حسابات أموال التبرعات، وتأمين وضعها القانوني فور صدور تلك الدعوة، مؤيدا أي تنظيم تطرحه الجهات الرسمية للعمل الخيري ومبديا تعاونه معهم تعاونا من دون حدود، قائلا «مرحبا بالتنظيم لا التحجيم فبواسطة الأعمال الخيرية يتم القضاء على الإرهاب والتطرف، فعندما تطعم الجياع وتكسو أجسادهم العارية وتحارب الفقر للعائلات والأسر، فإنك بهذا قد منعت التطرف والإرهاب، ولو تركوا لزاد هذا التطرف حقدا على الآخرين، ونتحدى أن يثبت أحد إنفاق دينار واحد في غير محله أو ذهب إلى المتطرفين أو جهات إرهابية».

وفسر العم بوبدر رحمه الله ما يواجهه العمل الخيري من هجوم بوجود حملة عالمية لاستهداف الإسلام منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، فالدول العظمى دائما تسعى لأن يكون لها عدو خارجي من أجل توحيد جبهتها الداخلية وحشدها ضد عدو واحد، ولهذا فبعد سقوط الاتحاد السوفييتي بحثت الولايات المتحدة عن عدو بديل فكان هو الإسلام، كما أشارت إلى ذلك تصريحات المسؤولين في الحلف الأطلسي، ومنذ ذلك ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والإسلام متهم بالإرهاب، من وجهة نظر تلك القوى، ورغم أنها تحاول نفي هذه العلاقة في الظاهر وتسعى جاهدة من أجل طمس الهوية الإسلامية أو صياغة إسلام معدل

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

على النسق الغربي، والعمل الخيري بطبيعة الحال هو جزء من الإسلام، وإذا كانت تهمة الإرهاب تم توجيهها إلى الكل، فلا غرابة من أن توجه هذه التهمة إلى قطاع حيوي وفعال مثل العمل الخيري، ونحن نؤكد أن هذه التهمة لا وجود لها في الحقيقة، وأنها تهمة كيدية الهدف منها تشويه هذه المؤسسات الخيرية التي تسعى من أجل سد حاجة الفقير وتعليم أبناء المسلمين، وعلاج المريض، وكفالة اليتيم، وإشاعة الخير، وهناك زيارات ميدانية لممثلي المنظمات الدولية وغيرهم لمشاريعنا ووجدوا أن هذه المشروعات مشروعات إنسانية إسلامية تستوجب كل دعم وتقدير».

يقول الشيخ أحمد القطان: «عندما التقيته في برنامج «سفراء الخير» كان متأثرا بشدة من الهجوم على العمل الخيري واتهامه بالإرهاب، وكان يدافع عنه ويطالب الأعلام والإعلام بإنصاف العمل الخيري الكويتي البريء من أي تهمة إرهابية، بقدر ما ساهم في إحياء بشر وقرى بل ودول».

وما فتئ يقابل المسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئاسة الوزراء لرفع التضييق عن العمل الخيري، مؤكدا عدم وجود أي دليل على وصف العمل الخيري بالإرهاب، وإقرار ذلك من كثير من المنظمات العالمية بما فيها الأمريكية والفرنسية والبريطانية والأمم المتحدة، ولم يكن همه نفسه يوما ما، بقدر ما كان همه العالم الإسلامي والدعوة الإسلامية والعمل الخيري.

ورد المطوع رحمه الله على كل من يشن حربا على العمل الخيري بالقول: «تلك الجهات رخيصة ونجدها دائما متحاملة على التوجه الإسلامي، وتفتح ذراعيها للمشككين والمغرضين وكل من أراد المساس بالدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، بينما تسير الجمعيات الخيرية على بصيرة واضحة ولا تأخذها في الله لومة لائم، وسوف تستمر وتعمل، ولن تلتفت إلى تزويد المزودين وأقوال المحرضين».

كما أكد المطوع رحمه الله أن الأعمال الخيرية ستبقى على أرض الواقع لرفع اسم الكويت في الداخل والخارج؛ حيث بادرت بجمع التبرعات للكوارث والزلازل التي حدثت في عدد من دول العالم، متسائلا: «أين المنتقدون للعمل الخيري؟ وماذا قدموا؟ إنهم للأسف ليس لهم رسالة إلا



التشكيك في أعمال البر والخير والإحسان، وهم لا يعلمون ولا يستحون، والتحريض والتشكيك ببقيان صناعة المفلس دائما».

وانتقد المطوع رحمه الله بعض الصحف التي تريد النيل من العمل الخيري، ووصف هؤلاء بأنهم «مفلسون من الخير ولا يعملون للخير ولا ينفقون في سبيل الله، إنما همهم التشهير ومضايقة العمل الخيري ومحاربتة، ولكنهم بهذا يحاربون الله ورسوله والإنفاق في سبيل الله، وهؤلاء لهم من الله ما يستحقون في مجاهرتهم بالسوء والبغضاء والعداوة لكل ما هو إسلامي، وسيرون أعمالهم في الدنيا والآخرة، والله يمد هذا النوع من البشر بعذاب في الدنيا وعذاب في الآخر»، مضيفا «إننا أمة مستهدفة ليس في الكويت فقط بل في العالم الإسلامي كله، يراد بنا الشر من قوى أجنبية، ويجب أن يفكر أولئك الذين يهاجمون العمل الخيري والإسلامي أن هذه المجموعات التي تعمل خلف العمل الخيري تدرك التغيرات في المنطقة والضرر الذي يلحق بالكويت، واستهداف القوى الأجنبية تغيير المناهج ونشر الرذائل».

وأوضح أن «مئات البيوت بنيت من العدم لفقراء، وآلاف المساجد والآبار أنشأتها جمعية الإصلاح وإخواننا العاملون معنا في الساحة بجمعية «إحياء التراث الإسلامي»، والعون المباشر، وعبدالله النوري، والنجاة الخيرية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي هي هدف المغرضين وأعداء الإسلام، ونحن نفتح صحفهم ونرى الحقد والحسد فيها، فنعرف أن هذا دليل على أنهم مفلسون ولا يعملون للخير ولا يدعون له، وأصبحوا في مؤخرة الركب؛ بل ليس لديهم سوى الطعن في العمل الإسلامي والمنجز الإسلامي، وندعو لهم بالهداية والصالح وتغيير مسارهم»، مشيرا إلى أن لجنة التكافل لرعاية السجناء استطاعت إطلاق سراح ١٦٠٠ سجين من المسجونين نتيجة الديون والشيكات من دون رصيد؛ حيث صرفنا خلال فترة وجيزة مليون دينار لإطلاق هؤلاء المساجين، وهذا عمل عظيم تقوم به الجمعية، مؤكدا أن العمل الخيري شعيرة إسلامية شامخة؛ لأنه في مضمونه يحارب أسباب الإرهاب؛ إذ يقدم الطعام للفقراء، ويأوي الأيتام، ويؤمن العلاج الصحي للمرضى الفقراء.

وكتب أحمد محمد الفهد مقالا عن العم بو بدر يبين فيه فكره عن العمل الخيري فقال: «التقيت العم بو بدر عدة مرات، أولها عندما توجهنا لتهنئته بدخول الشهر الفضيل قبل سبع سنوات تقريبا، فذهبنا مع بعض الأصدقاء الأعزاء لمكتبه الواقع بشارع عبدالله المبارك،

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

فوجدنا بعدما صعدنا بالمصعد القديم، صالة غصت بالناس من كل الجنسيات مجموعة كانت تحتل كراسي الانتظار ومجموعة أخرى تقف بالممرات ومجموعة ثالثة وقفت عند باب في أقصى يسار المكتب .

المهم أن مدير مكتب العم بوبدر الأخ أحمد راجح أخذ بأيدينا وأدخلنا عليه من باب آخر وجلسنا أمامه مباشرة لكنه لم يكن يرانا أو يعلم بدخولنا، لتعلق المراجعين حول مكتبه، هذا بيده طلب مساعدة لبناء مدرسة داخلية في الهند، وذلك لديه ملجأ للأيتام في إفريقيا، وثالث لديه دار للعجزة وكبار السن في شرق آسيا ورابع وخامس وسادس.

وبين خروج هذه المجموعة ودخول التي تليها سلمنا عليه وهنأناه بدخول الشهر الفضيل، واستمر دخول المراجعين لمكتبه رغم وجودنا عنده، ولو أنني اقتربت من مكتبه المتواضع والعادي جداً فقد أستمع إليه وهو يكتب على الطلبات التي تقدم له من أصقاع الأرض مبلغ كذا من ثلث الوالدة... مبلغ كذا من ثلث الوالد... الخ، وكان رحمه الله ينتهز فرصة دخولهم وخروجهم للحديث وتوجيه بعض النصائح لنا.

طبعاً تكررت اللقاءات بالعم بو بدر والشعور الذي خرجت به من ذلك... هو أنني أعرف مليونيراً يعيش عيشة الفقراء، على النقيض من الفقراء الذين يعيشون عيشة المليونيرات! وقال عنه وليد بو رباح إنه كان قائداً فذاً ونادراً لمسيرة الحركة الإسلامية في الكويت، على مدى عقود قضاها في البر والإحسان ورعاية المساكين والفقراء وذوي الحاجة، فضلاً عن تمسكه العنيد بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا تأخذه في الحق لومة لائم، معتبراً أن هذا العمل الخيري هو وجه الكويت المشرق في حب الإنسانية. وله بصمات مضيئة حول ترشيد الحركات الإسلامية، من خلال الحكمة والموعظة الحسنة.

وكان نبزاً لعدا بعد أن احتضن الصحوة الإسلامية ووسطيتها، حتى إنه نذر نفسه للتواصل فيما بين رموز الأسرة الحاكمة لإصلاح ذات البين فيما بينهم، مع تأليف القلوب والتقريب بين الحركات السياسية بشتى توجهاتها في ظرف الاحتقان السياسي مع نظام الحكم فهو كان صمام الأمان السياسي بين الحاكم والمحكوم من خلال تجذره تجاربه وصلابه موقفه في بلورة لم الشمل لهذا النسيج الاجتماعي الفذ.

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



نعم، لقد كان رحمه الله - كما وصفه محبوبه - صاحب موهبة فذة وقدرة فائقة في التسامح يقابلها عزيمة قوية وإرادة صلبة مغلفين بسعة صدر لا تكل ولا تمل في تكريس وتفعيل منهج أهل السنة والجماعة.



العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله في حفل افتتاح أحد المشروعات الخيرية في الهند

رأبء العمل الخيري الكويتي والعالمي





أولاً: إحصاءات السجل المبارك لإحسانه
وفق طبيعة الإنجاز

ثانياً: إحصاءات السجل المبارك لإحسانه
وفق التوزيع الجغرافي

رأى العمل الخيري الكويتي والعالمي

عند إحصاء جوانب الخير لدى العم أبي بدر نجد أن الرؤى اختلفت في مبادئها واتفقت في معانيها إذ كان مؤداها جميعاً أن نواحي إنفاقه يرحمه الله في سبيل الله كثيرة متشعبة، فقد أجمع كل من عايشه من العلماء واحتك به من الدعاة الثقات على أنه كان ذا كثير متصل في مساعدة الفقراء والمحتاجين في كل بقاع العالم، مقدماً على فعل الخير دونما كلل حتى وهو على فراش المرض، لا يدع عملاً يقربه إلى الله حتى أنجزه.



في حفل استقبال جمعية الإصلاح الاجتماعي للمهنتين بشهر رمضان المبارك



الفصل الأول:

إحصاءات السجل المبارك لإحسانه وفق طبيعة الإنجاز

حقيقة لسنا نبالغ إذا قلنا إن المرحوم بإذن الله تعالى عبدالله العلي المطوع كان رجلاً بأمة أو أمة في رجل.. لقد امتدت يد إحسانه إلى بقاع شتى من العالم، وكان قبل ذلك بحق المسلم العابد العامل لخدمة دينه ورفع رايته، وليس أدل على ذلك من جنازته التي شهدت أطياراً وألواناً شتى من الناس. وما أحسن حكمة القائل: «بيننا وبينكم الجنائز»..

وهكذا فقد كان العمل الخيري يجري في نفس العم أبي بدر يجري في العروق ممزوجاً بحب الله والدين والوطن والمسلمين أجمعين.

بهذه الروح انطلق العم أبو بدر نحو العمل الخيري فكان من أبرز رجالاته بل لعله بالفعل - ودون مبالغة - أبرز رجالاته، محباً له ومنفقاً سخياً على جميع أوجه البر والخير، وكان يستقبل بمكتبه أصحاب الحاجات، ويسعى جاهداً إلى تلبية احتياجاتهم، حتى وصف بأنه أبو المساكين والأيتام.

وقد تعددت أوجه الإحسان في حياته يرحمه الله فشملت:





أولاً: عمارة المساجد

عندما يرغب المسلم في مناجاة ربه والتقرب إليه لا يجد ملاذاً لذلك أفضل من بيت الله، فبدخوله تحل الرحمات وتنزل البركات، ويحصد الذاهبون إليه الحسنات، وتغشاهم ملائكة رب الأرض والسماوات. وبناء المساجد يحبهم الله ويقربهم إليه زلفى، وقد صدق فيهم وعد النبي الكريم ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» رواه ابن ماجه.

ولهذا فقد حرص المحسن عبدالله العلي المطوع يرحمه الله على أن يكون له سهم وافر في هذا المجال وهو عمارة المساجد بيوت الله تعالى في الأرض، حيث تربيو المساجد التي أسسها أو شارك في عمارتها على المئتي (٢٠٠) مسجد، نذكر منها فيما بعد بعض ما توافرت مادته التوثيقية فقط.

ثانياً: مساعدة الفقراء والمحتاجين

لقد أحس المحسن عبدالله علي المطوع يرحمه الله بآلام الفقراء والمحتاجين في أنحاء العالم الإسلامي، فكان يلتقي يومياً في مكتبه بالكويت أعدادا كبيرة منهم، بشخصه المعطاء أولاً، وبصفته رئيساً لشركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم ثانياً. فإذا اطمأن إلى صدق السائل والفقير قام بدراسة أوراقه التي يحملها ثم خصص له مبلغاً من المال يتناسب مع حاجته الشخصية أو احتياجات مشروعه الخيري، وإلى جانب ذلك يوجه له النصائح في أبوة حانية.

بهذه البساطة كان يتعامل يرحمه الله مع ذوي الحاجات، ويسعد برؤية المحتاج لأنه يرفع عن كاهله عبئاً سيسأله الله عنه يوم القيامة، وكثيراً ما كان يردد يرحمه الله مقولة: «هذه ليست أموالنا نحن فقط، بل للفقراء والمحتاجين حق فيها، أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نعطيهم لهم، والبركة والخير تأتي من الصدقة التي نخرجها وهو حق علينا»، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة الذاريات).

التوفيق إلى عمل الخير

وهناك الكثير من الشهادات الحية على إحسانه يرحمه الله، نكتفي بنماذج منها فيما يلي:

يروى مدير مكتبه الأستاذ أحمد راجح أن أحد الفقراء أحضر طلباً للمساعدة قبل حضور العم إلى مكتبه بعد وصوله من السفر مباشرة وقد أفهمت الرجل أن العم لم يحضر المكتب بعد، وهذا أول يوم عمل له وطلبت منه الحضور في الغد، فتفهم الرجل ذلك الموقف. ويشاء الله تعالى أن يراه العم وهو منصرف أسفل مبنى الشركة فسأله رحمه الله كعادته عن حاجته، وشرح له الرجل، فأحضره العم معه إلى مكتبه وقرر له مبلغ المساعدة.

سبع عمارات للإنفاق على الفقراء (وقف عبد الله العلي المطوع)

وهذه شهادة أخرى من الشيخ الداعية أحمد القطان عن العم أبي بدر يرحمه الله، يقول فيها: «كنت معه في مجلس دار فيه حديث عن بعض المآسي والنكبات والكوارث التي حلت ببعض المسلمين فتأثروا وأصدر قراراً مباشراً بوقف مجموعة عمارات في سبيل الله لخدمة هؤلاء، وعندما ذهبت أصلي الظهر في المسجد، قال لي: اجلس معي يا شيخ أحمد حتى تشهد أنني أوقفت هذه العمارات، وهي أكبر ثروة عندي في البلد - تقدر بالملايين - للأرملة واليتيم والمسكين والفقير في أرض الكويت وغيرها من أراضي الأمة العربية، ورأيته أيضاً عن قرب يحيط به الفقراء والمساكين في المملكة العربية السعودية الشقيقة في كل صلاة، فيجلس على الكرسي في باحة المسجد في «أبها» القريب من بيته، فتجد هذا يقدم عريضته، وهذا يقدم مشروعاً للأيتام، وذاك يقدم مشروعاً لتحفيظ القرآن في اليمن أو مصر أو سورية أو لبنان، يتلقاهم بالترحاب والابتسام، رأيته أريحياً في خروجه معنا هناك في غابات أبها، يبذل للناس من المال ما يسد العوز، أينما يتحرك، يتحرك الناس خلفه، رحمة الله عليه».



ثالثاً: دعم مؤسسات العمل الخيري

اهتم العم عبدالله العلي المطوع برحمه الله بشكل خاص بدعم مؤسسات العمل الخيري في داخل الكويت وخارجها ومن ذلك ما يلي:

مليون دولار لتأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

ويُفرد العم عبدالله حديثاً خاصاً عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية فيقول: إن فكرة الهيئة اقترحها العلامة د. يوسف القرضاوي في مؤتمر للمصارف الإسلامية عقد في فندق شيراتون بالكويت، وكان قد جاء لتوه من الولايات المتحدة الأمريكية، وذكر أن الجمعيات المسيحية الأمريكية جمعت مليار دولار لإنفاقها على أعمالها التنصيرية في إفريقيا، ودعا المشاركين في المؤتمر إلى إنشاء مؤسسة إسلامية عالمية لرعاية فقراء المسلمين، والإنفاق على المشاريع الخيرية من ريع هذه الأموال، واقترح أن يتأسس هذه المؤسسة رجل من خيرة أهل الكويت وهو الأخ يوسف الحججي الذي يعمل رئيساً لها منذ تأسيسها.

ويستطرد العم عبدالله: ثم ذهبت إلى سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر أمير الراحل مع الأخوين يوسف جاسم الحججي، وأحمد بزيع الياسين وعرضنا عليه الفكرة فرحب باحتضان الكويت لها، وما كان منه -جزاه الله خيراً- إلا أن أصدر مرسوماً أميرياً بإنشائها، وكان ذلك في مطلع الثمانينيات، ومنذ تأسيس الهيئة وهي تقوم بأدوار خيرية عظيمة في عدد كبير من الدول العربية والإسلامية، وتتنوع مشاريعها الخيرية في جميع أوجه البر والخير الإغاثية والإنسانية والتنمية والتعليمية والصحية وغيرها، وإلى جانب عملها الخيري والإنساني في الداخل والخارج فقد قامت أخيراً بإنشاء مستشفى للرعاية الصحية بمنطقة الصباح الطبية بلغت تكلفتها حوالي ثمانية ملايين دينار كويتي، كما أسهمت في إنشاء مدرسة رائدة تعرف باسم مدرسة الرؤية الثنائية اللغة، وتدعم الجامعات الإسلامية في إسلام آباد وبنغلادش والنيجر وغيرها.

وتحدث كذلك الداعية الإسلامي المعروف الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي عن ظروف ومقدمات إنشاء الهيئة، مبيناً دور العم أبي بدر فيها فقال: «وحسب أبا بدر عندي فخراً أنه كان

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

أول من ساند دعوتي لإقامة مؤسسة تحافظ على الوجود الإسلامي للأمة في مواجهة خطة التنصير التي قررها المنصرون الأمريكيان الذين اجتمعوا في ولاية كولورادوا سنة ١٩٧٨م في مؤتمر قرروا فيه: تنصير المسلمين في العالم، ورصدوا لذلك ألف مليون دولار، جمعوها في الحال، وأنشأوا لذلك معهداً سموه معهد (زويمر) لتخريج مبشرين متخصصين في تنصير المسلمين.

وناديت - والكلام للشيخ القرضاوي - في الجلسة الختامية لمؤتمر المصارف الإسلامية الذي انعقد في الكويت بضرورة تأسيس هذه المؤسسة أو الهيئة، ورشحت أميناً عاماً لها الشيخ يوسف جاسم الحجري، وطلبت من الحضور أن يكونوا أول المساهمين في إنشاء هذا الكيان المنشود. وهنا لا أنسى موقف أبي بدر رحمه الله، وغفر له وجعل الجنة مثواه، الذي أقبل عليّ، وهمس في أذني قائلاً: «إني أتبرع لهذا المشروع بمليون دولار، أودعها لحسابه في بيت التمويل الكويتي، وأرجوك ألا تعلن اسمي، ولقد وفقت كل التوفيق في اختيار يوسف الحجري لهذا الأمر، فهو الرجل الذي يُجمع الكويتيون على صدقه واستقامته وإخلاصه والرضا عنه، وهذا من بشائر الخير لفكرتك»، ويواصل الشيخ القرضاوي قائلاً: «كانت هذه الخطوة بشري بنجاح دعوتي، وقد بادرت بالإعلان عن التبرع بمليون دولار، دون أن أذكر اسم المتبرع كما طلب. ثم لم تمض مدة حتى عرف الناس من هو صاحب المليون».

وقف عمارتين لدعم الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

ويضيف الداعية القرضاوي - حفظه الله - بالقول: ولم يكتف أبو بدر رحمه الله بذلك، بل ضم إلى المليون دينار عمارتين من عماراته أوقفهما لينفق من ريعهما لصالح المشروع، وكان هذا شأنه مع كل مؤسسة خيرية، وكل جمعية إسلامية، يشدُّ أزرها، ويسند ظهرها، وينهض بها إذا تعثرت، ويقويها إذا ضعفت، ويزيدها قوة إذا اشتدت، ويمدها بالغذاء والوقود حتى تنطلق إلى الأمام، وتستمر في انطلاقها وحركتها.. وأشهد أنني ما قصدته في عمل خيري أو دعوي إلا كان عند حسن الظن، ما تكلأ ولا تردّد مرة من المرات، وقد انطبق عليه ما قصده الشاعر بقوله:

ما قال لا قَطَّ إلا في تَشَهُدِهِ لولا التشهد كانت لاؤُهُ (نعم)^(١)

(١) هذا البيت جزء من قصيدة ميمية عصماء نظمها الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.



دعم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

ويضيف الشيخ القرضاوي: «.. وحينما دعوت إلى تأسيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قلت له: لن نستغني عن مساعدتك عندما ندعو إلى أول جمعية عمومية. فقال: أنا حاضر، وأنا معك بقلبي وما أملك، وثق أننا جنود لك في مشروعاتك الكبرى، كما كنا معك عند دعوتك لتأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وكما كنا معك عندما دعوت إلى تأسيس موقع «إسلام أون لاين»، وكان الرجل عند وعده، فأرسل لي مبلغاً طيباً مع الأخ الجليل الدكتور عجيل النشمي حفظه الله، وقال: كلما احتجتم إلى زيادة فأنا حاضر، وذلك في أول اجتماع عقدناه في لندن في صيف سنة ٢٠٠٤م. وفي آخر جلسة عقدناها في استانبول في شهر يوليو (تموز) ٢٠٠٦م، لم يبخل علينا بما نحتاج إليه، ووعد بالمزيد.

وكنت أبعث إليه برسائل التوصية لبعض طالبي المعونات، وأصحاب المشروعات من قارات الدنيا المختلفة، فلا يخرج أحد من عنده إلا مرضياً، رغم كثرة الطالبين، يقول الشاعر:

يزدحمُ النَّاسُ على بابهِ والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزحامِ

كما قال عنه الشيخ القرضاوي: «.. وحسبك دلالة على حسن خاتمة هذا الرجل الذي لا نزكيه على الله، أنك لا تجد رجلاً من أهل الدين والصلاح إلا أثنى عليه خيراً، وألسنة الخلق أقلام الحق، والناس شهداء الله في الأرض».

دعم السوق الخيري لبيت الزكاة

وهذه شهادة من الأستاذ عبدالرحمن عبدالله حسن الكندري المدير السابق لإدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة، ومدير السوق الخيري الأول^(١)، جاء في محتواها «بعدما سُكِّلت لجنة لجمع التبرعات للسوق من التجار، توجهتُ على رأس فريق إلى مكتب العم بو بدريرحمه

(١) كانت فكرة الأسواق الخيرية سابقاً تقوم على تبرع بعض الشركات التجارية بمنتجات أو معروضات لديها وبيعها لصالح الفقراء في معرض يعقد عادة في مدرسة أو معهد لمدة يوم واحد أو يومين. وقد أقام بيت الزكاة لأول مرة السوق الخيري في معرض الكويت الدولي عام ١٩٨٦م، وافتتحه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق السيد خالد أحمد الجسار، واستمر هذا السوق ١٤ يوماً، أي أنه شمل ١٤ سوقاً مختلفاً، إذ إن السوق يتغير يومياً بكامل ديكوراته، حسب نوع النشاط كالملابس والأغذية والأجهزة والأثاث والمفروشات وغيرها.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الله، وبعدهما شرحت له سبب الزيارة، قال لي جملة لا أنساها وهي: طُب وتخيّر، وهي لفضة باللهجة الكويتية تعني: اختر ما شئت من منتجات الشركة، فقلت له: «ما قصرت يا عم» ولن أختار، فما تعطيه لنا خير وبركة ولك الأمر، فقدم لنا غرفة نوم كاملة ومطبخاً. ولم يكتف بذلك، بل قام بالاتصال هاتفياً ببعض التجار كعادته للمساهمة في هذا السوق وتشجيعهم على ذلك. وعندما ذهبت ممثلاً لبيت الزكاة إلى إندونيسيا عام ١٩٨٤م للاطلاع على أحوال المسلمين هناك، وجدت شجرة عُرس في هذه الأرض باسم العم عبدالله العلي المطوع يرحمه الله، أي أنه كان أسبق من جميع اللجان الخيرية إلى ذلك المكان النائي بالنسبة للكويت حيث أهله وتجارته!».

رابعاً: دعم مسابقات القرآن الكريم

قال عنه خضير العنزي في صحيفة «القبس» بتاريخ ١٠ يونيو ٢٠٠٦ «اذكرون نحن في مكتبه لاستشارته في أمر يواجهه العمل الوطني والإسلامي، وإذا بالهاتف يرن، كان المتحدث، على ما اذكر، لجنة تابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة هدية وكان عندهم مشروع مسابقة للقرآن الكريم وما إن ذكروا للعم بو بدر المشروع حتى منحهم من الجوائز تبرعاً للمتسابقين ما جعلهم يقولون «كافي يا عم»، قالوها أكثر من مرة وهو يزيد في العطاء والسخاء! وكان عندما يخرج من المسجد المجاور إلى مكتبه عند صلاة الظهر تشاهد الفقراء ينتظرونه عند باب البناية، يعطي هذا، وينجز معاملة ذاك، قائماً على حاجات الفقراء والمساكين كما كان قائماً مصلياً وعباداً لله سبحانه، انه بالفعل يستحق لقب من نذر نفسه وماله وقفاً لله سبحانه وتعالى.

كما يقول عادل عويد المشعان: كنت احمل أمانة رئاسة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في جمهورية مصر العربية للعام النقابي ٢٠٠٢/٢٠٠١ ومن ضمن النشاطات التي فكرنا فيها إقامة مسابقة للقرآن الكريم للطلبة والطالبات في القاهرة وعن طريق - أحد الإخوة - وكان معنا أحد أبناء العم عبدالله أو أحفاده - ذهبت إلى العم فوجدت في مكتبه كثيراً من الناس الذين قدموا لطلب المساعدة، فدخلت عليه وتجاوزت معه وكان بسيطاً في تعامله مع الناس فقلت له: نحن



بصدد إقامة مسابقة للقرآن الكريم في القاهرة ونحتاج إلى دعمكم المادي، فقال لي: جزاكم الله خيراً ونحن نشجع مثل هذه المسابقات التي تخدم الدين الإسلامي، وعلى الفور أمر يرحمه الله بصرف مبلغ مادي وشجعنا وأبلغني بأن بابه مفتوح لمثل هذا الدعم... الله نسأل أن يتعمده برحمته.

خامساً: بناء قرية لمشردي بورما

وها هو الداعية الشيخ الدكتور محمد العوضي يدلي بشهادة عن جزيل عطاء العم بو بدر قال فيها «خسرناك أيها العم الكبير... ما دخلت عليك مرة وبصحبتي محتاج أو مكروب إلا وأسعدتني بسد حاجته، وما عرضت عليك مشروعاً خيراً إلا وكان لك السبق في البذل، ومازلت أذكر قبل ثلاث سنوات في شهر رمضان المبارك وقد كنت في منزل السيد أمين العطاس الرئيس الأسبق لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وجاء ذكرك عرضاً فتحول المجلس كله حديثاً عن فضلك الذي عم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وذكر لنا العطاس أنه كان بصحبتك - أظن للاطلاع على أحوال المشردين البورميين - فلما رأى أبو بدر آلاف المشردين في العراء اشترى لهم قرية أو بناها لهم.

لقد كنت قمة في الرحمة والشفقة، ولقد آن لي ولغيري أن يجهر ويخبر الأسر والعائلات وآلاف المحتاجين الذين يجهلون من أين تأتيهم المعونة، أن الأوان أن نقول لهم إنها من عند الرجل الصالح عبدالله العلي المطوع، لا لشيء ولكن ليخضوك بدعواتهم. فقلوب المنكسرين أصدق من غيرهم ودعوات المحبين أرجى للاستجابة.. أيها المساكين.. رحل عن ديانا الذي علمنا حبكم وحب كل فقير ویتيم ومحتاج».

سادساً: بناء المدارس العامة والمدارس الإسلامية

حرص المحسن عبدالله المطوع يرحمه الله على دعم التعليم الإسلامي الذي يعمل على ترسيخ العقيدة وتهذيب الأخلاق وربط العبد بربه، بالإضافة إلى دوره في نهضة الأمة وتقديمها، ولذا

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

فقد ساهم يرحمه الله في بناء العديد من المدارس في كل أنحاء العالم الإسلامي، بالإضافة إلى كفالة عدد كبير من طلاب العلم، وإن لم تتوافر لدينا معلومات تفصيلية عن هذه المدارس، فقد كتب ذلك عنه كثير من الشهود في نعيهم له رحمه الله. ومن ذلك إنشاء عدة مدارس في إندونيسيا بواسطة جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومنها ما يلي:



مدرسة لتعليم القرآن الكريم تأسست في نوستنجاريا الغربية - بيما عام ٢٠٠٣م

- مدرسة في نوستنجاريا الغربية

وقد شيدت عام ٢٠٠٣م، بتكلفة قدرها ١٤٠٠ د.ك، وهي تهتم بتعليم القرآن الكريم قراءة وحفظاً، وتدرّس العلوم الشرعية.

- مدرسة بقريّة فايو بجزيرة مالوكو

تأسست في ٥ يناير ٢٠٠٤م، بتكلفة قدرها ١٤٠٠ د.ك، ومنهجها الدراسي تعليم القرآن الكريم قراءة وحفظاً إلى جانب تدريس العلوم الشرعية.



عبدالله العلي الوهاب المطوع



مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية فايو في جزيرة مالوكو، تأسست في عام ٢٠٠٤م



مدرستان لتعليم القرآن الكريم في جزيرة بالي، تم افتتاحهما في نوفمبر ٢٠٠٢م

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

- مدرستان في جزيرة بالي

وقد تم افتتاحهما في ١٠ نوفمبر ٢٠٠٣م بتكلفة بلغت ١٤٠٠ د.ك، وكلتاهما تقوم بتعليم القرآن الكريم قراءة وحفظاً إلى جانب الاهتمام بتدريس العلوم الشرعية.



مدرسة لتعليم القرآن الكريم في باتورينتي من ضواحي جزيرة بالي، تأسست في عام ٢٠٠٣م

- مدرسة في باتورينتي

وتأسست هذه المدرسة في جزيرة بالي باندونيسيا عام ٢٠٠٣م وقامت بالإشراف عليها جمعية الإصلاح الاجتماعي بجاكرتا وهي في باتورينتي من ضواحي جزيرة بالي.

سابعاً: كفالة الأيتام (٤٨٥ يتيماً)

ما كان ليخفى على العم أبي بدر يرحمه الله الثواب العظيم لكافل اليتيم، لقول النبي ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً» رواه البخاري. ولذا أراد يرحمه الله أن يحظى بهذا الثواب العظيم وبصحبة النبي الكريم ﷺ في الجنة فكفل هذا العدد الكبير من الأيتام (٤٨٥ يتيماً) بواسطة بيت الزكاة في الكويت، في ١٨ دولة عربية وإفريقية وآسيوية وأوروبية، وأبرزها مصر وفلسطين ولبنان والصومال واليمن وبنجلادش والسودان وسيلان واليابان والبوسنة والهرسك.

وقد بلغ إجمالي ما قدمه يرحمه الله من كفالة لهؤلاء الأيتام ١٧٣ ألف ومئة دينار في الفترة من ديسمبر عام ٢٠٠٠م وحتى سبتمبر عام ٢٠٠٥م.



ثامناً: حضرة الآبار

لم يخف على العم أبي بدر يرحمه الله فضل سقيا الماء لذا حرص على ري الظمأى بالماء البارد، مثلما حرص على ري العقول بالعلم النافع، فأمر بحضرة وتشبيد عدد من الآبار الارتوازية، ومن ذلك بئر في بسوتاي (هايوان - نينغشيا) بجمهورية الصين بتاريخ ١ أغسطس ٢٠٠٢م، بواسطة جمعية الإصلاح الاجتماعي.



مشروع البئر الأول (عبدالله العلي المطوع رحمه الله) التابع لمسجد بوبوه في ولاية أستوك بتايلاند - تنفيذ لجنة الدعوة الإسلامية في الكويت

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الفصل الأول:

إحصاءات المسجل المبارك لإحسانه وفق طبيعة الإنجاز



بئر عبدالله العلي المطوع رحمه الله الارتوازي في الصين (شوتي - هايوان - نينغشيا)



ثمار الخير تظهر في هذا الحقل الزراعي، وهو واحد من حقول زراعية متعددة



الفصل الثاني:

السجل المبارك لإحسانه وفق الموقع الجغرافي

سنذكر في ما هو آت سردا لبعض أعمال الخير التي قام بها العم أبو بدر يرحمه الله حسب موقعها الجغرافي متمثلة في العديد من المظاهر منها بناء المساجد ودعم اليتامى والفقراء ومن ثم تشييد المدارس الإسلامية في كل البلدان، ناهيك عن حفر الآبار التي توفر لأبناء المكان ما يسد رمقهم من المياه التي قد تقوم بشأنها حروب المستقبل كما يتوقع الكثير من الخبراء.





١ - مساجد في إندونيسيا بواسطة جمعية الإصلاح الاجتماعي

إندونيسيا أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان، وفي آخر تعداد زاد عدد سكانها عن ٢٢٥ مليوناً (٩٠٪ منهم مسلمون). وجغرافياً هي عبارة عن أرخبيل من الجزر يصل عددها إلى أكثر من ١٣٧٠٠ جزيرة، واستراتيجياً تتحكم إندونيسيا في مدخلي المحيطين الهادي والهندي اللذين أكدت الدراسات السياسية الحديثة أنهما يكونان المركزين الرئيسيين لما يمكن تسميته بصياغة العالم الجديد.

ولذلك فقد تبرع المحسن عبدالله العلي المطوع يرحمه الله لإنشاء عدد من المساجد في جمهورية إندونيسيا وحدها، ويلتحق ببعضها غرف ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية الأخرى، بإشراف مكتب جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وهي كالتالي:

- مسجد الشيخ عبدالله العلي المطوع في بانتين

وهو مسجد صغير المساحة أُسس في ١٥ أبريل ٢٠٠٢م في «تشي غادونق - بانديقلانق - بانتين»، بتكلفة قدرها ٣٧٠٠ د.ك، ومساحته ٦٤ متراً مربعاً، ويتسع لعدد ١٣٥ مصلياً.

- مسجد الشيخ عبدالله العلي المطوع في سيرانق

افتتح عام ٢٠٠٣م في «بانتين - سيرانق»، بتكلفة قدرها ٣٧٠٠ د.ك، ومساحته ٦٤ متراً مربعاً. ويتسع لعدد ١٣٥ مصلياً.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



مسجد عبدالله العلي المطوع في باننتين (تشى غادونق- بانديقلانق)، تأسس في ١٥/٤/٢٠٠٢م.



مسجد عبدالله المطوع في باننتين (سيرانق)، افتتح عام ٢٠٠٣م.



- مسجد وغرفة تحفيظ القرآن في سيدانق

شيدا في ٥ أبريل ٢٠٠٣م في «جاوة الشرقية - تولونق أقونق - سيدانق» بتكلفة قدرها ٤٧٠٠ د.ك، وتبلغ مساحة المسجد ٦٤ متراً مربعاً، ويتسع لـ ١٣٥ مصلياً، بينما تبلغ مساحة غرفة تحفيظ القرآن الكريم ٢٠ متراً مربعاً، وتتسع لـ ٢٠ طالباً، وهي مدرسة تُعنى بتعليم القرآن الكريم قراءة وحفظاً إلى جانب تدريس العلوم الشرعية.

- مسجد بجزيرة بالي

افتتح عام ٢٠٠٣م في جزيرة «بالي - بوليلينق - باتوريتي»، بتكلفة قدرها ٤٧٥٠ د.ك، ومساحته ١٢١ متراً مربعاً، ويتسع لعدد ٢٤٠ مصلياً.

بُني عام ٢٠٠٣م في جزيرة «مالوكو - ترناتي - جيلولو - قرية فايو»، بنفس مواصفات المسجد السابق، أي بتكلفة قدرها ٤٧٥٠ د.ك، ومساحته ١٢١ متراً مربعاً، ويتسع لعدد ٢٤٠ مصلياً.



مسجد في (بوليلينق- باتوريتي) بجزيرة بالي، افتتح عام ٢٠٠٣م

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

- مسجد بجزيرة مالوكو



مسجد في ترناتي (جيلولو- قرية فايو) بجزيرة مالوكو، بُني عام ٢٠٠٣م

بُني عام ٢٠٠٣م
في جزيرة «مالوكو» -
ترناتي - جيلولو - قرية
فايو، بنفس مواصفات
المسجد السابق، أي
بتكلفة قدرها ٤٧٥٠
د.ك، ومساحته ١٢١
مترا مربعا، ويتسع
لعدد ٢٤٠ مصليا.



مسجد في باننتين (تشي بابار - تشي ليغون)، شُيد عام ٢٠٠٢م



- مسجد في تشي بابر

شُيد عام ٢٠٠٢م في «بانتين- تشي ليغون- تشي بابر»، بتكلفة قدرها ٣٧٠٠ د.ك، ومساحته ٦٤ متراً مربعاً، ويتسع لعدد ١٣٥ مصلياً.

- مسجد في بانتان ليستاري

افتتح عام ٢٠٠٨م في «بانتين - سيرانق - بانتان ليستاري»، بمواصفات المسجد السابق نفسها بتكلفة قدرها ٣٧٠٠ د.ك، ومساحته ٦٤ متراً مربعاً، ويتسع لعدد ١٣٥ مصلياً.

- مسجد في نارمبانق

تأسس عام ٢٠٠٢م في «بانتين - رانكسبيتونق - نارمبانق» بمواصفات المسجدين السابقين نفسها أيضاً بتكلفة قدرها ٣٧٠٠ د.ك، ومساحته ٦٤ متراً مربعاً، ويتسع لعدد ١٣٥ مصلياً.



مسجد في بانتين (سيرانق - بانتان ليستاري)، افتتح عام ٢٠٠٨م

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



مسجد في باننتين (رانكسبيتونق - نارمبانق)، تأسس عام ٢٠٠٢م

- مسجد نوساتنجارا الغربية

تأسس في أكتوبر عام ٢٠٠٣م في «نوساتنجارا الغربية - بيما» بتكلفة قدرها ٤٧٥٠ د.ك، ومساحته ١٢١ متراً مربعاً، ويتسع لـ ٢٤٠٦ مصلياً.



مسجد في نوساتنجارا الغربية (بيما)، تأسس في أكتوبر عام ٢٠٠٣م



- مسجد عبد الله العلي المطوع

تم تأسيسه في صندوق -
تولونق بجاوة الشرقية في
إندونيسيا

٢- مساجد في إندونيسيا عن طريق بيت الزكاة

كما قام يرحمه الله بتشيد ١٧ مسجداً في إندونيسيا بواسطة بيت الزكاة في الكويت، نكتفي بذكر أحدها للاختصار نظراً إلى تشابه الأقاليم والتكلفة والسعة، مع المساجد التي نفذتها جمعية الإصلاح الاجتماعي وهو:

- مسجد سيتينجو في سومطرة الشمالية



مسجد في سيتينجو (سيدي كالانغ - دايري) بسومطرة الشمالية

تم تأسيسه في
سيتينجو (سيدي
كالانغ - دايري)
بسومطرة الشمالية،
ونفذه المجلس
الأعلى الإندونيسي
للدعوة الإسلامية،
بإشراف بيت الزكاة
بدولة الكويت.

٣- مساجد في بنجلادش عن طريق: جمعية الإصلاح الاجتماعي

وهي ثالث أكبر بلد إسلامي من حيث عدد السكان بعد إندونيسيا وباكستان، وهي من أعلى الدول النامية من حيث الكثافة السكانية، وقد تعرضت - ولا تزال عرضة- للكثير من الفيضانات المدمرة والكوارث، وقد قام يرحمه الله بإنشاء العديد من المساجد والمدارس في هذا البلد بواسطة مكتب بنجلادش التابع للجنة الدعوة الإسلامية في جمعية الإصلاح الاجتماعي ومنها:

- مسجد ومدرسة في بهولا

تم تشييدهما في ١ أكتوبر ٢٠٠١م في مدينة بهولا، بتكلفة قدرها ٦٧٧٠ ديناراً، ويتسع المسجد لـ ٤٠٠ مصل.



مسجد ومدرسة في مدينة بهولا، تم تشييدهما في ١ أكتوبر ٢٠٠١م



- مسجد ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم في نرايل



تأسس في 1
أغسطس 2002م
في مدينة
صدر بمحافظة
نرايل في دولة
بنجلادش، بتكلفة
قدرها 8500 د.ك،
ويتسع المسجد
لـ 300 مصلى، أما
المدرسة فتستوعب
مئة طالب.

مسجد ومدرسة في مدينة صدر بمحافظة نرايل ببنجلاديش، تأسس عام 2002م

- مسجد التقوى بمدينة صدر



شيد في 1
ديسمبر 2003م
في قرية خوموريا
بمدينة صدر التابعة
لمحافظة فيروز
بور، بتكلفة قدرها
4000 د.ك، ويتسع
لـ 170 مصلياً.

مسجد التقوى بمدينة الصدر بمحافظة فيروز بور، شيد في 1 ديسمبر 2003م

٤- مساجد في قيرغيزستان عن طريق جمعية الإصلاح الاجتماعي

جمهورية قيرغيزستان وعاصمتها بشكيك من دول جنوب شرق آسيا، ويزيد عدد سكانها على خمسة ملايين نسمة، ونسبة المسلمين فيها ٧٥٪، وقد أسس فيها يرحمه الله مسجدين هما:

- مسجد في بشكيك

شيد في ٣٠ مايو ٢٠٠٣م بضواحي بشكيك عاصمة قيرغيزستان، بتكلفة قدرها ٧٥٦٨ د.ك، ومساحته ٩٠ مترا مربعا، ويتسع لـ ١٣٠٦ مصليا، ونفذه مكتب قيرغيزستان بقطاع آسيا وإفريقيا.



مسجد بضواحي بشكيك عاصمة قيرغيزستان، شيد في مايو ٢٠٠٣م



- مسجد في كراسنايا ريتشكا

شيد في ٣٠ أبريل ٢٠٠١م في «كراسنايا ريتشكا» بتكلفة قدرها ٩٤٦٠ روبية باكستانية، بواسطة مكتب آسيا الوسطى في لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي.



مسجد في كراسنايا ريتشكا، تأسس في أبريل ٢٠٠١م

٥- مساجد في الهند عن طريق بيت الزكاة

أسس كذلك يرحمه الله ثمانية مساجد في الهند عن طريق بيت الزكاة في الكويت، ومنها..

- مسجد في ويتوبارا

تأسس في ويتوبارا بواسطة ندوة المجاهدين بكيرالا.

- مسجد في تيراتامال

تم تنفيذه بواسطة ندوة المجاهدين بكيرالا أيضا.



مسجد في ويتوبارا بالهند



مسجد تم تنفيذه في منطقة تيرتامال بالهند



مسجد في منطقة وليكونو في الهند

- مسجد في وليكونو

تأسس في
منطقة وليكونو،
بواسطة ندوة
المجاهدين
بكيرالا.

٦- مساجد في دول أخرى

- مسجد بسريلانكا

تأسس في ٥ فبراير ١٩٩٩م بإقليم كروناكل، بتكلفة قدرها ٧٥٠٠ د.ك، ومساحته ١٣٤ متراً مربعاً، ويتسع لـ ٢٥٠ مسلماً، ونفذه مكتب شبه القارة الهندية بجمعية الإصلاح.



مسجد في سريلانكا بإقليم كروناكل، الذي تأسس في ١٩٩٩/٢/٥م



- مسجد «المسلمون» بالشيشان

وتأسس في ٢٠ أبريل ١٩٩٩م بمدينة غروزني بجمهورية الشيشان، بتكلفة قدرها ١٢٤٢٠ د.ك، ونفذه مكتب آسيا الوسطى (المكتب الإقليمي - موسكو) بجمعية الإصلاح.



مسجد «المسلمون» بمدينة غروزني بجمهورية الشيشان، تأسس في ٢٠ أبريل ١٩٩٩م

- مسجد بباكستان

تأسس في ٢٥ أبريل ٢٠٠١م في «سرحد - جارسده - كندي خيل»، بتكلفة قدرها ٥٥٠٠ د.ك، ومساحته ١٨٠مترا مربعا، ويتسع لـ ٢٥٠٠ مصليا، وأشرفت على تنفيذه جمعية الإصلاح الاجتماعي.



مسجد بباكستان في كندي خيل (سرحد - جارسده)



الباب الثالث:

أصداء وفاته في وسائل الإعلام: جداول إحصائية

رأئد العمل الخيري الكويتي والعالمي





الفصل الأول:

وفاته

شيعت الكويت يوم الاثنين ٤ سبتمبر ٢٠٠٦م بقلوب حزينة وأعين دامعة الشيخ عبدالله العلي المطوع (العم أبو بدر) رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع الدولية بمقبرة الصليبخات بالكويت الساعة التاسعة صباحاً، بعد أن وافته المنية ظهر الأحد ٣ سبتمبر ٢٠٠٦م إثر أزمة قلبية خلال عمله ومتابعاته لشؤون العمل الإسلامي وقضايا المسلمين بمكتبه الكائن بشركته «علي عبد الوهاب» بمدينة الكويت.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الفصل الأول: وفاته





وفاته

صبيحة يوم الأحد ١٠ شعبان ١٤٢٧هـ الموافق ٣ سبتمبر ٢٠٠٦م، صعدت روح العم أبي بدر الطاهرة إلى بارئها عن ثمانين عاما حافلة بجلائل الأعمال.

ويروي مدير مكتبه الأخ أحمد راجح مشاهداته لحادثة الوفاة قائلاً: «كان العم أبو بدر مسافراً لقضاء الصيف في أبها بالسعودية، وكنت أنا أيضاً مسافراً إلى مصرفي إجازة، وأصر العم أبو بدر يرحمه الله على أن أقطع الإجازة وأعود إلى الكويت حتى قال لي: «اترك السيارة واحجز بالدرجة الأولى إذا لم تجد على الدرجة السياحية وارجع قبل وصولي إلى الكويت»، وبالفعل وصلت الكويت في ٢٠٠٦/٨/٣١م، وجهزت الملفات التي طلبها مني، فيا سبحان الله، لا أدري والله إن كان إلهاما إلهيا أم إحساسا صادقا بدنو الأجل، فقد كانت أول مرة على الإطلاق بعد ٣٢ عاما من عملي معه تلك التي أصر عليّ فيها بالعودة إلى الكويت من مصر بالطائرة وترك السيارة هناك، بل وبالدرجة الأولى إن لم يتيسر لي الحجز بالدرجة السياحية، وكم هو غال على نفسي وعزيز على قلبي أن يكون لي الحظ الأوفر بتوذيعة شخصياً في آخر لحظات حياته».

وعاد العم يرحمه الله إلى الكويت عصر السبت ٢٠٠٦/٩/٢م، وبعد أن أخذ قسطاً من الراحة في بيته حضر إلى المكتب وكان بصحة جيدة، واطلع على بعض الملفات وصرف الأمور العاجلة، ثم غادر مساءً إلى منزله.. وفي اليوم التالي الأحد ٢٠٠٦/٩/٣م، حضر يرحمه الله إلى مكتبه في التاسعة والنصف صباحاً.. وقبل دخوله المكتب قال لي وهو في حالة من السعادة: «اليوم يا أخ أبوهبه قرأت القرآن بعد صلاة الفجر بدون نظارة، وكانت الحروف أمامي واضحة تماماً، ولم أعان ولم أشعر بتعب في عيني كالمعتاد...».

وبعد دخول العم إلى مكتبه وتوقيعه على بعض الأوراق، حضر ابن أخيه للسلام عليه وتهنئته بسلامة الوصول، ودخلت معه إلى العم، فصافح ابن أخيه وشد على يده طالباً منه الجلوس لأنه يريد، وبينما هو يهيم بالجلوس مرة أخرى فوجئنا به يسقط على الأرض، وظننا جميعاً أنها غيبوبة، فنقلناه بسرعة إلى مستشفى الأميري، حيث تأكدنا أنه فارق الحياة رحمه الله».

وقد شارك في تشييع الجنازة أكثر من ٢٠ ألف من أهل الكويت ومحبيه من أنحاء العالم^(١)، يتقدمهم نائب الأمير وولي العهد الشيخ نواف الأحمد^(٢).

(١) وفق موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي بالشبكة الدولية

(٢) وذلك لوجود سمو الأمير خارج البلاد وقد أرسل عدة برقيات عزاء لأسرة المرحوم أبو بدر، كما عزاهم سموه عن طريق الهاتف.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



لم أشهد مثل هذه الجنازة من كثرة المشيعين



سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح معزياً أهل الفقيد في المقبرة

كما شارك في الجنازة رئيس مجلس الأمة بالإنابة د. محمد البصيري ونائب رئيس الوزراء د. إسماعيل الشطي، ووزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق، ووزير الأشغال بدر الحميدي، وأعضاء مجلس الأمة ووفود من جماعة الإخوان المسلمين من عدة أقطار عربية وإسلامية وأجنبية.

كما شارك في تشييع الجنازة وفد من الحركة الإسلامية في الأردن برئاسة الشيخ سالم الفلاحات المراقب العام للإخوان في الأردن ووفد من السودان حضر بطائرة خاصة بأمر من الرئيس البشير ورأس الوفد المشير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس الجمهورية السابق وضم عددا من العلماء والمسؤولين في مقدمتهم الأستاذ صادق عبدالله عبدالمجيد المراقب العام للإخوان في السودان، وجمع غفير من قيادات العمل الإسلامي في منطقة الخليج العربي وعدد من سفراء دول العالم.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وقد امتلأت مقبرة الصليبيخات بالمشيعين ما اضطرهم إلى صلاة الجنازة على الفقيد الكبير ما يزيد على ١٥ مرة في جماعات متتالية.

وقد ورد في بيان نشرته جمعية الإصلاح الاجتماعي فور وفاته رحمه الله ما يلي:

«ويذكر أن العم عبدالله العلي المطوع ولد في عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦م، ونشأ في أجواء عائلية ملتزمة، وكان التدين هو الطابع الذي يغلب على أسرته، وحرص والده على تربيته على الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية العظيمة، كما كان يغرس فيه معنى الالتزام وحب الطاعة ويصطحبه إلى المسجد وخاصة في صلاة الفجر.

ولما كان شقيقه الأكبر المرحوم عبدالعزيز المطوع له صلة وطيدة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي خاصة حركة الإخوان المسلمين، فقد تأثر العم عبدالله المطوع بهذا التوجه، وتشكلت لديه الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الصحيح، حيث كانت الأمة تعيش في عهد النذل والاحتلال الغربي الجاثم على صدرها.

ومن المحطات الفارقة في حياة العم أبي بدر يرحمه الله لقاءه وشقيقه المرحوم عبدالعزيز الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦م في مكة المكرمة والمدينة.

بعدها انخرط العم عبدالله في النشاط الإسلامي وعمل على تنميته من خلال استضافة العلماء والمحاضرين، فكان يرحمه الله داعية إسلاميا صادقا ومخلصا، تمتع بخبرة واسعة وتجربة ثرية في العمل الدعوي والخيري، وكان قويا في الحق لا يخشى في الله لومة لائم، وكان حتى آخر لحظة في حياته يتمتع بحماسة الشباب إلى جانب حكمة الشيوخ، ويحمل في وجدانه وعقله وقلبه هموم أمته، وخطابه يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

أسهم في تأسيس جمعية الإرشاد الإسلامي في عام ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م كأول عمل إسلامي مؤسسي بالكويت وأسس جمعية الإصلاح الاجتماعي في مطلع الستينيات وقد سارت على نفس أهداف ومبادئ جمعية الإرشاد، وظل رئيسا لمجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع حتى وفاته.

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



عندما وقع الغزو العراقي الغاشم للكويت لعب دوراً كبيراً في إنجاح مؤتمر جدة الشعبي، وأسهم في إصدار صحيفة في بريطانيا للدفاع عن الكويت (المرابطون) والتنديد بالغزو ومطالبة الدول العربية بالتعاون لطرد الغازي، وكان يقوم بتوزيع الأموال بسخاء على المناضلين والمقاومين وأبناء الشعب الكويتي من أجل تخفيف المحنة على المواطنين.

- يذكر أنه رفض ترشيحه لمنصب رئاسة اللجنة المالية إبان الغزو الصدامي الغاشم خشية أن تمر عليه معاملات ذات صلة بالممارسات الربوية.

- كان عضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمجلس التأسيسي للمجلس الأعلى للمساجد بمكة وعضواً مؤسساً في جمعية الهلال الأحمر، بالإضافة إلى مؤسسات خيرية وإسلامية عدة.



الوفاء يتجلى في أخيه في الدعوة الشيخ أحمد القطان وهو يؤم أحبائه في صلاة الجنازة على جثمانه الطاهر

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



مع الأستاذ أحمد أحمد راجح سكرتيه الشخصي ومدير مكتبه طوال ٢٢ عاماً



لحظة الوداع الأخير كانت صعبة جداً وتعكس المكانة الكبيرة للعم أبي بدر عنده



الفصل الثاني:

جداول إحصائية للزخم الإعلامي لمرثياته

لن نتحدث بكلمة واحدة عن وفاته - رحمه الله - ولكننا سنترك مؤشراً واحداً من بين المؤشرات الكثيرة على مكانته في القلوب، من خلال إلقاء الضوء على ما تم نشره عنه في الصحافة الكويتية في فترة قصيرة من وفاته، وسنبين فيما يلي طرفاً من أحد المؤشرات الدالة على ذلك، وهي الجداول الإحصائية.

ونظراً لكثرة ما كتب نكتفي فيما يلي بذكر ما وقفنا عليه من عناوين المقالات والمواد الصحفية على اختلاف أشكالها، والتي بلغت ١٣٧ مادة صحفية، كتبت عنه، في الفترة الزمنية من ٢٠٠٦/٩/٤م إلى ٢٠٠٦/٩/٢٣م، أي فقط خلال ثلاثة أسابيع من وفاته - رحمه الله - ليرجع إليها من أراد الاستزادة، معتردين عن أي مادة صحفية لم نقتبس المعلومات الملخصة لها، بسبب عدم وقوفنا عليها:

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الثاني؛

جداول إحصائية للزخم الإعلامي لريثاته



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

العنوان	الجهة أو الكاتب	العدد	الصحيفة	التاريخ
الكويت تنعي عبدالله المطوع رمز العمل الخير والاسلامي	أسامة أبو السعود	١٠٩١٨	الأنباء	م٢٠٠٦/٩/٤
نعي	آل القناعات	١٠٩١٨	الأنباء	م٢٠٠٦/٩/٤
الكويت فقدت العم عبدالله المطوع رمز الخير والوطنية	تحقيق صحفي	١٠٩١٨	الأنباء	م٢٠٠٦/٩/٤
مشاركة عزاء	جمعية صندوق إعانة المرضى	١٣٥٨٨	السياسة	م٢٠٠٦/٩/٦
مشاركة عزاء	شباب حزب التحرير	١٣٥٨٨	السياسة	م٢٠٠٦/٩/٦
حديث مختلف عن مصاب الدعوة الإسلامية برمزا الأول	محمد يوسف المليفي	١٣٥٨٨	السياسة	م٢٠٠٦/٩/٦
الشيخ عبدالله المطوع أبو بدر الذي عرفت	الطاهر إبراهيم	١٣٥٨٨	السياسة	م٢٠٠٦/٩/٦
مشاركة عزاء	شركة نيو فيوتشر	١١٩٤٨	القبس	م٢٠٠٦/٩/٦
مشاركة عزاء	شركة سيركل	١١٩٤٨	القبس	م٢٠٠٦/٩/٦
مشاركة عزاء	جمعية التكافل	١١٩٤٨	القبس	م٢٠٠٦/٩/٦
الجالية الأفغانية	مشاركة عزاء	١١٩٤٨	القبس	م٢٠٠٦/٩/٦
مصباح من مصابيح الأرض	جارالله حسن الجارالله	١١٩٤٨	القبس	م٢٠٠٦/٩/٦

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

التاريخ	الصحيفة	العدد	الجهة أو الكاتب	العنوان
٢٠٠٦/٩/٦ م	القبس	١١٩٤٨	فالح الفضلي	الكويت فقدت عميداً من عمدائها
٢٠٠٦/٩/٦ م	القبس	١١٩٤٨	مها فؤاد الفوزان	شمس لن تغيب
٢٠٠٦/٩/٦ م	القبس	١١٩٤٨	شركة ناشيونال لخدمات الطيران	مشاركة عزاء
٢٠٠٦/٩/٦ م	القبس	١١٩٤٨	جمعية إعانة صندوق المرضى	مشاركة عزاء
٢٠٠٦/٩/٦ م	الأنباء	١٠٩٢٠	جمعية صندوق إعانة المرضى	مشاركة عزاء
٢٠٠٦/٩/٦ م	الأنباء	١٠٩٢٠	جمعية النجاة الخيرية	مشاركة عزاء
٢٠٠٦/٩/٦ م	الأنباء	١٠٩٢٠	أمانة الأوقاف وجمعيات النفع العام	رحيل المطوع خسارة للعمل الخيري
٢٠٠٦/٩/٦ م	الأنباء	١٠٩٢٠	الجامعة العربية المفتوحة	مشاركة عزاء
٢٠٠٦/٩/٦ م	الأنباء	١٠٩٢٠	يوسف الراشد	العم المطوع مبرة خير
٢٠٠٦/٩/٧ م	الأنباء	١٠٩٢١	العم المطوع في آخر حوار له:	علينا أن نهتم بالفقراء وما نجمعه نوزعه في وجوه الخير
٢٠٠٦/٩/٧ م	الأنباء	١٠٩٢١	جمال الكندري المحامي	رحيله خسارة للعمل الخيري



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

العنوان	الجهة أو الكاتب	العدد	الصحيفة	التاريخ
يداه كريمته امتدتا إلى جميع أصقاع العالم	الرجالية السيريلانكية	١٠٩٢١	الأنباء	م٢٠٠٦/٩/٧
وأخيراً غاض النبع الفياض بالخير والبذل والعطاء	أ.د. يوسف القرضاوي	١٠٩٢١	الأنباء	م٢٠٠٦/٩/٧
مشاركة عزاء	شركة البلاسم للرخام	١٠٩٢١	الأنباء	م٢٠٠٦/٩/٧
شكر على تعاز	آل القناعات	١٠٩٢١	الأنباء	م٢٠٠٦/٩/٧
رحيل العم أبو بدر	على العجمي	١٠٩٩٧	الوطن	م٢٠٠٦/٩/٧
خسرت الكويت وريح تاريخ الكويت	جاسم محمد المطوع	١٠٩٩٧	الوطن	م٢٠٠٦/٩/٧
ننعاك يا المطوع	سهير محمد الدهشي العنزي	١٠٩٩٧	الوطن	م٢٠٠٦/٩/٧
الراحل شهدت له بصماته	جاسم الكندري	١٠٩٩٧	الوطن	م٢٠٠٦/٩/٧
شكر على تعاز	آل القناعات	١٠٩٩٧	الوطن	م٢٠٠٦/٩/٧
نبع فياض طالما تدفق بالخير والعطاء	أ.د. يوسف القرضاوي	١٠٩٩٧	الوطن	م٢٠٠٦/٩/٧
غاب نبع فياض ظل يتدفق بالخير والعطاء ستين عاماً	أ.د. يوسف القرضاوي	١٤٣٢٣	الراي	م٢٠٠٦/٩/٧
أياديه بيضاء في صنع الخير	عثمان المحطب	١٤٣٢٣	الراي	م٢٠٠٦/٩/٧

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

التاريخ	الصحيفة	العدد	الجهة أو الكاتب	العنوان
٢٠٠٦/٩/٧ م	الراي	١٤٣٢٣	الجمالية السيريلانكية	يداه الكريمتان امتدتا بالخير الى سائر أنحاء المعمورة
٢٠٠٦/٩/٧ م	الراي	١٤٣٢٣	الجماعة الإسلامية في الطاعة	مشاركة عزاء
٢٠٠٦/٩/٧ م	الراي	١٤٣٢٣	الجمعية الطبية الكويتية	مشاركة عزاء
٢٠٠٦/٩/٧ م	الراي	١٤٣٢٣	آل القناعات	شكر على تعاز
٢٠٠٦/٩/٧ م	السياسة	١٣٥٨٩	أ. د. يوسف القرضاوي	وانطفأت شعلة ظلت متوهجة نوراً لطالبي الهداية وناراً على دعاة الغواية
٢٠٠٦/٩/٧ م	السياسة	١٣٥٨٩	سليمان الرومي	فقدنا أحد أعمدة العمل التطوعي في العالم
٢٠٠٦/٩/٧ م	السياسة	١٣٥٨٩	جمعية الفلاح الخيرية: د. رمضان طنورة	جاهد لدعم الصمود الفلسطيني إلى آخر لحظة
٢٠٠٦/٩/٧ م	السياسة	١٣٥٨٩	عبدالله الكندري	نذر نفسه وماله لنصرة الإسلام منذ نعومة أظفاره
٢٠٠٦/٩/٧ م	السياسة	١٣٥٨٩	بيت الزكاة، عثمان المحطب	عبدالله المطوع يرعى ١٨٥٨ يتيماً وبنى ٧٣ مسجداً
٢٠٠٦/٩/٧ م	السياسة	١٣٥٨٩	آل القناعات	شكر على تعاز

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



العنوان	الجهة أو الكاتب	العدد	الصحيفة	التاريخ
مشاركة عزاء	الجمعية الطبية الكويتية	١٣٥٨٩	السياسة	م٢٠٠٦/٩/٧
مشاركة عزاء	صاحب السمو أمير البلاد المفدى، سمو ولي العهد، سمو رئيس الحرس الوطني، سمو رئيس مجلس الوزراء	١١٩٥٠	القبس	م٢٠٠٦/٩/٨
أبو المساكين	عيسى ماجد الشاهين	١١٩٥٠	القبس	م٢٠٠٦/٩/٨
رحل ذو أثر	فهد بن أحمد المنديل	١١٩٥٠	القبس	م٢٠٠٦/٩/٨
الرجل الذي فقدناه	يوسف السيد هاشم الرفاعي	١١٩٥٠	القبس	م٢٠٠٦/٩/٨
الإصلاح أبت الراحل عبدالله المطوع	فالح الفضيلي	١١٩٥٠	القبس	م٢٠٠٦/٩/٨
شعر: فارس الإصلاح	مصعب الرويشد	١١٩٥٠	القبس	م٢٠٠٦/٩/٨
الإصلاح أبت أبا الفقراء	فهاد القحيمان	١٣٥٩٠	السياسة	م٢٠٠٦/٩/٨
عبدالله المطوع حمل هم الإسلام والمسلمين وعاش ليله ونهاره كله في التفكير فيهما	سالم الشطي	١٤٣٢٤	الراي	م٢٠٠٦/٩/٨

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

التاريخ	الصحيفة	العدد	الجهة أو الكاتب	العنوان
٢٠٠٦/٩/٨ م	الراي	١٤٣٢٤	عبدالله متولي	العم بو بدر رحمه الله تعالى عاش حياته ناصراً للمظلوم
٢٠٠٦/٩/٨ م	الراي	١٤٣٢٤	مجمع الشيخ كفتارو	مجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق ينعي العم بو بدر رحمه الله
٢٠٠٦/٩/٨ م	الراي	١٤٣٢٤	عبد الحميد البلاي	مثلك فلتبك البواكي
٢٠٠٦/٩/٨ م	الراي	١٤٣٢٤	د. أحمد الذايدي	ترجل فارس الخير
٢٠٠٦/٩/٨ م	الوطن	١٠٩٩٨	عبد الحفيظ عبد السلام	جمع الناس على الخير في حياته ومماته
٢٠٠٦/٩/٨ م	الوطن	١٠٩٩٨	خولة العتيقي	المؤمن يرى منزله في الجنة
٢٠٠٦/٩/٨ م	الوطن	١٠٩٩٨	فوزان العجمي	جمعية الإصلاح آبنت فقيده العمل الخيري
٢٠٠٦/٩/٨ م	الوطن	١٠٩٩٨	مروج فليج الحربي	العم بو بدر إصلاحك دائم وتاريخك نبراس
٢٠٠٦/٩/٨ م	الوطن	١٠٩٩٨	هدى المطوع	وداعاً والدي الحبيب ولنا لقاء
٢٠٠٦/٩/٩ م	القبس	١١٩٥١	د. عبد المحسن الجارالله الخرافي	فقط آخر محطة دنيوية للعم بو بدر

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



التاريخ	الصحيفة	العدد	الجهة أو الكاتب	العنوان
٢٠٠٦/٩/٩م	الراي	١٤٣٢٥	جمعية الإصلاح الاجتماعي	بيان مع شكر
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين	الخير الذي كان يمشي على الأرض
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	جمعية الإصلاح الاجتماعي	بيان وشكر على تعاز
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	يوسف العوضي	فقيد الكويت
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	أحمد محمد الفهد	رائحة الجنة في مكتب العم بو بدر
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	أحمد الكندري	رحل رجل
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	على يوسف السند	الرحيل الخالد
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	محمد رشيد العبد الإله	شعر: رثاء المرحوم العم بو بدر
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	محمد العوضي	العم بو بدر عدو الطغاة
٢٠٠٦/٩/٩م	الوطن	١٠٩٩٩	سالم الشطي	رئيس الإصلاح الجديد صقر في العمل
٢٠٠٦/٩/٩م	السياسة	١٣٥٩١	عبد الملك بن عبد الوهاب البريد	فقيد العمل الخيري
٢٠٠٦/٩/١٠م	القبس	١١٩٥٢	خضير العنزي	العم بو بدر كما عرفته
٢٠٠٦/٩/١٠م	القبس	١١٩٥٢	د. حمد محمد المطر	البدر غاب كله

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

التاريخ	الصحيفة	العدد	الجهة أو الكاتب	العنوان
٢٠٠٦/٩/١٠م	القبس	١١٩٥٢	د. جاسم العمر	فقيده العمل الخيري
٢٠٠٦/٩/١٠م	الوطن	١١١٠٠	أم علي عبد الوهاب المطوع	أبو بدر الغائب الحاضر الذي لم تغره الدنيا
٢٠٠٦/٩/١١م	الوطن	١١٠٠١	هدى المطوع	رثاء في والدي الحبيب
٢٠٠٦/٩/١١م	الوطن	١١٠٠١	شركة كلوركس العالمية	عزاء
٢٠٠٦/٩/١٢م	السياسة	١٣٥٩٤	محمد رشيد العبدالإله: شعر	مات ابن علي
٢٠٠٦/٩/١٢م	الوطن	١١٠٠٢	سليمان العجمي	إنه عام الحزن بفقدان الكويت أبوها، والدعوة رائدها
٢٠٠٦/٩/١٢م	الوطن	١١٠٠٢	أم علي عبد الوهاب المطوع	كان معي لذكراه إذا خطرت فيض يسهل على الخدين مدارا
٢٠٠٦/٩/١٢م	القبس	١١٩٥٤	محمد رشيد العبدالإله القناعي	رثاء المرحوم العم أبو بدر عبد الله المطوع
٢٠٠٦/٩/١٢م	القبس	١١٩٥٤	عبدالإله القناعي	شعر: عبد الله المطوع
٢٠٠٦/٩/٩م	المجتمع	١٧١٨	غلاف	ورحل فارس الدعوة
٢٠٠٦/٩/٩م	المجتمع	١٧١٨	رأي المجتمع	عهد ووفاء
٢٠٠٦/٩/٩م	المجتمع	١٧١٨	رضا عبد الودود، جمال الشرقاوي، عبادة نوح	الكويت تشيع العم عبد الله المطوع علم الدعوة وقائد مسيرة الخير



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

التاريخ	الصحيفة	العدد	الجهة أو الكاتب	العنوان
٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	تحقيق صحفي	أضواء من سيرته الذاتية مواقف خالدة
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	تحقيق صحفي	قضايا ورسائل - من أقواله
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	تحقيق صحفي	قالوا عنه
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	د. عبدالله سليمان العتيقي	عرفناك قدوة للدعاة
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين	هكذا يعيش الكبار.. فلنتعلم منهم
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	أ.د. توفيق الواعي	فارس الدعوة والإحسان وداعاً
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	أ.د. عجيل النشمي	الرجل الذي عرفته
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم	غياب الشمس وغروب القمر
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	يحيى العقيلي	رحمك الله عم بو بدر
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	أ.د. عصام البشير	أمة في رجل ورجل في أمة
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	خالد بورسلي	بوفاة العم بو بدر سنفقد الكثير
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	سامي محمد العدواني	آخر قبلة على جبين رجل
م٢٠٠٦/٩/٩	المجتمع	١٧١٨	أ.د. حامد بن أحمد الرفاعي	ورحل حبيب الناس

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

التاريخ	الصحيفة	العدد	الجهة أو الكاتب	العنوان
٢٠٠٦/٩/٩ م	المجتمع	١٧١٨	عبد الحميد البلالي	على مثلك فلتبك البواكي
٢٠٠٦/٩/٩ م	المجتمع	١٧١٨	الشيخ أحمد القطان	يوم في حياة العم بوبدر
٢٠٠٦/٩/٩ م	المجتمع	١٧١٨	شعبان عبدالرحمن	رحمك الله يا من ملكت القلوب
٢٠٠٦/٩/٩ م	المجتمع	١٧١٨	محمد الراشد	وقليل من الآخرين
٢٠٠٦/٩/١٩ م	الوطن	١١٠٠٩	عبدالرازق شمس الدين	شجرة باسقة
٢٠٠٦/٩/١٩ م	الوطن	١٠٩٩٩	د. صلاح العبد الجادر	كم أحببناك يا أبا بدر
٢٠٠٦/٩/٢٣ م	المجتمع	١٧٢٠	مسابقة بحثية	توثيق دور العم بوبدر في العمل الخيري
٢٠٠٦/٩/٢٣ م	المجتمع	١٧٢٠	المستشار فيصل مولوي	رائد الخير
٢٠٠٦/٩/٢٣ م	المجتمع	١٧٢٠	شيخه عبد الله المطوع	أبي كما عرفته
٢٠٠٦/٩/٢٣ م	المجتمع	١٧٢٠	عبدالواحد أمان	صورة من حياة الشيخ عبد الله المطوع
٢٠٠٦/٩/٢٣ م	المجتمع	١٧٢٠	سليمان خالد الرومي	فقدنا رجلاً شامخاً وأباً ناصحاً
٢٠٠٦/٩/٢٣ م	المجتمع	١٧٢٠	جمال الشرقاوي	لخص لي جدي تجربة حياته في خمسة مبادئ أولها تقوى الله
٢٠٠٦/٩/٢٣ م	المجتمع	١٧٢٠	ملف صور	صور من حياة الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله
٢٠٠٦/٩/٢٣ م	المجتمع	١٧٢٠	محمد السيد	سيرة عطرة، وقدوة راضية في الزمان

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



العنوان	الجهة أو الكاتب	العدد	الصحيفة	التاريخ
بكتك الرجال	عبدالرحمن المطوع	١٧٢٠	المجتمع	٢٠٠٦/٩/٢٣ م
جاءته الدنيا فزهدها فيها	إيمان أحمد القطان	١٧٢٠	المجتمع	٢٠٠٦/٩/٢٣ م
الوالد الغالي أبو بدر	أميمه خميس الراوي	١٧٢٠	المجتمع	٢٠٠٦/٩/٢٣ م
عليك سلام الله	صلاح رشيد	١٧٢٠	المجتمع	٢٠٠٦/٩/٢٣ م
شجرة باثقة	عبدالرازق شمس الدين	١٧٢٠	المجتمع	٢٠٠٦/٩/٢٣ م
أبو بدر الغائب الحاضر الذي لم تغره الدنيا	ليلى العبد الإله	١٧٢٠	المجتمع	٢٠٠٦/٩/٢٣ م
عرفت فيه التواضع..والحرص على العلم	محمد الحسن بن الددور الشنقيطي	١٧٢٣	المجتمع	٢٠٠٦/١٠/١٤ م
رجل في أمة وأمة في رجل	يوسف عبدالرحمن	*	العالمية	٢٠٠٦/١٠/١
شخصية رائدة في أكثر من مجال	د. عيد المناع	*	العالمية	*
كان أبو بدر يرحمه الله رجلاً بأمة	أحمد براك الهيفي	*	الوطن	*
طود شامخ من أطواد البذل والخير والعطاء	د. خالد منكور المنكور	*	*	*
آمن أن المال ابتلاء وانفاقه عبادة ودعوة	د. عجيل جاسم النشمي	*	*	*

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

العنوان	الجهة أو الكاتب	العدد	الصحيفة	التاريخ
جاهد إلى آخر لحظة في حياته وأحب الناس وأحبوه	د. بدر الناشي	*	*	*
مآثره لا تحصى ومساعداته وصلت جميع أرجاء العالم	يوسف جاسم الحجري	*	*	*
الكويت فقدت منارة من منارات العمل الخيري	وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد	*	الراي	*

(*) لم يتم الوقوف على بقية البيانات المتعلقة بالمقالات، ولذا لم تأخذ ترتيبها بين المقالات المذكورة أعلاه في الجدول.



هذه الصورة معبرة وخير شاهد على العلاقة الطيبة بينه وبين صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله

« دوره كبير في خدمة العمل الإسلامي والخيري »

صاحب السمو أمير البلاد

أشاد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد في برقية تعزية ومواساة إلى أسرة العم بويدر بمناقبه الجليلة ودوره الكبير في خدمة العمل الإسلامي والخيري سواء على المستوى المحلي أو الخارجي، مبتهلاً إلى المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه جميل الصبر وحسن العزاء.



سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح معزياً أهل الفقيد في المقبرة

«أعماله الخيرية سبقت أقواله»

سمو ولي العهد

قال سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح في رثاء الشيخ عبدالله المطوع «ليس ثمة كلمة، فهو يمثل كل الكويتيين، وأعماله الخيرية سبقت أقواله، فقدت الكويت رجالاً من رجالات الخير».



بلا مجاملة جاسم محمد الخرافي رئيس مجلس الأمة يرضى كل ما تدعوه إليه جمعية الإصلاح الاجتماعي من فعاليات وأنشطة، حتى في فترات حل مجلس الأمة، ويظهر في الصورة بمعية العم يوسف جاسم الحجري والعم بوبدر رحمه الله، وخلفهم كل من فيصل الخزام المحامي وناصر الوقيان وعبدالله الناجم

« العمل الإسلامي والخيري فقد ركناً من دعائمه الأساسية »



رئيس مجلس الأمة محمد جاسم الخرافي

إن العمل الإسلامي والخيري فقد ركنا مهما من دعائمه الأساسية، فقد نذر الفقيد نفسه وقضى حياته في خدمة الدعوة الإسلامية والعمل الخيري داخل الكويت وخارجها.

وكان يتمتع بحكمة واتزان وكان يقول كلمة الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، كما عرف عن المرحوم تمسكه بوجهة نظرة متى اقتنع بها وعرف أنها الأصلح، وكان رحمه الله يقود ولا ينقاد، ولا يتأثر إلا لما فيه الخير لصالح وطنه ودعوته، وموقفه في مؤتمر جده وكيف دافع عن الحق الكويتي خير دليل على ذلك.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وكان يتمتع بحكمة واتزان وكان يقول كلمة الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، كما عرف عن المرحوم تمسكه بوجهة نظرة متى اقتنع بها وعرف أنها الأصلح، وكان رحمه الله يقود ولا ينقاد، ولا يتأثر إلا لما فيه الخير لصالح وطنه ودعوته، وموقفه في مؤتمر جده وكيف دافع عن الحق الكويتي خير دليل على ذلك.

«فقدنا رجلاً محباً لوطنه وأمته»



الشيخ سالم العلي

قال رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي الصباح عبر برقية تعزية إلى أسرة المطوع «تسليماً بقضاء الله أعرّب لكم وللأمة الإسلامية عن خالص العزاء لوفاة الشيخ الجليل عبد الله العلي المطوع الذي فقدنا برحيله رجلاً جليلاً محباً لوطنه وأمته الإسلامية،

وإذ نحتسب الفقيد عند بارئته سبحانه وتعالى نضرب إلى المولى أن يسكنه فسيح جناته وأن يبارك في أبنائه وأحفاده ومحبيه، إنا لله وإنا إليه راجعون».



بيان من جمعية الاصلاح الاجتماعي

وشكر على التعازي

لقد تواتت المئات بل الآلاف من رسائل وبرقيات وكلمات التعازي من قارات الدنيا في رثاء العم أبي بدر يرحمه الله ونظراً لكثرة هذه الرسائل والبرقيات والتلغرافات وضيق المجال لحصرها وسردها جميعاً، فقد توخينا بذكر بعضها.. ولا يفوت مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي أن يتقدم بوافر الشكر والامتنان

لسمو أمير البلاد: الشيخ صباح الأحمد الصباح

وسمو ولي العهد: الشيخ نواف الأحمد الصباح

ولرئيس مجلس الأمة: السيد جاسم الخرافي

ولسمو رئيس مجلس الوزراء: الشيخ ناصر المحمد الصباح

وللنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ووزير الدفاع: الشيخ جابر المبارك الصباح

ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية: د. محمد الصباح

وجميع الوزراء والنواب والمواطنين والمقيمين في دولة الكويت وقادة الدعاة والمنظمات والجمعيات الإسلامية وعموم المسلمين في العالمين العربي والإسلامي، على تعازيهم بوفاة الشيخ عبد الله العلي المطوع بو بدر رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي يرحمه الله.

ويؤكد هذا التعاطف مدى التقدير والعرفان لدور هذا الرجل المبارك، الذي سخر حياته ونعم الله عز وجل عليه في خدمة الإسلام والمسلمين، لقد كان العم أبو بدر يرحمه الله قدوة في:

- التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، لاستنهاض الأمة من ضعفها، والسعي نحو تطبيق الشريعة في كل مجالاتها.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

- وقدوة في الدعوة إلى وحدة الأمة داخل الوطن والوطن الإسلامي الكبير، وهي أساس كل قوة ونهضة.
 - وقدوة في الدعوة إلى الرحمة والتكافل، وهما البلمس الذي يداوي به ضعفاء الأمة.
 - وقدوة في العمل الصحيح والعلم النافع، وهما السبيل لنهضة الأمة وارتقائها.
 - وقدوة في الثبات على المبادئ والشجاعة، في مواجهة التحديات التي تواجه الوطن والأمة الإسلامية.
 - وقدوة في بذل المال والجهد والوقت، لبناء الشباب والأمة، سعياً لصناعة حضارتها، وتحقيق رقيها وتقدمها.
- واننا في الكويت وفي العالم أجمع إذ نفتقده إلا أن مبادئه السامية، وسيرته العطرة، ستبقى - بإذن الله - نبراساً لجميع إخوانه وأبنائه في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وسائر الدعوة إلى الله تعالى، سائلين المولى عز وجل أن يلحقه بركب الصالحين، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

جمعية الإصلاح الاجتماعي

دولة الكويت



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



فضيلة الشيخ د. عصام البشير معزيا أهل الفقيه ويظهر في يسار الصورة السيد حمود حمد الرومي
نسيب العم أبويدر رحمه الله (زوج ابنته)



والنائب محمد المطير عضو مجلس الأمة معزيا

الباب الثالث :

أصداء وفاته في وسائل الإعلام

بيان نعي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



حياته حافلة بالجهاد في العمل الإسلامي والخيري

٢٠٠٦/٩/٥



أنموذج من الإصدارات الخاصة بالمرحوم يُعيد وفاته

نعت هيئة الخيرية الإسلامية العالمية إلى الشعب الكويتي والأمة الإسلامية عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع وعضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الذي لقي ربه أمس الأول عن عمر يناهز الثمانين عاما، بعد حياة حافلة بالعطاء والجهاد في حقول العمل الإسلامي والخيري. والهيئة بمقرها الرئيس ولجانها ومكاتبها في الخارج، إذ تعبر عن ألمها وحزنها الشديدين لفقدان الراحل لما يمثله من خسارة كبيرة لأمتة ووطنه والعمل الإسلامي والخيري وملايين الفقراء والمساكين في شتى أنحاء العالم، فإنها تسأل الله سبحانه وتعالى أن يسكن الفقيد فسيح جناته، وأن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان.

ووفاء لدوره الخيري أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عددا خاصا من مجلة «العالمية» تناول جوانب خيرية ودعوية وفكرية عديدة في حياة الراحل، وأفرد العدد مقابلة مع رفيق دربه العم يوسف جاسم الحجري تحدث خلالها عن بداية معرفته بالراحل ومشوار العمل الخيري والإسلامي ودوره المميز في إنشاء الهيئة، مؤكدا أن الراحل كان غيورا على دينه وقافا عند حدود الله، ورجلا خيريا من طراز فريد وتاجرا مسلما تحرى طوال حياته الأموال الحلال والبعد عن الشبهات.



الدستورية تنعى أبا بدر



«الرجل الذي حمل هم الأمة وقضاياها»

عبدالله علي المطوع في ذمة الله

٢٠٠٦/٩/٤

نعت الحركة الدستورية الإسلامية إلى الشعب لكويتي والأمة العربية والإسلامية الداعية الإسلامي الكبير والشخصية الفذة العم الفاضل عبدالله العلي المطوع رحمه الله رحمة واسعة سائلين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وعظيم مغفرته ويدخله فسيح جناته ويتقبله بقبول حسن، وأن يجعل ما قدم في حياته المديدة في ميزان حسناته ويرفع درجاته، كما نسأل الله عز وجل لعائلته الكريمة الصبر والسلوان وأن يعظم أجرهم في فقيدهم وفقيدنا وفقيد الأمة وأن يأجرنا في مصيبتنا ويخلفنا خيرا.



من اليمين ابنه عبد الوهاب وعبد المعز متأثرين بوفاة والدهما رحمه الله

نعي اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية



إن مصابنا بك أليم، وحزن الكويت عليك عميق، ودموع مودعيك غزيرة حارة... ولكن ما العمل إذا كان ما وقع لم يكن ليرفع، وما نزل لم يكن ليدفع، إنها مصيبة الموت التي ذكرها الله في محكم كتابه. والمصيبة أعظم ما تكون إذا كانت بالعظماء، وأكبر ما تكون إذا كانت بالكبار من الرجال، والهمام من الكرام، وصاحب الأيادي البيضاء. ومما لا ريب فيه أن الكويت قد وارت بمواراتك في ثراها عميداً من عمدائها، ونبيلاً من نبلائها، ووجيهاً كريماً من وجهائها وسراتها، علماً عرفه عالمنا المعاصر بأجمعه، عربييه وإسلاميه، شرقيه وغربييه إنه العم الفاضل عبدالله العلي المطوع رحمه الله تعالى، وهكذا كان يناديه الجميع.

قائد مسيرة الحركة الإسلامية في الكويت على مدى عقود، والعضو المؤسس لأقدم جمعياتها الخيرية الإرشاد والإصلاح الاجتماعي، وراعي مؤسسات الخير والبر والإحسان والرعاية والعناية بالفقراء والأيتام والأرامل والأيامى في كل مكان، في مشارق آسيا وأدغال أفريقيا، وشرق أوروبا وغربها له في كل مركز إسلامي صنائع، وفي كل جمعية خيرية يد.

لقد أتعبت من سياأتي بعدك يا أبا بدر... فمن للدعوة والإرشاد؟ ومن للصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ومن لترشيد الحركة وتعليم الحكمة؟ ومن لتأليف القلوب والتقريب بين الهيئات والأحزاب والحركات والجماعات؟ ومن للتواصل بين الحاكم والمحكوم؟ ومن لرفع شكوى المظلوم؟ ومسح دمة المحزون؟ ومن للأرملة واليتيم والمسكين؟

إن هذا كله غيض من فيض ما كنت تقوم به، وبعض ما كنت منطلقاً فيه من غير ما نصب ولا وصب ولا شكوى ولا تعب، سلاحك في كل ذلك إيمان عميق، وإخلاص راسخ، وعزيمة قوية، وجاه عريض، ولسان في الحق بليغ، تدعمه إرادة قوية، وحسن إدارة، ورجاء بما عند الله من حسن الثواب. فرحمك الله رحمة واسعة، وتقبل منك ما كان صالحاً، وأنزلك منازل الشهداء والصالحين والصديقين، وحسن أولئك رفيقاً، فقد كان همك دائماً وشغلك الشاغل الدعوة إلى تطبيق شرع الله، والنصح للخاصة والعامة بتحكيم الشريعة وبيان محاسنها وتوضيح عدالتها وصلاتها ومميزاتها، لقد كنت دائماً مؤيداً للجنة الاستشارية العليا تهيئ لها الأجواء وتدعم رسالتها وتؤازرها وتشد عضدها، فجزاك الله خير الجزاء، وأجزل لك الأجر والثوبة، ولن نقول إلا ما يرضي ربنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

نعي اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

عبدالله العلي الوهاب المطوع



وهكذا فقد اهتم المجتمع المسلم بكل أطيافه في الكويت وكل أرجاء العالم الإسلامي برحيل العم بوبدر، فرثاه الكبير والصغير وحزنت لفقده القيادات السياسية والشعبية بكل أفرادها، لقد كان رحمه الله من المحسنين المتبرعين الذين لا تعلم يمينهم ما تنفق شمالهم وبرحيله، خسرت الكويت ابنا بارا من ابنائها، رحم الله ابا بدر رحمة واسعة، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وانا لله وان إليه راجعون.

هذا وكانت عينا العمل الخيري والعمل الإسلامي قد دمعتا، وتحرقت اللجان الخيرية وكل الدعاة ألما وحزنا عندما حجب الموت رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي العم عبدالله العلي المطوع فتوقفت مسيرة حافلة بالعطاء الجزيل والنهج الإرشادي ظلت مثلا يحتذى عربيا وإسلاميا، وترجل العم «أبو بدر» عن جواد امتطى به صهوة مجد سياسي وتربوي واقتصادي، ظل وسيظل محل إعجاب وتقدير من راقب كفاح عمل ثري استمر سنين طويلة، وهو ما جعل الجميع يسارع إلى تأبينه بمشاعر الأسى.

فيما بعث سمو أمير البلاد ببرقية عزاء إلى أسرة الفقيد، بعث سمو نائب الأمير ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد ببرقيتين مماثلتين.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الثالث:

المعزون في وفاته

أحاد... عشرات... مئات بل آلاف شعروا بالمصاب الجلل بفقده
فعبروا عن عزائهم بأشكال مختلفة، أكثرهم لم نستطع إلى
توثيقه سبيلاً، وفيما يلي بعض منه بمختلف الأشكال:

برقيات، خطابات، بيانات صحافية، إعلانات مشاركة عزاء

رسائل هاتفية، رسائل إلكترونية عبر الانترنت، صفحات
إلكترونية، مكالمات هاتفية، فاكسات

وسنورد هنا فقط ما وقضنا عليه من تعزيات كمؤشر على
التقدير الكبير للمفيد على مستوى الكويت والأمة.





المعزون في وفاته

(مرتبة هجائياً)

م	الاسم	المسمى
١	أ.د أحمد كمال أبو المجد	
٢	أ.د محمد الطبطبائي	عميد كلية الشريعة
٣	أ.عبدالله إسماعيل الكندري	رئيس مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية
٤	إبراهيم الحسن المير	رئيس لجنة العمل الخيري البحرين
٥	إبراهيم حسين مليباري	رئيس منظمة الدفاع عن خاتم الأنبياء - كندا
٦	إبراهيم مغير	
٧	أبناء كفر صير بلبنان	
٨	أبو الرضا محمد نظام الدين الندوي	الجامعة الإسلامية شيتا غونج بنجلاديش
٩	أبوجرة سلطاني	رئيس حركة مجتمع السلم
١٠	أحمد أحمد عيطة	
١١	أحمد الزايد	جمعية التربية الإسلامية - مملكة البحرين
١٢	أحمد بركات	مراسل قناة الجزيرة - إسلام آباد
١٣	أحمد بن محمد خليفة	دار طبية الخضراء للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية
١٤	أحمد حرب الكردي	رئيس جمعية الصلاح الإسلامية - قطاع غزة فلسطين

رأى العمل الخيري الكويتي والعالمي

م	الاسم	المسمى
١٥	أحمد حسن أغلو	رئيس جمعية الحكمة - تركيا
١٦	أحمد سعد المنيفي	أسرة التوجيه الفني العام للتربية الإسلامية - وزارة التربية - الكويت
١٧	أحمد سلطان	الأردن
١٨	أحمد عبدالرحمن الكوس	داعية كويتي
١٩	أحمد عبدالعزيز شيراز	رئيس اتحاد طلبة سريلانكا بدولة الكويت
٢٠	أحمد عبدالغفور السامرائي	رئيس ديوان الوقف السني - العراق
٢١	أحمد فيصل	رئيس الجالية الإسلامية الكيرلاوية بالكويت
٢٢	أحمد محمد العسال	مستشار الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد
٢٣	أحمد مصطفى قصبياطي	دار ابن حزم - لبنان
٢٤	أسامة شلتوت	عضو مجلس الشورى المصري
٢٥	إسحاق محمد الكيحل	مدير جمعية الخير للتكافل الاجتماعي - موريتانيا
٢٦	إسحق الفرحان	وزير أردني سابق
٢٧	أسعد هرموش	الجماعة الإسلامية في لبنان
٢٨	البروفيسور محمد عبدالحق أنصاري	أمير الجماعة الإسلامية بالهند
٢٩	الحاج التهامي إبريز	رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا
٣٠	الحافظ رشيد أحمد	رئيس المجلس الاستشاري للمدرسة الإسلامية لدار العلوم سرسدي - بنغلادش

عبدالله العلي الوهاب المطوع



م	الاسم	المسمى
٣١	الداعية إبراهيم الكفيف	
٣٢	السيد المخزنجي	الأمانة العامة للأوقاف
٣٣	الشيخ أحمد غنام الرشيد	
٣٤	الشيخ جوهر مختار نجاي	السنغال
٣٥	الشيخ راشد الغنوشي	تونس
٣٦	الشيخ سيد عسكر	عضو مجلس الشعب المصري
٣٧	الشيخ عبد الله الأحمر	رئيس مجلس النواب اليمني
٣٨	الشيخ عبد الوهاب رسلان	
٣٩	الشيخ علي ينانغ أمين	تياس السنغال
٤٠	الشيخ محمد فال ولد محمد حرمة	
٤١	المحامي جمال الكندري	كاتب كويتي
٤٢	المشير سوار الذهب	رئيس جمهورية السودان السابق
٤٣	المهندس إبراهيم غوشة	حركة حماس
٤٤	النائب أحمد باقر	عضو البرلمان الكويتي السابق ووزير سابق
٤٥	النائب السابق مبارك الدويلة	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٤٦	النائب جاسم الكندري	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٤٧	النائب جمال الكندري	عضو البرلمان الكويتي الأسبق

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

م	الاسم	المسمى
٤٨	النائب خالد العدوة	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٤٩	النائب د. جمعان الحريش	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥٠	النائب د. فيصل المسلم	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥١	النائب د. محمد البصيري	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥٢	النائب د. ناصر الصانع	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥٣	النائب محمد براك المطير	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥٤	النائب عبدالله الرومي	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥٥	النائب عبدالله العجمي	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥٦	النائب عصام سلمان الدبوس	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥٧	النائب محمد الخليفة	عضو البرلمان الكويتي الأسبق
٥٨	النائب عبدالعزيز جلال المير	عضو مجلس النواب البحريني
٥٩	الوزير السابق عبدالوهاب الوزان	
٦٠	أليف الدين الترابي	رئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة
٦١	أمان الله خان	وقف الطلبة الإسلامي - الهند
٦٢	أمين سراج	مدرس بجامع الفاتح بإسطنبول
٦٣	أنور حمد عبدالله الحمد	رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت
٦٤	أنور أحمد أونور	سفارة جمهورية السودان

عبدالله العلي الوهاب المطوع



م	الاسم	المسمى
٦٥	إيمان عبدالله العقيل	السعودية
٦٦	باسل عبد شحادة	مدير جمعية الإصلاح الاجتماعي - مكتب الأردن
٦٧	بدر شبيب	الحركة السلفية
٦٨	بدر عبد الوهاب الرفاعي	الأمين العام - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت
٦٩	بسام بشايرة	المدير التنفيذي - جمعية المركز الإسلامي الخيرية - الأردن
٧٠	بسيوني الوكيل	إسلام أون لاين نت
٧١	جاسم محمد الخرافي	رئيس مجلس الأمة - الكويت
٧٢	جاسم محمد العيناتي	رئيس لجنة القارة الإفريقية - جمعية إحياء التراث الإسلامي
٧٣	جان ميشال	المفوض الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر - البعثة الإقليمية لشبه الجزيرة العربية
٧٤	جمال الدين شبيب	مدير إدارة الإعلام في الهيئة الإسلامية للرعاية - لبنان
٧٥	جمال ناجي الخضري	رئيس مجلس الأمناء / الجامعة الإسلامية - فلسطين
٧٦	جمعة أمين عبدالعزيز	الإخوان المسلمون
٧٧	جميل أمير	المدير العام لمكتب الاستشارات الطبية «إم سي إس سنتر - الكويت»

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

م	الاسم	المسمى
٧٨	جهاد آل عملة	المدير العام - مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
٧٩	جهاد عبدالعليم الفرا	رئيس المجلس الإسلامي الدانمركي
٨٠	جوهر مختار نجاي	رئيس جمعية التعاون الإسلامي الخيرية - السنغال
٨١	حافظ عبدالنبي	رئيس جمعية أصدقاء المريض - الخليل
٨٢	حامد بن محمود آل إبراهيم	
٨٣	حسن جاسم بوزيد	رئيس مجلس الأمناء للجنة كفالة الأيتام بالديوان الملكي - مملكة البحرين
٨٤	حسن علي المبيض	المدير التنفيذي لمجلس المنظمات والجمعيات الإسلامية
٨٥	حسني أدهم جرار	رئيس مؤسسة الزيتونة للنشر بالأردن
٨٦	حسني نعنعي	رئيس جمعية الإرشاد الخيرية - لبنان
٨٧	حسين	سائق العم أبو بدر
٨٨	حسين كافازوفيتش	مفتي إقليم توزلا
٨٩	حمدي أرسلان	مدرس بجامع الفاتح بإسطنبول
٩٠	خالد بن مثير	
٩١	خالد صلاح الرئيس	
٩٢	خالد مشعل	رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس
٩٣	خليل محمد أحمد	الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - مكتب الأردن



م	الاسم	المسمى
٩٤	خميس العجمي	المدير العام - شركة الخزامى الدولية للخدمات الإعلامية
٩٥	خميس قشة	مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا
٩٦	د. بسام الشطي	أستاذ الشريعة
٩٧	د. حمد العثمان	
٩٨	د. خالد أحمد الصالح	
٩٩	د. خالد الرشيد	
١٠٠	د. خالد القحص	
١٠١	د. سالم بن علي السعدي	سلطنة عمان
١٠٢	د. سعد العنزي	
١٠٣	د. صالح مهدي السامرائي	رئيس المركز الإسلامي في اليابان
١٠٤	د. صلاح الكندي	رئيس المركز الإسلامي في (آخن) ألمانيا
١٠٥	د. عبدالله المعتوق	وزير الأوقاف والشئون الإسلامية
١٠٦	د. فوزي سلمان الخواري	
١٠٧	د. فيصل الحمدان	الناطق الرسمي لحزب الأمة
١٠٨	د. مثنى أمين الكردستاني	عضو قيادة الاتحاد الإسلامي
١٠٩	د. محسن عبد الحميد	ممثل الحزب الإسلامي في العراق
١١٠	د. محمد خير فرج	
١١١	د. محمد سعد الكتاتني	رئيس كتلة الإخوان البرلمانية - مصر
١١٢	د. جاسم العمر	

رأد العمل الخيري الكويتي والعالمي

م	الاسم	المسمى
١١٣	د. عصام عبد اللطيف الفليج	
١١٤	د. علي القره داغي	
١١٥	ديوانية د. عوض القرني	
١١٦	رأد إبراهيم	المدير التنفيذي - مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية
١١٧	رشاد محمد بيومي	الإخوان المسلمون
١١٨	رولا عبد الله دشتي	رئيس مجلس الإدارة - الجمعية الاقتصادية الكويتية
١١٩	زياد الرفاعي	عضو مجلس إدارة وقف الإمام البخاري الخيري - لبنان
١٢٠	سالم بن سهيل بن محاد المعشني	سفير سلطنة عُمان لدى دولة الكويت
١٢١	سامي الخطيب	رئيس رابطة الطلاب المسلمين - لبنان
١٢٢	سامي محمد العدواني	
١٢٣	سعد الرئيس	نائب مشرف النادي القانوني
١٢٤	سلطان بن كايد القاسمي	رئيس جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي - رأس الخيمة
١٢٥	سوران محمد فتاح	رئيس جمعية النماء الخيرية - العراق
١٢٦	سيد أبو أنس	
١٢٧	سيد غلام أكبر	مساعد الأمين العام للجماعة الإسلامية - الهند

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



م	الاسم	المسمى
١٢٨	سيف الإسلام حسن البنا	الإخوان المسلمون
١٢٩	سيف الإسلام محمد غوث	أمين المؤسسة الإسلامية للثقافة والتنمية - سريلانكا
١٣٠	شعبان عبدالرحمن	مدير تحرير مجلة المجتمع
١٣١	شعيب عبداللطيف	المدير العام لمؤسسة زمزم - الصومال
١٣٢	شكري حسين رامتش	رئيس جمعية الثقافة والتعليم والرياضة - أكوس
١٣٣	شكيب بن مكتوم	
١٣٤	شوكت علي كوروت	نائب رئيس الجالية الإسلامية الكيرلاوية بالكويت
١٣٥	صادق عبدالماجد	
١٣٦	صالح بن إبراهيم الفضالة	جمعية التربية الإسلامية - مملكة البحرين
١٣٧	صالح بن محمد بن حليس التميمي	
١٣٨	صالح ضيف الله الفقيه	رئيس لجنة الزكاة والصدقات نزال والذراع الغربي - عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي - مكتب الأردن
١٣٩	صباح جابر العلي	مدير عام مؤسسة الموائى الكويتية
١٤٠	صبري عرفة	الإخوان المسلمون
١٤١	صفوان الزعبي	رئيس مجلس أمناء وقف التراث الإسلامي - لبنان
١٤٢	صلاح آدم حذيفة	الأمين العام لاتحاد الطلاب الإرتريين
١٤٣	صلاح الدين سليم أرقه دان	لبنان

رأى العمل الخيري الكويتي والعالمي

م	الاسم	المسمى
١٤٤	صلاح حسين محمد صالح	الأمين العام للمنظمة السودانية لرعاية الأيتام ومحو الأمية ومكافحة الدرن
١٤٥	صلاح حواس	مدير الجمعية الخيرية لدعم الطالب الفلسطيني
١٤٦	صلاح رشيد العبد الإله القناعي	
١٤٧	طارق الهاشمي	الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي - نائب رئيس جمهورية العراق
١٤٨	طارق سامي سلطان العيسى	رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
١٤٩	ظاهر زينلحساني	رئيس جمعية المستقبل الثقافية - تيرانا - البانيا
١٥٠	طلال مفلح القحطاني	رئيس جمعية المهندسين الكويتية بالوكالة
١٥١	طلال منيزل العنزي	
١٥٢	ظهير أحمد صديقي الندوي	رئيس مؤسسة الرعاية الاجتماعية - الهند
١٥٣	عادل القصار	
١٥٤	عادل راشد بوصيب	جمعية التربية الإسلامية - مملكة البحرين
١٥٥	عبد الرحمن الحميدان	رئيس المجلس البلدي
١٥٦	عبد الرحمن بيرامي	الأمين العام لجماعة الدعوة والإصلاح - إيران
١٥٧	عبد الرحمن عبد الله المقيط	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٥٨	عبد الرحمن فرحانة	كاتب فلسطيني
١٥٩	عبد الرحمن معلم عبد الله	رئيس مجلس أمناء جامعة مقديشو - الصومال

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



م	الاسم	المسمى
١٦٠	عبدالرحيم بن أحمد طويل	إمام المسجد الكبير في المركز الديني الإسلامي - بلنسية/إسبانيا
١٦١	عبدالرشيد الترابي	مدير عام المركز الإعلامي لكشمير المسلمة - عضو المجلس العالمي للمساجد برابطة العالم الإسلامي
١٦٢	عبدالعزيز محمد	مدير الرحمة العالمية بكوسوفا وألبانيا
١٦٣	عبدالكريم مطيع الحمد اوي	رئيس الحركة الإسلامية في المغرب
١٦٤	عبداللطيف الهاجري	رئيس قطاع آسيا وإفريقيا - جمعية الإصلاح الاجتماعي
١٦٥	عبدالله أحمد منيه الشنقيطي	
١٦٦	عبدالله الحلو	
١٦٧	عبدالله المتولي	
١٦٨	عبدالله المسلماني	جمعية الإصلاح - البحرين
١٦٩	عبدالله بن حسين الأحمر	رئيس مجلس النواب اليمني
١٧٠	عبدالله خلف التليجي	أمين عام رابطة الأدباء
١٧١	عبدالله خليل شبيب	أردني
١٧٢	عبدالله رشوان	محام
١٧٣	عبدالله سلطان طارش	رئيس مكتب شرق إفريقيا - لجنة إفريقيا للإغاثة - جيبوتي

رأد العمل الخيري الكويتي والعالمي

م	الاسم	المسمى
١٧٤	عبدالله ولد محمد حرمة	مدير حضرة القرآن الكريم والعلوم الشرعية - موريتانيا
١٧٥	عبدالمنعم أبو الفتوح	الإخوان المسلمون
١٧٦	عبدالهادي الصالح	وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة
١٧٧	عثمان فيصل بورسلي	
١٧٨	عدنان بن خليل باشا	الأمين العام لرابطة العالم الإسلامية - هيئة الإغاثة الإسلامية - المملكة العربية السعودية
١٧٩	عدنان بن عبدالله القطان	رئيس مجلس الأمناء للجنة كفاية الأيتام بالديوان الملكي - مملكة البحرين
١٨٠	عدنان بوجيري	جمعية التربية الإسلامية - البحرين
١٨١	عدنان سعد	مدير عام فندق المنتزه الجديد - الكويت
١٨٢	عدنان عزايزة	رئيس فرع جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن
١٨٣	عدي درويش	مدير منظمة الحياة - كندا / مكتب بغداد
١٨٤	عروب السيد الرفاعي	
١٨٥	عزالدين عبدالرحمن	المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية - ويلز/بريطانيا
١٨٦	عصام إسحاق	رئيس جمعية التربية الإسلامية - مملكة البحرين
١٨٧	عصام العريان	الإخوان المسلمون
١٨٨	عصام خشان	المدير العام لوقفية رعاية الأسرة الفلسطينية واللبنانية

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



م	الاسم	المسمى
١٨٩	علي الجاروش	شركة أميرال للشحن
١٩٠	علي الشيخ أحمد أبوبكر	رئيس حركة الإصلاح في الصومال
١٩١	علي القطارنة	رئيس مجلس إدارة مستشفى المقاصد الخيرية - الأردن
١٩٢	علي بوسعد	رئيس المكتب التنفيذي للرابطة الإسلامية للحوار والتعايش - إسبانيا
١٩٣	علي عمر بادحدح	إمام وخطيب جامع سعد بن جبير - عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بجده
١٩٤	علي فهد العجمي	
١٩٥	علي نيانغ	الأمين العام لجمعية التربية الثقافية الإسلامية - السنغال
١٩٦	عماد إبراهيم سعيد	رئيس ومدير عام جمعية الوعي والمواطنة الخيرية - لبنان
١٩٧	عماد أحمد النداف	رئيس المجلس الإسلامي البلنسي - بلنسية/ إسبانيا
١٩٨	عمر الفاروق محمد محمود	رئيس منظمة الأسرة السعيدة للإغاثة والتنمية - العراق
١٩٩	عمر محمد بلفقيه	رئيس جمعية النقعة التنموية الاجتماعية الخيرية - اليمن
٢٠٠	عيسى بن الأخضر	رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح - الجزائر

رأد العمل الخيري الكويتي والعالمي

م	الاسم	المسمى
٢٠١	عيسى بن محمد بن عبد الله آل خليفة	رئيس جمعية الإصلاح - البحرين
٢٠٢	غادة حسين البدر	
٢٠٣	غسان إحسان	رئيس جمعية التربية الإسلامية - لبنان
٢٠٤	غسان عبد الكريم زيود	رئيس مركز حمزة بن عبد المطلب القرآني - الأردن
٢٠٥	غلام نبي نوشهري	رئيس هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير - نائب أمير الجماعة الإسلامية بكشمير
٢٠٦	فؤاد الشطي	رئيس مجلس إدارة المسرح العربي
٢٠٧	فؤادي العلوي	نائب رئيس المجلس التمثيلي لمسلمي فرنسا - النائب الأول لرئيس إتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا
٢٠٨	فارع المساعيد	رئيس جمعية رعاية الطفل الخيرية - الأردن
٢٠٩	فلاح الهاجري	وزير التجارة والصناعة
٢١٠	فهد المسلم	رئيس مجلس إدارة جمعية الطيارين
٢١١	فواز العجمي، نافل الحميدان، خليل خلف	
٢١٢	فيصل الحمود المالك الصباح	سفير دولة الكويت لدى سلطنة عمان
٢١٣	فيصل بن عبد الله آل محمود	وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر
٢١٤	كاظم الراوي	المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية - ويلز/بريطانيا
٢١٥	كمال خليل مصلح	مدير مكتب الرحمة العالمية - غزة



م	الاسم	المسمى
٢١٦	كمالين كامل شعث	رئيس الجامعة الإسلامية - فلسطين
٢١٧	لاشين أبو الشنب	الإخوان المسلمون
٢١٨	لحسن تهامي	سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى دولة الكويت
٢١٩	ليلى الشافعي وأسامة أبو السعود	
٢٢٠	مالك بن نبي	رئيس وقف المنار بنيوزيلندا
٢٢١	محسن الجندولي	جمعية مرحمة - ألمانيا
٢٢٢	محمد إبراهيم حسن نبي	عضو الجمعية العامة في الهيئة وأمير الجماعة الإسلامية السريلانكية سابقاً
٢٢٣	محمد أحمد أبو سهيل	الأمين العام لحركة الإصلاح الإسلامي الارتيري
٢٢٤	محمد أكرم العدلوني	أمين عام مؤسسة القدس منسق الشبكة العالمية للمؤسسات العاملة للقدس - لبنان
٢٢٥	محمد الحمد اوي	رئيس حركة التوحيد والإصلاح المغربية
٢٢٦	محمد الدلال	عضو المكتب السياسي للحركة الدستورية
٢٢٧	محمد السيد	
٢٢٨	محمد السيد حبيب	النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين
٢٢٩	محمد العرفج	
٢٣٠	محمد أيوب الندوي	الأمين العام لدار العلوم ونور الإسلام والرئيس لمؤسسة الكاظم النووي الخيرية - نيبال

رأد العمل الخيري الكويتي والعالمي

م	الاسم	المسمى
٢٣١	محمد بديع عبدالمجيد	الإخوان المسلمون
٢٣٢	محمد جميل منصور	المنسق العام للإصلاحيين الواسطيين - موريتانيا
٢٣٣	محمد جميل ولد منصور	منسق الإصلاحيين الواسطيين
٢٣٤	محمد خالد أعظمي	باحث هندي (أصدر كتاب الشيخ عبد الله العلي المطوع حياته وخدماته) باللغة الأوردية.
٢٣٥	محمد خير الكيلاني	أمين عام مجلس المنظمات والجمعيات الإسلامية
٢٣٦	محمد خيرت الشاطر	النائب الثاني للمرشد العام لإخوان المسلمين
٢٣٧	محمد رياض محمد مناس	رئيس لجنة أقرأ الإسلامية ومنسق الجالية الإسلامية السريلانكية لدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
٢٣٨	محمد رياض محمد مناس	منسق الجالية السريلانكية المسلمة بالكويت
٢٣٩	محمد سعيد أحمد الفقيه	مدير جمعية البر والإحسان - موريتانيا
٢٤٠	محمد ظاهر صغير أحسن	مدير التربية والتعليم بجامعة الفلاح - الهند
٢٤١	محمد عبد الله الخطيب	الإخوان المسلمون
٢٤٢	محمد علي التسخيري	الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية
٢٤٣	محمد علي بشر	الإخوان المسلمون
٢٤٥	محمد علي محمد شكري	مدير الجامعة النظامية الإسلامية - سريلانكا
٢٤٦	محمد كرموص	رابطة مسلمي سويسرا
٢٤٧	محمد مرسي	الإخوان المسلمون



م	الاسم	المسمى
٢٤٨	محمد مهدي عاكف	المُرشد العام للإخوان المسلمين
٢٤٩	محمد نزال	حركة حماس
٢٥٠	محمد نور محمد جميل	رئيس مجلس أمناء المنظمة السودانية لرعاية الأيتام ومحو الأمية ومكافحة الدرن
٢٥١	محمد هاشم الهدية	الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية - السودان
٢٥٢	محمد هلال عبدالعزيز	الإخوان المسلمون
٢٥٣	محمود الدريدي	رئيس الرابطة الإسلامية في السويد
٢٥٤	محمود السيد	رئيس الجمعية الطبية الإسلامية - لبنان
٢٥٥	محمود عزت	الإخوان المسلمون
٢٥٦	محمود غزلان	الإخوان المسلمون
٢٥٧	مدالله الطراونة	رئيس مجلس الرعاية الاجتماعية - جمعية المركز الإسلامي الخيرية - الأردن
٢٥٨	مراد العضايلة	مدير مجلس الرعاية الاجتماعية - جمعية المركز الإسلامي الخيرية - الأردن
٢٥٩	مرزوق فليح الحربي	
٢٦٠	مساعد عادل الظفيري	
٢٦١	مسعود السبحي	الإخوان المسلمون
٢٦٢	مطيع الرحمن نظامي	أمير الجماعة الإسلامية - بنغلاديش
٢٦٣	منى الحداد	رئيسة جامعة الجنان - لبنان

رأد العمل الخيري الكويتي والعالمي

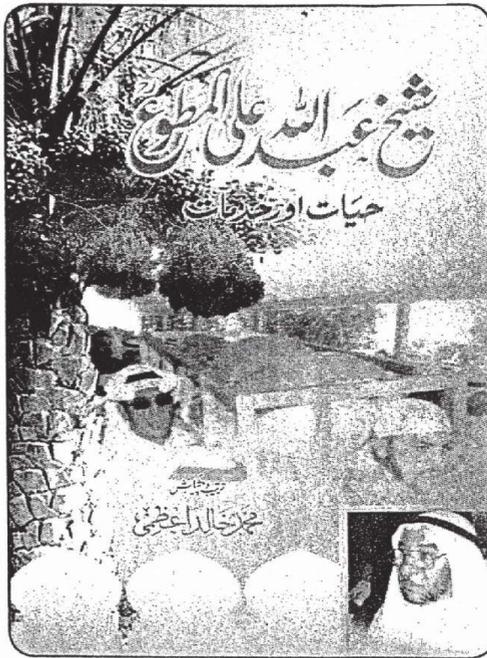
م	الاسم	المسمى
٢٦٤	مهنا الجبيل	
٢٦٥	موضي ثنيان العميري	مشرفة مركز الروضة لدار القرآن الكريم
٢٦٦	نادر النوري	لجنة التعريف بالإسلام
٢٦٧	نادية الراشدي كرموص	رابطة مسلمي سويسرا
٢٦٨	نبيل الرمضاني	مدير عام مؤسسة الإغاثة الإنسانية
٢٦٩	نجم الفهد	رئيس جمعية مكتبة الزبير الأهلية العامة
٢٧٠	نظر الحسن الفلاحي	أمين عام المنظمة الإسلامية - نيبال
٢٧١	نعيم نوشاد	رئيس جمعية حر التعليمية - نيبال
٢٧٢	نور الإسلام يوسف علي	مدير المدرسة الإسلامية لدار العلوم سرسدي - بنغلادش
٢٧٣	هاشم عزام	أمين جمعية العروة الوثقى - الأردن
٢٧٤	هاشم يحيى الطائي	نائب رئيس جبهة التوافق العراقية
٢٧٥	هاني إبراهيم	الأمين العام لرابطة فلسطين الخيرية - النمسا
٢٧٦	هيا العبد الجادر	
٢٧٧	وليد خالد درويش	
٢٧٨	يحيى الجلال	أمين عام هيئة مسلمي المجر
٢٧٩	يحيى رشدي السراج	عميد كلية مجتمع العلوم المهنية التطبيقية - فلسطين
٢٨٠	يوسف أحمد نور	جمعية التربية الإسلامية - مملكة البحرين



م	الاسم	المسمى
٢٨١	يوسف عبدالله العنيزي	سفير دولة الكويت لدى المملكة الأردنية الهاشمية
٢٨٢	يوسف عبدالمعطي شرك	المستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية

توثيقاً لخدماته الجليلة من أجل المسلمين

باحث هندي يصدر كتاباً توثيقياً عن عبدالله المطوع



اصدر الباحث الهندي محمد خالد اعظمي كتاباً جديداً بعنوان «الشيخ عبدالله العلي المطوع حياته وخدماته» باللغة الاوردية وذلك توثيقاً لخدماته الجليلة في خدمة المسلمين في كل مكان وبالأخص في الهند، وحرص على اصداره باللغة الاوردية ليطلع كل من يتكلم بهذه اللغة على الخدمات الكبيرة التي أسهم بها العم أبو بدر رحمه الله طيلة خمسين عاماً عاشها في الدعوة الاسلامية داخل وخارج الكويت وفي جميع العالم الاسلامي.

ضم الكتاب عشرات المقالات من داخل وخارج دولة الكويت التي اشارت لجانب من جوانب حياته رحمه الله.

ولاهمية الكتاب والشخصية التي وثقتها، فقد شارك في التقديم والتقريب والتمهيد لهذا الكتاب عدة شخصيات هي:

- الشيخ محمد رابع حسني ندوي
- رئيس ندوة العلماء في الهند.

- الدكتور محمد عبدالحق انصاري
- امير الجماعة الاسلامية في الهند.

- د.سعيد الرحمن اعظمي ندوي
- مدير البعث الاسلامي ومدير دار العلوم
وعضو ندوة العلماء في الهند.

- الشيخ د.نادر عبدالعزيز النوري
- امين عام جمعية الشيخ عبدالله النوري
الخيرية.

يحتوي الكتاب ٥٠٤ صفحات من القطع المتوسط، صدر عن دار المنار للنشر.

• النلاف

صحيفة الوطن يوم الثلاثاء ١٣ رمضان ١٤٢٨هـ الموافق ٢٥ / ٩ / ٢٠٠٧م العدد ٥٨٢٦/١١٣٨٠

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



فضيلة الشيخ د. خالد مذكور المذكور معزياً



اجتمع للعزاء فيه خلق كثير



الفصل الرابع:

المقالات الصحفية

لقد حظيت وفاة العم أبي بدريرحمه الله باهتمام بالغ وزخم إعلامي كبير لمكانته السامية ومنزلته العالية في نفوس الجميع.. ومن بين ما كتب عنه نقتطف هذه القبسات، تم ترتيب المقالات حسب تاريخ نشرها في الصحف اليومية والمجلات، مصنفة ضمن مقالات الصحيفة التي نشرت فيها.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل الرابع: المقالات الصحفية



عبدالله العلي الوهاب المطوع

غاب نبع فيّاض ظل يتدفق بالخير والعطاء ستين عاماً

الداعية الإسلامي الشيخ الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي

الرأي العام - ٧ سبتمبر ٢٠٠٦

من الناس مَنْ يعيش ويموت، ولا يحسُّ بعيشه أحد، ولا يبكي على موته أحد، فهو حي كالأموات، حاضر كالغائبين، وهو الذي قال في مثله الشاعر:

فذاك الذي إن عاش لم ينتفع به وإن مات لا تبكي عليه أقاربه!

ومن الناس مَنْ يموت، فتستريح الأرض من شره، ويتنفس الناس الصُّعداء بموته، لما عانوه من ظلمه وعسفه، وطغيانه على الخلق، واعتدائه على الحق، وانتهاكه للحرمات. فلا غرو أن يتمنى الناس هلاكه، وأن يدعو عليه سرا وعلانية: أن يريحهم الله منه، فإذا هلك قرأوا قول الله تعالى: ﴿فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ (سورة الأنعام)، وهذا شأن الفراعنة والجبابرة المستكبرين في الأرض بغير الحق، والذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنِعْمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩)﴾ (سورة الدخان).

وهناك مَنْ يموت فيترك فراغا هائلا بموته، تبكي عليه الأعين، وتأسى له الأفئدة، وتهتف له الألسنة بالترحم عليه.

وهذا ما نحسُّ به اليوم، حين رحل عن عالمنا رجل الدعوة والخير والإصلاح، رجل المواقف والفضائل: إنه أبو بدر عبد الله علي المطوع؛ الذي غادر دنيانا صبيحة الأحد ١٠ شعبان ١٤٢٧ هـ الموافق ٣ سبتمبر ٢٠٠٦ م، عن ثمانين عاماً حافلة بصالح الأعمال.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وهكذا غاض النبع الفياض الذي طالما ظلّ يتدفق بالخير والبذل والعطاء نحو ستين عاما، يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته، ومطالب دعوته، ونصرة شريعته، وتوحيد أمته، وإحياء حضارته.

وانطفأت الشعلة المتقددة التي ظلت متوهجة، ترسل أشعتها نورا ونارا :

نورا لطالبي الهداية، ونارا على دعاة الغواية.

ونفذ زيت السراج الذي ظل يبعث نوره ليضيء الطريق للحائرين.

إنه أبو بدر رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، ورئيس مجلس إدارة مجلة (المجتمع) المعروفة بمواقفها الشجاعة، وصراحتها في نصرته الحق، ومقارعة الباطل.

إنه القاسم المشترك وراء كل عمل خير يسعى لمعونة أولي الفقر والحاجة من المسلمين، أو لسد الثغرات التي يحتاج إلى سدّها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، فهو أبو الفقراء، وملاذ أصحاب المشروعات الإسلامية والإنسانية.

وهو قبلة كل من يأتي إلى الكويت لطلب المساعدة في المشروعات الخيرية والإسلامية من كل أقطار العالم. ولقد عرّفته منذ نحو خمسة وأربعين عاما تقريبا، فما عرّفت فيه إلا الصدق في القول، والإخلاص في العمل، والبذل في سبيل الله، والمشاركة في كل عمل نافع، لنصرة الإسلام، ونشر رسالته، والنهوض بأمته، رأيته في بيشاور في محاولات الإصلاح بين الإخوة المجاهدين في أفغانستان، ورأيته في فرنسا في افتتاح الكلية العلمية الإسلامية، ورأيته في مؤتمرات شتّى تعمل للإسلام، ولدعوة الإسلام، وحضارة الإسلام.

وحسب أبي بدر عندي فخرا أنه كان أول من ساند دعوتي لإقامة مؤسسة تحافظ على الوجود الإسلامي للأمة في مواجهة خطة التنصير التي قررها المنصرون الأمريكيان الذين اجتمعوا في ولاية كولورادو سنة ١٩٧٨م في مؤتمر قرروا فيه تنصير المسلمين في العالم، ورصدوا لذلك ألف مليون دولار، جمعوها في الحال، وأنشأوا لذلك معهدا سموه معهد «زويمر» لتخريج مبشرين متخصصين في تنصير المسلمين.



و حين ناديت - في الجلسة الختامية لمؤتمر المصارف الإسلامية الذي انعقد في الكويت- بضرورة تأسيس هذه المؤسسة أو الهيئة، ورشحت أمينا عاما لها: الشيخ يوسف جاسم الحجري، وطلبت من الحضور أن يكونوا أول المساهمين في إنشاء هذا الكيان المنشود.

وهنا لا أنسى موقف أبي بدر رحمه الله، وغفر له وجعل الجنة مثواه، الذي أقبل عليّ، وهمس في أذني قائلا: إني أتبرع لهذا المشروع بمليون دولار، أودعها لحسابه في بيت التمويل الكويتي، وأرجوك ألا تعلن عن اسمي.

وكان أبو بدر عضو اللجنة التحضيرية التي قامت بالإعداد للمشروع الكبير، مع يوسف الحجري، وسليمان الراجحي، وعبدالله العقيل، والفقير إليه تعالى. حتى تأسست الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقامت بدورها الخيري والإنساني في العالم الإسلامي والعالمي.

وكان أبو بدر ضمن الوفد الذي قرّر مجلس الإدارة أن يمرّ على دول الخليج وعلى أمرائها، وأن يعرض عليهم الفكرة، ويشرح لهم أهدافها، وأنها لا تتدخل في السياسة، وإنما تحاول حماية المسلمين ممن يحاول تغيير عقيدتهم، واستلاب هويتهم.

وفعلا كان الشيخ الحجري وأبو بدر من الكويت، والشيخ عبد الله الأنصاري والفقير إليه تعالى من قطر، والشيخ عيسى بن محمد آل خليفة من البحرين. وقد مررنا على أمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ورحب بنا كل الترحيب، وأذن لنا بفتح حساب في قطر لجمع التبرعات لحساب الهيئة.

وكذلك التقينا بأمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سليمان آل خليفة، فاحتفى بنا غاية الاحتراف، ووعدنا بأن يُدلل الصعاب أمانا. ولم يُفتح الباب لنا في الإمارات ولا في المملكة ولا في عمان.

وكان أبو بدر منذ نشأت الهيئة - وحتى لقي ربه - من أعمدتها الراسخة، ودعائمها الشامخة، كان عضو مجلس إدارتها، وعضو لجنّتها التنفيذية وأمين المال لها، والساعد الأيمن لرئيسها، وسند العاملين فيها.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وكان هذا شأنه مع كل مؤسسة خيرية، وكل جمعية إسلامية، يشدُّ أزرها، ويسند ظهرها، وينهض بها إذا تعثرت، ويقويها إذا ضعفت، ويزيدها قوة إذا اشتدت، ويمدها بالغذاء والوقود، حتى تنطلق إلى الأمام، وتستمر في انطلاقها وحركتها.

وقد بارك الله له في ماله، ما ورثه وما كسبه، وما تركه والده له من وصية، فكان كما جاء في الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد: «نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ».

لقد آمن بدعوة الإخوان المسلمين منذ فجر شبابه، وأخلص لها، وعاش فيها، وعاشت فيه، وكان من قياداتها المحلية والإقليمية والعالمية، ومع هذا عاش في الدعوة بروح الجندي المتواضع، لا بعقلية القائد المتعالي، فهو مع إخوانه كواحد منهم، بل لا يرى نفسه إلا دونهم.

لقد عرّف مرشديها جميعا وعرفوه، بدءاً من الإمام حسن البنا، الذي لقيه في موسم الحج ١٩٤٦م، وكان عمره عشرين سنة، ثم تعرّف على الأستاذ الهضيبي والأساتذة التلمساني وأبي النصر ومشهور والهضيبي الثاني، إلى الأستاذ المهدي عاكف، وكان نعم المعين لهم.

ولقد اشتركت معه لعدة سنوات في التنظيم العالمي للإخوان -قبل أن استعفي منه- بل قبل أن ينشأ التنظيم بصفة رسمية، فكان يمثل القلب المتحرّق، والوجدان الحي، والإرادة الصادقة، لتجاوز المشكلات، والبحث عن الحلول، والتطلّع إلى الأفق الأعلى، يظل الساعات الطوال معنا، بل الأيام والليالي، ولا يقول ما يقوله رجال الأعمال عادة: إن الوقت عنده من ذهب، وكل دقيقة تمضي يستطيع أن يكسب فيها ألفاً من الدراهم أو الدنانير. بل يرى أن وقته يجب أن يكون لله قبل أن يكون للتجارة والمال. شعاره: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (سورة الأنعام).

وكنّا كثيراً ما نختلف فكرياً حول بعض المواقف، فهو رجل مسلم محافظ، يمثل المحافظة، ولا يحب الخروج عليها. وقد تأثر إلى حد ما بتشدد إخواننا السلفيين في عدد من القضايا.

ومن ذلك: موقفه من قضايا المرأة، فقد كان موقفه مع المتشددين، حتى إنه وقف ضد توجه



أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد، وأيد الذين منعوا المرأة أن يكون لها صوت في الانتخاب، ناهيك أن ترشح نفسها لمجلس الأمة.

وقد اتصلتُ به هاتفياً من قطر، وحاولتُ أن أقنعه ليعدّل من رأيه، وأن هذا ما تدل عليه نصوص صحيحة الثبوت صريحة الدلالة، وما تهدي إليه مقاصد الشريعة، وما يردُّ عن الإسلام تهمة إهمال شأن المرأة والاستهانة بها، على أن الأمور الاجتهادية والخلافية إذا رأى فيها ولي الأمر رأياً رفع الخلاف، فلماذا تخالفون أمير البلاد في أمر خلافي؟ وسكت أبو بدر حينما كلمته، ولكنه لم ينثن عن رأيه، وظلّ مخالفاً لأمير بلاده، لأنه يؤمن بأن موقفه حق.

وعندما أنشأنا (إسلام أون لاين): دعونا أكثر من مئة شخصية معروفة من أسماء العالم الإسلامي، ومن أوروبا وأمريكا وغيرها، وكان فيها عدد من النساء من قطر والسعودية والخليج.

وحين اختار المجتمعون مجلس إدارة لهذه المؤسسة العالمية الوليدة كان منه امرأتان، وكان أبو بدر من الرافضين لذلك. وحاول بما له من وزن ومنزلة التأثير ضد هذا الرأي، ولكن التيار كان أقوى منه.

وبعد عودته إلى الكويت أرسل كتاباً يرجوني فيه: ألا أقع في هذا الشرك: إدخال المرأة في مجلس الإدارة، فما لهذا خلقت المرأة، ويلتمس مني مراجعة الأمر والتأني فيه!

ومع هذا الخلاف في مثل هذا الأمر، فلم يكن لينال من المودة والأخوة الوثيقة التي بيننا مثقال ذرة. ما تغير حبي له، ولا حبه لي.

وقد حضرت ندوة في القاهرة حول «فقه الإعلام» في بداية تأسيس قناة «اقرأ»، وكان لي في هذه الندوة كلمة في الافتتاح، ومحاضرة حول هذا الفقه المنشود، ورأيت أن هذا الفقه لا يمكن أن يتم ويترسخ إلا إذا انبنى على قاعدتين أساسيتين:

1- قاعدة التيسير: وهي مُجمع عليها في الجملة، ثابتة بالقرآن والسنة. وإذا كانت لازمة في كل عصر، فهي ألزم ما تكون في عصرنا، وإذا كانت مطلوبة في كل شيء، فهي أكثر ما تكون طلباً في مجال الإعلام.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

٢- قاعدة التدرُّج: فهو سنة كونية وسنة شرعية، ولا بد لمن يريد إنشاء إعلام إسلامي من التدرُّج.

وبهاتين القاعدتين يجب أن نقبل الأعمال الدرامية، وإن كان لنا عليها بعض التحفظات، وأن نقبل وجود المرأة في التمثيل، وإن لم تكن كاملة الحجاب، والاتركنا الإعلام لغيرنا، وبقي إعلامنا مقصورا على المواعظ والأحاديث والحوارات الدينية والفتاوى الشرعية.

وتولت مجلة «المجتمع» الهجوم على ما قلته، وكتب الكاتبون يردون علي من المتشددين والظاهرية الجدد، وفسحت لهم المجلة المجال، ورد آخرون يؤيدون وجهة نظري، فلم تسمح لهم المجلة بنشر ردودهم. وكان هذا بتوجيه من أخي وحببي أبي بدر، ثقة منه بأن هذا هو الشرع، وما عداه خروج عنه. ومع هذا عذرتة فيما فعل، وعاتبته حين لقيته بعد ذلك، واعتذر لي بلطف، وقال: إني أخشى من فتح هذا الباب، ألا يقف عند حد، ولا ينضب بضابط من كتاب أو سنة.

كان الذي يجعلني أقبل مثل هذه المواقف المتشددة من أبي بدر أنه كان رجل صدق، لا يحابي في دين الله، ويقف بالمرصاد لكل موقف باطل، وكل طاغية مستكبر، وأصبحت مجلته (المجتمع) لسان الحق المر، والصدق الخالص.

كان صاحب مُثل وفضائل، كلها تنبع من شعب الإيمان، فهو إذا حدث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا أوتمن أدى، وإذا عاهد وفى، وإذا خصم أنصف، وإذا أعطي شكر، وإذا أؤذي صبر، وإذا أسى إليه غفر.

كان محبباً ومحترماً بين مواطنيه جميعاً، فقد كان في الكويت السلفيون، والصوفيون، والمذهبيون، واللامذهبيون، والقوميون، والعلمانيون، والليبراليون، والماركسيون، وكانوا يخالفونه ويخالفهم، ولكنهم جميعاً يحترمونه ويعرفون له فضله، ويقدرونه قدره.

وكان كذلك في بلاد الخليج كلها، وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس العالمي الأعلى للمساجد، وكان أثيراً عند العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العربية السعودية العام.



عندما وقعت الواقعة، واحتل صدام حسين الكويت، وخرج أكثر أهلها منها، وكان هو بالخارج، وقد أمسى أغلب الكويتيين الذين كانوا يملكون الملايين ما بين عشية وضحاها «أبناء سبيل»، فقد تركوا أملاكهم في وطنهم، وأخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق، وأصبح دينارهم الذي كان من أقوى العملات العالمية لا يكاد يساوي شيئاً في دنيا الصرف وسوق العملات.

وكان لدى أبي بدر فضل مال في الخارج، رصده لمعونة المحتاجين، وإيواء المشردين، والعمل على تنبيه الرأي العام العربي والإسلامي لمساندة قضية بلده، وكم سافر من بلد إلى آخر، لشرح القضية الكويتية، ويتصل بالإسلاميين في سائر الأقطار ليحشد لهم لنصرة الكويت.

ولم يبال بما قد يسببه له هذا من أضرار على ممتلكاته في الكويت، من الجيش الذي يملك ناصية كل شيء داخل الكويت.

وفعلا تعرضت محلاته ومتاجره ومعارضه ومخازنه للنهب المنظم، فحملت عشرات السيارات بل مئاتها كل ما استطاع ركبوها من بضائع، والرجل يتاجر في أشياء كثيرة. ولم يفت ذلك في عضده، ولم يوهن من عزمه، بل قابله بصبر جميل، وثقة بأن الله سيعوضه خيراً مما أخذ منه، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٠)﴾ (سورة الأنفال).

وقد سمعت أبا بدر بعد حوالي سنة من انتهاء الاحتلال ودخول الكويت ودوران دولاب العمل من جديد، سمعته يقول: لقد عوضني الله في هذه المدة اليسيرة عن كل ما خسرتة في تلك الهجمة الشريرة.

كان من يرى أبا بدر يدقق في البيع والشراء، ويحرص على ألا يضيع حقاً له، ربما يتوهمه رجلاً بخيلاً، وهو وهم خاطئ. فقد كنا معا في أحد الفنادق، وطلب لنا فطوراً مشتركاً، وكان من بين مواد الإفطار إحقاق من العسل، وقد بقي منها أربعة لم يمسسها أحد، فقال: نحن دفعنا ثمنها، فلا نتركها!

ومع هذا هو الذي يبذل الملايين في سبيل الله، ويقف الأوقاف الكبيرة لله.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ومما أعرفه عنه، أنه كان حريصا على إخراج الزكاة، لا يؤخرها عن وقتها، بل قد يُعجلها أحيانا لسد حاجات لا بد منها، وهو أمر مشروع. وكان يحسب زكاة العمارات التي يؤجرها، وفقا لما رجَّحته في كتابي (فقه الزكاة) وهو ١٠٪ عشرة في المئة، أو العشر من غلتها بعد حسم النفقات، من الضرائب والصيانة ونحوها.

لقد مات أبو بدر ولم يمت، ورحل عن دنيانا ولم يرحل، فهو حي باق بآثاره ومآثره، وبالباقيات الصالحات من أعماله في مساندة المشروعات العلمية والفكرية والتعليمية والدعوية والاجتماعية والاقتصادية في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، وفي الأقليات الإسلامية حيثما كانت. فهذه الباقيات الصالحات تخلد في الناس ذكره، وتجعل له لسان صدق في الآخرين، وتضيف له أعمارا أخرى بعد عمره الرسمي المحدود، كما قال شوقي:

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان!
فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان!

كان أبو بدر من الرجال الأفاضل الذين يجود بهم القدر ما بين الحين والحين، ليسدوا الثغرات، ويؤدوا الأمانات، وينصروا رسالات الله، لذا أراه للحركة الإسلامية، كأنما هو ابن عوف أو ابن عضان للدعوة الحمديّة. ولهذا لا نعجب إذا ذرفت عليه العيون عبرات، وذهبت النفوس حسرات، وتوقدت القلوب جمرات:

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس يموت ولا بغير!
ولكن الرزية فقد حر يموت بموته خلق كثير!

وحسبك دلالة على حسن خاتمة هذا الرجل الذي لا نركيه على الله، أنك لا تجد رجلا من أهل الدين والصلاح إلا أثنى عليه خيرا، وألسنة الخلق أقلام الحق، والناس شهداء الله في الأرض.

روى الشيخان، عن أنس رضي الله عنه قال: مروا بجنائز فأتونا عليها خيرا فقال النبي ﷺ:

عبدالله العلي الوهاب المطوع



«وجبت». ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا، فقال: «وجبت». فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنيتم عليه خيرا، فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرا، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض».

وفي حديث آخر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت، فيشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه الأذنين: أنهم لا يعلمون منه إلا خيرا، إلا قال الله تعالى وتبارك: قد قبلت قولكم - أو قال: شهادتكم - ورضيت له ما لا تعلمون».

فكيف بمن شهد له الأئوف من عباد الله الأخيار؟

رحم الله أخانا وحبينا رجل الدعوة، ورجل البر، ورجل الإصلاح، رجل الكويت، ورجل الخليج، ورجل العرب، ورجل الإسلام.. ورضي الله له، وأسكنه الفردوس الأعلى، وتقبله في عباده الصالحين، وفي السابقين المقربين، وجزاه عن دينه ودعوته وأمته خيرا ما يجزي العاملين الذين أخلصوا دينهم لله، وأخلصهم الله لدينه، وإنا لله، وإنا إليه راجعون.

وداعاً العم بو بدر (عبدالله العلي المطوع)

الشيخ أحمد القطان

موقع العربية نت - سبتمبر ٢٠٠٦

قصة أربع سنوات..

في حوار أجرته العربية نت مع الداعية الكويتي الشهير الشيخ أحمد القطان حكى جانباً من السيرة الذاتية للشيخ المطوع فقال: كلما قرأت قوله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (سورة الأحزاب)، رأيت هذه الآية تتمثل في شخص هذا الداعية الرباني، حيث إنني كنت ملتصقا به خلال أربع سنوات، أسافر معه من نصف الشهر السابع إلى نهاية الثامن الميلادي، واستمر ذلك حتى هذا العام ٢٠٠٦، فرأيت من أمره عجباً. رأيت في ليله ونهاره، والاتصالات عليه لا تنقطع، ولما سافرت إلى أبها، أخذت لا أرد إلا على التليفون الذي يأتيني من الإعلاميين لتعم المنفعة فرأيت على هذه الحال، فقال لي: يا شيخ أحمد أنت لست لنفسك، إنما أنت للناس، انظر إلي، لا أرد أحداً كائن من كان في ليل أو نهار على جميع خطوطي فأرجوك أن ترد على كل الناس في كل الأرض في كل حين.

واستطرد القطان: قلت سمعا وطاعة، ورصدت مبلغاً وأخذت أرد بالهاتف النقال على الناس، وعلى أصحاب الحاجات وأصحاب المشاكل. وكذلك أرد على المداخلات في برنامج «على الخط» في إذاعة الكويت على مدار خمسة أيام أسبوعياً من السبت إلى الأربعاء. كل ذلك تعلمته من هذا البطل الذي هو فوق الثمانين، والذي يتقاصر الشباب عن إدراك بعض أعماله.

وأضاف: رافقته في الصيف خلال الأربع سنوات فرأيت أنه يحرص على صلاة الفجر ويحضر جميع أبنائه ويكون من أول الناس حضوراً إلى المسجد، ثم يجلس يستمع إلي في درس الفجر إلى الشروق كل يوم، ثم يصلي صلاة الشروق، ويدعو كل من في المسجد على مأثدة إفطاره.



درس الثلاثاء الأسبوعي

وواصل القطان قائلاً: وبعد الإفطار نتحدث معه في أمور الأمة فيهدي إلينا الكتب والرسائل المطبوعة ويرد على المكالمات، ثم بعد ذلك له في يوم الثلاثاء درس ثابت في ديوانه في أبها، يحتشد فيه الشعراء والعلماء والخطباء والأدباء، ويدلي كل واحد منهم بدلوه. وكان في هذا الموسم الصيفي لا حديث لنا إلا عن أحداث القدس والأقصى ولبنان، يدافع عن الأمة وعن مقدساتها ودمائها وأعراضها، وهو يحمل همها، ويبكي في الليل والنهار على الأرملة واليتيم والمسكين والفقير ويقول: يا ليتني تصلني أخبارهم كلهم وبإمكاني أن أسد حاجتهم وعوزهم.

قصة وقف عبد الله المطوع

وقال القطان: ذهبت معه يوماً إلى السوق لنشتري حاجة فوقفنا عند البائع، فسأل البائع: كم هذه الحاجة؟ قال بخمسة ريالاً، فقال الشيخ المطوع: بأربعة فأبى البائع، فتركه وذهب إلى بائع آخر، فسأله عن نفس البضاعة، فقال بأربعة، فاشترها. فقلت له: تترك البائع الأول على ريال؟ فرد: نعم، هكذا تكون التجارة وهكذا تكون المروءة في البيع والشراء.

ثم ركبت معه السيارة وذهبت أصلي صلاة الظهر في المسجد، فقال: اجلس معي يا شيخ أحمد حتى تشهد أنني أوقفت الآن سبع عمارات في منطقة الفروانية وهي أكبر ثروة عندي في البلد تقدر بالملايين، للأرملة واليتيم والمسكين والفقير في أرض مصر وغيرها من الأمة العربية.

ويواصل القطان: ذهلت لذلك، كيف أنه أخذ يراجع البائع على ريال، وفي اليوم نفسه في صلاة الظهر يوقف سبع عمارات بالملايين.. ما هذا؟.. إني والله لأرى عجبا، إن هذا الإنسان ينفق إنفاق من لا يخاف الفقر، وقد كنا نقرأ في الكتب عن أمثال هؤلاء الرجال الأفذاذ الذين يبذلون ولا يبالون. وهذا مشهد واحد رأيته والذي لا أعلمه منه لا يحصيه إلا الله، فهو رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهو الذي أسس مع أخيه عبد العزيز عليه رحمه الله جمعية الإرشاد في الكويت التي تحولت بمرسوم أميرى إلى جمعية الإصلاح، ويشرف بنفسه على مجلة المجتمع. وكنت أجلس بجانبه الساعات يراجعها كلمة كلمة وحرفاً حرفاً لا يمل ولا يكل، وهي تتبنى قضايا الأمة من مشرقها إلى مغربها وعلى رأسها قضية الأقصى والإسراء والمعراج. ورأيته رحمه الله رحمة واسعة يشرف على العمل الخيري ويتابعه.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

واستطرد بأنه عرف الحياة العامة والخاصة للشيخ عبد الله المطوع، أما حياته الخاصة فهو من أزهّد الناس في حياته، بسيط، غير متكلف، يجمع أبناء الحي صغارا وكبارا، وأطفالا وصبايا صغارا ويأتي بهم إلى أهله وأم عياله لتحفيظ القرآن كل يوم طول الأسبوع، ولا يتضايق من وجود الأطفال في بيته، وإذا هموا بالخروج يعطيهم من جيبه المال الخاص تشجيعا لهم على حفظ القرآن الكريم. وفي نهاية موسم الصيف يعقد لهم احتفالا في مسابقة تحفيظ القرآن ويمنحهم الهدايا والمنح.

رأيته أيضا عن قرب وهو يحيط به الفقراء والمساكين في كل فرض صلاة، فيجلس على الكرسي في باحة المسجد في أبها القريب من بيته. هذا يقدم عريضته، وهذا يقدم مشروعا للأيتام، وذاك يقدم مشروعا لتحفيظ القرآن في اليمن ومصر وسوريا ولبنان، يتلقاهم بالترحاب والابتسام. رأيته أريحيا في خروجه معنا هناك في غابات أبها، يبذل للناس من المال ما يسد العوز، أينما يتحرك، يتحرك الناس خلفه رحمة الله عليه.

ورأينا منه دماثة الأخلاق، يفرح لفرح الأمة ويحزن لحزنها. ورأيته يتابع قضايا الأمة في العراق يحمل هم هذا البلد الذي احتل الكويت ويفكر في همومها ومشاكلها ليل نهار. ويحثنا على ألا ننسى إخواننا هناك في العراق وما يصيبه من تمزق، ويقول احذروا تقسيم العراق، فإن تقسيمه إلى ثلاث دول، سيعقبه السعودية ثم السودان فمصر، فلا يريد أبدا أن يكون للأجنبي قدم لتحقيق أهدافه رغم أنه في هذا العمر، عمر الراحة والهدوء، حيث كان يكفيه أن يقرأ في مكتبه ويشرب فنجان قهوة أو شاي ويهدأ، أما هو فلا يهدأ.

لقد رأينا أيام الاحتلال عجبا من أمره، كان بجوار أمير البلاد يتصل بقيادات العمل الإسلامي في العالم، قائلا لهم: قفوا مع الكويت، إذ وقفت معكم في كوارثكم ومحنتكم. ولا يدعهم حتى يأخذ تأييدهم. ثم نراه مع همه الوحيد قضية القدس والأقصى، وتبنى قضية الأكراد وقضية حماس، وجنوب لبنان.

جعل مجلة «المجتمع» تتكلم بنبض المسلمين في العالم أجمع وليس بنبض الكويت فقط. لقد كان من أسمى أمانيه أن يصلي في القدس والأقصى. وقبل نكسة عام ١٩٦٧ كان مصيفه في الأقصى في القدس وما فارقها إلا بعد تم احتلالها، وهو يبكي عليها منذ تلك الساعة ويرجو أن يعود إليها وفوقها راية التوحيد خفاقة.



«خسرنا بو بدر وريح تاريخ الكويت»

جاسم محمد المطوع

مجلة الفرحة (٢٠٠٦/٩/٧)، وصحيفة الوطن (٢٠٠٦/٩/٧)

اتذكر بعض المواقف وأنا أقف أمامه وهو مسجى على السرير في المستشفى الأميري وقد قبلت رأسه ودعوت له وكنت أقول في نفسي، هل أدعو له أم أدعو لنفسي؟ وذلك لما عرف عنه من عمل خيري وعطاء مستمر وخير يتدفق بلا انقطاع، ودارت بي الدنيا وأنا أمامه أتذكر مواقف كثيرة حصلت بيني وبينه منها إنني أرسلت له شخصا يريد أن يؤسس مركزا إسلاميا بأوروبا فاستقبله استقبالا حسنا وصرف له تبرعا ثم رجع إلي الشخص وقال لي لقد كنت اتوقع أكثر من هذا المبلغ من العم (بو بدر) فاتصلت عليه ونقلت له ما ذكره الشخص فقال لي أرسله مرة أخرى فذهب إليه وزاده أضعافا مضاعفة، فهذه قصة من آلاف القصص في عطائه وبذله وحبه للعمل الخيري، وللمرة الأولى في حياتي أحضر جنازة يشيعها أكثر من مئة جنسية وكلهم يدينون له بالفضل والحب وتشعر من دموعهم وبكائهم الصدق والإخلاص، بل لأول مرة أجد سيارات الأجرة تحضر أشخاصا إلى المقبرة وتنتظرهم حتى يتموا تشييع الجنازة والصلاة على العم (بو بدر) رحمه الله فتجد من بين المعزين درجات الناس كلهم من الأمير حتى الفقير، ومن أهل بلده الكويت ووفود من روسيا والصين وأوروبا، بل إنه في الساعات الأولى من وفاته استقبلت العزاء على هاتفي النقال وكان أول خمسة متصلين بي الأول من لبنان والثاني من مصر والثالث من لندن والرابع من موريتانيا والخامس من السعودية حتى قال لي أحد المتصلين (والله لا أتخيل الكويت من غير العم بو بدر).

نعم إن الكويت خسرت رمزا ونجما في العمل الخيري ولكن تاريخ الكويت ربح الكثير بوفاة رجل أضاف على تاريخ الكويت مواقف بطولية في المجال السياسي نعم (بو بدر) رحمك الله وأسكنك فسيح الجنات.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

لقد عرف بجرأته في قول الحق وما كان يخاف في الله لومة لائم، وتاريخ الكويت الاقتصادي قدم له العم (بو بدر) إضافة في نجاح التاجر المخلص والحريص على الحلال حتى قال لي يوماً «يا ابني جاسم، في قمة أزمة المناخ كانت أرباحي فوق الخيال والحمد لله الذي عصمني من الدخول في المناخ». وتاريخ الكويت الاجتماعي يسعد بإضافة العم بو بدر الاجتماعية من كفالة أيتام ورعاية الأسر وبناء البيوت ولولا أنني أخشى أن اطيل في المقال لكتبت مواقف كثيرة بذلك، فأينما قرأت سيرته وفي أي مجال تجده قدوة حتى في المجال الرياضي وحرصه على صحته فإنه ملتزم بساعة للمشي يوميا بعد صلاة الفجر كل ذلك بالإضافة إلى ابتسامته التي على محياه دائما كلما رأنا واستقبلنا ومداعبته للأطفال والحديث معهم فكان كثيرا ما يداعب ابني (محمد) ويمزح معه وكان كلما رأني يوصيني بزوجتي (أم محمد) ويقول إنها صاحبة فضل وعطاء.

حزنت الكويت كلها لفقد حبيبنا وأبينا العم (بو بدر) رحمه الله تعالى حتى إنني رأيت أحد المعزين وقد تردد كثيرا علينا في العزاء فسألته عن سبب ترده فقال: (إنني أحبه كثيرا)، ورأينا مثل هذا الموقف كثيرا، ولهذا فإني اقترح عدة مشاريع وأفكار لتخليد أعماله وحسناته ومنها تأسيس مبرة باسم المرحوم عبدالله المطوع لتكون مظلة لكل مشروع أو فكرة تقام لتصب في ميزان حسناته إلى يوم القيامة، ومنها كتابة سيرته وأعماله الخيرية ومشاريعه في خدمة الإسلام والمسلمين بالإضافة إلى مواقفه الوطنية، وثانيا عمل مسابقة دولية للشباب والفتيات في العمل الخيري لحثهم على العمل التطوعي والخيري، وثالثا من عادة النجوم في الفن والغناء أن ينتج لهم مسلسل يبث في شهر رمضان ولكن نجوم العمل الخيري أولى وأهم فأرى أن ينتج مسلسل يسمى (بوبر) يتناول سيرته ويبين حسناته في العمل الخيري ليكون قدوة للشباب يمثل رمز الوسطية والاعتدال، ورابعا العمل على تأسيس مراكز لتدريب الدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي على مستوى المهارات التجارية ليصبحوا رجال أعمال أمناء ومخلصين فيصنعون الحياة ويساهمون في تنميتها، ومشاريع أخرى كثيرة يمكن أن تؤسس استثمارا لثمانين سنة من العطاء والعمل الخيري.



«أبرز أعلام أمتنا علماً وعملاً وإحساناً»

الشيخ الدكتور صلاح الدين أحمد كفتارو

المدير العام لمجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق

صحيفة الراي - ٢٠٠٦/٩/٨

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (سورة الأحزاب) لقد كان الراحل أحد أبرز أعلام امتنا الإسلامية الرشيدة علماً وعملاً وسلوكاً وإحساناً للناس، ونحن إذ نودع أحد رجالات هذه الأمة نستذكر ما ورد عن النبي ﷺ: «إذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلثة لا تسد إلى يوم القيامة».

لقد كانت للراحل مآثر جليلة ستذكرها الأجيال، حيث كان قائداً لحركة إسلامية رائدة وأباً عطوفاً ومحسناً فاضلاً لكل من طرق الباب، فقدته الأمة في أصعب الظروف وأظلم الليالي التي تمر عليها.

ولا يسعنا في هذا المصاب الجلل، وساعة الفراق الصعبة إلا أن نستبشر بقول الصادق الأمين: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

ونحن نشهد من دمشق منارة العلم والعلماء، أن الراحل قطف ثمار الحديث الشريف من خلال مسيرته الزاخرة بالعطاء والخير.

مثلك فلتبك البواكي

الشيخ عبدالحميد البلالي

جريدة الوطن الكويتية - سبتمبر ٢٠٠٦

عندما يصاب المسلم بموت عزيز كريم الشمائل، يحار من أي هذه الشمائل يبدأ، ويندر أن يجتمع بعضها في عظيم قوم. وإذا كان أبو بدر يرحمه الله، لم يتطلع إلى منصب سياسي - حيث كان أكبر من السياسة ورجالها، فقد دخل ميدان العمل العام من أوسع أبوابه.

عرفت أبا بدر من خلال لقاءاتي به أثناء زيارته إلى مكة المكرمة - فقد كان جاراً لي فيها - لحضور مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، فقد كان عضواً مؤسساً فيها، أو من خلال أدائه فريضة الحج أو العمرة. وأكثر ما كنا نلتقي كان في العشر الأواخر من رمضان، فما عهدته انقطع عن عشر منه على مدى عشرين عاماً عرفته فيها.

وفي هذه العشر الكريمت من الشهر الفضيل، كان بيت أبو بدر في مكة المكرمة قبلةً لأهل الإسلام، ومحجاً يقصده القاصي والداني من رجالات العالم الإسلامي، وفيهم العلماء والوزراء ورؤساء الهيئات الإسلامية وقادة الأحزاب، وأكثرهم كانوا يقصدونه لتدارس الأوضاع التي يتعرضون لها وبسط حاجات الأقطار التي قدموا منها.

وفي العشر الأواخر من رمضان كانت مكة المكرمة لا يكاد ليلها يغمض فيه أجدان زائري البيت الحرام إلا قليلاً. وهكذا كان ديدن الشيخ أبو بدر عندما يستقبل ضيوفه على مائدة السحور يحضرها معه أكثر من عشرين قادماً. وكانت المائدة مناسبة لتبادل الأحاديث التي تهتم شؤون المسلمين وما أكثر المحزن منها وأقل المفرح.

ولا تخلو تلك اللقاءات من أشعار، كان الدكتور عصام البشير يتحفنا بالطريف من محفوظاته التي لا تنضب. فإذا أذن لصلاة الفجر شمر الشيخ عن زنوده للوضوء، ولا يكاد يصل إلى المسجد



القريب إلا وقد أقيمت الصلاة، يقطع الطريق إليه في أحاديث مع أصحاب الحاجات، الذين أرادوا أن يكون ذلك منهم بعيداً عن أسمع باقي الضيوف، فإذا قضيت الصلاة انصرف معه إلى البيت أصحاب الحاجات الكبيرة التي تشمل قطراً أو أكثر.

وإذا كان الرجال يعرفون في أوقات الشدائد، فقد كان أبو بدر من الذين لا تنحني قاماتهم في مواجهة أعتى العواصف. ولقد كانت أزمة اجتياح الكويت من قبل الجيش العراقي في أغسطس عام ١٩٩٠ عاصفة هوجاء ما تزال تلقي بتبعاتها على كثير من الأقطار العربية وعلى كثير من قيادات الجماعات الإسلامية. ولقد كان أبو بدر واحداً من مواطني الكويت تألم لما حل بوطنه، لكنه لم يتغير عطاؤه المستمر لجماعات إسلامية ناصرت قياداتها العراقية بشكل أو بآخر في معركة تحرير الكويت.

واستطرادا، أنقل هنا جانباً من لقاءات لجنة ضمت قيادات إسلامية جاءت إلى مكة المكرمة من أقطار إسلامية والتقت مع علماء سعوديين وخليجيين في مبنى رابطة العالم الإسلامي. وكان أحد الضيوف المشاركين قد شدد النكير على التدخل الأمريكي في المنطقة، وأنه يستهدف المسلمين في العراق ودول الخليج. وهنا وقف الشيخ أبو بدر متدخلاً، فقال: إنني أقول في أمريكا أكثر مما قال أخي (فلان)، ولكنني أسأل هذا الأخ: هل اجتاحت جيوش صدام حسين الكويت لإقامة دولة الإسلام فيها؟

ولم تمض سنة واحدة أو أكثر قليلاً حتى تعرض هذا الأخ (فلان) وجماعته الإسلامية إلى ملاحقات واعتقالات من أجهزة أمن النظام في بلده وشردت آلاف الشباب الإسلامي إلى الآفاق، ورأينا الشيخ أبا بدر يتعالى على جراحه، ويقود حملة خيرية لإسعاف عائلات المعتقلين والمشردين في ذلك القطر.

أما نحن السوريين، فقد غمرنا هذا الشيخ الكريم بالكثير من معروفه وبذله. ولا تكاد تجد أسرة معتقل أو مشرد، إلا وقد وصل إليها بعض من نوله ومن جود كفه وكريم سعيه مع الميسورين لنجدة الأسر التي غيب عميدها في المعتقلات أو شرده في الآفاق.

ولقد كان وسام الاستحقاق الذي يحق لأسرة فقيدنا الغالي الشيخ أبي بدر أن تفخر به، أن معروفه بحق السوريين دفع بالنظام القمعي كي يرسل للشيخ حقيبة متفجرات وضعها ضابط

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

مخبرات مجرم في عام ١٩٨١ في مبنى جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، اللتين حظيتا بشرف رعايته الكريمة، وذلك ردا على جميله بحق السوريين.

لعلي لم أذكر إلا النزر اليسير من فضل هذا الجبل الشامخ، وما ذكرته هو بعض ما أعرف. ولا أزعم أن معرفتي القاصرة به قد أحاطت بما يكفي للتنويه بفضل عملاق النصف الثاني من القرن العشرين، وإلا فهو علمٌ من أعلام الفضل، لا يمكن أن يدانيه، فضلا أن يزاحمه، فيه أحد. وإذا كان كثيرون هم الذين جمعوا نصيبا من الدنيا مع ابتغاء الدار الآخرة على مدار التاريخ الإسلامي عبر الأجيال، إلا أن معرفتي القاصرة تجعلني أزعم أنني لم أكد أسمع أن رجلا انطبقت عليه آية سورة القصص: ﴿وَأَبْغَىٰ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص)، كما انطبقت على الشيخ أبو بدر رحمه الله.

كان آخر عهدي بالشيخ أبو بدر هو يوم السبت ٢٠٠٦ أيلول. فقد اتصلت به هاتفيا أسأل عن أحواله وصحته. فعلمت منه أنه غادر مدينة أبها (٦٠٠ كيلومتر جنوب مكة المكرمة) إلى الرياض، في طريقه إلى الكويت حيث وافاه الأجل فيها في اليوم التالي.

رحم الله الشيخ عبد الله المطوع، فقد كان أمةً في رجل، وعلماً من أعلام الهدى، حريصا على الخير، حاضرا في أسواق الكرم والمعروف، لا تهزه أعاصير الدهر.

ومعذرة أيها الشيخ الكريم إن قصرت كلماتي عن الإفصاح عن معروفك بما يكفي. وإن القلب لينفطر أنا لن نراك في العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم القريب، هذا إن بقي في العمر بقية، وأنا على فراقك يا أبا بدر لحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.

تغمدهم الله الفقيد بوسع مغفرته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وذويه الصبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأنا لله وأنا إليه راجعون.



«المؤمن يرى منزله في الجنة»

خولة العتيقي

العم «بوبدر» رأى منزله في الجنة قبل موته بعدة أيام حين رأى رؤيا ونظنها صالحة وحقيقية إن شاء الله فقد جاء على لسان رفيق دربه الشيخ أحمد القطان أثناء وجودهما في أبها للاصطياف أنه رأى فيما يرى النائم الشيخ الجليل يوسف بن عيسى - يرحمه الله وأخاه المرحوم بإذن الله عبدالعزيز المطوع يشيران إلى قصر كبير على سطح الماء ويقولان له هذا منزلك القادم.

يتحقق قول الرسول الكريم بأن المؤمن يرى منزله في الجنة.

ومؤمننا هذا ليس أي أحد، ولا نركي على الله أحداً، وما يعلمه الله عنه أكثر مما نعلم، ولكن ما عايشنا، وما رأينا يجعلنا نظن بالله خيراً، وبأنه سيكرمه كما أكرم فقيدنا كثيراً من خلق الله من المحتاجين وغيرهم وكل من عنده عمل نافع للإسلام والمسلمين.

لقد كان علماً كويتيياً وخليجياً وعربياً وإسلامياً تلتقي الناس في مشارق الأرض ومغاربها، ويسألونك عنه ويتساءلون هل تعرفه؟ وإذا عرفوا أنك تعرفه، ازداد فرحهم وسرورهم وأخذوا يقصون عليك القصص العجيبة عما قام به من أجل الإسلام والمسلمين.

إنه أمة وحده وحباه الله بالعلم ممزوجاً بمشاركته للعالم كله، وبالحكمة ممزوجة بالحلم، وبالشدة على أعداء الإسلام ممزوجة بلين الجانب.

فقدته شديد على نفوسنا، ولكن رحم هذا الدين ولادة والى أن يأتينا شخص بمثل صفاته نسأل الله أن يرحمنا ويعوضنا بفقدته خيراً ويصبرنا على فراقه، فلن يفتقده أهله فقط بل ستفتقده الأمة الإسلامية كلها.

وما يطمئننا أننا نحسبه عند الله في جنة الخلد ينعم مع الصالحين والشهداء والصديقين في جنة عرضها السموات والأرض بإذن الله تعالى.

بعد السلام.. فقط آخر محطة دنيوية للعم بو بدر

د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرايفي

صحيفة القبس - ٢٠٠٦/٩/٩

لن أتكلم عن الراحل العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع، لا من حيث إيراد سيرته الشخصية كعاداتي فيما يتيسر لي عن أهل الكويت الطيبين، ولا من حيث إيراد مناقبه الدعوية والاجتماعية والسياسية محليا وعالميا.

فكل هذه الجوانب رغم اتساعها وجزالة الحديث فيها إلا إنني لن أضيف جديدا عما قيل - وما أكثره - في مدح مواطن عادي لم يحظ بمنصب رسمي قط بل اكتفى بمنصبه القلبي في قلوب محبيه في العالم أجمع.

فلكي لا يكون كلامي مكررا، ولتكون فيه إضافة عن ما ذكره غيري من الإخوة الأفاضل الكتاب والكاتبات والمحريين ورؤساء التحرير وغيرهم فقد أشرت أن أقصر حديثي على المشهد الأخير للعم بو بدر رحمه الله في حياتنا الدنيا حيث بدأت آخرته.

دون مبالغة في الوصف، لقد كانت جنازته من أضخم الجنازات التي شهدتها مقبرة الصليبخات لمواطن عادي، كما قلت، لا يضطر أحد كائنا من كان لمجاملة أهله.

حيث إن الصلاة على الجنازة مشروعة على الميت بعد دفنه لمن لم يدرك الصلاة الأولى عليه فقد صلى عليه محبوبه طوال ساعة كاملة من دفنه لما كان من زحام شديد لعدد كبير من الناس جاءوا ليودعوه إلى مثواه الأخير، وقد بلغ عدد مرات الصلاة عليه من مجموعات مختلفة لم تدرك الصلاة عليه ما يقارب من خمس عشرة مرة.

استمر تقديم العزاء ما يقارب الساعتين وهي أطول فترة عزاء شهدتها في المقبرة، علما بأن مداخل المقبرة قد ضاقت بالسيارات القادمة.

فاق حجم طابور المعزين أي حجم آخر لكل ما شاهدت في المقبرة حتى أصبح دلالة كبيرة على



ضخامة عدد محبيه والأوفياء له حتى بعد مماته، حتى قال أحدهم للآخر «الله يهني بو بدر على هذه الجنازة التي صلى عليه فيها خلق عظيم، ودعا له فيها وبعدها وخلال الدفن كذلك خلق عظيم»... ثم أردف قائلاً: «أتمنى لو كنت في هذه المناسبة مكانه» لما رأى من علامات القبول عند الخلق الذي هو دلالة على القبول عند الخالق ولله الحمد والمنة، كيف لا وقد رأى الخلق الكبير من مشيعيه كلهم ولله الحمد من أهل الصلاح والطاعة وقد اجتمعوا من سائر الأنحاء.

لم أشهد تعدد الجنسيات في جنازة واحدة في مقبرة الصليبخات لمواطن كويتي مثل ما رأيت في جنازة المرحوم العم بو بدر فقد عجزت عن حصر تنوع الجنسيات التي رأيتها تحتشد لتشيع جنازته.

اللافت للنظر في هذه الجنازة المهيبة أن العبرة ليست فيها بعدد المزدحمين على حمل الجثمان الطاهر أو إلى الاصطفاف لصلاة الجنازة أو المساهمين في الدفن بل العبرة تراها في وجوههم الجادة والمهمومة لفراق من أحببت وهكذا فجأة ومن دون وداع ولا مقدمات، وترى معالم التأثر والحزن ترتسم على الوجوه وهي تحتسب إلى الله تعالى فقيدها مسترجعة «إنا لله وإنا إليه راجعون» وداعية له في آخر فتنة يعرض عليها في الدنيا بسؤال الملكين له في مثواه الأخير في الحياة الدنيا لذلك استمروا بالدعاء له رغم الحر الشديد والشمس المحرقة ضحى الاثنين الماضي وكثير منهم صائمون ولعلها فرصة أكبر للصفاء والشفافية في الدعاء.

اللافت للنظر أن الجميع أهله فلم تجد صف المستقبلين للعزاء من أسرة المطوع الكريمة، ولا من عائلة القناعات الكريمة أيضاً، بل اصطف لاستقبال أهله وناسه وأحابيه أهل الدعوة والعمل الإسلامي الذين حسبوه أبا وأخا وعماً بكل معنى هذه الكلمات من الأبوة والأخوة.

علمت يقينا أن عدداً ليس بالقليل آثر بعد الدفن أن ينصرف راشداً بحيث يقدم العزاء لاحقاً في الديوان بدلاً من الانتظار في طابور المعزين وما أكثرهم، وهذا ما يحدث قليلاً جداً عندما يشق معه الانتظار حتى يخفف الزحام.

إن اليقين بالله تعالى وبحسن وفائه بوعدده الصادق - كما أخبر سبحانه عن نفسه «ومن أوفي بعده من الله» يستلزم اليقين برحمة الله تعالى له لما قدم من أعمال صالحة، ولا غرابة في اقتراب البشارة له حين رأى في منامه قبل أيام معدودات من وفاته أن الشيخ يوسف بن عيسى

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

القناعي رحمه الله وعمه لوالده رحمه الله كان يناديانه وهو على ضفاف نهر سلسبيل رقرق جار ويقولان له: «تفضل قصرك جاهز بانتظارك!»

ففسرها له أهل الطاعة بقرب الخاتمة وحسنها فما كانت أيام إلا وتحققت البشارة إن شاء الله برحمته سبحانه، الكلام فيك يطول يا عم بو بدر، ولم أتحدث إلا عن آخر محطة في حياتك ولعلها تنبئ عن ما تقدم فيها لتكون خاتمتها المسك الذي رأيت وسمعت وشهدت، رحمك الله رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته.

«هكذا يعيش الكبار فلنتعلم منهم الحياة»

الشيخ الدكتور جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين
المجتمع - العدد ١٧١٨ (٩ سبتمبر ٢٠٠٦)

إن العم أبا بدر - يرحمه الله - لم يترك باباً لنصرة دين الله إلا وكان سباقاً إليه، ولقد كان غدوه ورواحه في طاعة الله عز وجل كما قال ﷺ « فكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»، كان كبيراً في عبادته يبدأ يومه من قبل صلاة الفجر في تهجد لله رب العالمين، ويظل هكذا في طاعة إلى ما بعد صلاة الفجر حيث حلقة القرآن التي ما غاب عنها والتي ستفقدته قارئاً مرتلاً ومنصتاً وكأنه كان يشعر بحف الملائكة وبنزول السكينة وبالرحمة التي تغطي المجلس، فحافظ عليها صغيراً وكبيراً.

عرفته كبيراً من حملته لهموم الأمة ومع ذلك فلم تضارقه الابتسامة وكان تفاؤله يصارع همومه ومشاكله فيحلها بفضل الله بحكمة وأناة.

كان يزرع الأمل في قلوب محبيه ويدفع عنهم الهم ان رآه في أعينهم، يكون أحدنا متعباً من هزات الباطل فإذا ما التقى به ورأى البشر في محياه زال عنه النصب وعاد إليه الأمل وجدد حياته ليبدأ من جديد بحيوية ونشاط، هكذا هم الكبار تفتقدهم الأرض وترحب بهم السماء،

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



والله جل وعلا لا ينزع الخير انتزاعاً ولكن يقبضه بقبض أهل العلم وأهل الخير الكرماء فلا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق.

وهكذا كان فلم يترك رحمه الله باباً للخير إلا وكان سباقاً ومؤسساً، فكان من جميل أعماله التي نسأل الله أن تكون في صحيفة حسناته الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإرشاد الإسلامي، ومن بعدها جمعية الإصلاح الاجتماعي. وهكذا كان عالمياً بكل ما تحمل الكلمة من معان، كان قائداً في كل ميدان، ففي ميدان الاقتصاد كان يُعدّ الرجل الأول بل المؤسس للعمل التجاري البعيد عن الأعمال الربوية، منذ الخمسينيات، عندما كان الحديث عن الربا شيئاً غريباً في المجتمع فكان علماً في الاقتصاد.

وكنت حينما أراه أتذكر أبا بكر الصديق رضي الله عنه الذي كان يجمع وجوه الخير، ففي الحديث أن النبي ﷺ جلس مع أصحابه يوماً فقال: من أصبح اليوم منكم صائماً فقال أبو بكر: أنا، فقال: من تصدق اليوم على مسكين؟ فقال أبو بكر: أنا، قال: من تبع اليوم منكم جنازة؟ فقال أبو بكر: أنا. قال: من عاد اليوم منكم مريضاً؟ فقال أبو بكر: أنا، فقال ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة».

وهكذا كان لا يرد دعوة داع إلى الخير صغيراً أو كبيراً أو شاباً، كان سباقاً لكل أمر، يتشرف الجميع عند حضوره بل ويزدادون همة عند رؤيته، سنه فوق السبعين وعطاؤه عطاء شاب في الثلاثين ما سألته يوماً إلا وقال: بخير والحمد لله، أشعر بأني شاب أعطي أكثر من أي شاب، «أنا بخير والحمد لله» كلمة يرددّها في اليوم عشرات المرات.

كان حلمه أن يرى الكويت ترفل بحكم الشريعة والعفة والطهارة، وعمل طيلة حياته على أن يحقق هذا العلم بعمل دؤوب في كل الميادين على كتاب الله وسنة حبيبه ومصطفاه، فكان حلمه حلم الكبار وعمله عمل العمالقة الذين لا يعرفون تعباً ولا جهداً.

«كان الخير الذي يمشي على الأرض»

الشيخ الدكتور جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

صحيفة الوطن ٢٠٠٦/٩/٩

تعجب أحياناً كيف لا يطاوعك القلم في صف الكلمات على الورق على الرغم من تكرارك مهمة الكتابة مئات المرات، كما تعجب كيف أحياناً يعجز لسانك عن ترتيب الجمل وهو الذي تعود الخطابة آلاف المرات.

وعندما ترثي رجلاً بقامة العم «أبو بدر» فمن الطبيعي أن يقف القلم عاجزاً أمام بياض الورق، ومن الطبيعي أن تحتبس الكلمات في الفم على الرغم من أن القلب بركان ألم والعقل مسكون بمآثر الراحل الكبير.

إننا اليوم لا نودع رجلاً... بل نودع مدرسة رجال..

ولا نودع رمزاً... بل صانع الرموز...

ولا نودع مرحلة... بل نودع تاريخاً من النور والمجد..

ولا أعرف من أين أبدأ الحديث عن مآثر الراحل..

فعندما نذكر العمل الإسلامي والجهود الإصلاحية يتصدر القائمة بما بذل وقدم للدعوة الإسلامية وبما أسس من هيئات ولجان ومؤسسات وجمعيات انطلقت في نشر الخير في العالم قاطبة.

وعندما نذكر جهوده في العمل الخيري ونصرته والدفاع عنه فهو فارسه الأول الذي لم يخش في الله لومة لائم وهو يقول كلمة الحق غضب من غضب ورضي من رضي.

وعندما نذكر المشروع الإسلامي الاقتصادي، فلا يمكن أن يغفل أي مؤرخ للتجربة الاقتصادية

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



الإسلامية الجهود التي بذلها الراحل الكبير ليحول الحلم إلى حقيقة عاشها الناس وسعدوا بها، وانتقلوا من الحرام الخبيث إلى الحلال الطيب.

وعندما نذكر الكويت فهو من رجالها المبرزين ورمزاً من رموز التحرير عندما شارك بفعالية في مؤتمر جدة الشعبي، ثم قاد غرفة عمليات الاتصال بالجماعات الإسلامية في مختلف أقطار العالم ليطلعهم على قضية الكويت العادلة.

لقد كان الراحل الكبير يحلم دائماً بأن يرى الكويت مشروعاً إسلامياً متكاملأ في أخلاقه وسلوكه وهويته الأصيلة، وأعطى من وقته وجهده وماله خلال أكثر من نصف قرن دون كلل أو ملل بنفس مستوى العطاء لآخر يوم دون أن ينال منه كبر سن ولا كثرة أعباء ومسؤوليات.

نعم.. لقد كان كبيراً.. وقدر الكبار أن يعيشوا كباراً ويموتوا كباراً.. ويرحلوا كباراً. وقدر الكبير أن يعيش متعباً يحمل هم أمته.. وهم وطنه وهم المشروع الإسلامي الذي كان من الذين بذروا بذرتهم الأولى في الخمسينيات من القرن الماضي.

ولا يمكن لأحد أن يتصور هذه المسيرة الطويلة والزاخرة بالعطاء والصبر والبذل حتى يعود إلى كتب التاريخ المصورة لي شاهد كيف كانت الحياة في الكويت قبل نصف قرن!

لقد عرف الجميع أبو بدر بعطائه وإنفاقه وتواضعه وعبادته وكرمه وابتسامته وحلو معشره، وصدقه وحبه للخير. ومن العجب أن جوانب البذل والعطاء الخفية لدى الراحل الكبير أعظم وأكثر بكثير مما يظهر للناس على سطح الحقيقة، ووحدهم المقربون الذين كانوا بجوار الراحل يدركون أي نوع من القدرة والتأثير التي كان يصنعها الرجل فيمن حوله وفي إدارته للأمور وقراراته وتوجيهاته.

هذه الهالة من النور التي تحيط بالرجل لا يدركها إلا من اقترب بشكل أكبر من الراحل الكبير.

لقد كان الراحل الكبير يحمل من الأمل في المستقبل ما ينزوي معه اليأس والقنوط بعيداً في زوايا النسيان، حتى كان اليأس ييأس من أن ييأس هذا الرجل في لحظة صعبة أو في محنة عسيرة.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

بل كان بالعكس هو البلسم والمعين على الصبر والثبات، وكان من عادته إذا بادره أحد بالسؤال عن صحته أجابه: أنا بخير، كيف حالك أنت، وله عبارة شهيرة كان يقولها: إنني في السبعين من عمري، لكن روحي ما زالت في الثلاثين، بل ليت الشباب في الثلاثين يملكون بعضاً من روحه الوثابة، ووميض عينيه الذي يشع بالخير والنور. لقد ترجل العم أبو بدر بعد أن سجل أفضل الأرقام والانجازات في السباق نحو الدار الآخرة.

فلقد عرفته المؤسسات الإسلامية المختلفة داخل وخارج الكويت، وكان عضواً مؤسساً في الكثير من المؤسسات والروابط والجمعيات الإسلامية المحلية والإقليمية والعالمية، سواء كانت رابطة العالم الإسلامي أو الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أو حتى المؤسسات العالمية الكبيرة، بلا ملل ولا كلل وبجهد استثنائي يستشعر معه نقل المسؤولية وأمانة الدعوة لدين الله، حتى يتملكه شعور بأنه الوحيد المسؤول عن قضايا المسلمين وهمومهم.

وكان دائماً قادراً على إثارة الإعجاب فيمن حوله، فقد جمع المتناقضات التي لم يجمعها إلا النوادر من الناس. فقد كان غنياً بالمال.. ولكنه كان بالانفوس أغنى وكان ثرياً بالملك ولكنه كان متواضعاً أكثر وكان تاجراً ماهراً ولكنه كان منفقاً أكبر.

لقد كان العم أبو بدر الخير الذي يمشي على الأرض، فيصيب من طيب فعاله ما يجعل الجميع يدركون عظم المصيبة لفقد رجل من هذا الوزن وهذا النوع الذي أصبحنا لا نسمع بأمثاله إلا عندما نقرأ سير الصالحين العطرة عبر التاريخ الناصع لرجال هذه الأمة.

لقد كان الراحل يحرص على وحدة المسلمين ويسعى لجمع الصف وتوحيد الكلمة لأمة التوحيد، ولذلك ليس من العجب أن ترى في جنازته المهيبة هذه الجنسيات المختلفة من مختلف بلدان العالم، جاءت وفاءً لهذا الرجل ولمواقفه الشامخة التي لم تهتز يوماً ولم تتغير مهما تغيرت الظروف وتعدت الأمور.

لقد كانت جنازة العم بوبدر مصداقاً لمقولة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عندما قال: بيننا وبينهم الجنائز، فلم يكن العم «أبو بدر» في موقع سياسي، ولا منصب وزاري، ولكن مآثره ومحبيه دفعت كل تلك الأمواج لتشارك في الجنازة في مشهد مهيب يدركه كل من حضره.



نقول: أعظم الله سبحانه وتعالى أجر هذه الأمة في مصيبتها وأخلفها خيراً، وقد أدبنا النبي ﷺ عندما يصاب المؤمن بمصيبة جلل.

ففي الحديث الذي رواه مسلم كان رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها إلا أجره الله تعالى في مصيبتيه وأخلف له خيراً منها».

وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول لأهل المصاب: «ليس مع العزاء مصيبة، ولا مع الجزع فائدة، والموت أشد مما قبله، فاذا كر مصيبتك برسول الله ﷺ تهن عليك مصيبتك».

والحمد لله أن كانت كل تلك الجموع في جنازة الراحل الكبير شاهدة على هذه الاخاتمة الحسنة بإذن الله تعالى.

ففي الحديث الذي رواه الإمام البخاري (في كتاب الجنائز. باب ثناء الناس على الميت) عن عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت» ثم مروا بجنازة أخرى فأثنوا عليها شراً، فقال: «وجبت» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنتم عليه خيراً، فوجبت له الجنة، وهذا أثنتم عليه شراً، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض».

وأنا في الجنازة أحتسب واسترجع عادت بي الذاكرة للوراء حيث كنت في الحادية عشرة من عمري وكنت على ساحل البحر في منطقة السالمية مع مجموعة من الأصحاب والأصدقاء، وكنا نعد وليمة بسبب نجاحي في المرحلة الابتدائية، جلسنا نتسامر بعد صلاة العشاء، فرأنا الراحل الكبير وكان منزله في منطقة السالمية، فقمنا للسلام عليه وعرفته بنفسه حيث وجه حديثه لنا جميعاً فقال لنا: يا أولادي عليكم بالصلاة.. ولا تتأخروا عن صلاة الفجر!

وعدت مرة أخرى لوجو الجنازة المهيب عندما سلم عليّ بعض الأصحاب معزين ولكن الخواطر سرقتني مرة أخرى، وتذكرت عندما كان يتصل بي ويدعوني للحضور إلى مكتبه حتى نتسامر ونتحدث في هموم المسلمين وقضاياهم، ونعيش معاً في رحاب الأخوة والمحبة.

وكان من عادته أن يحدثني أحياناً في بعض همومه، ويقول لي: لقد آذاني فلان.. ولا يتعدى

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ذلك بكلمة، فأقول له رحمه الله: ولكنك كبير وتغضرن أساء، فكان يرتاح لإجابتي، وكان دائماً يقول لي عن منهجه: من ملك زمام التغافل.. ملك زمام الأمور.

نعم.. يرحل الجسد فقط وتبقى السيرة العطرة يتناقلها عقلاء الناس يروونها لأولادهم وأطفالهم وهم يعرضون لهم سيرة القدوات الحسنة.

إن بعض الناس يموت وهو على قيد الحياة، يأتي إلى هذه الدنيا ويرحل كما يأتي، كل همه لقمة العيش والمسكن الهني، والزوجة الموافقة والأبناء المطيعون.

بينما يرحل البعض الآخر، ولا ترحل سيرته ولا مآثره ولا أعماله.. ولا بصماته ولا إنجازاته التي تبقى حاضرة، بحيث يأتي من بعده من يقود المسيرة ويقول: مروا وهذا هو الأثر، وإذا كان يوجد كثير من الناس من تهزه المواقف، فإن الكبار والقلّة منهم هم الذين يهزون المواقف.

وكان موقف الراحل الكبير كبيراً في تعامله مع قضية القدس، وعلى الرغم مما خلفته جراح الغزو في نفوس الكثيرين، فإنه كان سيّداً في التغافر، ففهم الأولويات ولم تختلط عليه الأمور.

فكان كبيراً كريماً يحمل هم أهل فلسطين وكأنهم أهل بيته، وكم مرة أمضى من التبرعات والأموال لأهل فلسطين قبل أن يدخل مباشرة إلى غرفة العمليات ليجري عملية لهذا الجسد الذي أنهكه كثرة التفكير في مصاب الأمة وآلامها.

لقد كان الراحل الكبير يدعو في أواخر أيامه ألا يطمس الله نور عينيه اللتين أجرى فيهما أكثر من عملية جراحية، وكان يدعو الله سبحانه وتعالى ويقول: اللهم إني أسالك أن تمتعني بالنظر في كتابك الكريم ولا تحرمني قراءته. وها هما العينان أخيراً لطالما أرهقتا سهراً وقلقاً على مصالح الأمة أن لهما أن ترتاحا بعد طول عمر وحسن عمل.

وحق للأرملة والمسكين واليتيم والفقير والمحتاج أن يبكوا بدموع الوفاء هذا الذي مد لهم يده الكريمة من بلد الخير الكويت دون أن يعرفوه شخصياً.. ولكن الله يعلمه ويعلم ما قدم.

وان كانت في القلب لوعة.. فهي لوعة الفراق عندما أمر على مباني جمعية الإصلاح ولا أرى من شهد بنيانها لبنة لبنة..



لقد تعلمنا أنه إذا رحل الصالحون فإننا يرحلون بأجسادهم وتبقى أعمالهم وصورتهم وشخصيتهم الفذة التي غرسوها في أبنائهم، فنراهم بعد مماتهم لا في صورتهم ولا في أسمائهم التي عرفناهم بها وإنما في أخلاقهم وسلوكهم وأدبياتهم التي غرسوها فيمن بعدهم ليكون التواصل، وفرق بين من يزرع الخير ومن يزرع الشر فتخير بذرك تسعد بثمره ويسعد بك الثمر.

نعم تعلمت منه ما لا أحصيه وإنما أذكر بعضه فالعله يكون درساً لي ولن بعدي.

تعلمت منه كيف يكون الصبر على نوعيه، صبر على البلاء حين مرت به ابتلاءات ومحن فكان أمامها كالجبل الأشم فلقد ابتلي بموت ابنه وكم هو شديد على الآباء فقد الأبناء غير أنه على يقين أن الأموال والبنين عارية مستردة فحمد الله واسترجع.

وتعلمت منه النوع الآخر من الصبر وهو الصبر على مواصلة العمل بهمة لا تعرف سناً ولا تعرف كسلاً ولا خوراً، ففي الوقت الذي ينعم فيه الناس ويهناون بطيب عيشهم كان مشغولاً ومهموماً بحال بلده وحال أمته ذلك الهم الذي دفعه إلى العمل لا إلى اليأس.

نعم تعلمت منه الصبر حيث كدت أرى الصبر يسير على قدمين، ويلوح بيدين وعرفت للصبر طعماً غير ما يعرف الناس، فهو كما قال الشاعر:

صبرت ومن يصبر يجد غباً صبره ألد وأحلى من جنى النحل في الظم

تعلمت منه كيف يكون العطاء، فطيلة حياته لم يعرف البخل له سبيلاً بل بلغ في حده كالثقل:

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وتعلمت منه كيف يكون الصدق وأهمه كيف يكون الصدق مع النفس، فمن صدق مع نفسه صدق مع الناس ومن خان نفسه هان عليه الناس.

وتعلمت منه الحلم وتعلمت منه كيف أحب للناس ما أحبه لنفسه، دروس كثيرة ليست بالجديدة ولا بالغريبة غير أنني شاهدها متمثلة أمامي حينما كنت أراه.

وإننا في أمس الحاجة إلى أن تخرج أخلاقنا - نحن المسلمين - من تراثنا العظيم الذي يحوي

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

آلاف الكتب والمطبوعات لتكون ممثلة في أشخاص يسيرون بين الناس ليعلموا البشرية كيف تكون الأخلاق وتكون بحق خير خلف لخير سلف.

نسأل الله العظيم أن يتغمد فقيدنا بوسع رحمته وأن يشمله بكريم عفوهِ وأن يبده داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله.

«إنا لفراقك يا أبا بدر لمحزونون»

د. عبدالله سليمان العتيقي (*)

المجتمع (العدد ١٧١٨) ٩ سبتمبر ٢٠٠٦

إنا لفراقك يا أبا بدر لمحزونون، ستترك فراغاً كبيراً لن يحله غيرك، وعزاًؤنا أن الله حارس دعوته ودعائه.

فقدناك مرشداً لنا في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والدعوية، فقدناك رئيساً لأكبر جمعية إسلامية وصل خيرها آفاق العالم، فقدناك سياسياً بارعاً يحبه الجميع ويتدخل في الوقت المناسب لفك فتيل الأزمات، فقدناك أبا حنوناً على أبنائه وبناته وأقاربه، فقدناك محباً لحركة الإخوان المسلمين تلك الحركة النابضة بالحياة وداعياً لها ومرشداً لغيرها.

فقدناك مناصراً لتحرير المسجد الأقصى وفلسطين من أعداء الله والإنسانية اليهود لعنهم الله، فقدناك عضواً ومؤسساً لكثير من الجمعيات والمؤسسات والمجمعات الإسلامية مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والهلال الأحمر الكويتي، وعضو رابطة العالم الإسلامي، فقدناك نصيراً للحق ولا يصرفك عن ذلك لومة لائم، فقدناك رئيساً لأكبر مجلة إسلامية «المجتمع»

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي.



كنت تبذل كل وقتك ليلاً ونهاراً لمراجعة موادها وتوجيه افتتاحيتها، فقدناك محباً للشباب ومشجعاً لهم على الاستمرار في الدعوة والالتزام بمنهج الحركة الإسلامية، فقدناك محباً لوطنك الكويت حنوناً على المحتاجين القاطنين فيه، فقدناك كافلاً للأيتام والأرامل، فقدناك داعماً لكتاب الله تعالى ومدافعاً عنه وناشراً لمبادئه وعلومه مطالباً بتطبيق شرعه عز وجل، فقدناك إعلامياً بارعاً في مقابلاتك الصحافية والتلفزيونية والإذاعية تضع النقاط على الحروف وتجييب عن الأسئلة بكل صراحة ووضوح، فقدناك محباً لإخوانك مطيعاً لمشورتهم ملتزماً بجماعته م ثابتاً على طريقهم، عرفناك مقاوماً للظلم وما وقع على الإخوان المسلمين في مصر، عرفناك مبتسماً متفانلاً.

فقدناك في حلقة تلاوة القرآن الكريم التي تقيمها بعد صلاة الفجر في المسجد القريب من بيتك.

فقدناك معيناً طليق اليد متصدقاً على الفقراء حتى في آخر لحظات حياتك حيث تبرعت لوفد أتاك من الهند ولاية كيرالا لأحد المشاريع الإنسانية هناك.

فقدناك أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وآخر ذلك استنكارك على من يحاول إنشاء معهد للرقص الشرقي في الكويت.

عرفناك محارباً للربا ومؤسساً لأول بنك إسلامي في الكويت مع إخوانك الصالحين.

عرفناك مناصراً للأوقاف وقد أوقفت بعض عماراتك لدعوة الخير.

سيفقدك المحتاجون والفقراء والجمعيات الإسلامية في العالم، فقد كانوا يتوافدون عند مسجدك في صلاة الفجر أو مكتبك بعد صلاة الظهر يومياً دون انقطاع وخاصة في شهر شعبان ورمضان من كل سنة.

سيفقدك قادة الحركة الإسلامية في العالم المحبون لك للطفك وسعة صدرك وهمتك.

ستفقدك الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت حتماً مناقشاً وموجهاً.

سيفقدك أهلك وذووك فقد كنت سراجاً منيراً لهم ترشدتهم للخير والصواب وكذلك جيرانك ورفاقك في السفر.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ستفقدك إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع لصلتك التوجيهية اليومية المباشرة شبه اليومية بها.

تعرفت على العم بوبدر للمرة الأولى في ١٩٦٨ أثناء نشاط تربوي إسلامي في مزرعة المرحوم عضو مجلس إدارة الجمعية السابق حمود المزيان، فكان منذ ذلك الوقت نعم المشجع والموجه، ونقول إن الجيل الإسلامي الذي غادرت صفوفه سيواصل المسير ويمهد الطرق والسبيل ويوحد كلمة المسلمين حتى يبزغ نور تطبيق شرع الله في وطننا الكويت إن شاء الله.

لن نتخلف عن ركب الحركة كما أوصيتنا، لن نتخلف عن الجهاد في سبيل الله حين ينادي المنادي، لن نتخلف عن طريقك يا أبا بدر، فقد التقيت بالإمام حسن البنا في مكة المكرمة وتعاهدت معه على الدعوة مدى حياتك وها أنت تحقق ذلك وتختتم حياتك مباحياً على الحق، ونحن على أترك إن شاء الله سائرون.

رحمك الله يا أبا بدر رحمة واسعة وأسكنك فسيح جنانه مع النبيين والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وصدق رسول الله بقوله «إن لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار».

عصور الصالحين علامة على الطريق

أ.د. توفيق الواعي

المجتمع (العدد ١٧١٩) (١٦ سبتمبر ٢٠٠٦)

نعم الموت حق، ولكن الضراق صعب، نعم لكل أجل كتاب، ولكن فقد الأحبة شديد الوطأة، نعم هم السابقون ونحن اللاحقون، ولكن غفلتنا تجعل الحقيقة خيالاً باهتاً، والمصاب عظيماً حاضراً، نعم الدنيا ظل زائل، وعارية مسترجعة، ولكنها زينت بطول الأمل، وبهرجت بالمتاع وغرور السلامة ومد الأجل.

ولكن من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر، والعجب



عبدالله العلي الوهاب المطوع

في الحقيقة كل العجب ممن يوقن بأمر ثم ينساه، ومن يتحقق من ضرر بالغ ثم يغشاه، وكيف تغلب الإنسان نفسه على ما هو مغرور مظنون، ولا تغلبه على ما هو مستيقن ومعلوم، وأعجب العجائب سرورك بغرورك، وسهوك عما خبئ لك، وأعجب من ذلك كله أن ترى مصرع غيرك وتنسى مصرعك، وتشاهد غيرك مقبوراً ثم تغفل عن قبرك ومضجعك.

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى ولم ترفي الباقيين ما يصنع الدهر
فإن كنت لا تدري فتلك ديالهم محاسن مجال الريح بعدك والقبر

ومما يخفف من لوعة الفراق ووطأته على النفوس الاعتبار بموت الصالحين والملتقين والأنبياء والمرسلين، فإن فقدهم خسارة لا تعوض، ولكنها إرادة الله، ولقد ذاق رسول الله ﷺ الموت، ونعى القرآن له نفسه، فقال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (سورة الزمر).

نعم، لكل إنسان في هذه الحياة فترة محدودة وساعات معلومة، لا يتأخر عنها أو يتقدم، يعتبر من يعتبر، ويعمل لما بعدها من يعمل، فالعاقل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والجاهل من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني. وهذا هو دين الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يعملون الطيبات ويعلمون أن تفاوت الأجر والنعيم في الآخرة بمقدار درجات الفضائل، فارتفعوا عن الأهواء والدنايا، فعاشوا في الحياة سعداء وماتوا صديقين وصالحين، وكانت وفاتهم معلماً للناس بعد مماتهم، وذكرى بعد رحيلهم، وهداية في آثارهم.

ويستطيع الإنسان أن يصف العصور بمن عاشوا فيها من الرجال، فيقال العصر الأول عصر أبي بكر وعمر، وعصر التابعين، وعصر تابعي التابعين، وعصر الشافعي وعصر أحمد بن حنبل، وعصر حسن البنا، وعصر الغزالي، وعصر أبي بدر يرحمهم الله.

ولقد كان عصر أبي بدر رحمه الله وأجزل مثوبته مليئاً بماثر ومناقب الرجولة الحققة، فقد كان من الصالحين الغياري على دين الله ودعوته، وكانت سيرته ووصاياه لأحبابه وبنيه خيراً، وأظن أن الرجل قد أتبع القول العمل، وقرن الإحسان بالأفعال الدائمة من بعده، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وسيظل عمله وأثره في عصره له شاهداً، وعلى مر الأيام خالداً مرفوعاً مرموقاً، يجزى عليه ثواباً متقبلاً إن شاء الله، ونسأل الله سبحانه أن يجمعنا به

وبالأنبياء والصالحين في مستقر رحمته، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،
وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

عرفت عن طريقه أفاذ الرجال

أ.د. عجيل جاسم النشمي

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الأسبق

المجتمع - العدد ١٧١٨ (٩ سبتمبر ٢٠٠٦)

عرفت العم عبد الله المطوع. رحمه الله في عام ١٩٦٣م فعرفت نوعاً من الرجال فذاً، أبرز ما أدركته فيه هممة عالية، وطموح دعوي دفاق، وحماسة للدين جياشة، ومن عجب أنني لم أرفي هذه الهمة فتوراً منذ عرفته إلى قبيل وفاته بأيام.. أول ما يحدثك ويشغل مجلسك فيه دعوته، وهموم المسلمين.. وآخر ما يحدثك عنه صحته إن سألته عنها.

أذكر أنني زرتة في مكتبه لأحمد له السلامة من عملية أجراها خارج البلاد، فيأتيه تلفون لعله من مرافقه في السفر يقول: كيف تريد يا عم سير رحلتنا؟ قال العم أبو بدر: أفضل أن نبدأ سفرنا إلى ماليزيا نقضي بها يومين ثم إندونيسيا، وأخذ يعدد خمس دول، فلما انتهى ابتسم لعلمه بما أريد أن أقول. فقلت: يا عم بوبدر، أنت في دور نقاهة، وتحتاج إلى راحة حتى من العمل في المكتب. فقال مبتسماً بهمة عالية: «يا «أبوياسر»، راحتني في العمل، والحركة هي البركة والصحة والعافية. وشنو باقي من العمر؟!». قلت: الله يعطيك طول العمر و«يخليك» ذخراً.

ومنذ عرفت الرجل عرفت معنى الشجاعة في كلمة الحق والدعوة، لا يثنيه عنها لوم ولا عتب، ولا يمكنه أن يؤخرها أو يهادن فيها كائناً من كان أمامه، وقد حباه الله مع الشجاعة قوة بيان وحجة ومنطقاً يفرض على السامعين التأثر به، ويزين ذلك خلق وأدب جم يحكم كلامه، فلا يحمل على الشطط أو الإساءة لأحد.



عبدالله العلي الوهاب المطوع

ومذ عرفت الرجل عرفت عن طريقه أفاذا الرجال ومشاهير الدعاة والعلماء وقادة الحركات والجماعات الإسلامية من شتى أقطار العالم الإسلامي، يفتدون إلى ديوانه، وهذه ميزة قد سبق إليها صاحب الفضل علينا وعلى أترابنا الشيخ عبدالله العقيل، فقد كان ديوانه الأسبوعي الدعوي العلمي رائداً في هذا الميدان لأكثر من خمسة عشر عاماً. بالنسبة لي. تتزود علماء وأدباء، ولا يكاد يخلو أسبوع من الاحتفاء بعلماء وقادة ودعاة، فلما انتقل الشيخ عبدالله العقيل للإقامة الدائمة في بلده المملكة العربية السعودية، كان استمرار هذا التبع في ديوان العم عبدالله العلي المطوع من أهم سبل التواصل مع دعاة العالم الإسلامي.. فجزاهما الله عنا خيراً.

رحم الله العم عبدالله المطوع، وعضو العالم الإسلامي بأمثاله، وشمله برحمته وعضوه، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.. آمين.

«أمن أن المال ابتلاء وانفاقه عبادة ودعوة»

أ.د. عجيل جاسم النشمي

إن العم عبدالله العلي المطوع فقدته أمة الإسلام لأن اسمه وخيره وعطاءه عمت الأرجاء وسارت بذكره الركبان من وفود الدعاة في العالم الإسلامي بكل اتجاهاته.

كانت يده سخية في الخير والدعوة لا تعرف حداً ولا سقفاً لأنه يوقن أن المال ابتلاء وانفاقه عبادة ودعوة وكم مرة جمعنا مؤتمرات خيرية، يدعى فيها الحضور إلى البذل لتكوين رأس مال للمشروع، فأول ما تسمع من رائد المنصة، «لقد وصلنا تبرع من أحد الحضور؛ تبرع بعمارة أو اثنتين أو ثلاث، أو نصف مليون دينار أو ربعه»، فيعلم الحضور أنه بوبدر دون ذكر الاسم.

كان رحمه الله مفتاحاً لقوائم الخير للمتبرعين لكل وافد يجمع صدقات أو زكوات حتى غدا عرف التجار أن قائمة على رأسها العم بوبدر تزكية، وإن ما يدفعه سقفاً للعطاء، ولا حظت وعاشت أنه إن قدم رمضان فكثير من التجار يغلق أبوابه دون وفود العالم الإسلامي ضجراً من

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

كثرتهم، وحاجته إلى الوقت لتصريف تجارته وفي أحسن الأحوال يوكل أمرهم إلى سكرتير مكتبه وقد يكون معذوراً في ذلك، إلا هذا الرجل فإن أبوابه تفتح أكثر ما تكون في رمضان وافد فرداً أو جماعة من طلوع الشمس حتى قبل غروبها، ومن بعد صلاة التراويح إلى ما شاء الله، ولو أنك زرته يوماً في رمضان لاستغربت من كثرة الوفود من أنحاء العالم الإسلامي الوقوف منهم أكثر من الجلوس ثم لا يخرج أحدهم خلوا من خير واستقبال طيب.

وأعلم أن البذل الخفي عند الرجل رحمه الله أكبر بكثير، بل أضعاف مضاعفة من بذله المشهود، وقليل جداً من يعرفون هذا البذل، وأنا من هذا القليل والله لأشهدن إن كشف أسر منكوبة خارج الكويت يصلهم مال المعيشة طوال العام بميزانية خاصة بهم.

هذا جانب من حياة الرجل وهو الجانب المالي وهناك جوانب في شخصيته أعمق وأهم من جانب البذل، جوانب تاريخه الدعوى ومواقفه الإسلامية والوطنية، وهذا ما يحتاج إلى تدوين ممن هم أقدر مني على ذلك، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى، آمين.

«من الصادقين المخلصين»

يحيى العقيلي

المجتمع - العدد ١٧١٨ (٩ سبتمبر ٢٠٠٦)

رحمك الله عمنا أبا بدر وأسكنك فسيح جناته وأنزل عليك رحمته ورضوانه، رضوانه الذي كان غاية أمانيك ومنتهى أحلامك، كم سمعناها منك مراراً، وتكراراً.. والله أني لا أرجو ولا أتمنى إلا مرضاة ربي وإذا كان الإخلاص والصدق سرين بين العبد وربّه، إلا أن للصادقين المخلصين سمات، وعبارات، ومشاعر، وشيئاً ما يشعر به من يعاشرهم ويتعامل معهم، وكنت أنت من هؤلاء الصادقين المخلصين.

رحمك الله عمنا أبا بدر على همتك العالية وعزيمتك الصلبة كنت تشعر بذلك، وتحدثنا به مراراً، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى)، كنت تقول والله



أني لأشعر بقوة الشباب وبعزيمة ابن الثلاثين كنت تقول هذا حتى أيام اعتلال صحتك، كم مرة كنا في مجلس إدارة الجمعية حين ننتهي من الاجتماع في ساعة متأخرة، فيذهب كل منا إلى أهله وبيته للراحة، فتمسك أنت سماعة الهاتف وتقول، هل جهزتم الافتتاحية للمجلة.. أنا سأصعد لكم الآن فنقول لك إلى أين عم بو بدر؟ فتقول: للمجلة لا بد أن أطلع على الافتتاحية وأطمئن على العدد الذي سيصدر... نسمع ذلك ونردد والخجل يأخذ منا كل ما أخذ؛ عسى الله أن يعطيك العافية ويبارك في عمرك.

رحمك الله عم بو بدر على ابتسامتك الدائمة وروحك المتفائلة دوماً، كم من مرة ادلهمت الخطوب وضائق السبل، واشتدت الازمات فكنت لنا بلسماً شافياً تردد قول الله تعالى:

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران)، عباراتك ما زالت تتردد في أسماعنا (امضوا يا ابنائي ويا إخواني للعمل في سبيل الله ولا تخشوا في الله لومة لائم).

كم من مرة كنت أتأمل فيك وأشفق عليك من اعتلال الصحة وكبر السن فإذا اقتربت منك وسألتك «عمي طمأني على صحتك كيف حالك الآن؟» فترد بعبارتك المعهودة، وابتسامتك الحبيبة «الأمور طيبة... الأمور طيبة والحمد لله، أنت طمئني على صحتك».

كم أشفقنا عليك من المشاركة في بعض الاجتماعات والأنشطة في أيام مرضك أو سفرك فتفاجئنا بالحضور والمشاركة وأنت قادم من السفر، سفر العلاج لا سفر الراحة والاستجمام، كنت رحمك الله قدوة حية ومؤثرة للدعاة والمصلحين، علمتنا بعملك وسيرتك وجهادك وعطائك كيف تكون الدعوة إلى الله، كيف يكون الداعية ذا همة وعطاء وذا عزم ووفاء كنا نقول لأنفسنا ولمن انشغل بتجارته أو بماله أو بمصالحه أو بشبابه، انظروا إلى العم بو بدر أكبرنا سناً وأكثرنا مالأً وأكثرنا انشغالاً لكن من مثله في العزم والعطاء والهمة؟ كنا نقرأ سيرة العلماء من السلف الصالح ممن طالت بهم الأعمار وهم في البذل والعطاء وكنا نرى ذلك عياناً في شخصك الكريم وشخصيتك الفذة.

رحمك الله عم أبو بدر؛ كنت من الأتقياء الأخيار يعلم من يتعامل معك ورعك في كسب المال،

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

كم كان الربا يمثل لك مرضاً خبيثاً يهدم كيان المجتمع، كم كنت تتورع حتى عما يجيزه بعض الفقهاء فلا تتعامل به.

سألك أحد الأخوة مرة: كيف تشتري بضاعتك عم بو بدر؟ فأجبت فوراً: بالنقد مباشرة، فرد مستغرباً: والبنوك؟! فقلت مؤكداً: لا بالنقد مباشرة.

مازلت أذكر عبارتك التي هزتني من الأعماق: لقد دعوت الله مراراً أن يحبب إليّ انفاق المال أكثر من كسبه ووالله إنني لأجد متعة ولذة في إنفاقه أكثر من كسبه. ولأجل هذا بارك الله لك في مالك وولدك، أذكر يوم التقينا بعد التحرير وقد كانت أوضاع العقارات ضعيفة ولم يعد الوافدون من الخارج بعد، وكانت نسبة الشقق الشاغرة تتجاوز ٥٠٪ في المتوسط العام، كنت مبتسماً وكنت تتحدث عن هذه المشكلة وتقول: أما أنا فله الحمد والمنة لا أعاني تلك المشكلة أبداً لدي عشرات العمارات وسمع بنفسك لمسؤول العقارات لدينا في الشركة يجيبك بنفسه ثم اتصل به ووضع الجهاز بوضعية الصوت المسموع ثم قلت له: يا فلان كم شقة لدينا فارغة في جميع البناءات فأجابك سريعاً يا عم بو بدر ما لدينا شاغر إلا شقتين فقط!! صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله «ما نقص مال من صدقة».

رحمك الله عم بو بدر كم حملت من هموم الأمة وكم تفاعلت مع هموم الوطن كم كنت تتألم إذا ظهرت المنكرات، أو مست الشريعة الإسلامية أو ساء الوضع في فلسطين، أو نكب المسلمون في أي بقعة من بقاع الأرض، كان غيرك من الصالحين يتألمون ربما كتألك، ولكن المصلحين وأنت قدوتهم كانوا يترجمون هذا الألم إلى عمل وعطاء، وبذل وتضحية، يشهد لها كل من عرفك، ويشهد لها كل من ناله شيء من عطائك وبذلك ودعمك ونصرتك.

رحمك الله عم بو بدر وأسكنك الفردوس الأعلى الذي كنت تتمنى وتدعو الله أن يرزقك إياه ونفعنا بسيرتك العطرة.



وترجّل الفارس المعلم

أ.د. عصام البشير

المجتمع - العدد ١٧١٨ (٩ سبتمبر ٢٠٠٦)

وميضٌ توهج على مدى ثمانية عقود من الزمان، فملاً طباق الأرض وفجاجها سناءً وسنى،
وروحاً وريحاناً، ظللاً وارفاً، وبدراً منيراً، له من اسمه النصيب الأوفى، ومن لقبه الحوز الوافر.

وقل إن أبصرت عيناك ذا لقب إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

فإذا النجم الساطع قد هوى، وإذا الجبل الأشم قد اندك، وإذا الفيض المنشور قد طوى، وإذا
الفارس المعلم قد ترجل، وإذا النفوس قد تحدرت من مآقيها الدموع زفرة حرى، بحزن نبيل،
لمصاب جلل، وفقد فاجع، فتت الأكباد، وقطع نياط القلوب، لموت العلم الشامخ، والطود الأشم،
والريح المرسلّة بالخير.

كان آية في حياته، وآية في مماته، وما تلك الجموع التي تقاطرت واحتشدت لوداعه والترحم
عليه إلا خير برهان على علو مقامه، وذروة سنامه في وجوه الفضل والصالحات فغدا قبره
موعظة للصدور، كما كانت دنياه جسراً للعبور.

مررت على قبر ابن المبارك غدوة	فأوسعني وعظاً وليس بناطق
وقد كنت بالعلم الذي في جوانحي	غنياً وبالشيب الذي في مزارقي
ولكن أرى الذكرى تنبهه عاقلاً	إذا هي جاءت من رجال الحقائق

ونشهد أنه من رجال الرقائق والحقائق..

إن موت الأبرار الأطهار، والأكياس الأخيار نقص للأرض من أطرافها، فالرزية يفقدتهم تنوء
بحملها الجبال الراسيات.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وما كان قيسُ هلْكُه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما
لقد لامنى عند القبور على البكا
رفيقي لتذارف الدموع السوافك
قال أتبكي كل قبر رأيتَه
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له إن الأسى يبعث الأسى
فدعنى فهذا كله قبر مالك

ولا ريب فإن المولى الكريم، البر الرحيم قد جمع لفقيدنا الراحل من محاسن الخصال، وجميل السجايا، وتنوع المكارم، وتعدد المواهب، وشمول العطاء، ما عزّ نظيره وندر مثاله...

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

فهو رجل دعوة وفكرة، يذود عنها بالغالي والنفيس، والمهجة والروح، بحكمة راشدة، وبصيرة متقدة، وذهن وقاد، ووعى متفتح، وتوازن مسدد، يحرص على بناء المعنى والمبنى، ووحدّة الصف، واتّلاف القلوب، وتعزيز المشترك، ورعاية حق الأخوة وأدب الخلاف.

وهو تجلية مكرمات، باسط الكفين، نديّ الوجه، طلق المحيا، وضّاح الجبين، يلقاك في هشاشة وبشاشة، موطأ الأكناف، يألف ويؤلف يدخل إلى قلبك بلا استئذان، فيتربع على عرشه حبا ووداً وتحناناً، دماثة في الخلق، وخفضاً للجناح.

وكثيراً ما تلقاه وأنت تردد:

ومن عجب أني أحن إليهم
وأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وهو في هموم الأمة ومصائرها، صاحب آيات، وسباق غايات، وجواب آفاق، يتتبع ويستقصي، يقف على الحقائق من مظانها، ويعمل على حشد الطاقات وتعبئة الجهود، في حركة دائبة، وعزيمة صادقة دفعاً لعزة الأمة، ورفعة لشأنها، ودحراً لخصومها، بأمل لا يعرف اليأس، ورجاء لا يقعه قنوط ولسان حاله:

فإن تكن الأيام فينا تبدلت
ببؤسي ونعمى والحوادث تفعل
فما ليّنت مناقاة صليبة
ولا ذلتنا لتي ليس تجمل



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

ولكن رحلناها نفوساً كريمة تحمّل ما لا يستطيع فتحملُ
وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا فعمت لنا الأعراض والناس هزلُ

وهو صاحب حسّ إعلامي مرهف، يرقب مكاييد العدو، ومخاطر سمومه، وأبعاد خطئه، ورؤى برامجه، فيجهد بالتعبير والتحذير، ويتخذ من منبر مجلة المجتمع المبارك، اتكاءة على حدّ السكين، وقرون استشعار تنذربا بالخطب القادم، وتستنهض الهمة الحضارية في دفع الأقدار بالأقدار.

وهو رجل دولة يدرك فقه الموازنات، وطبيعة المرحلة، ووجوه الابتلاء، جعل من إصلاح ذات البين، والتوفيق بين مختلف الرؤى، وتجاذب المواقف شعاراً ودثاراً، فكان حاضراً بحكمته، مقبولاً بشفاعته، مرجواً بصلاحه، منزولاً إلى دوحته، بسداد رأيه الذي غدا ظللاً وارفاً يحنو به حنو المرضعات على الفطيم.

أما في بره وفيض كرمه، وإسباغ أريحيته، فقد كان بحراً لا تكدره الدلاء وتقصّر عنه الرشاء.

لبيب أعان اللبّ منه سماحة خصيب إذا ما راكب الجذب أوضعا

أدرك خيره أهل القارات، من الأيتام والأرامل، والفقراء والمساكين، وذوي المسغبة والحوائج، والكوارث والبلاء، فأسهّم بنصيب وافر في تفريج الكروب وكشف المحن، في غير من ولا أذى، وكان آخر ما عرض عليه ملف الفقراء فاعتمدتهم، وغدا موثق أهل الإحسان ومرجعهم في تزكية مشاريع الخير وبرامجها، واتصل عطاؤه للعمل الخيري بالمفهوم الوقائي دون اقتصاره على البعد الإغاثي، فاهتم بإعداد المساجد، وتأهيل الدعاة، ومناورات العلم، ومؤسسات الإعلام، وأوعية التكافل الاجتماعي، ومناصرة العمل الدعوى بكل مساراته.

لولا أبو بدر المأمول نائله تقطع الوصل دون الوصل من أمدد
حياك ربك رب الناس وازدهرت بك الكويت ومات الخصم من كمد

أما القضايا الساخنة على امتداد المعمورة وعلى رأسها فلسطين أرض النبوات والمقدسات، ومهد الصالحين فله فيها صولات وجولات، ينبوع من الخير دفاق وعطاء من الخير موصول.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وقف فقيدنا الراحل كالطود الأشم يدافع عن مسيرة العمل الخيري الإسلامي المحلي والعالمي، ويحشد المواقف ليقطع الطريق على المتربصين به الدوائر، ويذكر ولاية الأمر في البلاد العربية والإسلامية بالصوت الجهير العالي بالحق الواجب، ويكشف عن زيف دعاوى أعداء الأمة في حملتها الجائرة على هذا العمل الإنساني الذي كان رحمة للأمم والشعوب، وغيثاً يحيي الأرض بعد موتها، فكانت مواقفه محل تقدير وثناء، وفيض وإعزاز، لقي ربه في ميدان الكفاح وهو يدافع بالحق عن جمعية الإصلاح وجمعية إحياء التراث الصرحين النيرين ما نسب إليهما زوراً وبهتاناً.

وهو قبل وبعد الإنسان الموصول بربه، سخيّ الدمعة تخشعاً بذكر الله، وقافاً عند حدوده، معظماً لشعائره وشرائعه، آخذاً بعزائم الأمور، محتاطاً لدينه ودنياه، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، مسارعاً في الخيرات، باذلاً في الصالحات، وهو البر الرحيم بأهله وأبنائه وجيرانه وأرحامه وإخوانه، الموصول بشرائع مجتمعه في السراء والضراء، في أنسه وراح، وفي لطفه سماح، وفي أدبه سواح، يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها، يأنس لجوامع الكلم، ودوحة العلم، وبستان الشعر ورياض الأدب ويحفظ منه جملة صالحة، ويلتمس الحكمة النافعة من أي وعاء خرجت.

«أمة في رجل، ورجل في أمة»، «قارة في وطن، ووطن في قارة».

مضى طاهر الأثواب لم تبق ليلة
غداة ثوى إلا اشتهدت أنها قبر
سقى الغيث غيثاً وارت الأرض شخصه
وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيوث صنيعه
بإسقاتها قبراً وفي لحدّه البحر

رحم الله الحبيب أبا بدر المنير، وأنزله منزلة الأبرار والصديقين، وجعل له لسان صدق في الآخرين، وأفاض عليه من شآبيب رحمته ورضوانه، وبارك له في ذريته ودعوته وإخوانه.

ودعا أيها الحفيان ذاك الشخص
إن الوداع أيسر زاد
واغسله بالدمع أن كان طهراً
وادفناه بين الحشى والفضود



«كم أحببناك يا أبا بدر»

د. صلاح العبد الجادر

المجتمع - العدد ١٧١٩ - أكتوبر ٢٠٠٦

إذا أحب الله تعالى عبداً نادى جبريل أني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل وينادي جبريل عليه السلام في أهل السماء أن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض أو كما قال ﷺ، منذ أن خرجت على وجه هذه الدنيا وأنا أراه عملاقاً في كل أمر يرضي الله وطوداً شامخاً لا يهتز له جفن في مواجهة ما يغضب الله كان يحبه خصومه قبل محبيه دائم البسمة ضاحك الثغر، متفقداً لكل فرد من أفراد أسرته الصغيرة والممتدة، بل وكان راعياً لكل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله في أقاصي العالم فلا تكاد تجد بقعة من بقاع العالم إلا وله أثر فيه إما مسجد أو بئر أو دار لرعاية الأيتام أو غيرها من وجوه البر.

تألفت رجولته في زمن عز فيه الرجال عرفته عفيفاً كريماً وناصحاً أميناً نبعاً صافياً لا تأخذه في الله لومة لائم. لقد كان يوصيني ويوصي من حوله دائماً بالمحافظة على الصلاة والألا تأخذنا في الله لومة لائم لقد حافظ رحمه الله على كل من كان تحت عهده من أخوات وأخوان وذرية طيبة، فقد واصل ليله بنهاره، ليحفظ وينمي أموال أولئك الأيتام الذين تركهم له والده علي عبد الوهاب مبكراً، بالتعاون مع أخيه الأكبر عبد العزيز علي المطوع. رحمه الله. فلم يغادرهم إلا وهم من أغنى الناس وأعضهم عما في أيدي الناس، والله يا خالي الحبيب لا أدري كيف يمكنني أن أكمل هذه العجالة والكلمات تتزاحم والدموع تتسارع والقلم يئن من هول الخطب، أكتب هذه الكلمات وأنا في الطائرة التي أعادتني للمشاركة في تلقي العزاء في أغلى الناس وأنا لا أتصور كيف سنهنأ بالحياة بدونك، ولكن إن كان لنا عزاء، فعزاًؤنا أن الموت حق ذاقه أحب الخلق إلى الله وإن كان لنا عزاء في تلك السيرة الطيبة التي تركتها لنا يا أبابدر لنقتدي بها من كريم خلق وعفة وأمانة وورع وصلابة وحب للدين عظيم، ولا نزكي على الله أحداً.

إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وأنا لفراقك يا بوبدر لمحزون، لربنا حامدون، ولوجوده طالبون، ولفردوسه لك أملون، وأنا لله وأنا إليه راجعون.

رائد الخير

المستشار: فيصل مولوي

مجلة المجتمع - العدد ١٧٢٠ (٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦)

نبأ وفاة الأخ الحبيب أبي بدر كان له على قلوب محبيه وعارفي فضله وقع الصاعقة، وفجر مشاعر الحسرة والألم، مع أصدق عواطف الحب والتقدير.

لا أبالغ إذا قلت: إن المسلمين لم يعرفوا في تاريخهم الطويل رجالاً جمع في نفسه كل خصال الخير كما كان أبو بدر.

ليس ذلك لأن الله أعطاه قدرة مائية استخدمها في مصالح الأمة، لكنه كان شخصية نادرة تتمتع بوعي إسلامي شامل تلقاه في رحاب الحركة الإسلامية المعاصرة، واستفاد مباشرة من أعظم رواد العمل الإسلامي المعاصر، الإمام الشهيد حسن البنا، بالإضافة إلى مزايا حباه الله إياها منها الجدية في مواجهة الأمور، والدأب في معالجة القضايا، والتمحيص في دراسة المشكلات والتأني في اتخاذ القرارات والعزيمة الماضية في التنفيذ، فضلاً عن الصبر الجميل أمام كل بلاء.

هل يمكنك أن تجد رافداً من روافد العمل الإسلامي في كل بقاع الأرض لم يكن لأبي بدر علاقة معه، اطلاعاً واهتماماً ومشاركة ودعماً؟! كلما دخلت إلى مكتبه المتواضع رأيت المئات من الملفات المتعلقة بجمعيات ومؤسسات عاملة في كل أرجاء الدنيا، وهي ملفات تتجدد بشكل شبه يومي فلم يكن أبو بدر ليتخلى عن مسؤوليته لغيره مهما كان مشغولاً، فهو يدرس بنفسه كل ملف، ويستقبل أصحابه، ويناقشهم في شؤونهم كأنه أعلم بها منهم، ومهما وصلتته التقارير ممن يثق بهم فهو لا يكتفي بها، بل يريد أن يتحقق بنفسه من كل الأمور.

كانت الوفود تأتيه من كل بلاد العالم وتبدأ به؛ لأنهم يعلمون أنه مفتاح الخير في بلد الخير الكويت وأكثر التجار لا يطمئنون إلى مساعدة أي جمعية إلا بعد أن تنال مساعدة أبي بدر، فهو لا يعطي عادة أي مساعدة إلا بعد تدقيق وتمحيص لا يجد الآخرون الوقت اللازم للقيام به.



عبدالله العلي الوهاب المطوع

نفس كبيرة

وأبو بدر ليس أقل حرصاً على أعماله وتجارته، لكنه ينتزع الوقت اللازم من راحته، ويشعر باطمئنان الضمير عندما يستمع ويناقش ثم يقدم المساعدة المناسبة؛ لأن هذا التبرع وما سيأتي بعده من أهل الخير واقع في محله الشرعي، وهو دعامة لعمل إسلامي يرضي الله تعالى ويساعد في نهضة هذه الأمة، ولعل هذا هو سبب تعب هذا الجسد المجاهد.

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجساد

وقد حملني مسؤولية ثقيلة عندما كان يشترط على كل وفد يأتيه من لبنان أن يحمل تزكية لمشروعه مني أنا العبد الفقير إلى الله، ورغم ما بيننا من ثقة قديمة امتدت حوالي أربعين سنة، أوصاني مراراً وأكد علي ألا أعطي أي تزكية إلا بعد التأكد الكامل من صحة المشروع وضرورته للمسلمين، وقيامه على أسس صحيحة من النواحي القانونية والرسمية والتنظيمية، فضلاً عن القواعد الشرعية.

ورغم حرصي الشديد على الالتزام بهذه المطالب حتى كان بعض الإخوة يظنون أنني أتشدد عليهم؛ لأنني لا أريد إعطاءهم التزكية المطلوبة، فإنه كان يعيد دراسة المشاريع ويناقش أصحابها، وكم فاجأني يرحمه الله باتصال هاتفي للسؤال عن مشروع معين أو شخص معين ليطمئن قبل تقديم المساعدة، وقد سألتني مراراً عن أمور لم يخطر ببالي التدقيق فيها، وكنت أقوم بالتحقيق اللازم حولها ثم أبلغه النتيجة.

شمولية العمل الخيري

يتميز العمل الخيري عند أبي بدر بشمول يتسع لكل جوانب العمل الإسلامي، لم يكن مقتصرًا على إغاثة المحتاجين من الأيتام أو الأرمال أو الفقراء، ولم يكتف بمساعدة المرضى وما يتعلق بذلك من المستوصفات والمستشفيات، بل كان ينظر أيضاً إلى أهمية الدعوة الإسلامية التي تقوم على قواعد سليمة من العقيدة الصحيحة، والفقهاء الأصيل، والوسطية الملتزمة، فيرى في كفاءة الدعوة باباً من أهم أبواب الخير، ويجد في بناء المدارس والمعاهد الإسلامية على اختلاف أنواعها ضرورة لبناء جيل جديد، يستأنف لهذه الأمة نهضتها الإسلامية، بل هو يشعر أن العمل

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

السياسي الإسلامي يحتاج إلى الكثير من التسديد والتأييد، حتى ينجح في استعادة هذه الأمة إلى رحاب الإسلام العظيم، ولم يكن يبخل على حركات المقاومة في كل بلاد العالم الإسلامي، ويعتبرها جهاداً في سبيل الله حيثما وجد عدو يحتل شيئاً من أرض المسلمين أو أوطانهم.

إنه أبو بدر، ثمرة من ثمرات شجرة الخير الوارفة التي زرعها والده الرجل الصالح علي عبد الوهاب الذي أوصى عند وفاته بثلاث ماله صدقة لله تعالى، إنه عمل صالح بنية خالصة لله وجدت أثرها في ذلك الابن البار الذي أراد اتباع أثر والده في عمل الخير، فأمسك هذا الثلث واستثمره مع تجارته، وراح ينفق ريعه في سبيل الله.

لعل كثيراً من الجمعيات الإسلامية كان يستغرب عندما يعلم أن تبرعات أبي بدر كانت أقساماً متعددة، منها ما يسميه ثلث علي عبد الوهاب، وربما كان كثير منهم لا يعلم معنى ذلك، ولم يسأل عنه. ولقد سمعت من المقربين إلى أبي بدر أنه كتب وصية مفصلة منذ سنوات، ولم أعلم شيئاً عن مفرداتها، ولكنني أظن أن الرجل يسابق أباه في عمل الخير، وأعتقد أنه سابق إن شاء الله: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران)، ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (سورة المؤمنون).

يا أبا بدر، ستبكيك الكويت، رجالها ونساؤها، شعبها وأمرؤها، أرضها وسماؤها، فلك في كل ناحية أثر لا يمحي، ولك في كل مؤسسة خيرية جهد لا ينكر، وأنت الناصح حين تستشكل المسائل، وأنت العامل حين يجد الجد.

كنت ركن الإصلاح الركين، وأمل المجتمع بيقين، ولذلك استمر إخوانك وأبناؤك أوفياء لك ولجهادك، وبقيت عاملاً معهم، رئيساً لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حتى لقيت ربك راضياً مرضياً، ستبكيك أمهات الشهداء، وذوو المرضى، والأرامل، والفقراء، سيبكيك المجاهدون في كل بلد إسلامي، سيبكيك العلماء وقد كنت لهم نعم الأخ والأب، ستبكيك المعاهد والمدارس والمساجد والمستوصفات والمستشفيات والمؤسسات، بل سيبكيك كل حجر من أحجارها؛ لأنه يحس أنه فقد عزيزاً كان له دور في بناء هذه الصروح لله تعالى، وفي استمرار عملها بما يرضيه.

لقد فقدت أخي من قريب، وفقدت قبله أمي وأبي، وكنت أشعر بألم عميق، وها أنذا اليوم أقف أمام روحك الطاهرة، يتجدد في قلبي جراح فراق الأحبة، ولا يخفف ألمه إلا الأمل بقاء آخر



عبدالله العلي الوهاب المطوع

في جنّات النعيم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ (سورة الشعراء)،
إنّه الأمل برحمة الله، وأنت من أهلها إن شاء الله، وأضرع إليه تعالى أن يمُنّ علينا جميعاً بهذه
الرحمة، فهو وحده الرحمن الرحيم، ورحمته وسعت كل شيء، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ
فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾ (سورة النساء).

إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون.

عزاؤنا أن شجرة الخير قد نمت وترعرعت وأثمرت وحن قطافها، لعلنا نسعد بهذا القطاف
إن بقي شيء من الأجل.

«من حياة الشيخ عبدالله المطوع»

عبدالواحد أمان (أبومصعب)

إلى دار الخلد منزلك ومقامك يا أبا بدر إن شاء الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، هذا دعاؤنا الذي تحبه وتتشوق إليه وما كرسّت له حياتك
وجاهدت به نفسك فبذلت وأعطيت وصبرت وسهرت، نسأل الله لنا ولك العافية.

إن رفقة الدرب التي امتدت لأكثر من خمسين عاماً نعتقد أنها كافية أن تؤهلنا للشهادة الطيبة
عن عمك وسيرتك في الحياة الدنيا ولا نزكي على الله أحداً، فقد كنت وفيّاً لدعوتك وإخوانك،
صادقاً ثابتاً معتزاً بانتمائك.

كنت تستشرف دائماً حياة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان
فتتوق إلى اللحاق بهم.

كنت شديد الحب لله ورسوله، وكنت تعلم أن الحب يصدقه الاتباع فحرصت أن تتبع مع علمك
التمام أن سقّف الاتباع، عال يحتاج إلى صبر وتشمير فصبرت وشمرت شعارك قوله تعالى: ﴿إِنَّ
اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (سورة التوبة).

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

فعددت العهد مع الله أن تتبع سيرة نبيك وحبيبك محمد ﷺ، لا تنتقي منها انتقاء يتماشى مع هواك ورغباتك وميولك إنما اخترت الأصب منها والأثقل في ميزان الله وكنت تعلق على معنى الآية الكريمة السالفة الذكر، هل نحن ملكنا الأموال والأنفس حتى نعود فنبيعها، فهي وديعته سبحانه وينظر ما نحن بها صانعون، كرماً منه وتفضلاً أن هداًنا لإخراج حق الفقير منها كما أمر ثم عاد سبحانه يكرم عباده المتبعين، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)﴾ (سورة البقرة).

كان يرحمه الله يحب الحديث في معاني تلك الآيات ويتفاعل معها كثيراً، وكان يردد دائماً قوله لي: أخي أرجو أن تدعو الله أن يقيني شر الشح، هذه كانت أصول منطلقاته في مسائل المال والتصرف فيه والتي انعكست على واقع حياته وسيرته التي يشهد عليها معي خلق كثير، هذا جانب من سيرة الأخ الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله وصورة أخرى آتية، عسى الله أن ينفع بها إخوانه المسلمين.

بدأ انتماءه الفكري لدعوة الإخوان المسلمين قديماً يوم أن قابل المرشد العام للإخوان المرحوم الإمام حسن البنا في موسم الحج عام ١٩٤٥م بمكة المكرمة، إلا أن انتماءه التنظيمي جاء بعد ذلك التاريخ حين أنشئت جمعية الإرشاد الإسلامي في الكويت أوائل الخمسينيات، وكان يرحمه الله عضواً ناشطاً فيها، وكان للجمعية في الكويت نشاط إسلامي مشهود تمثل في اهتمامها بتربية الشباب على الاستقامة على منهج الله فكراً وسلوكاً، لقد انضم لهذه الجمعية ناس كثيرون من خلال أنشطتها الاجتماعية والثقافية والتربوية والرياضية. ثم بعد أن حلت الحكومة جميع الجمعيات والنوادي في عام ١٩٥٩م، كان للشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله دور بارز ومحاولات دائمة لاستعادة استئناف نشاط الجمعية، فقد خاطب عدداً من وجهاء أهل الكويت، داعياً لاجتماع لبحث هذا الموضوع.

وفعلاً وافق المجتمعون على تقديم طلب للحكومة، حيث لم تجد الحكومة في حينها مانعاً من إعادة نشاط الجمعية، (باسم جمعية الإصلاح الاجتماعي)، بل شجعت على ذلك ومنحتهم مقراً في منطقة أم صده وذلك عام ١٩٦٢م، ثم بعد أن ضاق المكان خصصت الحكومة لهم مقراً آخر بالروضة (مقر الجمعية الحالي) الذي تمارس فيه الجمعية أنشطتها الاجتماعية والثقافية والتربوية والرياضية.



لقد اختار مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ عبدالله المطوع أبوبدر يرحمه الله رئيساً لها، بعد استقالة العم الفاضل يوسف الحجوي الذي اختارته الحكومة وزيراً للأوقاف. وقد استمرت رئاسة أبي بدر للجمعية حتى اختاره الله إلى جواره.

وكان يرحمه الله شديد الولاء لله ورسوله وللمؤمنين؛ اتباعاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (سورة المائدة).

لقد خالطت كلمات الله هذه روحه ونفسه وفكره وبدنه، فأخذت عليه كل مشاعره وأحاسيسه، ومن هنا كنت تلمس فيه الثبات على المبدأ، فلو غبت عنه ردحاً من الزمن ثم عدت إليه ستجده أكثر حيوية وحركة وعطاء. أما فيما يتعلق بمفاهيمه الدعوية، فواضح عنده شمولية الإسلام لجميع مناحي الحياة وعمومه للناس كافة. قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة سبأ).

ومن هنا كان يرى أن ما حل ويحل بالأمة من نكبات واستعمار وتخلف إنما هو نتيجة للغش في مفهوم هذا الدين من ناحية، وتفترقها واختلافها من ناحية أخرى، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (سورة الأنعام)، وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة الأنفال).

إن ضياع المقدسات وامتهان كرامة الأمة في عزتها واستقلالها أوقع في النفوس الحرة الأبية جرحاً غائراً لا يبرئه سوى عودة الأمة إلى دينها والتمسك بشريعتها بصدق وإخلاص وتجرد، وحينها تكون قد سلكت طريق التحرير واستعادة الحقوق. هذا الواقع الأليم هو الواقع الذي كان يعيشه أبوبدر يرحمه الله مع إخوانه، وهنا كان لابد أن يكون له وإخوانه دور في الانتصار لقضية المسلمين الأولى.

لقد أصدرت الحكومة عام ١٩٥٩م أمراً بحل جميع الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

في الكويت، وكان ضمن هذه الجمعيات جمعية الإرشاد الإسلامي التي لم تكن معنية بذاتها بهذا الحل، مع أن هذا الحل قد أحدث - إلى حد ما - فراغاً في مجالات الأنشطة التي كانت تمارسها الجمعية، لكن ذلك لم يكن يرقى لمستوى شل حركة العمل الإسلامي في البلاد، بل ظل العمل الإسلامي منطلقاً لأسباب أولها الطبيعة الحركية لهذا الدين والثانية عقيدة القائمين على نصرته.

واجتمع الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله مع إخوانه لبحث شؤون الدعوة خلال فترة الإغلاق التي طال أمدها لأكثر من سنتين، وتقرر خلال تلك اللقاءات استمرارية دعم النشاط الإسلامي في الداخل والخارج، حيث لا حدود تنتهي إليها دعوة الله التي هي للناس كافة، فلم يتوقف بند المساعدات الخارجية والداخلية للمؤسسات والأفراد المتفرغين للعمل الخيري والدعوي، وكنت تعجب حين ترى البذرة الصغيرة تلقى في ميدان العمل الدعوي والإنساني فما تلبث أن تورق وتينع وتثمر وتؤتي أكلها ببركة الصدق والإخلاص، فقد انتشرت دعوة الإسلام في أمريكا وأوروبا وفي أرجاء العالم الإسلامي عن طريق تلك المؤسسات والمراكز الإسلامية وعن طريق الدعاة والمتفرغين لذلك العمل، لا أقول إن تلك المؤسسات والمراكز والدعاة قام بها الأخ المرحوم بإذن الله تعالى أبوبدر وحده إنما أستطيع أن أجزم أن له يداً في ٩٠٪ من المؤسسات الإسلامية في العالم، قلّت أو زادت تلك النسبة بقليل.

إن البداية إذا صحّت منطلقاتها وكانت الرؤية والتصوير الإيماني سليمين جاءت بعدها التصرفات سليمة لا تشوبها عوارض الشرك الظاهر، وهنا يجيء تعظيم دور النية في العمل ويجيء بعدها التوفيق والسداد.

في كثير من أعمال أبي بدر، ولا نزكي على الله أحداً، كنت تجد الانسيابية والتيسير، فقد كان في عمله التجاري موفقاً ناجحاً وهذا من أمر الدنيا، والدنيا مزرعة الآخرة ومتاع الدنيا. كما قال الله تعالى: قليل، أما في أمر الدعوة إلى الله «وطريقها شاق طويل» فقد وفقه الله لحسن الاختيار، وامتّن عليه بالثبات والاستمرار حتى لقي الله، وتلك منّة امتن الله بها عليه.

دامت رئاسته لجمعية الإصلاح الاجتماعي أكثر من خمسة وعشرين عاماً ومن قبلها كان عضواً نشطاً في مجالس إدارة الإصلاح والإرشاد.



ومما يلفت النظر لمن كان قريباً منه حالته الصحية وما ألمَّ به من أمراض مختلفة، كان واحداً منها كافياً أن يهبط بمستوى الأداء عنده درجة كبيرة.

لكنه يرحمه الله كان متعالياً على جراحه وشيخوخته، همة عالية، عملاً متواصلًا ربما فاق بعلو همته شباباً كثيرين، نعم... كانت شعلة الإيمان متقدة في صدره منها يستلهم الطاقة والحركة والعطاء ومنها كذلك يستلهم الراحة والطمأنينة والرضا.

التصدي للدعوات الهدامة

كان الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله من القلة القليلة التي حافظت على انتمائها، بل الاعتزاز بهذا الانتماء في جميع الظروف والأحوال، ولا أقصد الانتماء الفكري فحسب، فأنصار هذا الانتماء كثير، إنما الانتماء التنظيمي والثبات عليه هو المقصود رغم تقلبات الأجواء السياسية وعسرها في ذلك الوقت، وأذكر ممن بقي كذلك ثابتاً على انتمائه، المرحوم بإذن الله خالد أحمد رويشد، فقد بقيا على العهد حتى وافاهما الأجل.

ولعل سائلاً يسأل: ما تلك الأجواء العسيرة التي ذكرت؟ فأقول: المد الناصري الذي اجتاحت المنطقة العربية منذ بداية الخمسينيات وحتى النكسة عام ١٩٦٧م، حيث كانت الساحة السياسية والشعبية أسيرة الضجة الإعلامية الهائلة وصراخها المتعالي الذي ملأ الآفاق، مقدساً شعار القومية والاشتراكية التي باتت مطلباً جماهيرياً يحمل في جنباته كراهية الدين ونبذ العاملين له.

كان الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله وإخوانه يتصدون لهذه الدعوات، لا بالحرب ولكن بتكثيف نشاط العمل الإسلامي عن طريق بناء المؤسسات التربوية والثقافية الواعية لواقعها، المؤمنة بعقيدها، الباذلة ما في يدها؛ نصرته لهذه العقيدة.

وأنشأت مجموعة أبو بدر يرحمه الله وبمعاونة المرحوم عبدالرزاق الصالح، مدرسة الإرشاد الإسلامي بمراحلها بدءاً بمكافحة الأمية وانتهاءً بالثانوية، حيث بلغ عدد طلابها - قبل إغلاقها ومصادرة الأرض التي بنيت عليها - أكثر من ألف ومئتي طالب.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

كانت مجموعة بوبدرهي التي تسهم في الإنفاق عليها، وهنا نذكر - للأمانة الواجبة - كانت وزارة التربية قبل الغزو المرتحمل ٥٠% من نفقات الطالب الذي يدرس بالمدرسة الخاصة، ومحل الحديث ليس الدخول بتفاصيل أهمية المدرسة أو المكتبة، لكن الذي يعيننا هو طريقة التصدي التي أثمر غرسها نباتاً طيباً من الشباب المؤمن بدينه، المعتز بوطنه، الصغير والكبير.

رجل المواقف وداعية الإصلاح ورائد الخير

المستشار: عبد الله العقيل

كانت سيرة الحبيب أبي بدر وتوفيق الله له في العمل التجاري سببين في زيادة السخاء والدعم لكل عمل يرضي الله عز وجل ويحقق الخير للمسلمين ويرفد الدعوة إلى الله في هذا العصر في كل مكان ولست بحاجة إلى ذكر تفاصيل ما كان يقوم به أو المناطق التي وصلها خيره وبره فهذا أمر معروف ومشاهد لدى المسلمين في أنحاء العال الإسلامي وبخاصة رجال الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، فهم يشهدون له بالقدم الراسخة في هذا الميدان واليد الطولى في تعزيز مسيرة العمل الإسلامي.

لقد وقفت على الكثير من ذلك بحكم قربي منه ومعاشتي له أكثر من نصف قرن في إطار العمل الدعوي على المستويين المحلي والعالمي، ويشهد الله أنه كان سباقاً في كل ميدان من ميادين الخير لا يجاريه أحد من أقرانه وإخوانه، وكان صاحب دعوة ومرتبياً من الطراز الفريد المتميز الذي يسع الصغير والكبير، والأمير والفقير، بحيث يترك أطيّب الأثر في النفوس لصدق نيته ونبل غايته، وحسن أسلوبه، وسعة صدره في استيعاب المخالفين من إخوانه أو خصومه على حد سواء، وكان يتميز بالصبر والمصابرة والعمل الدؤوب لتحقيق ما يؤمن به من أهداف الإسلام، فلا يكمل ولا يمل، وهذا شأنه في السفر والحضر ومع مختلف الأشخاص، فلا يملك الآخرون إلا التسليم بوجهة نظره والافتناع برأيه، والسير معه في طريق الحق والخير الذي فيه نجاة الدنيا والآخرة.



إن المتأمل في سيرة الأخ أبي بدر يدرك عمق الإيمان وحسن التوكل والثقة بما عند الله، فلا يخاف من مغريات الدنيا، ولا يضعف أمام تهديد الطغاة ولا يتهالك على جمع المال للتبذير والإسراف أو الملاهي والملذات أو البذخ أو الترف، بل يكدح الليل والنهار لجمع المال وتثمينه وتنميته ليزداد الريع فيما ينفق من أبواب الخير في أصقاع الدنيا وها هو يضرب لنا المثل الحي في تنمية ثلث والده. يرحمه الله. حتى صار أضعافاً كثيرة، ومن ألوف الروبيات إلى ملايين الدنانير، فعمّ نفع المسلمين منه بكل مكان، وعهد للأوقاف إدارته قبيل وفاته.

وكذا شأنه في تجارته حيث هو من الدقة في الحساب والتوفير وعدم الإسراف على الكماليات والالتزام الصارم بالمعاملات الإسلامية في البيع والشراء والأخذ والعطاء، فلا يعرف الرشوة ولا الربا ولا أي لون من ألوان الغش أو التدليس أو الغرر، ويحاسب نفسه وإخوانه وأولاده والعاملين معه محاسبة صارمة جداً دون هوادة أو لين.

ومن لا يدرك بواطن الأمور يظن لأول وهلة أن الأخ أبا بدر حريص على جمع المال وتكديسه، ولكن الصحيح أنه يؤمن بأن المال هو مال الله فهو حريص على صيانتها وتنميته لينفق في سبيل الله، وأنه مؤتمن على هذا المال فلا يضعه إلا في يد مستحقه في أي مكان من العالم.

ولن أنسى له المواقف الكثيرة على مدى سنين حين يسألني عن الجهات المستحقة في أصقاع الدنيا لإيصال العون لها، بل كثيراً ما يطلب مني أن أقترح الجهة والمبلغ اللازم لها على ضوء معرفتي وإطلاعي أثناء زيارتي الدعوية للأقطار.

بل أحياناً كثيرة يسألني عن مدى كفاية ما قرر إنفاقه لجهة ما وهكذا شأنه دائماً، وكنت أسأله بعض الأحيان هل يرسل للجهة الفلانية فيكون الجواب بأنه قد أرسل لها بالفعل.

ولا أعرف طيلة هذه السنين إن جهة مستحقة سألته شيئاً من مال الله. وكانت موضع الثقة. إلا وكان مسارعاً لمساعدتها ما دامت تدخل في المصارف الثمانية من مصارف الزكاة، بل إن له نفقات غير الزكاة، وريع الثلث وهي صدقات وتبرعات يدفعها على مدار العام للأشخاص والأسر والجهات وتفريج كرب المكروبين وإغاثة المنكوبين.

وكثيراً ما كان يكلفني بالاتصال ببعض الجهات والإطلاع على أوضاعها وتقدير احتياجاتها

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

على ضوء الزيارة الميدانية والاتصال المباشر.

أما المساعدات للأسر والأفراد داخل الكويت وخارجها فحدث ولا حرج حيث لا يحصيها إلا الله عز وجل.

وليس هذا الموقف معي وحدي بل هو مع الكثير من إخوانه وتلامذته الذين يثق بهم ويطمئن إلى حسن تقديرهم.

وعن المبادرات السخية في النكبات فهذا شيء يشهد به العالم العربي والإسلامي كله، فهو الرائد فيه والقُدوة التي يسير خلفها الآخرون لإيمانهم بصدقه وحسن تقديره للوقائع والأحداث والأشخاص والجماعات والهيئات.

إن هذه الصورة المشرقة المضيئة لهذا الأخ المسلم الذي تربى في رحاب الإسلام وفقه الدين من الكتاب والسنة على أنه نية خالصة وقول صادق وعمل مخلص وبذل وعطاء في سبيل الله والمستضعفين في الأرض فالمال مال الله والخلق عباد الله وهم مستخلفون على هذا المال لينفقوه في الوجوه التي أمر الله أن ينفق فيها دون تأخير أو تعطيل.

وأحسب . والله حسيبه . إن الأخ أبا بدر كان من القلائل الذين عرفوا مهمتهم من جمع المال بالطريق الحلال وإنفاقه على المحتاجين من عباد الله حيثما كانوا وأينما وجدوا، وقد بارك الله في ماله وعمره وعمّ الخير أنحاء الدنيا بفضل توفيق الله له. وهذا هو الأثر الباقي الذي سيلحقه أجره بإذن الله تعالى بعد وفاته.

عرفته منذ أكثر من نصف قرن، حيث كانت أول زيارتي للكويت ١٩٥٥م، في طريقنا للحج مع بعثة مدرسي مدرسة النجاة الأهلية في الزبير، وكنت قبلاً أسمع من خلال إخواننا في جمعية الإرشاد الذين زارونا في الزبير وعن طريق أخيه عبدالعزيز الذي كان يتردد على العراق وعلى مصر أثناء دراستي الجامعية فيها (١٩٤٩م - ١٩٥٤م).

وحيث التقيت الأخ أبا بدر وجدت فيه الصورة الصادقة للمسلم الملتزم بدينه العامل في سبيل نشر دعوة الإسلام الباذل قصارى الجهد والمال والوقت لإعلاء كلمة الله ونصرة المستضعفين من المسلمين في كل مكان ثم تكررت زيارتي ١٩٥٨م للكويت حتى استقر بي المقام فيها في فبراير



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

١٩٥٩م، حيث عملت في رئاسة المحاكم رئيساً لقسم التنفيذ، ثم مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، ثم مستشاراً للوزارة، وظلت الصلة واللقاءات مستمرة إلى قبل شهر من وفاته، حيث كان عندنا في الأردن قبل توجهه مع أسرته إلى «أبها» ومنها إلى الكويت.

لقد كان الأخ عبدالله المطوع شعلة من النشاط والحيوية في كل مجال من مجالات الخير لا يجاريه في هذا المجال حتى الشباب الأشداء من رجال الدعوة، فلا يعرف الدعة والهدوء، وينطلق في عمله في الليل والنهار والسفر والحضر ولا يؤخر عمل اليوم إلى الغد ويأخذ بالعزائم في كل أموره حتى أثناء مرضه وكبر سنه.

ولقد سعدنا بزيارة إخواننا من شباب جمعية الإرشاد بالكويت الذي زارونا في الزبير بجمعية الأخوة الإسلامية وفي مدرسة النجاة الأهلية، كما قمنا بزيارة إخواننا في الكويت مرات عديدة بجمعية الإرشاد في الأعوام ١٩٥٥م، وما بعدها.

وكنت في مصر قبل تخرجي عام ١٩٥٤م قد التقيت بالطلبة الكويتيين الدارسين بمصر مثل: الأخ عبدالرحمن المحجم وعبدالله علي العيسى، وعبدالعزیز عبدالقادر، وغيرهم الذين أثنوا الثناء الحسن على جمعية الإرشاد الإسلامي وشبابها ونشاطها وخصوا بالذكر الأخوة: عبدالعزيز المطوع وعبدالله المطوع ومحمد العدساني وعبدالله سلطان الكليب وغيرهم، وبعد إقامتي الدائمة في الكويت من سنة ١٩٥٩م إلى سنة ١٩٨٧م كان التعاون مع الإخوان في الإرشاد من خلال المدرسة التي بقيت بعد أن حلت الجمعية والأندية ١٩٥٨م، وكان نشاطنا في المحاضرات والدروس والرحلات والندوات، ولقد كان للعلم الحاج عبدالرزاق الصالح المطوع والأخ عبدالله علي المطوع، والشيخ عبدالرحمن الدوسري، والأخ محمد عبدالله بودي، والأخ خالد الرويشد، والأخ سالم تركي الفرج، والأخ غانم الشاهين، وغيرهم دورهم البارز في النشاط الإسلامي بالكويت.

وقد تمَّ في تلك الفترة استضافة العلامة الشيخ أبي الأعلى المودودي من باكستان، والأستاذ غلام محمد رئيس المؤسسة الإسلامية في كينيا، وكان الأخ عبدالله المطوع هو محور النشاط للعاملين في الحقل الإسلامي بالكويت من الكويتيين والمقيمين على حد سواء. فهو القاسم المشترك بين الجميع والذي تجتمع عليه القلوب وينهض بتبعة رص الصفوف وتوحيد مسار العمل الإسلامي ليؤتي أطيب الثمار، وأحسن الآثار، كما كان همزة الوصل مع العاملين في الدعوة إلى

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الله في كل مكان، حيث يزورهم في بلدانهم ويزورونه بالكويت، ويضطلع بدرور المنسق للنشاط الإسلامي وتسديده وترشيده ودعمه وتعضيده واحتضان العاملين في الميدان الدعوي وتسهيل مهمتهم لأداء رسالة الإسلام في الدعوة إلى الله ونشر الخير بين الناس.

وقد وفقنا الله وإياه والأخوة العاملين معنا في ركب الدعوة الإسلامية المباركة أن نسهم في كثير من المشاريع كمكتبة المنار الإسلامية ١٩٦٠م، وجمعية الإصلاح الاجتماعي ١٩٦٣م، ومجلة المجتمع ١٩٧٠م، ومدرسة النجاة الخاصة ١٩٧٠م، ودورات تحفيظ القرآن الكريم، ومعارض الكتاب الإسلامي والمواسم الثقافية واستضافة الوفود والمحاضرين وإقامة المشاريع الاقتصادية الاجتماعية التربوية والثقافية والصحية والرياضية، كما وفقنا الله لاستقدام أعداد كبيرة من كبار العلماء والدعاة في العالم العربي والإسلامي بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث سعدت الكويت بثلة من هؤلاء العلماء الأجلاء في مختلف جوانب المعرفة، فكان الشيخ محمد أبو زهرة والدكتور عيسى عبده إبراهيم، والشيخ محمد الشعراوي، والشيخ صلاح أبو إسماعيل، والشيخ حسن أيوب، والشيخ حسن طنون، والأستاذ البهي الخولي، والشيخ الفاضل بن عاشور، والشيخ محمد محمود الصواف، والدكتور المهدي بن عبود، والشيخ عبد المنعم ثعيلب، والشيخ حسن مراد مناع، والشيخ محمد الغزالي، والأستاذ يوسف العظم، والدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ عبد رب الرسول سياف، والشيخ برهان الدين رباني، والدكتور زغلول النجار، والدكتور أحمد العسال، والدكتور عبد الله عزام، والدكتور محمد محمد حسين، والشيخ فتح الله بدران، والشيخ عبد المنعم النمر، والشيخ أحمد جلباية، والدكتور سعد المرصفي، والدكتور توفيق الواعي، واللواء محمود شيت خطاب، والشيخ مصطفى الزرقاء، والدكتور حسن هويدي، والشيخ مناع القطان، وغيرهم كثير لا تحيط بهم الذاكرة.

كما كانت زيارتنا الدعوية برفقته إلى كل من مصر والأردن والبحرين والسودان ذات مردود طيب في تعضيد العمل الإسلامي ورفده ودفعه خطوات لمزاحمة الأفكار الوافدة من الشرق والغرب التي تريد صرف المسلمين عن دينهم بالدعوات العلمانية والثقافية والغربية والمناهج الوضعية.

ومن المواقف الرجولية للأخ المطوع استضافته الفريق الركن طيار عبد المنعم عبدالرؤوف وحمایته بعد أن حکم علیه الطاغية عبدالناصر بالإعدام غيابياً بعد فراره من مصر فكان

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



في مأمّن ولا يعرف عنه سوى الأخوين كمال القزاز وسيد محمد صالح، وكانت لقاءات العمل الدعوي تتكرر كل عام تقريبا من خلال مجلس الشورى العام الذي كان أبوبدر من الأعضاء العاملين فيه والذي يعقد معظم اجتماعاته في البلاد الإسلامية والأوروبية كتركيا وباكستان وألمانيا وسويسرا وبريطانيا وفرنسا وغيرها حيث يحضر ممثلو الإخوان من الأقطار كافة لدراسة واقع العمل الإسلامي والأوضاع في البلاد العربية والإسلامية وأحوال المسلمين ومشكلاتهم وسبل علاجها.

وكان الأخ أبوبدر يحرص على اللقاء بإخوانه مهما كانت الظروف ويشترك مشاركة فعالة في الرأي والمشورة واتخاذ القرارات.

كما كان للأخ المطوع الدور الكبير في إقامة معسكر الشيوخ بمنطقة الأغوار في الأردن لمناجزة اليهود والذي قدم الكثير من الشهداء من شباب الحركة الإسلامية الذين سيطروا ببطولاتهم أروع الملاحم وأعادوا الكرامة إلى الأمة التي فجعت بهزيمة ١٩٦٧م.

وبعد هلاك الطاغية عبدالناصر ١٩٧٠م وخروج الإخوان من السجون أوائل السبعينيات وقيامهم بتجميع الصفوف ولم الشمل للإخوان في داخل مصر وخارجها وحضور الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام لموسم الحج ١٩٧٣م، حيث التقى بالإخوان من سائر الأقطار.

المرحوم بإذن الله العم أبوبدر كما عرفته

بقلم: الشيخ الدكتور السيد نوح

عرفته في أواخر الثمانينيات بصحبة الداعية الكبير المرحوم بإذن الله الشيخ عبد البديع صقر، صاحب كتاب «كيف ندعو الناس»، وغيره من الكتب، وكان ذلك في بيته في مكة المكرمة أثناء موسم الحج، وتتابعت لقاءاتي به بعد، لا سيما بعد استيطني الكويت منذ عام ١٩٩٣ بلداً ثانياً بعد بلدي الأول مصر، وقد تكونت لدي صورة واضحة عن أبعاد ومعالم شخصية هذا الرجل، ودونك هذه الأبعاد وتلك المعالم... وأهمها:

ثقافته الواسعة والواعية في نفس الوقت

يعرف ذلك من جالسه، وناقشه، وكذلك من يسمع له، أو يقرأ ما يكتب، ورأيه فيما يسمى بالإرهاب، واتهام العمل الخيري، ومن يخالفونه في الرأي خير شاهد على ذلك.

وحسبه شهادة صادقة على هذا المعلم كلمة التحرير في مجلة م، إذ من يتابع كلمة التحرير هذه على مدى أعداد م يعرف عمق هذه الثقافة، وسعتها ووعيتها، وأتصور أن منبع ذلك لديه سعة الاطلاع، والمتابعة لأحوال العالم لا سيما الإسلامي، وحسن صلته بالله الذي يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩).

حسن صلته بالله عز وجل مع القبول عند الخلق

لقد عُرف عنه أنه اتخذ من الصلاة أساساً لتنظيم حياته فهو يصلي الصبح، ويجلس في مقراً قرآنية إلى طلوع الشمس ويصلي الضحى، ويعود إلى بيته، فيتناول فطوره ويذهب إلى عمله، فيظل يديره إلى صلاة الظهر، فيصلي الظهر، وبعد قليل ينصرف إلى بيته، فيتناول غداءه، ويأخذ قيلولته ويستيقظ مع صلاة العصر ليصليها ويذهب إلى عمله ويظل يديره إلى ما بعد صلاة العشاء، ثم ينصرف إلى بيته ليتابع شؤون أولاده، وينام مبكراً ليأخذ حظه من



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

الليل، وهكذا، ولم يصرفه ذلك عن مراعاة العلاقات الاجتماعية، والسعي في حوائج الناس، واستقبال الضيوف وإكرامهم، وله مع رمضان، والحج والزكوات ونحوها صولات، وجولات، وذلك كله لعله سبب قبوله عند الخلق.

حرصه على تعاطي الحلال ومبالغته في ذلك

عرفت ذلك منه من أكثر من موقف، فهو يرفض أخذ عائد البنوك، وكل البنوك التي يتعامل معها إسلامية، وسنده في ذلك البعد عن الشبهات لا سيما في بيع المرابحة، وكان يطلب منه أولاده أن يسمح لهم بتصوير بعض الأوراق في مكتبه فيأذن لهم، ويحسب أجرة التصوير، ويضع أضعافها في حساب الشركة، ولما سئل قال: هذه ليست شركتي وحدي، وإنما لي وللعائلة، وبالتالي لا يحل لي استخدام أجهزتها في مصالح الخاصة إلا بالأجر، وهذا منه . والله . دليل الورع، والمراقبة الشديدة لله . عز وجل . وهو يرفض البيع بالأجل بحجة أن بعض الفقهاء يرفضه وهو يأخذ بهذا الرأي، ولذلك فإن كل من يشتري من شركته يأخذ بسعر واحد لا فرق بين تعجيل الثمن وتأجيله.

وتصوري أن حرصه على ذلك نابع من يقين كامل بثمره أكل الحلال دنيا وأخرى، والواقعتان اللتان سأذكرهما تؤكدان ذلك:

كان قد أودع في خزائن في بيته في مكة عدة ملايين من الدولارات وجاء اللصوص لسرقته هذه الدولارات، ودخلوا البيت وكسروا الخزانة، وصارت أيديهم فوق الدولارات، ولم يروها، ولم يشعروا بها، واستمروا في مواصلة المحاولة أكثر من ساعة، وفجأة سمعوا أصوات سيارات الشرطة، وإطلاق نار كثيف، فخافوا وتركوا الدولارات وفروا، فلما جاءته الأخبار بذلك ضحك وقال: «المال الحلال المزكى لا يُسرق. بل له حماية من الله بواسطة جنده الذين لا يعلمهم إلا هو».

وأرسل عشرين ألف دولار لجهة خيرية في لبنان كمساعدة، وقال الذي كان يحملها: وضعت المبلغ في حقيبة - وكان معه «لاب توب» - وقبل النزول في المطار فتحت الحقيبة وأخرجت منها هذا المبلغ، واحتفظت به في جيبتي، وكان قدر الله أن تضيع الحقيبة، ويضيع «اللاب توب»، ويبقى هذا المبلغ ليصل إلى الجهة الخيرية اللبنانية المرادة، ولما علم بهذه الواقعة ضحك قائلاً: «المال الحلال لا يضيع، بل له حماية من الله».

حسن تربيته أولاده

لم تشغله تجارته عن حسن تربيته لأولاده، حيث تجلس معهم صغاراً وكباراً، فلا ترى إلا حسن خلق وأدباً رفيعاً، فضلاً عن تعويدهم على المسؤولية، إذ ما من واحد منهم إلا وهو مسؤول عن جانب من جوانب تجارة أبيه، ويدلك على حسن التربية هذا أنني اتصلت من مصر لأعزي ابنه الأستاذ عبدالإله، فكان آخر ما قال: «ادع لأبي، وسنمشي إن شاء الله على نفس الدرب الذي كان عليه الوالد المرحوم بإذن الله حتى يأتي أمر الله».

إن هذا المعلم يدل على أن الوالد المطوع، كان شخصية فذة فريدة.

قوة العزيمة وصدق الإرادة وعلو الهمة

إذ لا يفوته مؤتمر من المؤتمرات الإسلامية في أي مكان في العالم إلا لضرورة قاهرة، ولا ينقطع عن عمله إلا أن يكون مريضاً أو مسافراً أو في واجب اجتماعي، ولا يتوقف عن العطاء حتى لو خلت خزائنه، وكثيراً ما يردد المقولة المشهورة والمحفوظة عنه: «إن ربي رحيم كريم»، «إني رأيت صدق قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سورة سبأ)، رأيت ذلك رأي العين في كل ما أبذل وما أعطي، وهذا يحملني دوماً على مواصلة البذل والعطاء».

ويدلك أكثر وأكثر على قوة هذه العزيمة، وصدق هذه الإرادة وعلو الهمة، قوله دائماً: «رغم كبر سني فإني أشعر أن قلبي قلب ابن العشرين، ولا يتطرق إلى نفسي ضعف أو وهن في لحظة من اللحظات».

كثرة التحدث بنعمة الله تعالى عليه

إذ ما يجالسه أحد إلا ويراه دائم الثناء على الله، أنه أعطاه الكثير والكثير، أعطاه العمر، والصحة، والمال، والولد، والوجاهة، والإسلام، والطاعة، وحب الخير للناس، وسلامة الصدر من الأحقاد، والعفو، والمسامحة.

هذا حديثه عن النعمة باللسان، أما حديثه عن النعمة بالسلوك، فأناقته، وحسن مظهره، ومس أطيبي الطيب، والسيارة الفارهة، والمكتب المنظم النظيف، وكثرة العاملين لديه، وحسن



عبدالله العلي الوهاب المطوع

معاملتهم وغيرهم من كل من يعرفه أو يتصل به، وحين يُسأل يقول: «أعطانا الله، فلم لا نتحدث بنعمته؟ إننا إذا لم نفعل ذلك كأننا نشكو الله إلى خلقه أنه منعنا وضيق علينا، وذلك لا يليق».

مهارته في عمله

العم أبو بدر سليل بيت معروف بالتجارة، وقد أفاد من عيشه في هذا الوسط فضلاً عن الذكاء والفتنة، بحيث صار تاجراً من أمهر التجار، مع مراعاة الضوابط الشرعية في هذه التجارة، وقد وصلت به هذه المهارة إلى حد أن كثيراً من التجار يرجعون إليه يستشيرونه في كل ما يقبلون عليه، بل يرجع إليه من يريدون عمل مشاريع تجارية فيشير بالصواب لا يبغي من وراء ذلك سوى رضى الله، ثم مساعدة عباده، كأنه بذلك يمكن أن يلقب بنقيب التجاريين.

اشتغاله بالدعوة إلى الله واستصحاب نية الجهاد والشهادة

عرف عن العم أبي بدر اشتغاله بالدعوة إلى الله منذ نعومة أظفاره، ولقد كان مفهوم الدعوة إلى الله عنده: العمل بكل الأساليب والوسائل الممكنة التي لا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف على إبلاغ كلمة الله إلى عقول عباد الله، بل إلى قلوب المستعدين منهم للتضحية والبذل والعطاء، وطبق ذلك المفهوم من خلال ما كان يقوم به من أقوال وسلوكيات، سواء في بيته أو في عمله، أو مع كل من يتعامل معه، فهو بقوله داعية، وهو بإدارته لعمله داعية، وهو بقيامه بالأداب والعلاقات الاجتماعية داعية، وبأدائه للشعائر والعبادات المخصوصة داعية، وهكذا كان في كل ما يأتي به وما يدع داعية ومن عجب أنه فقه أن الدعوة لا تؤتي ثمرتها كاملة بالجهود الفردية، وإنما لابد من جهود جماعية، وقد حقق هذا في حياته، واستمسك به، فعمل لدينه من خلال كيان جماعي يساعده على تحديد الأهداف والغايات والأساليب والوسائل، ويأخذ بيده لتنفيذ ذلك عملياً، كما أنه استصحب في دعوته هذه نية الجهاد والشهادة، وكثيراً ما كان يتحدث بذلك، ويطلب من جلسائه أن يخصوه بدعوة الشهادة في سبيل الله، وأظنه قد بلغ ذلك بهذه النية للحديث: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» (أخرجه النسائي).

سخاؤه الذي لا ينتهي مع الوعي واليقظة

عُرف عنه سخاؤه العجيب، فهو ينفق قائماً وقاعداً، ليلاً ونهاراً، سراً وعلانية، مقيماً ومسافراً،

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ونفخته تشمل جميع الناس من غير تمييز بين عربي وأعجمي، كويتي أو غير كويتي، يعرفه أو لا يعرفه، ويستطيع أي إنسان أن يقف على هذا المعلم من خلال مراقبة من ينتظرونه عند باب داره أو عند سيارته أو عند خروجه من المسجد أو أي مكان يوجد فيه.

وكذلك من خلال مراقبته في شهر رمضان، فهو يجلس طوال النهار في المسجد المجاور لمكتبه لتوزيع العطاء الذي من به عليه رب العزة، لكنه مع هذا السخاء الذي لا ينتهي يتمتع بوعي كامل، ويقظة تامة بحيث لا يعطي من يعطي إلا بعد فحص أوراقه، ومعرفة حاله، وهل هو محتاج حقيقة، صادق فيما يقول، أم إنه محتال كاذب فيما يدعي؟ ولذلك يستطيع المرء الحكم باطمئنان: أن الفلاس لا يخرج من يده إلى يد الغير، إلا إذا كان يستحق ذلك.

وأيضاً من خلال الأعمال الخيرية التي قام بها في كل أنحاء العالم من آسيا إلى إفريقيا، إلى أوروبا، إلى أستراليا، إلى أمريكا الشمالية وكندا، إلى أمريكا الجنوبية، إذ كلها ناطقة بما لهذا الرجل من أيادٍ بيضاء على العمل الإسلامي في كل أشكاله، وصوره.

وطنيته الصادقة

وكان العم أبو بدر وطنياً صادقاً الوطنياً، فالإسلام وطنه الكبير العام، والكويت وطنه الصغير الخاص، وقد تجلّت هذه الوطنية في موقفه إبان الاحتلال العراقي للكويت، إذ وقف وقفةً الوطني الصادق يواسي بنفسه وماله حتى انقشع العدوان الغاشم وعادت الكويت حرةً أبيةً كما كانت، ولا مبل قاطع من شجعوا ذلك الاحتلال البغيض، حتى لو كانوا من أصدق أصدقائه، إنها الوطنية التي كادت تتلاشى، وتموت عند آخرين عمتهم الدنيا وغرتهم قوة الآخرين.

كما تجلّت هذه الوطنية في الأزمة الأخيرة التي عاشتها الأسرة الحاكمة، إذ نهض وسوّى الأمر، إلى ما فيه مصلحة الأسرة، ومصلحة أهل الكويت جميعاً يؤازره في ذلك أهل الوجاهة والخير والصالح في هذا البلد.

كما تجلّت هذه الوطنية أيضاً في رعاية ذوي الحاجات من الكويتيين أولاً، ثم من غيرهم من باقي شعوب العالم. وهكذا تكون الوطنية الصادقة التي نرجو أن يتحلى بها كل إنسان وكل عاقل تجاه دينه، وتجاه بلده.



مراعاته العلاقات الاجتماعية

أما العلاقات الاجتماعية لديه، فكان لها المحل الأسمى في نفسه، فهو إما يعود مريضاً، أو يشيع ميتاً، أو يواسي في شدة أو يهنئ بنعمة، أو يصلح بين متخاصمين، أو يقضي حاجة بنفسه، أو بواسطة غيره، أو يرشد حائراً إلى حاجته، ولقد كنتُ واحداً ممن شملتهم هذه العلاقات الاجتماعية، إذ لما أصبت بفشل كبدي في عام ٢٠٠٥، واعتراني نزيف حاد ألحقني بالعناية المركزة في مستشفى الصباح، قال الأطباء: إنني بحاجة إلى حقنة باهظة الثمن لإيقاف هذا النزيف، ولم نجدها في الصيدليات الخاصة ولا في صيدليات الدولة، وقالوا: إنه لا وجود لها إلا في المخازن الطبية، واتصل به الشيخ توفيق الواعي، الداعية المعروف، وأيقظه في الثالثة بعد منتصف الليل ليتصل بدوره بوكيل وزارة الصحة ليوقظه فيأمر بصرف هذه الحقنة، ويظل يتابع إلى الصباح، بل طول فترة المرض، ويزورني المرة بعد المرة حتى برئت من علتي، وهكذا كان أبوبدر المطوع.

ورجل هذه معالم شخصيته، حقيق أن يبكيه كل الناس على النحو الذي شاهدناه في جنازته أو سمعناه وقرأناه لمن شاركوا في تأبينه، ولكن عزاءنا أنه قدم على رب كريم رحيم. كما كان يردد: نرجو منه أن يكرمه بالعضو والقبول وإنزاله منازل الشهداء... اللهم آمين.

هكذا رأيتهم

سالم الفلاحات

المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن

لا ترفع الأعلام إلا في الشواهد، وعلى أسطح البنايات العالية ترفرف رمزاً لما بعدها لا يثنيها البرد والحر وشدة الريح وأعين الناس عن بقائها عالية، لكنها تتجدد بين الحين والآخر، ولا أريد أن أكتب عن الشيخ أبي بدر. يرحمه الله. فقد كتب الكثيرون وبخاصة من عايشوه ورافقوه وتعرفوا على أدق التفاصيل في حله وترحاله، وغضبه ورضاه، ومرضه ومعافاته، وإن كان يستحق. يرحمه الله. الذكر الطيب، فقد كان له في دنياه من عمل يستحق الاستمرار في الثناء، فالسنة الخلق شاهد صادق وبخاصة إن كثرت وتعددت، لكنني أريد أن أكتب عن خلف الشيخ عبدالله المطوع أبي بدر لأنني وغيري من المعنيين جداً ومن الذين يلزمهم واجب الوفاء الاطمئنان على أنجال العلم البارز والأخ المفضل رحمه الله.

كنت أنوي أن أقوم ببعض الواجب من خلال زيارة أبناء الشيخ عبدالله المطوع. يرحمه الله. وأسلم عليهم وفي قلبي ألم وحسرة، وإن كان الرضا بالقضاء والتسليم بأمر الله يسمح جراحات القلوب، كنت أظن أنني سأحدثهم وأصبرهم وأرضيهم بقضاء الله تعالى، لكنني فوجئت بغامر محبتهم، وحسن استقبالهم، وعمق نظرهم واستشعار مسؤوليتهم التي أقيت على عاتقهم فلم أجدهم يتحدثون عن الجانب العاطفي في مثل هذه المناسبات، إنما أذهلني أنهم تحدثوا، إضافة إلى الثناء والتقدير، عن واجبهم ومسؤولياتهم تجاه القضايا التي كانت محل اهتمام والدهم، كان حديثهم الوفاء للمسيرة وكيفية إتمام المشروع العالمي للرجل الذي فقدته الأمة كلها...

الرجل الذي خرج من الاهتمام الذاتي والمحلي إلى العالمية في الهم والعمل، فكأنما استشعر في حياته العملية أنه مسؤول عن أنات الفقراء والمقهورين، في أطراف الأرض، ولم يكن يكتفي بالإغاثة والصدقة، إنما كان يجتهد في التنمية والبناء الدائم لحل مشكلاتهم من جذورها؛ لينقلهم ممن اعتادوا على مد أيديهم ينتظرون الصدقة إلى أناس فاعلين منتجين يحلون



مشكلات غيرهم، يتذكرون الدقائق الغالية من الساعات التي كانوا يقضونها معه على كثرة أسفاره ورحلاته . يرحمه الله . يتواصلون بتفصيلات العمل الذي كان يمارسه بيده قائلين: كان يقول إذا تلا الآية: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) ﴾ (سورة المعارج)، ويكرر ويقول كلمة حق، هذا حقهم حتى للسائل الذي لا ندري صدق سؤاله من كذبه، كان لا يغلق هاتفه المباح لكل الناس ليلاً أو نهاراً، ويغضب إذا حاول أحدهم إغلاق هاتفه إشفاقاً عليه لمرضه أو سفره أو تعبته، ويعتبر أن راحته في التعب وفي إجابة السائلين، أردت أن أسجل بعض انطباعاتي عن هذا الخلف الطيب لأبي بدر. يرحمه الله. من خلال القراءات التالية:

إن أول ما تقرأ من حياة ذريته هو عاجل بشرى المؤمن عندما ترى عبد الرحمن وعبد الإله وعلي ويوسف حفظهم الله، تقرأ أن الله تعالى أكرم الرجل الكريم بكرمه وفضله وحفظ عقبه من كل أمراض الشباب التي غزت أجيالنا، حيث لم تؤثر فيهم سعة الحال إلا حسناً وتواضعاً وشكراً لله، واعترافاً للوالد بجميل فعله وحسن توجيهه وتربيته، وهم يقولون: إن كان بعض الوالدين يتركون لأبنائهم صديقاً أو صديقين أو ثلاثة، فقد ترك لنا والدنا. رحمه الله. قطاعات كبيرة من المحبين الأوفياء نلمس في الكثيرين منهم نفس الوالد وحرصه وحبه.

تقرأ كذلك فيهم من خلال ما تسمع وترى، وتدرى وتقدر أن نضجهم ورجولتهم قد كبرت ونمت بسرعة، وأن مفاجأة الموت قد سرعت في وصولهم إلى هذه المرحلة، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

تقرأ تواصلهم بلسان الحال ولعل ذلك يتم بينهم بلسان المقال على إكمال مسيرة والدهم والسعي لإتمام ما بدأه وتمثل سيرته وخلقه واستشعار المسؤولية الكبرى.

لا تدري بم تتحدث عندهم وأنت تدرك عظم المصاب وحجم الخسارة وشدة الألم، لكنهم يوفرون عليك ذلك ويخرجونك من المعاناة والحر، فتجدهم يتحدثون في مسؤولياتهم وواجبهم يرضونك بقضاء الله سبحانه، فتجد حقاً أن الله أخذ، ولكنه أعطى، وابتلى وأنجى، واستلب وأبقى، وجعل في العقب خلفاً راشداً مستقيماً فيهم العزاء.

نعم، ذهب الرجل العملاق الذي لا يجهله في الساحة الإسلامية أي ساع للخير، مهتم بشؤون الناس، ذهب إلى ربه، وأسأل الله عز وجل أن يسكنه الجنة، ويجمعنا به في الصالحين.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ليس هذا الانطباع مقتصرًا على هذه الثلة الكريمة من الأبناء الذكور، بل إنك تلمس قريباً منه من خلال متابعة ما تكتبه بعض بناته . حفظهن الله . وما تسمع من اهتماماتهن أن البيت عامر بأهله رجاله ونسائه ومحبيه وأصدقائه كذلك.

لقد ذهب الحبيب - يرحمه الله- ولكن ابتسامته باقية، وحسن استقباله للضيوف، وحبه لمن يجالسه، ووفائه للمبادئ السامية، وسعة أفقه وبعد نظره، تجدها كلها باقية في ذريته الكريمة التي لا تنقصها جرأة، ولا فهم ولا صفاء ولا قدرة على أسر القلوب التي تجالسها، وكأنما أنت ما زلت في جوار ذلك الرجل.

اللهم إني أسألك أن تجعلهم ممن عنيت بقولك: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (سورة الفرقان)، واحفظهم بحفظك، وانفع بهم الأمة، ولا تقطع للمسلمين رحماً معهم ومع أهل الخير.

عرفت فيه التواضع..والحرص على العلم

الداعية الموريتاني: محمد الحسن ولد الددو الشنقيطي

مجلة المجتمع - العدد ١٧٢٣ (١٤ أكتوبر ٢٠٠٦)

الحمد لله على كل حال، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولله ما أخذ، وله ما أبقى، وكل شيء عنده بأجل مسمى.

أما بعد.. فإن عزاء هذه الأمة في النَّدْب الكبير الرجل الصالح الناصح، صاحب العموم والشمول، والكرم الفياض والرأي الحصيف، أبي بدر عبدالله بن علي بن عبد الوهاب المطوع - رحمه الله رحمة واسعة - أنها فقدت من قبل رسول الله ﷺ، ولا مصيبة أعظم من مصيبتها به.

ثم فقدت بعده ﷺ خلفاءه الراشدين، ومن بعدهم من الأئمة المهديين، فصبرت، وتماسكت، وتجلدت في وجه الأعداء، كما قال الشاعر:



وَتَجَلُّدِي لِّلشَّامَتِينَ أُرِيهِمْ أَنِّي لَرَبِيبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُ

وَأَنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا عَنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَا عَقَمْتَ أَنْ تَلِدَ الرِّجَالَ الْأَفْذَاذَ الَّذِينَ هُمْ أَكْبَرُ مِنَ الْقَوْمِيَّاتِ وَالْوَطَنِيَّاتِ الضَّيِّقَةِ، يَعْزُّرُ مَعْرُوفَهُمْ وَفَكَرَّهُمُ الْقَارَاتِ، وَلَا يَبَالِي بِالْحُدُودِ الْمُصْطَنَعَةِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى قَاصِي الْأُمَّةِ وَدَانِيهَا بَعِينَ الْعَطْفِ وَالرَّحْمَةِ أَمْثَالَ أَبِي بَدْرٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَأَنَّ فِي أَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ وَعَائِلَتِهِ الْعَرِيقَةَ مَا يَسِرُّ الصَّدِيقَ، وَيَسُوءُ الرَّحَّاسِدَ وَالشَّامَتَ، وَأَنَّ فِي إِخْوَانِهِ - الَّذِينَ كَانَ يَرَعَاهُمْ، وَيَشَارِكُ فِي تَرْبِيَّتِهِمْ وَنَصَحَتِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ، وَالِدُّعَاةِ الصَّادِقِينَ، وَالْكَرَمَاءِ الْبَاذِلِينَ - مَا يَسُدُّ الثُّغْرَةَ، وَيُرِدُّ الْعَبْرَةَ.

لَقَدْ عَرَفْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَدْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ كَثْبٍ مِنْذُ سَبْعَةِ عَشَرَ عَامًا، فَمَا رَأَيْتُهُ مُشْتَغَلًا بِمَا لَا يَرْضِي اللَّهُ قَطُّ، وَعَرَفْتُ فِيهِ صِفَاتٍ قَلِمًا اجْتَمَعَتْ فِي وَاحِدٍ، فَعَرَفْتُ فِيهِ التَّسَنُّنَ وَالْحِرْصَ عَلَى الْعِلْمِ وَعَلَى الدَّلِيلِ، مَعَ سَعَةِ الْأَفْقِ وَاسْتِيْعَابِ إِشْكَالِيَّاتِ الْوَاقِعِ.

وَعَرَفْتُ فِيهِ النَّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالتَّوَاضُعَ، مَعَ الْجِدِّ فِي تَحْصِيلِ الْكَسْبِ الْحَلَالِ، وَأَخَذَهُ مِنْ حِلِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي مَحَلِّهِ، وَعَرَفْتُ فِيهِ الْمُنَافَسَةَ فِي الْخَيْرَاتِ، مَعَ النَّصِيحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُحِبَّتِهِمْ.

رَأَيْتُهُ مَرَّةً أَرَادَ أَنْ يَنْفِقَ مِنْ مَالِهِ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْخَيْرِ، فَتَذَكَّرَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ فَقَالَ: إِنْ مِنَ النَّصِيحِ لَوَالِدِي أَلَّا تَمْضِيَ هَذِهِ الْمُنَاسِبَةُ إِلَّا وَقَدْ أَنْفَقَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ؛ فَأَخَذَ مَا لَمْ يَكُنْ يَلْتَمِسُ مَالَ وَالِدِهِ الَّذِي وَقَفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَجَعَلَ نِظَارَتَهُ إِلَى ابْنِهِ أَبِي بَدْرٍ، فَأَنْفَقَهُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ.

وَعَرَفْتُ فِيهِ كَثْرَةَ الْمَشَاغِلِ وَالْمَهْمُومِ وَالْأَعْمَالِ، دُونَ أَنْ يَشْغَلَهُ ذَلِكَ عَنْ مِتَابَعَةِ أَخْبَارِ إِخْوَانِهِ وَالْإِطْمِنَانِ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ يَتَّصِلُ بِي هَاتِفِيًّا وَأَنَا فِي مَوْرِيَّتَانِيَا لِمَجْرَدِ الْإِطْمِنَانِ عَلَى الصَّحَّةِ، مَعَ بَعْدِ الْمَسَافَةِ وَالْبُؤْسِ الشَّاسِعِ فِي الْقَدْرِ وَالْعُمُرِ وَالْمَكَانَةِ.

وَلَمْ تَكُنْ مَشَاغِلُهُ وَمَهْمُومُهُ وَأَمْرَاضُهُ تَشْغَلُهُ عَنِ الْجُلُوسِ يَوْمِيًّا فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَدْبِيرِهِ وَسَمَاعِ تَفْسِيرِهِ وَتَصْحِيحِ تَجْوِيدِهِ حَتَّى يَصْلِيَ الضُّحَى.

وَلَمْ تَكُنْ تَشْغَلُهُ كَذَلِكَ عَنِ الْعِمْرَةِ فِي رَمَضَانَ، وَالْجُلُوسِ فِي الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَاسْتِقْبَالِ

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الوافدين إليهما من الدعاة وقضاء حوائجهم، ولا عن الحج واستقبال ضيوف الرحمن من العاملين للإسلام، على مختلف توجهاتهم وجنسياتهم ومستوياتهم، وإكرامهم جميعاً.

فرحم الله عمنا أبا بدر، وعوضه خيراً من هذه الحياة الدنيا، وكتبه في عليين، ورفع درجته في الصالحين، وجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأدخل عليه فيه النور والسرور والروح والريحان، وثقل موازين حسناته، وأظله في ظله، وأتاه كتابه بيمينه تلقاء وجهه، وسقاه من حوض النبي ﷺ شربة هنيئة لا يظلم بعدها، وبيض وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، وجعل وجهه من الوجوه الناضرة الناظرة إلى وجه الله الكريم، وجوزه على الصراط كالبرق الخاطف، وجعله من أهل الفردوس الأعلى ومن الشافعين المشفعين يوم القيامة ومن المقسطين الذين هم على منابر من نور عن يمين الرحمن، وخلفه في أهله وأمته بخير منه، ولا أراهم مكروهاً بعده أمداً طويلاً.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

«قدوة في أفعاله وأعماله»

يوسف عبدالرحمن - العالمية

لم يكن نبأ وفاة العم عبدالله المطوع . طيب الله ثراه . صدمة لأبناء الكويت وحدهم، بل امتدت الصدمة والحزن الشديد ولف العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه... وهذه هي الحقيقة الأولى.

أما الحقيقة الثانية فهي أن محبي العم بوبدر حضروا الجنازة إما بالذهاب إلى المقبرة في الصليبخات وإما تابعوها بـ«المسج» أو إرسال الوفود أو إقامة صلاة الغائب ولدي قناعة أن مئات الألوف استشعروها بطريقتهم الخاصة في أنفسهم الأمر الذي جعل بعضهم يعزي بعضاً في دولهم في المساجد والجمعيات الدعوية والخيرية والمراكز الإسلامية وفي داخل أسرهم ومقار عملهم ويبرز السؤال: لماذا هذه الهائلة من الحزن والمحبة للعم عبدالله المطوع؟

عبدالله العلي الوهاب المطوع



طوال عملي في جمعية المعلمين الكويتية وانتسابي لها في السبعينيات وأنا على علاقة طيبة مع العم عبدالله الذي حظينا أنا وأبناء جيلي بدعمه ونصحه وحكمته وسمو أخلاقياته في التعامل والنصح والتوجيه وزاد قربي منه عندما كنت أميناً للسر لهذه الجمعية العريقة بحكم اطلاعه على أنشطتها لكونه رجلاً تربوياً من الطراز الأول وزادت علاقاتي به عندما عملت في المجال الصحفي فكان يرحمه الله من أوائل من دعموني ووجهوني نحو تبني القضايا الإسلامية وأنا مدين له لكونه أحد أبرز الرموز الإسلامية التي دعمتني لخوض غمار تغطية المعارك في أفغانستان وكشمير واريتريا ومورو والبوسنة والهرسك وكان رحمه الله عندما يعجز عن أن يثنيني عن أمر ما كان يقول: على بركة الله لا تلق بنفسك في التهلكة يا ابني ويظل يدعو حتى خروجي من مكتبه أو ديوانه العامر بمنطقة المنصورية.

لقد كتبت عشرات المواقف في شخصه الكريم ودوره في خدمة الأمة الإسلامية وشعبها ويعجز المداد عن تسطير أفعاله المشهودة المعلومة وأكثر منها بظهر الغيب لا يعلمه إلا الله.

يقول الشيخ محمد هاشم الهدية أمير الجماعة السلفية في السودان عن العم المطوع: كان يسبقنا في معرفة أماكن الاحتياج في بلدنا ويرسل لنا المبالغ المالية التي تسبق اتصاله لنغيث المنكوبين والفقراء واليتامى، ومن هنا وصلت إلى قناعة بأن العم بوبدر عرف أن الدنيا مزرعة الآخرة فتزود لآخرته بزاد التقوى عملاً بالآية: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» فلقى الله تعالى حافظاً لإسلامه ودينه.

العم عبدالله المطوع، لم يكن يوماً عميداً لأسرته فقط، وإنما كان عميداً معتمداً من كل الجماهير المسلمة بأنه سفير فوق العادة يحظى بمحبة كل التوجهات الإسلامية والعربية وحصد في مماته حبا جماهيرياً داخل وخارج الكويت فاق كل الحسابات إلى حساب الصالحين الذين يعرفون حق المعرفة لقربه إلى الله عز وجل.

«العم بوبدر» عرف أن كل عمل خاسر إلا من صدق دعوى الإيمان بالعمل الصالح الذي يتقرب به العبد إلى ربه من نية أو قول أو فعل مما يحبه ويرضاه نقياً من الشبهات وتواضعاً لخلق الله والإخلاص لشرع الله سبحانه وتعالى.

«العم عبدالله المطوع» لم أقصده يوماً في عمل دعوي أو خيري إلا وجدت منه استجابة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وتلبية للدعوى وشد أزرى للمضي في درب الجِد والاجتهاد، ولم يخرج شخص من مكتبه يوماً إلا راضياً مطيب الخاطر مستجاب الطلب.

لقد تميز العم بوبدر بالتواضع الِجم والبروهي خصلة جامعة لكل خيروهي صفات مستقرة في النفس الإنسانية وعرف عن العم بوبدر حسن الخلق في الوسائل والغايات بعيداً عن مقولة «الغاية تبرر الوسيلة» فكان على الدوام قدوة في أفعاله وأعماله حريصاً على الأخلاق الإسلامية عنيداً ومواجهاً كل من يريد العبث والإفساد في الأرض في مبدئية ومثالية وقدوة صالحة يحيط كل هذا بخشية الله واستشعار رقابته والخوف من عذاب الله في الآخرة.

لقد رفع العم المرحوم بإذن الله عبد الله المطوع شعار الأخوة الإسلامية مع الجميع متمسكاً بالكتاب والسنة وسلامة العقيدة والتي عقد لواءها مع الله ونصر من خلالها إخوانه في كل مكان متذكراً قول الشاعر:

إن المناصب لا تدوم لواحد فإن كنت تنكر فأين الأول
فاغرس من الضلع الجميل فضائله فإن عزلت فإنها لا تعزل

رحم الله أبا بدر أمير العمل الخيري ورائده وأسكنه فسيح جناته وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.



«شخصية رائدة في أكثر من مجال»

د. عايد المناع - العالمية

هناك شخصيات رائدة في مجالات محددة مثل التجارة أو الصناعة أو السياسة أو العمل الخيري أو الخدمة العامة أو الطب أو الأدب... وهناك شخصيات أخرى جامعة أي مجموعة تخصصات أو نشاطات ويمكن تسميتها بأنها مجموعة رواد في رائد واحد، والشيخ عبدالله العلي الوهاب المطوع الذي غادر دنيانا الفانية إلى رحمة الله الواسعة هو شخصية جمعية وليس مجرد فرد فهو رجل أعمال ناجح ورث الثروة عن والده فنماها واستفاد منها وأفاد كثيرين وهو رجل تفقه في دينه وعمل على نشر هذا الدين ليس فقط في بلاده وإنما في شتى بقاع العالم فهو وبحكم ثقافته الإسلامية يعتبر نفسه، وأي مسلم مهياً علمياً وشرعياً، مكلفاً بإبلاغ رسالة الإسلام إلى الناس جميعاً.

وبالإضافة إلى تفقهه في مجالي الأعمال والدعوة الإسلامية فإن الشيخ عبدالله العلي المطوع رحمه الله رجل عمل عام فهو ومنذ عدة عقود يرأس جمعية الإصلاح وهي إحدى أهم جمعيات النفع العام وهي من الجمعيات التي تبرز بين العمل الدعوي والحراك السياسي.

وبحكم نشأته الدينية المبكرة فإن الشيخ عبدالله العلي المطوع حدد طريقه السياسي مبكراً إذ انتمى سياسياً إلى حركة الإخوان المسلمين وعمل علناً وبشكل سلمي على نشر مبادئها في الكويت وفي أماكن أخرى وبصرف النظر عن الاتفاق والاختلاف السياسي أو المرحلي فإن المؤكد أن الشيخ المطوع قد نجح ليس في مجرد إيجاد موطئ قدم للحركة السياسية التي انتمى إليها وبذر بذرتها في الكويت وإنما نجح في تحويلها من مجرد جمعية إسلامية دعوية إلى تنظيم سياسي كبير عددياً ومؤثر سياسياً فالجمعية التي نشأت في مطلع خمسينيات القرن الماضي تحت مسمى جمعية الإرشاد الإسلامي وتضم عدداً محدوداً من الشباب المتدينين أصبحت ومنذ منتصف سبعينيات القرن الماضي واحدة من أهم جمعيات النفع العام ومن أكثر هذه الجمعيات فاعلية سياسية بل أنها أنتجت حركة سياسية هي الحركة الدستورية الإسلامية التي ولدت

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

رسمياً بعد تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي في فبراير ١٩٩١ والتي هي امتداد فكري وسياسي لحركة الاخوان المسلمين في مصر وسورية، بالإضافة إلى ما سبق هو ايضا واحد من رواد العمل الخيري محلياً وعربياً واسلامياً وجهوده في هذا المجال معروفة والمستفيدون منها كثر. لست من تنظيم الشيخ المطوع وأختلف كثيراً مع توجهات هذا التنظيم لكنني لا اخفي تأثري بفقدان هذه الشخصية الرائدة التي يصعب تعويضها وجمع كل أنشطتها بشخص واحد. رحم الله العم بو بدر فاقد كان نموذجاً للموقف الحازم وفي الوقت نفسه نموذجاً للوالد الحنون.

«تركيزه تركية للعمل الخيري»

أحمد براك الهيفي

الوطن - سبتمبر ٢٠٠٦

لا يملك المسلم حين يبتلى بمصيبة الا ان يقول إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها، لقد كان يوم وفاة العم بو بدر رحمه الله غير عادي حيث ان الهاتف لم يهدأ من كثرة الرسائل التي تنعي أبا بدر وتطلب له الدعاء بالرحمة والمغفرة، بل ان اهل الكويت على مختلف توجهاتهم تبادلوا التعازي في الفريد يرحمه الله تعالى.

كيف لا يفقد أهل الكويت رجالاً افنى عمره في خدمة دينه وبلده؟ كيف لا يعزي أهل الكويت بعضهم بعضاً في رجل افنى عمره في خدمة الدعوة والعمل الخيري؟!

كيف لا نحزن على رجل أيديه بيضاء على القاصي والداني؟!

لقد كتب كثير من الزملاء عن جوانب كثيرة من حياة العم أبو بدر يرحمه الله وسأكتب وسيكتب غيري لكن لن نوفي هذا الرجل حقه وسأحاول جاهداً أن اكتب عن شيء يسير من سيرته الطيبة.

عبدالله العلي الوهاب المطوع



- أكثر ما يميز العم أبو بدر رحمه الله رعايته وحرصه على العمل الخيري الذي واجه بعض الصعوبات والمضايقات في السنوات الأخيرة وكان للعم أبو بدر دور كبير في حمايته.
- كان يتميز رحمه الله بشجاعته في قول الحق وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وكنا نقرأ تصريحاته الجريئة في الدفاع عن الشريعة والعمل الخيري ومحاربتة للمنكر.
- كان رحمه الله يتميز بالتواصل مع ولاية الأمور ونصحهم لما فيه خير البلاد والعباد وهذه من سمات العلماء والصالحين فإنهم يحرصون اشد الحرص على مواصلة ولاية الأمر ليكونوا عوناً لهم في طريق الخير والحرص على النصيحة الصادقة لا يريدون منهم جزاء ولا شكوراً وإنما يبتغون بذلك وجه الله تعالى.
- ومن صفاته رحمه الله انه كان متواضعا. رغم ما يملكه من جاه واموال. بل انك تجد في مجلسه الغني والفقير ورغم تواضعه الكبير الا ان الله تعالى اعطاه هيبة واجلالاً في قلوب الناس قال ﷺ من تواضع لله رفعه.
- اما في الكرم والسخاء والبذل والعطاء فكان يضرب به المثل يرحمه الله وكان يسمى ابو اليتامى والمساكين وقد اوقف سبع عمارات لينفق من ريعها على الايتام والمساكين وكان يستقبل المحتاجين في مكتبه في الكويت وكذلك عندما يسافر الى أبها كل صيف تجد اصحاب الحاجات حوله ولا يكمل ولا يمل.
- وهذا غيظ من فيض عن سيرة هذا الرجل العظيم رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته والهمنا وذويه الصبر والسلوان.
- وبقدر ما اصابنا من ألم وحزن على فقد العم ابو بدر الا ان هناك جانباً يشعر المسلم بالفرح الا وهو محبة الناس للفقيد رحمه الله وهي محبة عفوية بلا تكلف ولا مصلحة وايضا تزكية اهل الكويت بالذات للفقيد على المستوى الرسمي متمثلاً في حضرة صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده وكذلك على المستوى الشعبي اعضاء مجلس الأمة والصحافة وجمعيات النفع العام والشعب الكويتي على مختلف توجهاته اقول هذه التزكية للفقيد تعبر عن تزكية اهل الكويت للعمل الخيري.

« طود شامخ من أطواد البذل والعطاء »

د. خالد مذكور المذكور

رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة

إن الكويت والعالم الإسلامي فقد طودا شامخا من أطواد البذل والخير والعطاء والدعوة الإسلامية، فأبو بدر رحمه الله نعرفه في تواضعه وسماحته وأخلاقه وجوده وكرمه ودعوته، ما جعله معروفا في العالم الإسلامي كله.

إن الرجال يذهبون ويأتي رجال غيرهم، ولكن المطلوب هو وجود الدافع للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وأدعو الله تعالى أن يدخله مدخل صدق مع الشهداء والصديقين، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدم لأمته ولدينه ولجميع المسلمين من بذل وعطاء، وأن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

« جاهد إلى آخر لحظة في حياته »

د. بدر الناشي أمين عام الحركة الدستورية

صحيفة الراي - ٤ سبتمبر ٢٠٠٦

تنعي الحركة الدستورية الإسلامية إلى الشعب الكويتي والأمة العربية والإسلامية الداعية الإسلامي الكبير والشخصية الفذة العم الفاضل عبدالله العلي المطوع رحمه الله رحمة واسعة سائلين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وعظيم مغفرته ويدخله فسيح جنته ويتقبله بالقبول حسن، وأن يجعل ما قدم في حياته المديدة في ميزان حسناته ويرفع درجاته، كما نسأل الله عز وجل لعائلته الكريمة الصبر والسلوان وأن يعظم أجرهم في فقيدهم وفقيدنا وفقيد الأمة وأن يأجرنا في مصيبتنا ويخلفنا خيراً.



عبدالله العلي الوهاب المطوع

فقد كان رحمه الله رجل أمة حمل همها وتبنى قضاياها ودعمها مادياً ومعنوياً، وكان عاملاً مجاهداً إلى آخر لحظاته أحب الناس وأحبوه وكان وقافاً على الحق، مدافعاً عنه وكان مريباً فاضلاً تستلهم الأجيال من سيرته العطرة الكثير.

لم يذكر اسمه رحمه الله إلا واقترن بالبر والإحسان والعطاء كما تشهد ساحات الأمة الإسلامية بمواقفه الكثيرة الكريمة والحكيمة، كما تشهد له بلده الكويت التي أحبها كثيراً لمواقفه الوطنية المشهودة والمعروفة وقد كان رحمه الله رمزاً للعطاء بجميع معانيه، فرحمك الله يا أبا بدر رحمة واسعة ولا نقول إلا ما يرضي الله وأنا لله وأنا إليه راجعون.

«مآثره لا تحصى ومساعداته وصلت جميع أرجاء العالم»

العم يوسف جاسم الحجري

إن رحيل «أبو بدر» كان مفاجأة وصدمة كبيرة، خسرت الأمة في ميادين الخير والعمل الإسلامي.

ويوم وفاته كان لدي موعد لرؤيته عصراً بعدما عاد من أبها لكن الله سبحانه وتعالى لم يقدر ذلك، وحسبنا ان الفقيد كان من خيار الناس نحسبه كذلك ولا نزكاه على الله فقد كان دؤوباً في عمله ونشاطه، معروفاً لدى الجميع بعطائه واحسانه، نرجو أن يكون عمله في ميزان حسناته وما قام به خيراً ونهايته خيراً أكثر والله الحمد والمنة فقد قام بواجبه، ومآثره أكثر من أن تذكر، ونحمد الله على هذا الاختتام فلقد حقق الأشياء الكثيرة التي يعجز عنها الكثيرون، فكان رحمه الله يتقي الله في أمور كثيرة، فكان من الصالحين وكان يتمتع بسمعة طيبة في جميع أنحاء العالم ومساعداته وصلت إلى جميع أرجاء دول العالم.

عرفت هذا الرجل منذ شبابه، وهو يكافح لإعلاء كلمة الله، وما يقدمه من دعوة ونصائح ومشورة لحفظ الشباب واتباع هدي الإسلام في كل مجالاته، وهذا هو طريق الدعاة إلى الله ونسأل الله أن يكون هو ونحن منهم وأن يختم لنا على خير وأن نكون عند الله من المقبولين.

«دُون اسمه في سجل الأعمال الخالدة»

الشيخ صباح الخالد
وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

فقدت الكويت بوفاة عبدالله العلي المطوع إحدى أبرز شخصياتها الخيرية حيث كان يمثل منارة من منارات العمل الخيري في سماء الكويت.

إن تاريخ الفقيه الطويل في مجال العمل الخيري والإنساني دون اسمه في سجل أصحاب الأعمال الخالدة في ذاكرة البشر، فشخصيته لم تكن عادية إذ كانت تتسم بمواصفات خاصة تبنت ملامحها في النشاطات الإنسانية التي قام بها ووصلت إلى كل بقاع العالم ضمن نشاط العمل الخيري الكويتي.

واستطاع الفقيه أن ينقل العمل الخيري من مرحلة التقليديّة إلى الإبداع عبر تنويع وسائل المساعدات الخيرية والإنسانية حسب احتياجات كل بلد من بلدان العالم المختلفة، واعتبر أن العمل الخيري مثل إحدى أدوات تنمية المجتمعات في الدول الفقيرة والمتخلفة لما يوفره من أموال ومساعدات وإنشاء مدارس ومستشفيات وغيرها من الاحتياجات الإنسانية.

إني لأتضرع إلى الله أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.



عبدالله العلي الوهاب المطوع

«خسرناك يا بحر الجود والرحمة»

د. محمد العوضي

«صحيفة الراي» ٤ سبتمبر ٢٠٠٦م

تتابعت مئات الرسائل والاتصالات بعد ظهيرة أمس وكلها تقول: «توفي العم أبو بدر أحد أعظم رجال الخير في الكويت والأمة الإسلامية بعد إجرائه لقاء إذاعيا دافع فيه عن العمل الخيري»، وهكذا ختم الله سبحانه أيام صانع الخير بكلمات يقولها دفاعاً عن الجهاد بالخير والإنفاق في سبيل الله.

من أين أبدأ الكتابة عنك يا بحر الجود والكرم، يا جبل الصبر والتسامح، يا من كان يصدع بالحق ويصدق بالنصح للحاكم والمحكوم؟! حرصك على العبادة مشهود، وتحريك الحلال في تجارتك ومعاملاتك معهود، عرفتك غيوراً غضوباً عندما تنتهك المحارم، ونصيراً لمن وقعت عليهم المظالم، ومسعفاً للملهوفين ومتصدقا على المساكين، ومنفقاً في وجوه الخير على الأرامل والمرضى والأيتام والمنكوبين، كنت تتفجر حناناً ورحمة على عباد الله.

ولقد آن لي ولغيري أن يجهر ويخبر الأسر والعائلات وآلاف المحتاجين الذين يجهلون من أين تأتيهم المعونة. آن الأوان أن نقول لهم إنها من عند الرجل الصالح عبدالله العلي المطوع لا لشيء ولكن ليخصوك بدعواتهم.. فقلوب المنكسرين أصدق من غيرهم ودعوات المحبين أرجى للاستجابة.. أيها المساكين رحل عن دنيانا الذي علمنا حبكم وحب كل فقير ويقيم ومحتاج.

خسرناك يا من كانت مواقفك وكلماتك تربي فينا عدم الخوف من الطغيان، وأن الأعمار بيد الملك الديان... ستبكي عليك عيون وتخفق بحبك قلوب، وترتفع آلاف الأكف لك بالدعاء، فعليك من الله سحائب الرحمة والغفران ولنا الصبر والسلوان.

«رؤيا العم بوبدر المطوع قبل وفاته»...

د. محمد العوضي

«صحيفة الراي» ٦ سبتمبر ٢٠٠٦م

إن من علامات القبول لهذا الرجل العظيم: اتفاق كلمة المختلفين على تركيته فتجد التيارات المتنوعة تقر له بالفضل وتشهد له بالصلاح، لازمته إبان غزو العراق للكويت حيث كنت في مكة المكرمة مدة، وكان العم أبو بدر المطوع ووزراء الأوقاف السابقون أحمد الجاسر ومحمد ناصر الحمضان ويوسف الحجوي وآخرون نجتمع في رابطة العالم الإسلامي وملتقي بالوفود التي تحاول نزع فتيل جناية غزو الكويت حيث يزورون العراق ثم يأتون للقيادة السياسية في السعودية، ثم يلتقون الوفد الشعبي الكويتي... مثل عباسي مدني ويوسف إسلام المطرب البريطاني الذي أسلم وغيرهما، فكان العم أبو بدر نجم الحوارات وبطلها.. كان أقوانا حجة وأكثرنا جرأة وأعلنا صوتنا وأبلغنا منطقاً.

«مهتما بإيصال شربة ماء إلى قرية نائية»..

جاسم بودي

«صحيفة الراي» ٤ سبتمبر ٢٠٠٦م

لم يقتصر حضور جنازة المقبرة على المسؤولين والمواطنين وعلية القوم، بل شهدنا وجود الفقراء وأهل التواضع من هنود وباكستانيين وبنغال وشرق آسيويين وسائر بلاد الله لأن الفقيد كما قال عنه رئيس تحرير جريدة «الرأي العام» (الراي حاليا) جاسم بودي في افتتاحيته: «وعرفته عن قرب، مهتما بإيصال شربة ماء إلى فقراء في قرية إفريقية نائية أكثر من اهتمامه برسالة تلقاها من زعيم عربي أو إسلامي يشكره على مشروع خيري أو تنموي أقامه في هذا البلد أو ذاك».



حقاً كما قال نجله يوسف على قناة «المجد» البارحة: «وضعت اسمه في هاتفي «أبتي» تشبهاً بخطاب إسماعيل لأبيه إبراهيم، ومرة أضعه «أبونا» لأن المتصلين يقولون «وين أبونا...». عليك الرحمة من الله الرحمن يا أبا الفقراء ويا مظلة الدعوة والدعاة.

«يرحمك الله أبا بدر»

فيصل القناعي

أمين سر جمعية الصحفيين - جريدة السياسة - سبتمبر ٢٠٠٦

من الصعب جدا الكتابة عن رجل مثل العم عبدالله العلي المطوع القناعي - يرحمه الله - فهو أحد أبرز رموز الكويت ورجالها، ويعتبر الأب الروحي للعمل الخيري في الكويت وداعية إسلامياً ومصلحاً اجتماعياً له أياد بيضاء ومواقف ثابتة وصلبة في الدفاع عن الدين والقيم والأخلاق والمبادئ.

توفى رجل الخير وهو يواصل عمله الإنساني حتى آخر لحظة في حياته التي استمرت ٨٠ عاماً قضاها في أعمال الخير والدعوة للدين الإسلامي بأسلوب الإصلاح الاجتماعي الذي يهدف إلى إصلاح النفس أولاً تمهيداً لإصلاح المجتمع، واستطاع بأسلوبه المحب للنفس وشخصيته الرزينة أن ينال احترام الجميع وتقديرهم، وتحول إلى رمز يلتفت حوله الآلاف ممن اعتبروه مثلاً أعلى وقدوة حسنة.

كان يرحمه الله قمة في التواضع والخلق الرفيع ومثلاً للإنسان المحب لدينه والمخلص لوطنه وأهل بلده... ولهذا فإن وفاته تشكل خسارة كبيرة للعمل الخيري والدعوي ولكن الأمل كبير في أن يستمر نهجه ومبادئه وما زرعه من قيم وتاريخ حافل في خدمة الإسلام والمسلمين على يد من نذروا أنفسهم في السير على طريق الدعوة للإسلام وعمل الخير.

«يرحمك الله»

فيصل الزامل

صحيفة الأنباء - سبتمبر ٢٠٠٦

نعم دمعت عين العمل الخيري بفقدان العم عبدالله العلي المطوع، يرحمه الله، كان أباً وأخاً، ومعلماً، في مسيرة عطاء متصل تجاوزت نصف القرن، زاملته خلالها فترات متقطعة في مجلس إدارة جمعية الإصلاح، وفي مجلة المجتمع، ورأيت وسمعت ما لا تحيط به هذه المساحة من الكتابة.

التقى به وفد من مسلمي فيتنام وطلبوا عددا كبيرا من كتيبات تعليم الصلاة وسائر ما يتعلق بالدين الإسلامي من مطبوعات الجمعية، فقال لهم: «مهما أخذتم من كمية فسوف تنفذ، ما رأيكم لو استوردت لكم من ألمانيا آلة طباعة بالأوفست. كان ذلك في عام ١٩٧٦. وأخذتم نسخا من كتب كثيرة، تعيدون طباعتها، وسوف نساعد في تدريب من تختارونه لهذه المهمة؟» وقد كان.

وتلقى رسالة في عام ١٩٦٣ من مسلمي كوريا، حدثني عنها شخص كوري، على هامش دعوة عشاء في بيت العم بو بدر يرحمه الله، قال محدثي:

«لقد دخلنا الإسلام عبر الجنود الأتراك الذين جاءوا إلى بلادنا أثناء الحرب الكورية عام ١٩٥١، وازداد عددهم ولم نجد مكاناً للصلاة، فقررنا شراء أرض وبناء مسجد، وأرسلنا رسالة إلى عدد من البلاد الإسلامية، وجاءنا الرد من عبدالله العلي المطوع، ومعه تذكرة سفر من كوريا إلى الكويت، فحضرنا وساعدنا بماله، وعرفنا على المتبرعين من تجار الكويت، واستمر جمع المال حتى تمكنا من بناء المسجد الذي يقع على هضبة مرتفعة، أنجزناه في عام ١٩٦٩م».

لقد كان سور العمل الخيري هو الأشد منعة، حفظ الله سبحانه الكويت به، فجزى الله خيرا من وضع لبنات هذا السور، ونسأله سبحانه أن يقيض لهذا السور من يعلي بنيانه عبر أجيال جديدة، يكون للرواد الأوائل، وفيهم العم بو بدر، النصيب الأوفر من الأجر والثوبة ما دامت السماوات والأرض، آمين.



« الثناء لا يفيك حقاك .. »

د. وائل الحساوي

صحيفة الراي - سبتمبر ٢٠٠٦

منذ زمن طويل كلما قرأت قول الله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (سورة البقرة)، يتبادر إلى ذهني مباشرة العم الفاضل عبدالله المطوع فقد كان من السباقين في بذل الخير إلى الدرجة التي لم أشاهدها في حياتي كلها من آخرين غيره، ولقد قدمت مع مجموعة من الطلبة الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢ إلى الكويت لجمع التبرعات لمشروع خيري، فكان أول سؤال وجهه إلينا كل من زرناهم من كبار المحسنين: أين توقيع العم بو بدر على قائمة المتبرعين؟ وكانوا يصرون على توقيعهم على الورقة قبل أن يقدم أحدهم تبرعه؛ لثقتهم بأن توقيعهم هو أكبر تزكية للمشروع، وظل المحسنون على ذلك المنوال حتى وفاته رحمه الله، ولا أكون مبالغاً إذا قلت انه ما من مشروع خيري تم تشييده من أموال المحسنين في الكويت.. في أي بقعة من بقاع العالم إلا وللعلم أبو بدر مساهمة فيه.

أما على الجانب الدعوي والأخلاقي فيشهد كل من تعامل معه - رحمه الله - بشدة إخلاصه وسمو أخلاقه ومحبته للآخرين، وكان همه الدائم وحديثه في المجالس في شؤون المسلمين وأحوالهم ونشر الخير بين الناس، وكان لا ينسى من يقدم له أدنى خدمة ويذكره دائماً بين الناس، وكانت مواقفه في الأزمات والشدائد كثيرة، وكان يسعى لتنفيذ كرب المسلمين في كل مكان، كما كان حريصاً على الجانب الإعلامي أشد الحرص ويتابع كل ما تكتبه مجلة «المجتمع» بل وعلمت أنه كان يكتب بعض الافتتاحيات، كما كان ينصح للجميع بإخلاص حتى كبار أبناء الأسرة الحاكمة الذين كانوا يستمعون إليه؛ لمعرفةهم بإخلاصه في النصيحة حتى وإن قسا عليهم في بعض الأحيان.

كل ما أتمناه هو أن تكون وفاته - كما كانت حياته - دعوة للآخرين بأن يلتزموا طريق الخير والهداية وعدم الاستماع إلى كلام الحاقدين والمشككين الذين يعتقدون أنهم قادرون على صد الناس عن طريق الهداية بألسنتهم وأفواههم.

« أحد من صنع تاريخ الكويت المعاصر »

د. عوض بن محمد القرني

في ديوانية الوفاء عن صاحب العطاء.. الشيخ المطوع

أقام فضيلة الشيخ الدكتور عوض بن محمد القرني ديوانية الثلاثاء الأخير لشهر شعبان من العام عن فقيد الدعوة الإسلامية الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله وقال عنه: الذي عرف الشيخ عن قرب يدرك مقدار ما فقدته الأمة بوفاته، فهو أحد من صنع تاريخ الكويت المعاصر، وقد رأيت ممن تحدث في الجزيرة العربية عنه - يرحمه الله - يقولون: هو الأب الروحي للتيار الإسلامي في الكويت بجميع تشكيلاته وأطيافه الجميع يعتبرونه أباً لهم، ولم ينل هذه المكانة إلا من خلال مرونته، وسعته واستيعابه للجميع، بل العجيب أنني رأيت بعض التيارات المستغربة اليسارية أو الليبرالية، التي كان يختلف معها اختلافاً جذرياً، رأيتهم يكنون له احتراماً غير عادي.

كما كان الشيخ المطوع أحد رواد العمل الاجتماعي، ولكم أن تعلموا أن جمعية الإصلاح الاجتماعي تقوم بالدرجة الأولى على دعم هذا الرجل، وهذه الجمعية تكفل في العالم الإسلامي أكثر من خمسين ألف يتيم، غير أنشطتها الأخرى، وكذلك على المستوى الفكري وعلى المستوى الثقافي، إذن هو أحد من صنعوا تاريخ الكويت.

وعلى المستوى السياسي فإنه إبان اجتياح صدام حسين للكويت، كانت الكويت أمام مفترق طرق، فتنادى هو ومجموعة معه، وكان هو العنصر الرئيس، وعقد مؤتمر جدة الشهير، الذي وضعوا فيه أسس بناء تحرير الكويت، وبناء الكويت في المستقبل.

وفيما يلي أشير إلى بعض الجوانب في شخصيته باختصار:

حين احتل صدام الكويت وخرج الكويتيون، وسقطت العملة الكويتية، كان أول إجراء له أن التقى بالملك فهد رحمه الله، والتقى العديد من المسؤولين هنا، ورتب معهم، ثم اتفق مع العديد من البنوك - وبالذات بنك الراجحي وصالح كامل - على أن يُصْرَفَ لكل كويتي مبلغ بالدولار وهو ضامن، لهذه المبالغ كلها، وبالفعل تم ذلك فهو يعتبر قدوة وأستاذاً في العمل التجاري، من خلال القيم التي يتحرك من خلالها، ومن خلال النجاحات التي يحققها أما على مستوى العبادة



فإن هذا الرجل الذي كان يملك المليارات، والذي أنفق وأنا أعلم هذا يقيناً - تاريخه الطويل - المليارات، هذا الرجل لم يقبل أن يدخل في أي عمل تجاري فيه شبهة من الناحية الشرعية، أما قضية الربا أو الفوائد فهي من الخطوط الحمراء التي لا يمكن الاقتراب منها على الإطلاق، في تاريخ حياته كلها.

وللعلم فقد كان له شركتان يديرهما، إحداهما له هو، والأخرى له ولأخواته وأخواته واتفق معهم على أن يكون ثلث الميراث وقفاً ينفق بعض ريعه في سبيل الله، واتفقوا على أن جزءاً من عائدات هذا الثلث ينمى به رأس المال، وجزء ينفق، وأيضاً كان من شروط الشركة ألا تدخل في صفقات تجارية محرمة شرعاً، وأن تصرف زكاتها سنوياً، قبل توزيع الأرباح، ومثل ذلك شركته هو.

هذه كلها مؤشرات على تدينه، كما أن هذا الرجل إلى أن توفي يرحمه الله مع هذا السن مع عدة عمليات جراحية عملها، ما كان يترك قيام الليل إلا نادراً، إلى أن توفي، وقد غير مصحفه مراراً وتكراراً، لتكبير الحرف، وما كان يترك حزبه من القرآن، ثم لما عجز عن القراءة صار يستمع لهذا الحزب، وغالباً في سفر أو حضر كان يمكث في المسجد إلى ما بعد شروق الشمس، ثم يصلي ركعتي الإشراق، دائماً، هذه بعض المؤشرات على تدين هذا الرجل.

لقد أجمع على حسن خلقه كل من عرفه ولا أظنه جرح أحداً ممن تعامل معهم، وأنتم رأيتموه بهذه الواجهة وبهذا الثراء، رأيتموه في مجلسه، يجلس عند الباب، لا يمكن على الإطلاق أن يتقدم وأحد من الحاضرين يجلس وراءه، وربما - وأنا من أحفاده - ما أتيته من ليل أو نهار إلا ويصر أن يصحبني إلى السيارة، بل يصر ألا يعود حتى يغلق بابها، بنفسه !

وبالنسبة للوعي فإن مجلة المجتمع قد تعاقب عليها العديد من رؤساء التحرير، لكن كان الذي يقوم بعبئها الحقيقي في جميع هذه الفترات هو عبدالله المطوع، وأذكر أنه مساء الثلاثاء الذي يسبق وفاته، أعطاني كتاباً مؤلف أمريكى تُرجم إلى العربية عن إساءات الإدارة الأمريكية للإسلام والمسلمين وانتهاك حقوقهم داخل أمريكا بعد أحداث سبتمبر، وعنوانه «استهداف العرب والمسلمين، الحقوق المدنية في خطر»، ورغم أنني أحاول متابعة مثل هذه القضايا والأحداث فما علمت به. فضلاً أن أكون اطلعت عليه أو حاولت المجيء به، ما حصل شيء من هذا، لكنني فوجئت بتلك النسخة معه من ذلك مقالات أخبر عنها فعمل على جلبها وترجمتها لمجموعة من الغربيين

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

عن هذه الأحداث والقضايا في فلسطين وغيرها، أعطاني إياها وأحتفظ بها إلى الآن، وهذه المتابعات تدل على وعي متقدم وغير عادي، وأنتم تعلمون بالذات جيل الرجل كان لهم شيء من الخصوصية التراثية والتقليدية، وكانوا بعيدين عن مثل هذه القضايا وهذه الأمور، حتى في قضايا العلم الشرعي تجد الرجل في مواجهة الغلو والتطرف والشطط، تجده إذا تحدث - كما رأيت - في بعض المؤتمرات والملتقيات التي أقيمت في الكويت عن بعض القضايا مثل مؤتمر الوسطية رأيت الرجل يناقش مناقشة المطلع على كتب العلم والتراث الإسلامي، بدقة وبعمق.

الرجل منذ بلغ سن العشرين وهو في ميادين الدعوة وعلى صلة بميادين الجهاد في جميع القضايا الإسلامية، وانظروا كم هي القضايا الإسلامية، فهو من أوائل الأشخاص الذين دعموا الجهاد مادياً ومعنوياً في فلسطين، بل ربما يكون من أبرزهم، وكان هذا ديدنه في جميع ميادين الجهاد في العالم الإسلامي وقضايا أيام تحرير الجزائر وفي أفغانستان، وفي كثير من الميادين كان يرحمه الله تعالى من الداعمين الرئيسيين لها، وكان أيضاً ممن يدعم المراكز الإسلامية ويكفل الدعاة ويطلع الكتب، ويقوم الندوات والمحاضرات ويوزع الكتاب والشريط الإسلامي، ويكفل الخطباء ويبني المساجد، من أمريكا إلى أستراليا، وبالتالي فالدعوة والجهاد من المكونات الرئيسية لشخصية هذا الرجل.

- كثير من الأحداث التي عصفت بالكويت كان العم بو بدر أحد صمامات الأمان للمجتمع الكويتي فيها، في أزمنة وأوقات مختلفة، وكانت تثبت الأحداث بعد ذلك أن الرجل كان متميزاً في تناوله وتعامله مع الأحداث، وأنه كما قال علي رضي الله تعالى عنه وهو يصف ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً «إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق» بمعنى أنه صاحب بصيرة نافذة، ويقول الأحنف بن قيس:

«إذا أقبلت الأمور يحار فيها اللبيب، وإذا أدبرت يدركها كل بليد»، فعندما نتحدث عما مضى كلنا حكماء وفلاسفة ونعلم أين الخطأ وأين الصواب، لكن عد بنا إلى قبل مجيء الأحداث!! هنا تلتبس الأمور، وأقول إن هذا الرجل وهبه الله تعالى الأناة... والعلم والوعي والعبادة والتدين، هذه التجربة والخبرة، أكسبته بصيرة، وحكمة وتجربة، فكان يتعامل مع الأمور على هذا النحو، وأنا أعلم بكثير من الأزمات التي مر بها المجتمع الكويتي كان هو صاحب المبادرة، من ذلك أنه بعد وفاة أمير الكويت السابق الشيخ جابر - يرحمه الله - والتأزم الذي صار داخل أسرة آل صباح



كان العم بو بدر أحد عاملين رئيسيين لإنهاء الأزمة، حيث تحدث وطرح حلولاً وقدم البدائل، أو مقترحات، فكان له دور كبير في حل هذه الأزمة، وكذلك دوره أيام الاحتلال في الكويت واضطراب الأمور والأحوال، واضطراب المنطقة كلها، حتى داخل التيار الإسلامي في الكويت، فكثير من الأزمات التي مرت بها كان له في حلها دور كبير.

وأختتم بهذا الجانب المهم في شخصيته:

- قال لي العديد من المشايخ بعد وفاة الشيخ يرحمه الله أنه قال لهم قبل وفاته بيومين: «الحمد لله مع هذه السن وإجراء بعض العمليات، لكنني في داخل نفسي لم أشعر والحمد لله بالشيخوخة والاكْتئاب، لا أشعر إلا بالشباب»، وخذ هذا المثال: قبل سنتين كان هناك في الكويت ندوة أو مؤتمر سنوي، واستضافوني في هذا المؤتمر، وكان هو إذ ذاك في الصين، في عمل دعوي وتجاري، وكان سفري مقرراً في عصر اليوم الثاني، فوصل يرحمه الله الساعة ١٢ ليلاً من الصين، وتصوروا مشقة السفر من الصين وهو في هذه السن، فوجئت به يتصل بي بعد الساعة الواحدة ليلاً، وقال لي: علمت أنك موجود ومشارك في المؤتمر، وأنت ستسافر غداً في العصر، لكنني لن أسمح لك بالسفر حتى أضيّفك، وإذا كان عندك متسع في برنامجك فأريدك أن تمر علي غداً في المكتب، ونمر على جمعية الإصلاح الاجتماعي ثم يكون الغداء، فقلت له: أبشر، لكن أرجو أن تعفيني من الغداء، فأصر، فذهبت في الصباح وقابلته في المكتب، وحدثني عن رحلته وعن المكتب ثم خرجنا إلى جمعية الإصلاح قرابة الظهر، ثم ذهبنا إلى بيته وإذا كبار مشايخ وعلماء الكويت، وأعضاء في البرلمان، وأعضاء في الاتحاد الطلابي، وبعض ضيوف الكويت الذين جاءوا إلى المؤتمر، جاء بهم كلهم للغداء، ولم نخرج من عنده إلا لصلاة العصر، ثم إلى المطار وهذا مؤشر يدل على دأب وحيوية الرجل وهو في مثل هذه السن، ولذلك استطاع بعد توفيق الله سبحانه وتعالى، أن يدير هذه الأعمال كلها بكفاءة، أعماله الخاصة وأعماله التجارية وعلاقاته الاجتماعية والأسرية، وعمله الدعوي، وعلاقاته مع ربه.

إن عمله هذا تربية عميقة للشباب والناس، لأننا نرى كثيراً من الشباب إذا خطا خطوتين في الحياة أسقطه ذلك في حفرة عميقة في الغرور والعجب.

هذه إطلاقات وإحاث من جوانب شخصية هذا الرجل العظيم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يعوّض أهله ومجتمعه وأمتة خيراً، وأن يضاعف له الأجر.

«موته فاجعة كبيرة وخسارة لا تعوض»

المستشار حسين الحرיתי^(١)

موقع مجلس الأمة الكويتي - ٦ سبتمبر ٢٠٠٦

إن رحيل العم الشيخ عبدالله العلي المطوع فاجعة كبيرة وخسارة لا تعوض. وبفقدته خسرت الأمة الإسلامية رجلا من رجالها البررة نذر نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين في جميع بقاع الأرض، وأعماله الخيرية في العالم تشهد له بتفانيه في خدمة المسلمين، إن الكويت تستذكر الأعمال الجليلة التي قدمها ابنها البار العم عبدالله المطوع طوال حياته وإسهاماته البارزة على جميع الأصعدة وتفتخر بخدماته المنتشرة في العالم وتحمل صورة الكويت المشرقة مقترنة به.

«أبو المساكين»

أسامة عيسى الشاهين

صحيفة القبس - ٧ سبتمبر ٢٠٠٦

منذ إلغاء الخلافة الإسلامية العثمانية في ١٩٢٤ والمسلمون أصبحوا كالأيتام على موائد اللثام، فتفرقت الدولة إلى دويلات وتحولت الأمة إلى شعوب وأقليات! وهذه الحال غيبٌ أخبرنا عنه رسول الله ﷺ، عبر قوله: «توشك أن تتداعى عليكم الأمم، كما تتداعى الأكلة على قصعتها»، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولكن الله القدير يسر لهذه الأمة زعماء وعلماء وحكماء يبقون جذوة الأمل مشتعلة وشعور الوحدة حيا في قلوب المسلمين، أمثال الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز، والدايعيات الشهيد حسن البنا والمجاهد الشهيد عبدالله عزام وغيرهم من الأخيار والأبرار، ولا نزكي على الله تعالى أحداً.

(١) النائب في مجلس الأمة آنذاك.

عبدالله العلي الوهاب المطوع



وفقيه الكويت والعالم الإسلامي في يومنا هذا هو رجل بأمة ورجل للأمة، أما كونه رجلاً بأمة فهذا ما يدركه كل من اطلع على نشاطاته الواسعة وهمة العظيمة، وأما كونه رجلاً للأمة فيدركه كل من عايشه ورآه يبذل وقته وماله وصحته للإسلام والمسلمين.

إنه ذو المفاخر الكبيرة والمآثر الكثيرة، ولعل أبرزها سخاءه اللا محدود وصدقاته اللا معدودة وأوقاته التي خصصها ابتغاء مرضاة الله تعالى داخل القطر وخارجه، حيث تحظى المراكز الإسلامية حول العالم بدعمه الجزيل، والناس يصطفون طوابير أمام موظفيه الذين خصصهم لمتابعة الحالات الإنسانية ودعمها مالياً، وغير ذلك مما لا يُعد ولا يحصى من أوجه الخير والبر، التي جعلته حقاً ممن يصدق فيهم قول الشاعر العربي:

لعمرك ما الرزية فقد مالٍ ولا شاة تموت ولا بعيرٌ
ولكن الرزية فقد فذٍ يموت بموته خلق كثيرٌ

لقد برع، يرحمه الله تعالى، في العديد من المجالات الخيرية والتطوعية والتجارية، حيث كان دؤوباً ومجداً في عمله الخاص والعام على حد سواء، حتى غدا مثلاً حياً لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه». إن الشيخ عبدالله المطوع سيظل حاضراً من خلال أعماله الخيرية العظيمة.

«يرحمك الله»

فيصل الزامل

صحيفة الأنباء - سبتمبر ٢٠٠٦

نعم دمعت عين العمل الخيري بفقدان العم عبدالله العلي المطوع، يرحمه الله، كان أباً وأخاً، ومعلماً، في مسيرة عطاء متصل تجاوزت نصف القرن، زاملته خلالها فترات متقطعة في مجلس إدارة جمعية الإصلاح، وفي مجلة المجتمع، ورأيت وسمعت ما لا تحيط به هذه المساحة من الكتابة.

التقى به وفد من مسلمي فيتنام وطلبوا عددا كبيرا من كتيبات تعليم الصلاة وسائر ما يتعلق بالدين الإسلامي من مطبوعات الجمعية، فقال لهم: «مهما أخذتم من كمية فسوف تنفذ، ما رأيكم لو استوردت لكم من ألمانيا آلة طباعة بالأوفست. كان ذلك في عام ١٩٧٦. وأخذتم نسخا من كتب كثيرة، تعيدون طباعتها، وسوف نساعد في تدريب من تختارونه لهذه المهمة؟» وقد كان.

وتلقى رسالة في عام ١٩٦٣ من مسلمي كوريا، حدثني عنها شخص كوري، على هامش دعوة عشاء في بيت العم بو بدر يرحمه الله، قال محدثي:

«لقد دخلنا الإسلام عبر الجنود الأتراك الذين جاءوا إلى بلادنا أثناء الحرب الكورية عام ١٩٥١، وازداد عددهم ولم نجد مكاناً للصلاة، فقررنا شراء أرض وبناء مسجد، وأرسلنا رسالة إلى عدد من البلاد الإسلامية، وجاءنا الرد من عبدالله العلي المطوع، ومعه تذكرة سفر من كوريا إلى الكويت، فحضرنا وساعدنا بماله، وعرفنا على المتبرعين من تجار الكويت، واستمر جمع المال حتى تمكنا من بناء المسجد الذي يقع على هضبة مرتفعة، أنجزناه في عام ١٩٦٩م».

لقد كان سور العمل الخيري هو الأشد منعة، حفظ الله سبحانه الكويت به، فجزى الله خيرا من وضع لبنات هذا السور، ونسأله سبحانه أن يقيض لهذا السور من يعلي بنيانه عبر أجيال جديدة، يكون للرواد الأوائل، وفيهم العم بوبدر، النصيب الأوفر من الأجر والثوبة ما دامت السماوات والأرض، آمين.



« الثناء لا يفيك حقاك .. »

د. وائل الحساوي

صحيفة الراي - سبتمبر ٢٠٠٦

منذ زمن طويل كلما قرأت قول الله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (سورة البقرة)، يتبادر إلى ذهني مباشرة العم الفاضل عبدالله المطوع فقد كان من السابقين في بذل الخير إلى الدرجة التي لم أشاهدها في حياتي كلها من آخرين غيره، ولقد قدمت مع مجموعة من الطلبة الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢ إلى الكويت لجمع التبرعات لمشروع خيري، فكان أول سؤال وجهه إلينا كل من زرناهم من كبار المحسنين: أين توقيع العم بو بدر على قائمة المتبرعين؟ وكانوا يصرون على توقيعهم على الورقة قبل أن يقدم أحدهم تبرعه؛ لثقتهم بأن توقيعهم هو أكبر تزكية للمشروع، وظل المحسنون على ذلك المنوال حتى وفاته رحمه الله، ولا أكون مبالغاً إذا قلت انه ما من مشروع خيري تم تشييده من أموال المحسنين في الكويت.. في أي بقعة من بقاع العالم إلا وللعلم أبو بدر مساهمة فيه.

أما على الجانب الدعوي والأخلاقي فيشهد كل من تعامل معه - رحمه الله - بشدة إخلاصه وسمو أخلاقه ومحبته للآخرين، وكان همه الدائم وحديثه في المجالس في شؤون المسلمين وأحوالهم ونشر الخير بين الناس، وكان لا ينسى من يقدم له أدنى خدمة ويذكره دائماً بين الناس، وكانت مواقفه في الأزمات والشدائد كثيرة، وكان يسعى لتنفيذ كرب المسلمين في كل مكان، كما كان حريصاً على الجانب الإعلامي أشد الحرص ويتابع كل ما تكتبه مجلة «المجتمع» بل وعلمت أنه كان يكتب بعض الافتتاحيات، كما كان ينصح للجميع بإخلاص حتى كبار أبناء الأسرة الحاكمة الذين كانوا يستمعون إليه؛ لمعرفةهم بإخلاصه في النصيحة حتى وإن قسا عليهم في بعض الأحيان.

كل ما أتمناه هو أن تكون وفاته - كما كانت حياته - دعوة للآخرين بأن يلتزموا طريق الخير والهداية وعدم الاستماع إلى كلام الحاقدين والمشككين الذين يعتقدون أنهم قادرون على صد الناس عن طريق الهداية بألسنتهم وأفواههم.

« أحد من صنع تاريخ الكويت المعاصر »

د. عوض بن محمد القرني

في ديوانية الوفاء عن صاحب العطاء.. الشيخ المطوع

أقام فضيلة الشيخ الدكتور عوض بن محمد القرني ديوانية الثلاثاء الأخير لشهر شعبان من العام عن فقيد الدعوة الإسلامية الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله وقال عنه: الذي عرف الشيخ عن قرب يدرك مقدار ما فقدته الأمة بوفاته، فهو أحد من صنع تاريخ الكويت المعاصر، وقد رأيت ممن تحدث في الجزيرة العربية عنه- يرحمه الله - يقولون: هو الأب الروحي للتيار الإسلامي في الكويت بجميع تشكيلاته وأطيافه الجميع يعتبرونه أباً لهم، ولم ينل هذه المكانة إلا من خلال مرونته، وسعته واستيعابه للجميع، بل العجيب أنني رأيت بعض التيارات المستغربة اليسارية أو الليبرالية، التي كان يختلف معها اختلافاً جذرياً، رأيتهم يكنون له احتراماً غير عادي.

كما كان الشيخ المطوع أحد رواد العمل الاجتماعي، ولكم أن تعلموا أن جمعية الإصلاح الاجتماعي تقوم بالدرجة الأولى على دعم هذا الرجل، وهذه الجمعية تكفل في العالم الإسلامي أكثر من خمسين ألف يتيم، غير أنشطتها الأخرى، وكذلك على المستوى الفكري وعلى المستوى الثقافي، إذن هو أحد من صنعوا تاريخ الكويت.

وعلى المستوى السياسي فإنه إبان اجتياح صدام حسين للكويت، كانت الكويت أمام مفترق طرق، فتنادى هو ومجموعة معه، وكان هو العنصر الرئيس، وعقد مؤتمر جدة الشهير، الذي وضعوا فيه أسس بناء تحرير الكويت، وبناء الكويت في المستقبل.

وفيما يلي أشير إلى بعض الجوانب في شخصيته باختصار:

حين احتل صدام الكويت وخرج الكويتيون، وسقطت العملة الكويتية، كان أول إجراء له أن التقى بالملك فهد رحمه الله، والتقى العديد من المسؤولين هنا، ورتب معهم، ثم اتفق مع العديد من البنوك - وبالذات بنك الراجحي وصالح كامل- على أن يُصْرَفَ لكل كويتي مبلغ بالدولار وهو ضامن، لهذه المبالغ كلها، وبالفعل تم ذلك فهو يعتبر قدوة وأستاذاً في العمل التجاري، من خلال القيم التي يتحرك من خلالها، ومن خلال النجاحات التي يحققها أما على مستوى العبادة



فإن هذا الرجل الذي كان يملك المليارات، والذي أنفق وأنا أعلم هذا يقيناً - تاريخه الطويل - المليارات، هذا الرجل لم يقبل أن يدخل في أي عمل تجاري فيه شبهة من الناحية الشرعية، أما قضية الربا أو الفوائد فهي من الخطوط الحمراء التي لا يمكن الاقتراب منها على الإطلاق، في تاريخ حياته كلها.

وللعلم فقد كان له شركتان يديرهما، إحداهما له هو، والأخرى له ولأخوانه وأخواته واتفق معهم على أن يكون ثلث الميراث وقفاً ينفق بعض ريعه في سبيل الله، واتفقوا على أن جزءاً من عائدات هذا الثلث ينمى به رأس المال، وجزء ينفق، وأيضاً كان من شروط الشركة ألا تدخل في صفقات تجارية محرمة شرعاً، وأن تصرف زكاتها سنوياً، قبل توزيع الأرباح، ومثل ذلك شركته هو.

هذه كلها مؤشرات على تدينه، كما أن هذا الرجل إلى أن توفي يرحمه الله مع هذا السن مع عدة عمليات جراحية عملها، ما كان يترك قيام الليل إلا نادراً، إلى أن توفي، وقد غير مصحفه مراراً وتكراراً، لتكبير الحرف، وما كان يترك حزبه من القرآن، ثم لما عجز عن القراءة صار يستمع لهذا الحزب، وغالباً في سفر أو حضر كان يمكث في المسجد إلى ما بعد شروق الشمس، ثم يصلي ركعتي الإشراق، دائماً، هذه بعض المؤشرات على تدين هذا الرجل.

لقد أجمع على حسن خلقه كل من عرفه ولا أظنه جرح أحداً ممن تعامل معهم، وأنتم رأيتموه بهذه الواجهة وبهذا الثراء، رأيتموه في مجلسه، يجلس عند الباب، لا يمكن على الإطلاق أن يتقدم وأحد من الحاضرين يجلس وراءه، وربما - وأنا من أحفاده - ما أتيته من ليل أو نهار إلا ويصر أن يصحبني إلى السيارة، بل يصر ألا يعود حتى يغلق بابها، بنفسه !

وبالنسبة للوعي فإن مجلة المجتمع قد تعاقب عليها العديد من رؤساء التحرير، لكن كان الذي يقوم بعبئها الحقيقي في جميع هذه الفترات هو عبدالله المطوع، وأذكر أنه مساء الثلاثاء الذي يسبق وفاته، أعطاني كتاباً مؤلف أمريكى تُرجم إلى العربية عن إساءات الإدارة الأمريكية للإسلام والمسلمين وانتهاك حقوقهم داخل أمريكا بعد أحداث سبتمبر، وعنوانه «استهداف العرب والمسلمين، الحقوق المدنية في خطر»، ورغم أنني أحاول متابعة مثل هذه القضايا والأحداث فما علمت به. فضلاً أن أكون اطلعت عليه أو حاولت المجيء به، ما حصل شيء من هذا، لكنني فوجئت بتلك النسخة معه من ذلك مقالات أخبر عنها فعمل على جلبها وترجمتها لمجموعة من الغربيين

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

عن هذه الأحداث والقضايا في فلسطين وغيرها، أعطاني إياها وأحتفظ بها إلى الآن، وهذه المتابعات تدل على وعي متقدم وغير عادي، وأنتم تعلمون بالذات جيل الرجل كان لهم شيء من الخصوصية التراثية والتقليدية، وكانوا بعيدين عن مثل هذه القضايا وهذه الأمور، حتى في قضايا العلم الشرعي تجد الرجل في مواجهة الغلو والتطرف والشطط، تجده إذا تحدث - كما رأيت - في بعض المؤتمرات والملتقيات التي أقيمت في الكويت عن بعض القضايا مثل مؤتمر الوسطية رأيت الرجل يناقش مناقشة المطلع على كتب العلم والتراث الإسلامي، بدقة وبعمق.

الرجل منذ بلغ سن العشرين وهو في ميادين الدعوة وعلى صلة بميادين الجهاد في جميع القضايا الإسلامية، وانظروا كم هي القضايا الإسلامية، فهو من أوائل الأشخاص الذين دعموا الجهاد مادياً ومعنوياً في فلسطين، بل ربما يكون من أبرزهم، وكان هذا ديدنه في جميع ميادين الجهاد في العالم الإسلامي وقضايا أيام تحرير الجزائر وفي أفغانستان، وفي كثير من الميادين كان يرحمه الله تعالى من الداعمين الرئيسيين لها، وكان أيضاً ممن يدعم المراكز الإسلامية ويكفل الدعاة ويطلع الكتب، ويقدم الندوات والمحاضرات ويوزع الكتاب والشريط الإسلامي، ويكفل الخطباء ويبني المساجد، من أمريكا إلى أستراليا، وبالتالي فالدعوة والجهاد من المكونات الرئيسية لشخصية هذا الرجل.

- كثير من الأحداث التي عصفت بالكويت كان العم بو بدر أحد صمامات الأمان للمجتمع الكويتي فيها، في أزمنة وأوقات مختلفة، وكانت تثبت الأحداث بعد ذلك أن الرجل كان متميزاً في تناوله وتعامله مع الأحداث، وأنه كما قال علي رضي الله تعالى عنه وهو يصف ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً «إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق» بمعنى أنه صاحب بصيرة نافذة، ويقول الأحنف بن قيس:

«إذا أقبلت الأمور يحار فيها اللبيب، وإذا أدبرت يدركها كل بليد»، فعندما نتحدث عما مضى كلنا حكماء وفلاسفة ونعلم أين الخطأ وأين الصواب، لكن عد بنا إلى قبل مجيء الأحداث!! هنا تلتبس الأمور، وأقول إن هذا الرجل وهبه الله تعالى الأناة... والعلم والوعي والعبادة والتدين، هذه التجربة والخبرة، أكسبته بصيرة، وحكمة وتجربة، فكان يتعامل مع الأمور على هذا النحو، وأنا أعلم بكثير من الأزمات التي مر بها المجتمع الكويتي كان هو صاحب المبادرة، من ذلك أنه بعد وفاة أمير الكويت السابق الشيخ جابر - يرحمه الله - والتأزم الذي صار داخل أسرة آل صباح



كان العم بو بدر أحد عاملين رئيسيين لإنهاء الأزمة، حيث تحدث وطرح حلولاً وقدم البدائل، أو مقترحات، فكان له دور كبير في حل هذه الأزمة، وكذلك دوره أيام الاحتلال في الكويت واضطراب الأمور والأحوال، واضطراب المنطقة كلها، حتى داخل التيار الإسلامي في الكويت، فكثير من الأزمات التي مرت بها كان له في حلها دور كبير.

وأختتم بهذا الجانب المهم في شخصيته:

- قال لي العديد من المشايخ بعد وفاة الشيخ يرحمه الله أنه قال لهم قبل وفاته بيومين: «الحمد لله مع هذه السن وإجراء بعض العمليات، لكنني في داخل نفسي لم أشعر والحمد لله بالشيخوخة والاكْتئاب، لا أشعر إلا بالشباب»، وخذ هذا المثال: قبل سنتين كان هناك في الكويت ندوة أو مؤتمر سنوي، واستضافوني في هذا المؤتمر، وكان هو إذ ذاك في الصين، في عمل دعوي وتجاري، وكان سفري مقرراً في عصر اليوم الثاني، فوصل يرحمه الله الساعة ١٢ ليلاً من الصين، وتصوروا مشقة السفر من الصين وهو في هذه السن، فوجئت به يتصل بي بعد الساعة الواحدة ليلاً، وقال لي: علمت أنك موجود ومشارك في المؤتمر، وأنت ستسافر غداً في العصر، لكنني لن أسمح لك بالسفر حتى أضيّفك، وإذا كان عندك متسع في برنامجك فأريدك أن تمر علي غداً في المكتب، ونمر على جمعية الإصلاح الاجتماعي ثم يكون الغداء، فقلت له: أبشر، لكن أرجو أن تعفيني من الغداء، فأصر، فذهبت في الصباح وقابلته في المكتب، وحدثني عن رحلته وعن المكتب ثم خرجنا إلى جمعية الإصلاح قرابة الظهر، ثم ذهبنا إلى بيته وإذا كبار مشايخ وعلماء الكويت، وأعضاء في البرلمان، وأعضاء في الاتحاد الطلابي، وبعض ضيوف الكويت الذين جاءوا إلى المؤتمر، جاء بهم كلهم للغداء، ولم نخرج من عنده إلا لصلاة العصر، ثم إلى المطار وهذا مؤشر يدل على دأب وحيوية الرجل وهو في مثل هذه السن، ولذلك استطاع بعد توفيق الله سبحانه وتعالى، أن يدير هذه الأعمال كلها بكفاءة، أعماله الخاصة وأعماله التجارية وعلاقاته الاجتماعية والأسرية، وعمله الدعوي، وعلاقاته مع ربه.

إن عمله هذا تربية عميقة للشباب والناس، لأننا نرى كثيراً من الشباب إذا خطا خطوتين في الحياة أسقطه ذلك في حفرة عميقة في الغرور والعجب.

هذه إطلاقات وإحاثات من جوانب شخصية هذا الرجل العظيم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يعوّض أهله ومجتمعه وأمتة خيراً، وأن يضاعف له الأجر.

«موته فاجعة كبيرة وخسارة لا تعوض»

المستشار حسين الحرיתי^(١)

موقع مجلس الأمة الكويتي - ٦ سبتمبر ٢٠٠٦

إن رحيل العم الشيخ عبدالله العلي المطوع فاجعة كبيرة وخسارة لا تعوض. وبفقدته خسرت الأمة الإسلامية رجلا من رجالها البررة نذر نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين في جميع بقاع الأرض، وأعماله الخيرية في العالم تشهد له بتفانيه في خدمة المسلمين، إن الكويت تستذكر الأعمال الجليلة التي قدمها ابنها البار العم عبدالله المطوع طوال حياته وإسهاماته البارزة على جميع الأصعدة وتفتخر بخدماته المنتشرة في العالم وتحمل صورة الكويت المشرقة مقترنة به.

«أبو المساكين»

أسامة عيسى الشاهين

صحيفة القبس - ٧ سبتمبر ٢٠٠٦

منذ إلغاء الخلافة الإسلامية العثمانية في ١٩٢٤ والمسلمون أصبحوا كالأيتام على موائد اللثام، فتفرقت الدولة إلى دويلات وتحولت الأمة إلى شعوب وأقليات! وهذه الحال غيبٌ أخبرنا عنه رسول الله ﷺ، عبر قوله: «توشك أن تتداعى عليكم الأمم، كما تتداعى الأكلة على قصعتها»، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولكن الله القدير يسر لهذه الأمة زعماء وعلماء وحكماء يبقون جذوة الأمل مشتعلة وشعور الوحدة حيا في قلوب المسلمين، أمثال الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز، والداعية الشهيد حسن البنا والمجاهد الشهيد عبدالله عزام وغيرهم من الأخيار والأبرار، ولا نزكي على الله تعالى أحداً.

(١) النائب في مجلس الأمة آنذاك.



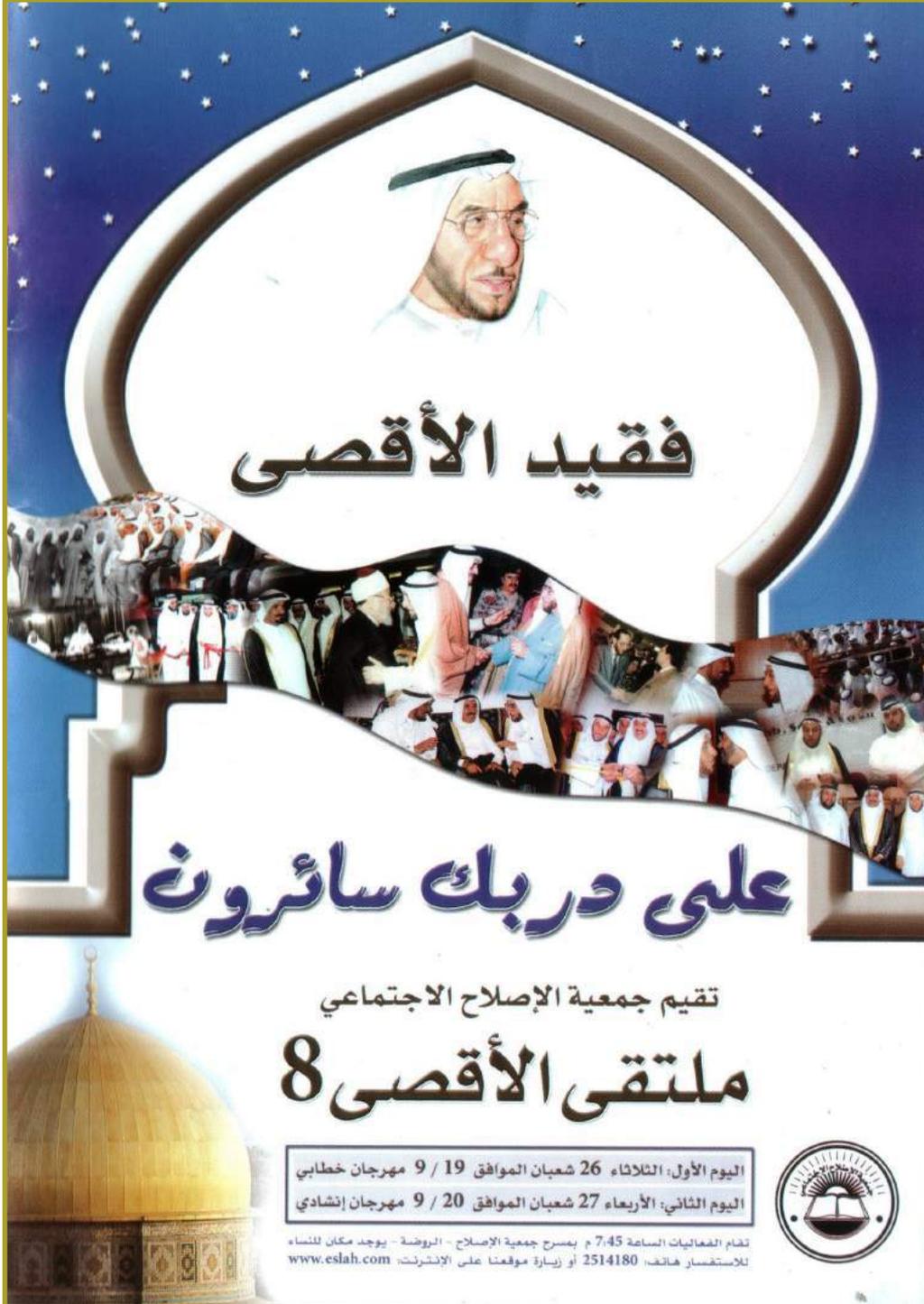
عبدالله العلي الوهاب المطوع

وفقيه الكويت والعالم الإسلامي في يومنا هذا هو رجل بأمة ورجل للأمة، أما كونه رجلاً بأمة فهذا ما يدركه كل من اطلع على نشاطاته الواسعة وهمة العظيمة، وأما كونه رجلاً للأمة فيدركه كل من عايشه ورآه يبذل وقته وماله وصحته للإسلام والمسلمين.

إنه ذو المفاخر الكبيرة والمآثر الكثيرة، ولعل أبرزها سخاءه اللا محدود وصدقاته اللا معدودة وأوقاته التي خصصها ابتغاء مرضاة الله تعالى داخل القطر وخارجه، حيث تحظى المراكز الإسلامية حول العالم بدعمه الجزيل، والناس يصطفون طوابير أمام موظفيه الذين خصصهم لمتابعة الحالات الإنسانية ودعمها مالياً، وغير ذلك مما لا يُعد ولا يحصى من أوجه الخير والبر، التي جعلته حقاً ممن يصدق فيهم قول الشاعر العربي:

لعمرك ما الرزية فقد مالٍ ولا شاة تموت ولا بعيرٌ
ولكن الرزية فقد فذٍ يموت بموته خلق كثيرٌ

لقد برع، يرحمه الله تعالى، في العديد من المجالات الخيرية والتطوعية والتجارية، حيث كان دؤوباً ومجداً في عمله الخاص والعام على حد سواء، حتى غدا مثلاً حياً لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه». إن الشيخ عبدالله المطوع سيظل حاضراً من خلال أعماله الخيرية العظيمة.



فقيد الأقصى

على دربك سائرون

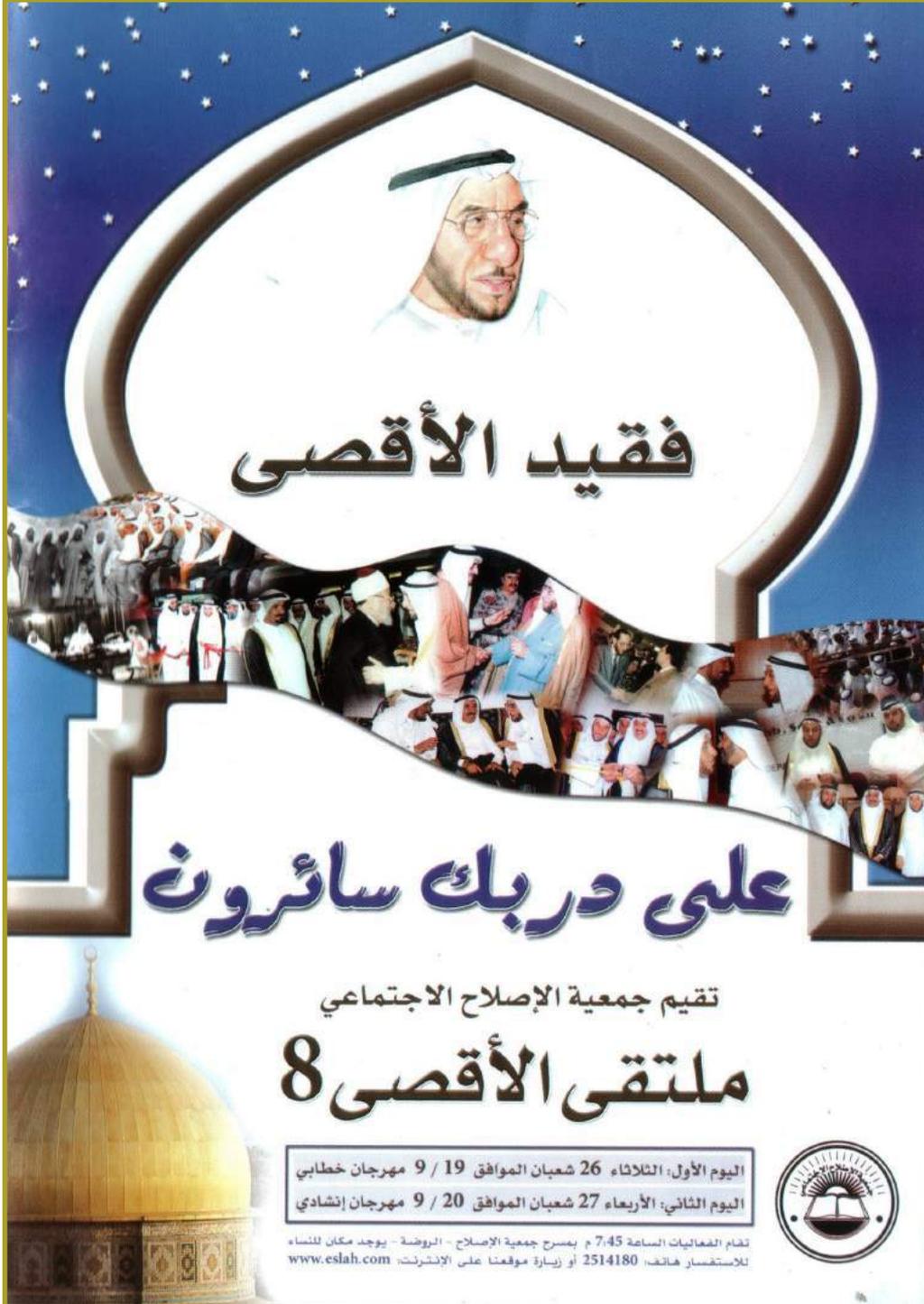
تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي
ملتقى الأقصى 8

اليوم الأول: الثلاثاء 26 شعبان الموافق 19 / 9 مهرجان خطابي
اليوم الثاني: الأربعاء 27 شعبان الموافق 20 / 9 مهرجان إنشادي

تقام الفعاليات الساعة 7:45 م بمسرح جمعية الإصلاح - الروضة - يوجد مكان للنساء
تلاستفسار هاتف: 2514180 أو زيارة موقعنا على الإنترنت: www.eslah.com



الفقيد عبدالله العلي المطوع حاضر في ضمير العمل الإسلامي



فقيد الأقصى

على دربك سائرون

تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي
ملتقى الأقصى 8

اليوم الأول: الثلاثاء 26 شعبان الموافق 19 / 9 مهرجان خطابي
اليوم الثاني: الأربعاء 27 شعبان الموافق 20 / 9 مهرجان إنشادي

تقام الفعاليات الساعة 7:45 م بمسرح جمعية الإصلاح - الروضة - يوجد مكان للنساء
تلاستفسار هاتف: 2514180 أو زيارة موقعنا على الإنترنت: www.eslah.com



الفقيد عبدالله العلي المطوع حاضر في ضمير العمل الإسلامي



«العم أبو بدر كما عرفته»

أحمد أحمد راجح

مدير مكتب العم عبد الله العلي المطوع - رحمه الله

تحدث إخوان أفاضل كثر عن العم أبي بدر يرحمه الله وعن سيرته العطرة وخلقه الرفيع وتواضعه الجم والتزامه واعتنازه بدينه وغيرته عليه وحرصه على مرضاة ربه سبحانه وتعالى وحبه لعمل الخير ومساعدة الفقراء.

وبصفتي مديراً لمكتبه طوال ما يقارب ٣٢ عاماً ولكوني ملازماً له أكثر من إحدى عشرة ساعة يومياً ولا أغادر مكتبه إلا بصحبته على مدى هذه السنوات حتى أن إجازاتي كنت لا أحصل عليها إلا في سفره، فإنني أجد نفسي من أكثر الناس قرباً ومعرفة به يرحمه الله.

عرفته منذ بداية عملي معه حتى يوم وفاته حريصاً على التقرب إلى المولى عز وجل والالتزام بكل ما أمر به، والعمل بكل إخلاص على إعلاء كلمته في أنحاء المعمورة، فوجدت فيه ثقة كبيرة بالله سبحانه وتعالى وقوة وعزيمة تجعل اليأس لا يعرف إلى قلبه سبيلاً حتى في أحلك الظروف التي مر بها العالم الإسلامي، وكنت أراه متفائلاً واثقاً بأن النصر والغلبة للدين الإسلامي في كل المحافل.

رأيته صادقاً فيما يقول لا يأبه عند أي عارض يعرض له أو موقف يؤخذ رأيه فيه إلا بكلمة الحق وبما يرضي المولى عز وجل ولا يجامل ولا يهادن في حق ولا يخشى إلا الله، وهو ما يشعر به الجميع عندما يطلعون على أقواله وأفعاله من خلال المقابلات واللقاءات الكثيرة في الصحف أو القنوات الفضائية إذ كان لا ينطق إلا بحق ولا يقول إلا الصدق.

أبحث مع نفسي عن أي صفة تؤخذ عليه يرحمه الله فلا أجد إلا رجلاً قويا طيب القلب، عملت معه قبل أن يبلغ الخمسين عاماً حتى توفاه الله وهو في الثمانين من عمره ولم أره إلا

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

صادقاً واثقاً ملتزماً بشوشاً حتى مع معارضيه مستقبلاً لهم برحابة صدر، متواضعاً لا يشعر العاملون معه من شدة تواضعه بأنه صاحب عمل، ولا يشعرون بأي حاجز بينهم وبينه، حتى عندما يثور أحياناً نتيجة ضغوط العمل أو عند حدوث أي تقصير من البعض مثلاً لا ينتهي يوم العمل إلا وهو يطيب خاطره بطريقة أبوية فيها رحمة وود والأكثر من ذلك أنه يطلب ممن ثار في وجهه أن يسامحه مما يجعله يزداد حباً له واحتراماً وتقديراً.

كنت دوماً أجد العم يذكر عبارة «نحن مقصرون يا بني» ويطلب من الله الرحمة والعفو من شدة خشيته من رب العالمين فأقول في نفسي: «إذا كان العم بهذا الالتزام والثقة بالله والحرص على مرضاته ويقول أنه مقصّر فما بالنا نحن؟! اللهم اغفر له وارحمه وأسكنه فسيح جناتك.

كان يرحمه الله محباً لعمله، مكتبه كخلية نحل، لا يخلو يوم من ارتباطات بمواعيد خاصة بالعمل التجاري وغيره وأناس بلا مواعيد ينتظرون يومياً قبل حضوره وأربعة هواتف ونقال لا ينقطع رنينها إلا قليلاً، وتجده على الرغم من ذلك حريصاً على أن يحدث هذا ويستمتع لذلك رافضاً أن أفصل تلك الهواتف إلا عند التسجيل لإحدى القنوات أو المقابلات الصحافية، مؤكداً على ضرورة فصلها عن العمل فقط من مكتبه على أن أقوم بالرد من مكنتي، وكان يأتي كل صباح ويطلب مني أن أبحث عن من اتصل به بهواتفه النقالة التي كان يحملها ولم يستطع الرد عليه أثناء نومه أو انشغاله في أي اجتماع، فكثيراً ما كنت أقول له «يا عم لماذا تتصل أنت؟ من اتصل عليك ولم يجده فسيعاود الاتصال» إلا أنه كان يرفض ذلك ويقول: «ربما هنالك من لديه حاجة وعلي أن أقضيها له».

العم يرحمه الله كان محباً لعمله تشعر معه أنه يعمل بقوة وعزيمة شاب في الثلاثين حتى وهو في عمر الثمانين لا يمل من العمل رغم الجهد الذي يبذله طوال اليوم، ومن المفارقات التي كانت تحدث بيني وبينه أنه بعد انتهاء الدوام اليومي وخروج جميع الموظفين نبقى معا ساعتين أو ثلاث ساعات وأكثر من ذلك فكنت اشعر بتعب شديد وأريد الخروج ولكنني أخجل أن أقول له إنني تعبت فكيف وهو في هذه السن يكون بهذا النشاط والعزيمة وأنا أصغر بكثير وأقول له إنني تعبت فكان أحياناً يلاحظ علي الإرهاق فيقول: «تعبت يا أبا هبة؟» فأقول له: «نعم والله يا عم تعبت، ولكنني أخجل أن أقول لك ذلك، فكيف وأنت في هذه السن تكون بهذا النشاط وهذا الجهد وأقول لك إنني تعبت؟» فيضحك ويقول: «قل ما شاء الله يا أبا هبة الله يهديك».



وعند خروجه من المكتب بعد كل هذا التأخير كنا كثيراً ما نجد بعض النساء الفقيرات ينتظرن أسفل المبني في وقت متأخر فيصبح قائلاً لهن: «لماذا هذا التأخير؟! لا يصح ذلك» ثم يقف رغم عظم المجهود الذي بذله أثناء العمل مستمعاً لشكاواهن وحاجاتهن ويطلب مني صرف بعض المساعدات من زكاته لهن قائلاً: «يا بني لولا حاجتكن ما عرضن أنفسهن لهذا التأخير»، ثم يشكر الله على فضله بعد نصيحة هؤلاء النسوة بعدم الخروج ليلاً والحضور مبكراً.

إن حرص العم أبي بدريرحمه الله على طهارة أمواله من أي شبهة لا حدود لها فكان يتحرى الدقة في اتباع ما أمر به المولى عز وجل دقة متناهية، فقد قال لي عند أول يوم عمل لي معه منذ اثنين وثلاثين عاماً: «يا بني، سجل أي وقت إضافي تعمل خلاله بعد عمالك الرسمي لتأخذ مقابلاً له أجراً إضافياً، هذا حقك».

وبما أنه هو المسؤول الأول ورئيس مجلس إدارة شركة علي عبد الوهاب ومعه شركاء آخرون هم إخوانه وأخواته كان يتحرى الدقة لكي يتجنب أي شبهة ولو كانت بسيطة، فحتى المشروبات التي كان يتناولها ضيوفه في مكتبة كان يخصص لها ميزانية من أمواله الخاصة ويطلب مني متابعة ذلك لأن ليس كل ضيوفه لهم علاقة عمل مع الشركة بعضهم كان يأتي له بصفة شخصية من داخل الكويت وخارجها.

لقد وصل تحريه الحلال إلى أنه إذا استخدم أحد أبنائه ماكينة التصوير الخاصة بالشركة يطلب مني إحضار أوراق أكثر من التي استخدمها مقابل الأوراق واستخدام الماكينة فكنت بالفعل أحضر أضعاف ما تم استخدامه من ماله الخاص.

وكان كذلك إذا طلب أي عامل من الشركة أو أحد الفنيين لعمل خاص في بيته يطلب تسجيل أجر العامل وأجر سيارة الشركة على حسابه الشخصي وعمم ذلك على كل الشركاء واتصل هو شخصياً بالمسؤول وأبلغه بأن يسجل أي عمل خاص بأي شريك على حساب الشريك نفسه.

إذا كان هناك من افتقد العم يرحمه الله من أهله وعائلته ومحبيه، فإنني أعد نفسي من أول من تأثر بفقدانه والحمد لله رب العالمين أني وجدت الإخوة أبناء العم يرحمه الله، أوفياء لوالدهم في إكرام من كان له صلة به ووجدتهم حريصين على التواصل مع أحباب والدهم غفر

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الله له، يسيرون حفظهم الله على نهجه في مرضاة الله عز وجل بالالتزام والتواضع وحسن الخلق.

غفر الله للعم أبي بدر وأثابه كل خير على ما قدم من خير وحفظ الإخوة أبناءه وأعانهم على مرضاة الله والسير على نهج والدهم الغائب الحاضر.

«يحاسب مخالفي الشريعة بشدة»

د. هاني المزدي

تعرفت إلى أبي بدر (يرحمه الله) سنة ١٩٨٠ عندما كنت خارجاً من صلاة المغرب مع مجموعة من الإخوة الذين خرجوا من نفس المسجد وهم يحيطون بهذا الشاب الرجل الوسيم صاحب الابتسامة العريضة فقال لي: من الربيع؟ ولم أجب لأنني لم أفهم هذا المصطلح! إلا بعد فترة وقال للإخوة الذين كانوا يمشون معه علموه!

وكان هذا العمل الإسلامي وهو النواحي الشرعية في الأغذية (من ضمن الجهات التي كنت أتردد عليها لمساعدتي كان مكتب أبو بدر وهو في الدور الثالث، عمارة العلي العبد الوهاب لصيقة بعمارة النفيسي في المرقاب، بالكويت) يحتاج إلى معرفة الثقات وكان يساندني في ذلك الشيخ نادر عبدالعزیز النوري، والفتاوى الشرعية وكان يساندني في هذه الناحية ذلك الشيخ الدكتور محمد سليمان الأشقر، وفتح أبواب ودعم مالي ومعنوي وكان يساندني في ذلك أبو بدر عبد الله العلي المطوع، والعم أبو مجبل أحمد بزيغ الياسين رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي، فكان أبو بدر، يرحمه الله، يزكيني للشيخ محمد على الحركان، يرحمه الله (أمين عام رابطة العالم الإسلامي في المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت)، وكان يتكفل بجميع مراسلاتي عن طريق التلكس في مكتبه حيث لم يكن الفاكس متوافراً في ذلك الوقت حتى عام ١٩٨٣-١٩٨٤م.

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



وكان يوفر لي بعض التجهيزات المكتبية لملفات الذبح الإسلامي والتي زاد عددها على المئة. وفي يوم كنت جالساً عنده في المكتب حيث تتوالى عليه الوفود ويستمع إليهم وإلى حاجات العمل الإسلامي في بلدانهم، قال لي: تذهب معي إلى العمرة غداً الخميس، قلت: ولكن لي زوجة، فقال: أنت وزوجتك، فقلت: ولكن لدي ابنة، قال: أنت وزوجتك وابنتك، وكان هذا في عام ١٩٨٠م.

ومن الأمور التي أتذكرها مع العم بوبدر في مجال الطعام الحلال، أنه في عام ١٩٨٢ بعد الاجتماع الثاني للجنة الفنية لمواصفات المنتجات الغذائية المصنعة، وقد تداول في ذلك الوقت مواصفة الذبح الإسلامي والتقرير الذي تقدمت به في الاجتماع وما آلت إليه شهادات الذبح الإسلامي المزورة وعرضت بعضها منها وقد حصلت على دعم من الحضور في تبني عملي هذا، والذي تصدرت به دولة الكويت، وعلى مستوى الدول العربية، في اليوم التالي من الاجتماع عرضت مندوبة الجمهورية العراقية مواصفة الخمور حماية لصناعتها في بلدها، وقد لاقى الحضور حرجاً في كيفية تداول هذا الموضوع خاصة أن الاجتماع كان في مدينة الرياض وفي المملكة العربية السعودية وبالأمس تداول المجتمعون مواصفة الذبح الإسلامي. ففهمت بطريقة ما أنه لو رفضت دولة تداول أي مواصفة في الاجتماع فسيمنع تداولها، وهو بمثابة حق الفيتو في الأمم المتحدة، فاستغللت هذا الحق ورفضت تداول ومناقشة هذه المواصفة، عندها بدأت على جباه ممثلي الدولة المضيفة وهي المملكة العربية السعودية الارتياح، ولكن لاقيت هجوماً مضاداً ومكثفاً من ممثل جامعة الدول العربية حيث قال لي: هل هذا رأيك أم رأي بلدك؟ فقلت أنا هنا أمثل بلدي ورأيي هو رأي بلدي. فتم الأخذ بالرفض، والحمد لله. فعندما قدمت من الاجتماع إلى الكويت التقيت أبا بدر في مكتبه وحكيت له ما صار في اجتماع الرياض فقال: الله أكبر، أبلغ المعوشرجي بالذي قمنا به! ويقصد هنا مدير عام البلدية في ذلك الوقت وهو العم محمد صقر المعوشرجي.

وكان العم أبو بدر يرحمه الله يحاسب بشدة مخالفي الشريعة الإسلامية، فكانت مرة في مكتبه، في صحبة أعضاء من الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية، وهم من كان يقوم بالإشراف على الذبائح من ناحية الحلال تأتي إلى دولة الكويت، حينها وفي سياق الحديث علم أنهم انزلقوا في أمر ربا مع بنك في أستراليا وجد الاتحاد نفسه في مأزق وحاجة لبناء مدرسة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

إسلامية للجالية المسلمة في أستراليا. عندها نهرهم أبو بدر بشدة رافعاً صوته، وقال: توفرون خدمات الإشراف على الذبح الإسلامي للكويت وأنتم تتعاملون بالربا! أتذكر أنه رحمه الله قد أنزل عليهم عتاباً شديداً أخرجهم من مكتبه وهم تحت حرج ديني شديد.

كانت قضية الحلال والحرام قضية واضحة وجلية عند العم بو بدر، وكان يدافع عن القضايا الإسلامية ذات الصلة بخدمات الحلال، فجزى الله عنا أبا بدر في يوم كنا بحاجة إلى من يقف معنا لدعم هذا العمل الإسلامي.

أعماله تستدعي أن نسير خلفه على منهجه

د. محمد عمارة

قابلت الشيخ عبد الله المطوع مرات عدة وعرفت فيه الإنسان الطيب والروح الشفافة الساعية إلى عمل الخير، وإنجازات هذا الرجل في مجال العمل الاجتماعي والخيري تتحدث عنه حيث إنه ساهم في إقامة العديد من المشروعات الخيرية والإنسانية، وكان ذا شخصية إنسانية ودودة ومرحة ومحبة لتوحيد المسلمين وجمع كلمتهم على الخير، وذلك مما يستدعي أن نسير خلفه على منهجه الذي كان يقدم مصالح المسلمين على أي مصلحة أخرى.



بوابة من بوابات الكويت

د. سلطان القاسمي

رئيس جمعية الإصلاح بالإمارات

نحن في حاجة ماسة إلى رجال مثل أبي بدر يرحمه الله، فقد كان رجلاً بأمة، كنا نراه عندما نأتي إلى الكويت بوابة من البوابات التي تفتح أذرعها وقلبها لكل قادم.

كنا عندما نجلس في مجلسه نشعر أن الكويت كلها تستقبلنا كان رضي الله عنه يسألنا عن كل صغيرة وكبيرة، فأبو بدر يرحمه الله لم يكن فيلسوفاً منظراً، ولم يكن مخترعاً لأحد المخترعات والتقنيات ولم يكن أكاديمياً بارزاً ولكنه رغم ذلك كان عظيماً لأن شعاره كان العمل، فعندما تذكر العمل تذكر أبو بدر.

علم.. للكويت أن تفخر به

خالد مشعل

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

لقد فقدنا رجلاً كبيراً ولا نزكي على الله أحداً نذر حياته منذ نعومة أظافره لخدمة بلده ودينه وأمته.. كان علماً يحق للكويت أن تفتخر بأمثاله وكان داعماً ومسانداً لقضايا الأمة جميعها وفي مقدمها القضية الفلسطينية.

إن وفاة الفقيد الكبير المطوع تشكل خسارة كبيرة للكويت وللأمة التي تحتاج في مثل هذا الوقت إلى أمثاله وعزائنا أن إخوانه وتلامذته سيواصلون مسيرته ويحذون حذوه بمشيئة الله.

رجلاً صادقاً وجندياً مخلصاً

د. محسن عبد الحميد

قيادي من الحزب الإسلامي في العراق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله الطاهرين وصحبه
المجاهدين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين أما بعد...

كنت في عمان في طريقي إلى الرياض عندما قرأت في التلفاز نبأ وفاة أخينا المجاهد الابن
البار لهذه الدعوة الكريمة التي هدت الناس إلى طريق الخير والجهاد ورفع لواء الإسلام فاتصل
بي إخوتكم في العراق الذين هزهم نبأ وفاة أخيهم في الله أبي بدر رحمه الله تعالى الذي كان من
أقرب الناس الذين أحسوا منذ أكثر من خمسين عاماً بفضائله وبره بدعوته وبإخوانه وعرفوه
أخا كريماً حنوناً باراً فحملوني أن آتي إلى الكويت وأقدم لإخواني في الله في الكويت عزاءهم
لما ألم بهم من مصاب جلل نشكر الله تعالى عليه ونحن مؤمنون جميعاً بقدره وكان أمر الله قدراً
مقدوراً.

كانت آخر مرة رأيته فيها في البحرين قبل أشهر قليلة عندما حضرنا مؤتمر نصره سيدنا
الرسول عليه الصلاة والسلام فحضنتني وقال لي أخبرني عن العراق ومصاب العراق ودمعت عيناه
عندما حدثته عن المصيبة الكبرى التي حلت بنا في العراق وهذا دليل آخر على مقدار صدقه
ومقدار تتبعه أحوال إخوانه المسلمين حتى إنه كان يقف كالطود في الدفاع عنهم وفي إيصال
المعونة إليهم، يكفي أبا بدر أن نقول عنه أنه كان تلميذاً باراً لإمامنا الشهيد حسن البنا رحمه
الله تعالى، وقد كان يذكره كثيراً هو وأخوه الأكبر اللذان التقياه في القاهرة وقد صدقا في
العهد على أن ينصرا هذه الدعوة الكريمة وأن يجاهدا في سبيلها، ولقد كان ملء السمع والبصر
في جهاده، فمن منا لا يعرفه؟ ومن منا من لم يجلس معه ولم يعرف صدق قلبه مع الله تعالى ومع
كل الناس؟ أبو بدر أخونا البار وهو أخونا العزيز وأخونا المجاهد الذي ملأ صدره هم المسلمين.

ونحن نشهد له أمام الله تعالى في هذه الليلة الكريمة ونقول يا رب أتاك عبدك الصالح ولا



نزكي عليك أحدا لكننا نشهد بما سمعنا وبما عرفنا وبما قرأنا نشهد أن أبا بدر كان رجلاً صالحاً وجندياً صادقاً في دعوة الإسلام النزيهة الصادقة في هذا العصر ونسأل الله تعالى أن يملأ قبره نورا وأن يعلمه بأننا اجتمعنا هنا من أجله وأننا ندعو له برفع المقام وندعو له بأن يحشر مع نبيه وأهل بيته وصحابته وكل الشهداء الذين قدمتهم الدعوة الإسلامية هدية إلى المسلمين لكي يستيقظوا على هذا الطريق الذي لا طريق غيره طريق الدعوة الإسلامية المبارك... رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجعله من الصالحين وجعل أولاده وأهل بيته خير خلف لخير سلف وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عرفناه مناصراً للمضطهدين مدافعاً عن الحق

قاضي حسين أحمد

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

إن الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله قضى حياته وهو يجاهد في سبيل الله، وقد تمكن بفضل الله من إنشاء جمعية الإصلاح الاجتماعي التي كانت علامة مضيئة في تاريخ العالم الإسلامي.

كما عاش حياته مناصراً للمضطهدين ومسخرأ وقته وماله لخدمة الآخرين، إنه أفضل من ملايين البشر الذين يعيشون في الضلال، فقد عرفنا عنه دفاعه عن الأمة الإسلامية التي تواجه الظلم والإجحاف، وقد فتح الله عليه أبواب الخير والرزق، وتمكن من تسخيرها لله حتى يبقى وفيأ لربه.

إننا كلما ذكرنا اسم أخينا أبي بدر تعيش في نفوسنا تلك الأحاسيس الجميلة التي تنبئ عن شخصية ملؤها الحب والوفاء والإخلاص، فقد عايشناه عن كثب مدة طويلة ورسخت هذه المعاني في قلوبنا؛ لذلك حينما وصلنا خبر وفاته أحسنا بأنه ترك خلفه فراغاً كبيراً، وعندما زرنا جمعية الإصلاح والتقىنا بأحبابه وإخوانه وأفراد أسرته، رأينا أنه ترك وراءه شموعاً مضيئة سوف تنشر النور من بعده إلى يوم القيامة إن شاء الله.

« ترك مكانة يصعب ملؤها »

خالد سلطان بن عيسى
الأمين العام للتجمع السلفي

الحمد لله كان قدوة لنا في العمل الخيري والعمل الدعوي والعمل الإسلامي ككل سواء كان في المجال السياسي أو الاقتصادي أو غيرهما، وكان رجلا ذا عزيمة شجاعا في الحق ذا أياد طويلة في عمل الخير امتدت إلى آفاق العمل الإسلامي ولا يميز ولا يتحزب بل تراه سباقا في عمل الخير من أي باب من أبوابه، وما قدمت له باب من أبواب الخير إلا وكان سباقا في هذا الباب، لذا فقد ترك مكانة يصعب ملؤها.

كان شديد الالتزام بأوامر الشرع، شديد الابتعاد عن نواهيه، تجده أمامك في الفترات الحرجة التي مرت بالعمل الخيري، وله باع طويل وأيدٍ مضيئة في العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية وفي تأسيس المؤسسات الإسلامية الفاعلة التي أصبح لها اليوم دور عالمي من أمثال الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، كان الفقيد رحمه الله منافحا مجاهدا لا يمل ولا يكل في العمل للدعوة الإسلامية، ويتابع عمل الدعوة بحكمة فنرجو من الله له المغفرة والرحمة.

أتمنى أن تطبع سيرته ليتأسى به الشباب

أحمد باقر

إن العم عبدالله العلي المطوع كان والدا وكان قدوة حسنة للعمل الخيري والدعوي، كان صديقا لوالدي وكثيرا ما كان يتكلم معه عن أمور الدعوة، كان مشهورا بحبه لكل التوجهات



عبدالله العلي الوهاب المطوع

الإسلامية على اختلاف توجهاتها وله أدوار لا تنسى في البر والعطاء، حيث كان مسؤولاً عن الوقف الخيري، ولم أسمع في يوم من الأيام أنه رد أحداً من الناس، سواء من داخل الكويت أو من خارجها، كان محباً للشريعة الإسلامية وما جلس مع مسؤول إلا وذكره بها، مدفوعاً بحرصه الشديد على تطبيق الشريعة بكل مبادئها، أتمنى من الله أن يجعل مثوى الفقيد الجنة وأن يتقبل عمله الصالح وأن يلهم أهله ومحبيه وتلاميذه الصبر والسلوان، وأن يخرج من بعده من يحمل الراية، وأن تطبع سيرته وتجمع كل مسيرته في كتاب لكي يكون قدوة للشباب.

أعزي به الأمة الإسلامية

خولة عبدالحميد البلالي

أعزي نفسي أولاً والأمة الإسلامية بوفاة قائدنا الشيخ عبدالله العلي المطوع.. قد كان من صفوة خلق الله على هذه الأرض.. إنه عاش في الدنيا كي يحيا حياة هنية برضا الرحمن.. إنه قد مات جسداً ولكن مازال صدى أعماله يردد في أرجاء العالم.. نعم إنه رحل وترك لنا آثاره الطيبة وأوضح لنا الطريق وأناره.. الله ارحمه واسكنه فردوسك الأعلى اللهم وارزقه لذة النظر إلى وجهك الكريم واجمعه مع من يحب.. وتقبل أعماله وارزق أهله الثبات.. اللهم إنه أحبك فأحبه.

«نحن دعوناها»

بلقيس البدر

في أحد الأيام قبل سنتين تقريباً ذهبت أنا وأمي لزيارته لتأدية صلاة الرحم التي أمرنا بها ربي، وأثناء الحديث معه وسؤاله عن أحواله وصحته أخبرته أنني سجلت في أحد مراكز

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الفتيات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، مما يؤدي ذلك إلى إبعاده ولو بشكل بسيط. وضمن حديث والدتي - ولا أذكره بالتفصيل - أنها قالت: كيف يبا عبد الله سحبتووها؟! فقال لها وباللغة العربية: نحن لم نسحبها.. نحن دعوناها. فما زالت عبارة جدي الغالي تجول في فكري ولن أنساها. رحمه الله وأدخله فسيح جناته.

«أنا خايف عليك لأنني جدك»

أمينة شاعر

عندما كنت طفلة اصطحبتنا أمي لزيارة جدي (بابا عبد الله) كما اعتدنا أن نناديه.. ذهبنا وقد كنا خمسة أطفال وأنا الصغرى.

جميع أخوتي وأخواتي ارتدوا لباساً رسمياً بالنسبة للرجال، أما النساء منهن فقد حرصن أن تخلو ملابسهن من الصور؛ لأنه لا يحب الصور إلا أنا، فقد كنت أرتدي سترة بيضاء عليها رسوم للشخصية الكارتونية للجني الطيب كاسبير. دخلنا فسلمنا عليه إلى أن أتى دوري.. فسمعت صوته الحاني يقول لي: يا بنتي شحقه لابس هالينانوه هذيا يخرجونج بليل.

قالها بطريقة لطيفة تجعلني أمتنع عن لبس الصور لا بالنهي الممزوج بالصراخ. فما كان مني إلا أن أقول كأي طفلة شقية: أصلاً أنا ما أخاف إلا من الله، وما أخاف بالليل..

ضحك وقال لي: أنا خايف عليك لأنني جدك.

ما زلت أذكر ذلك الموقف فمن بعدها كرهت تلك الشخصية.. غفر لك المولى يا جدي، وأسكنك أعالي الجنان مع الأنبياء والشهداء والصالحين.. اللهم آمين.



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

«طبت حيا وميتا»

أم أحمد رشيد الأيوب

عرفتك منذ أن كان عمري خمسة عشر عاما حين زوجتني لرجل صالح من أقربائك ورزقني الله بعشرة من الأبناء ولله الحمد، فكنت الأب الرحاني الذي طالما يسأل عني وعن أبنائي رغم مشاغلك الكثيرة وتنصحني وترشدني وتقول لي يا أم أحمد ما شاء الله عندك كل ولد يسوى بلد، فكم كانت تريحني هذه الكلمات فأشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة، ولا أنسى أنني عندما ذهبت لزيارة أختي في أبها كنت حينها في استقبالني عند باب المنزل وألححت علي أن أجلس عندكم وأصررت على ذلك، فلم أر في حياتي رجلا مثلك يحب الضيف ويصر على ضيافته، كنت تحترم الكبير، وتعطف على الصغير، وتمسح على رأس اليتيم، وتنصر الدين، فرحمك الله يا أبا بدر وأسكنك فسيح جناته، وأنا لله وأنا إليه راجعون.

«استقبلني استقبال الكبار»

يوسف رشيد الأيوب

رغم صغري سني أحسست بحزن شديد تدفق في قلبي، لما شاهدته في بيتنا في الأيام الماضية من قصص وأحداث لا تنسى، سمعتها من والدي العزيزين وإخواني الكبار عن رجل فاضل كريم، ولا عجب في ذلك، حيث إنني قابلته أكثر من مرة فأنشرح قلبي لرؤيته، فرغم كبره وصغري استقبلني استقبال الكبار.. فرحم الله عمنا الفاضل رحمة واسعة، وجمعنا وإياه في جنات الخلد.. آمين.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

برقية تعزية من ندوة العلماء

عنى وهاه الداعية الإسلامي الكبير معالي الشيخ عبدالله العلي المطوع رحمه الله

إلى حضرة الأخ الكريم سعادة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله العلي المطوع حفظه الله وجماعته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد أفادت الأنباء الآتية من الكويت نبأ وفاة والدكم الكريم معالي الشيخ عبدالله العلي المطوع (رحمه الله) فكان النبأ بمثابة صدمة مفاحئة عظيمة لا يمكن التعبير عنها بالكلمات فانا لله وإنا إليه راجعون -

كانت ندوة العلماء ذات صلة أخوية ودعوية منذ أكثر من خمسين عاما بوالدكم الكريم وخاصة عندما زار سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسن الندوي رحمه الله مدينة الكويت لأول مرة في عام ١٩٥٥م مع وفد دعوي كان هذا العاجز ضمن ذلك الوفد، فبالغ الراحل الكريم في تكريمه ثم تكررت زيارته للكويت ورافقته كل مرة، فكان الشيخ عبد الله العلي المطوع رحمه الله ينتهز الفرصة للترحيب به وعقد حفلة طيبة للاجتماع بأهل العلم والدعوة ولأستماع كلمة من الزائر الكريم رحمه الله وقد نشرت كلمته في إحدى المناسبات في رسالة ضمن إسمعياته، بعنوان : إسمعي يا زهرة الصحراء.

وقد توطدت هذه الصلة الدعوية بينه وبين ندوة العلماء من خلال زيارات ولقاءات تمت في أيام والدكم الكريم .

وإنني إذا أعزي سعادتك وجميع أعضاء أسرة الفقيد، وإخوانه و أصدقائه وأبنائه في الكويت وخارجها، واعتبره عبداً مقبولاً عند الله تعالى بانفاقه الضخم في سبيله والعطاء الكبير لصالح العلم والدعوة في العالم كله أ تضرع إلى الله سبحانه أن يتقبل عمله لوجهه الكريم ويغفر له زلاته، ويتغمده بواسع رحمته، ويرفع درجاته في جنات ونعيم ويكرمكم بالصبر الجميل، ويجعله ممن أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.
أخوكم المخلص

محمد الرابع الحسن الندوي

رئيس ندوة العلماء العام، لكهنؤ الهند

١٤٢٧/٠٨/٢١هـ

٢٠٠٦/٠٩/٠٢م

(١)



الفصل الخامس:

أبوبدر - رحمه الله في عيون أسرته

إذا كان وقع الفراق قويا صعبا مرا على أحبابه ومعارفه، فكيف هي الحال مع أبناء أسرته القريبين منه روحا وجسما، فتعبيرهم يصدر من قلوب وجلة أصابتها وحشة الاغتراب.. ورعشة الافتراق..

فكانت هذه الكلمات الطيبة من أسرته الكريمة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الفصل الخامس: أبو بدر - رحمه الله - في عيون أسرته





«إلى جنات الخلد زوجي الحبيب»

زوجه أم عبد الرحمن عبد الله المطوع

كيف لي من بداية وأنا أشعر أنني في خط النهاية منذ أن فارقتني يا رفيق دربي الطويل وأنا قد ودعت معك كل فرح وبهجة وشعرت بسواد حالك يخيم علي حياتي فيجعلها بلا ألوان.. أنظر إلى المنزل فأرى أركانه حزينه.. بائسة.. وجلست في الصلاة التي أجلس أنا وأنت فيها.. فبدأت أتذكر حياتي كيف مرت معك بحلوها ومرها.. وكيف أنك شاركتني فيها بكل لحظة.. كم كنت تسعدني حينما تهل علي بوجهك المشرق.. ضاحك المبسم وتبدأ بنصحي في كل شيء، وكنت أجلس أمامك كطفلة صغيرة أمام معلم كبير قد خاض الحياة بتجاربها جميعا فصنعت منه إنسانا رائعا يملك معاني الرجولة والكرامة والأصالة.. وقبل ذلك كله إنساناً يخشى الله.

لا أنسى فرحتك الغامرة عندما أخبرتك بختمي لكتاب الله الكريم حفظا، شعرت يومها أن معايير الحياة لديك تختلف عن أي شخص آخر.. كنت أحسد نفسي عليك بأن وهبني الله شخصا مثلك، كان لساني لا يفتر عن الدعاء لك بكل خطوة.. وحينما رحل الحبيب عرفت أن دوام الحال من المحال.. وأحباب من شئت فإنك مفارقه.. ولكن عزائي الوحيد أنني أدعو الله تعالى بأن يجمعني بك في فردوسه وجنات النعيم..

وها أنا أنظر إلى جذور الخير التي نمت في بيته في رعايته وعلى يديه فصنع منهم رجالاً لا يتوانون عن فعل الخير والسير على نهجه «أولادي الأحبة» أنتم من بقي لي من بعده.. أنتم الأمل الذي يظل من بعيد فيعيد الروح إلى جسدي ويصبرني على بلوأي فأنا أرى فيكم والدكم الراحل لأنكم ستسيرون على نهجه وتقودون تلك السفينة التي كان لها خير ربان.. سفينة العمل الخيري حتى ترسو بأيديكم بأمان وختاماً.. إلى جنات الخلد زوجي الحبيب.

رحلتي مع الوالد

ابتسام المطوع

كان والدي رحمة الله عليه صاحب قيم ومبادئ بعلاقته أولاً مع المولى عز وجل وخشيته منه وثانياً استشعاره بمعاناة الآخرين، فوالدي نشأ في أسرة ملتزمة متشعبة بتعاليم الدين الإسلامي لأن جدي علي عبدالوهاب - رحمة الله عليه - كان خير قدوة له في هذا المجال، وتفقد أحوال المحتاجين سواء بداخل الكويت أو خارجها، وكان أكثر من هذا حريصاً أشد الحرص على ألا يرد أي سائل أو محتاج فيستقبله في بيته أو في مكتبه وحتى بالمسجد الذي كان يتردد عليه فيجالس السائل إلى ما بعد الشروق، وتذكيراً له يسارع بكتابة المساعدات والأشخاص المعينين فيدعوهم بعد ذلك لتناول الفطور معه بكل تواضع إرضاءً لنفوسهم، هذه المبادئ حرص والدي كثيراً على غرسها في نفوسنا لتصبح طبعاً لا يقبل التغيير.

ورغم أن والدي كان الثاني في ترتيب إخوانه إلا أنه تولى رعاية شؤون وأعمال والده بعد رحيله وهو ابن ١٦ عاماً استجابة لأخيه الأكبر العم عبدالعزيز المطوع الذي كان منشغلاً بأعمال التجارة خارج الكويت، وكان يضحي بوقته وصحته في سبيل تنشئة هذه الأسرة تنشئة صالحة متشعبة بمبادئ إسلامنا الحنيف فكان المعلم والعابد الزاهد فوالدي كان رجل دين ودنيا حريصاً على الالتزام بأوامر الله تعالى وترك نواهيه، ورغم كثرة مشاغله ما انفك يخصص وقتاً لرعايتنا وتزويدنا بحنانه الفياض كل يوم جمعة ليدرّسنا القرآن ويحفظنا الحديث وأصوله ويشجعنا على الاستمرار فيهما ليحفظنا على المواصلة.

وهكذا أضحت تلك القيم تراثاً دفيناً لا يمكن محوه، وأذكر ونحن صغار كان يعود من العمل متعباً منك القوى إلا أن طلعتنا علينا مغايرة، وجهه مبتسم ملؤه الغبطة فيبسط ذراعيه لتتشبث بهما ويدور بنا حتى نتعب نحن دونه، وإحساساً منه بتقصيره تجاهنا كان مخططاً لكل شيء لينتقل بنا خارج البلد تعويضاً لنا فنذهب في رحلة مطولة إلى أماكن عدة، وأذكر



وأنا عمري ٣ سنوات سافرنا إلى لبنان وأنداك لم يكن يتردد علينا أحد من البلد فننتقل في ربوع لبنان وجباله ونتمتع بالطبيعة الخلابة وتعود إلى أهلها الطيبين، لكن ما إن بدأت تظهر فيها بعض معالم الفساد حتى تحولت وجهتنا إلى رام الله بفلسطين ولم نترك مكانا بالضفة الغربية لم نزره، وكان الوالد ينوي بناء بيت لنا في رام الله لكن وقوع تكسة ١٩٦٧ حال دون ذلك، وكان يحرص أن تكون رحلاتنا إلى أماكن طاهرة نقية ومن بعدها تزوجنا نحن البنات في سن مبكرة وبمهور زهيدة لا تتعدى ١٠ دنانير على أن نسكن عنده في البيت، فبنى لنا عمارة في بيته بالسالمية، وأفاض حبه لنا على أولادنا فكان يردد «أعز من الولد ولد الولد».

الصدقة في السلوك

كان دوما يردد «الصدقة في السلوك قبل المال لا بد من التبسم في وجه إخوانكم، أكرموا ضيوفكم» وذات مرة وكنت صغيرة برفقته داخل السيارة أن أوقفنا جذع شجرة يسد الطريق فأصر على التوقف ونزع الحاجز بيديه ليضعه على جانب الطريق، فكان بذلك يوصي مراراً وتكراراً بضرورة إمالة الأذى عن الطريق حتى قبل أن يتوفى، ومرة كذلك وهو برفقة الشيخ أحمد القطان -حفظه الله- وجدا في وسط الطريق دابة ميتة فنزلا وحاولا جاهدين إزاحتها عن الطريق وإذا بهما يجدان سيارة مقلوبة وبادخلها رجل يتأوه من شدة الألم والجروح فسارعا إلى إسعافه ونقله إلى المستشفى، وكان رحمة الله عليه يذكر تلك المواقف للاستفادة من معانيها والتحلي بمثل تلك الأخلاق الحميدة، وكان يكثر من الوصية بصلة الرحم والرفق مع الخدم والتواضع معهم وهو قدوتنا في لبسه وكلامه وكان حريصاً ألا ننخدع بالمظاهر الدنيوية، وأذكر ونحن صغار كان يأخذنا إلى أماكن تسمى الأربطة بالمدينة المنورة يقطنها مساكين فنوزع المساعدات بأيدينا ونحن فرحون بذلك، كما كان يأخذنا إلى الأربطة المتواجدة ببيت المقدس وكان بها جحور لا بيوت فنجالس أهاليها ونستأنس معهم وكان يغدق العطاء عليهم سرا لا جهراً فنشأنا على حب الخير والعطاء منذ الصغر وما زال يغرس فينا هذا حتى قبل وفاته بأيام، ففي صيف هذا العام كنت معه بمدينة «أبها» بالسعودية وللعلم فهي مدينته المفضلة إذ يقضي بها شهرين من صيف كل عام يرتاح فيهما جسدياً ونفسياً وهو محاط بأصحابه فيصبح البيت هناك منتدى علمياً وتحديداً يوم الثلاثاء إذ يتوافد علماء وخطباء ووجهاء وأفراد بسطاء ليشهدوا ملتقى ثقافياً تلقى فيه المقالات والأشعار والخطب الدينية الوعظية وكان يحرص على أن

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

يجلب معه بعد أداء فريضة الصلاة بالمسجد جماعة المصلين دون تحديد العدد لتناول الفطور أو الغداء أو حتى العشاء مستأنسا بهم مطأطئ الرأس لسماع احتياجاتهم وما إن تصل الساعة منتصف الليل أو أكثر حتى أرى والدي متناقل الخطف فيتحامل على نفسه ويواصل سهره معهم دون إظهار ذلك لهم حتى يرضي نفوسهم، فأقول له وأنا متلهفة وخائفة من تدهور صحته: «يُبا ارحم نفسك، أنت ظالم لنفسك» فكان يرد علي: «هذه سعادتي ابنتي، أنا سعيد قوي بها» هكذا كان والدي بأبها.

وقبلها في السابق كانت وجهته في الصيف الأردن، لكنه اضطر إلى الانتقال إلى السعودية بسبب الغزو الغاشم على الكويت إذ كان والدي يرعى الكويتيين اللاجئين بالأردن وكان يمددهم بالمساعدات للسفر إلى السعودية والإمارات، فما إن استشعرت السفارة العراقية بالأردن مواقفه البطولية حتى أرسلت له تهديداً إن لم يغادر الأردن بنسف البيت فاضطر إلى الانتقال إلى السعودية وبها كانت له أدوار مشهودة خصوصاً في المؤتمر الشعبي الذي أقيم سنة ١٩٩١م بجدة حيث اجتمع رجال الأعمال والتجار ووجهاء الكويت وأعلنوا ولائهم للحكومة الشرعية وبقاء آل الصباح على حكم البلد، كما كان يصروالدي على إرسال الإمدادات برياً عبر الأردن إلى أهالي الكويت بالداخل سراً لتغطية احتياجاتهم حتى تمر الأزمة بسلام، حيث إنهم عندما أصبح الأهالي مكفولين مادياً بالعملة العراقية التي فرضت آنذاك أعلنوا العصيان المدني ورفضوا الالتحاق بوظائفهم ولم يتحصلوا على أي مبالغ يسيرون بها أمور حياتهم وكان هذا ما حير الحكومة العراقية المغتصبة وقتها في كيفية استمرار حياة الأهالي بصورة نشطة رغم عدم حصولهم على رواتبهم.

مواقف مع الوالد كثيرة جداً المواقف التي أذكرها للوالد رحمه الله ومن دون مغالاة، كان يتتبع أحوال المسلمين في العالم وخصوصاً مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن ولم يقصر أبداً معهم إلى يوم وفاته، وكنت أنا مسؤولة عن لجنة البر والإحسان أقدم إليه المشاريع للاطلاع فكان يسارع بالدفع دون السؤال، فانتقلت إلى إندونيسيا وماليزيا وكان والدي يباشر تغطية المشاريع كبناء المساجد ودور تحفيظ القرآن، وأذكر أنه منذ سنوات قليلة بنى ٥١ مسجداً بإندونيسيا فقط ولكن إلى الآن لا أعرف كم ارتفع العدد فوالدي كان لا يحب أن يذكر أعماله الخيرية محتسباً جزاءها عند المولى عز وجل ولكن معرفتي بذلك لم تكن عن طريقه، وأذكر أن



آخر مشروع له قبل سفره إلى «أبها» كان بناء مركز تحفيظ القرآن وتخريج دعاة باندونيسيا، عرضت عليه المشروع بنية تغطية جزء منه لكنه سارع إلى تغطية التكلفة كلها وعلى حسابه الخاص فأعطاني دفعة أولى لإرساء بناء المشروع في انتظار تزويدي بدفعات كلما تطلب الأمر، وفي آخر مرة أرسل في طلبي وأعطاني ٣٠ ألف دينار فرفضت على أساس أن المشروع لم يتطلب بعد أي مبلغ آخر فأصر أن أجعلها في الاحتياط لأسارع بإرسالها وقت اللزوم وكأن الرجل أحس بدنو أجله.

ونحن صغيرات

أذكر ونحن صغيرات أن والدي كان شديداً وحريصاً على ألا نذوب في المجتمع، وللعلم ففي مرحلة الستينيات كان التغريب في البلاد على أشده على غرار البلدان الحديثة الاستقلال، وكان يصير على أن تكون زميلاتنا في المدرسة مرتديات العباءة عند زيارتهن لنا في البيت، وما زالت إحدى رفيقاتي إلى يومنا هذا تذكرني: أنا وايد ما أنسى أبوك وهو يفرض علينا لبس العباية واحنا نزورك. كنا نغضب نحن البنات لأن شدته اضطررتنا إلى الانعزال عن المجتمع، لكن بعد سنوات أدركنا أن شدته كانت تخفي حباً لنا وخوفاً علينا، والحمد لله نحن بدورنا حرصنا على غرس تلك المبادئ في أولادنا. كان بيتنا أو بالأحرى بيت عبدالله المطوع الوحيد الملتزم في مجتمع تجرأت فيه النسوة آنذاك على نزع العباية وحتى حرقها وسط الساحة اعتقاداً منهن بالتخلص من العادات القديمة فحين ألزمتنا والدي لبس العباية التي كانت رمز عاداتنا وتقاليدينا المستوحاة من المبادئ الإسلامية السمحاء فأضحى بيتنا بعدها شعلة وامتداداً لبداية الصحوة الدينية ورغم أن والدتي كانت مثقفة ومن بيئة متحررة اقتنعت بوعيتها وحبها للدين الصحيح بضوابط والدي دون مناقشة بل لقي منها تأييداً ومؤازرة وبذلك استطاع بيت عبدالله المطوع قلب موازين الذين ظنوا أنهم أمسكوا بزمام الأمور لتأليب المجتمع على وجهته الصحيحة.

وأذكر يومها أن والدي كان يأخذنا لزيارة خالاتنا والتي كن آنذاك غير متحجبات لزيارتهم مرة واحدة كل شهر أو كل شهرين فترة قصيرة جداً حتى لا تتأثر بالأفكار التحريرية الزائفة.

كما أذكر يومها أن والدي كان يستقل سيارة حمراء فإذا مر على بيوت العائلة استشعروا منه

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الخوف مرددين: مر الخطر لأنه كان جريئاً في قول الحق دون تردد وكانت جرأته هذه مصدر قوته وكان يردد مقولة: لا تأخذك في الله لومة لائم مستشعراً منها القوة في إظهار الحق وإبطال المنكر فكان والدي بحق شخصية جامعة بين القوة في الحق والسماحة.

اللحظات الأخيرة

كما ذكرت سابقاً كنت معه بمدينة أبها وأردت الرجوع إلى أرض الوطن، بيد أن والدي كان يرجوني أن أبقى بجانبه كأنه يخاف فرقتي ويوم وصولي الكويت وأنا في غرفتي إذا بالهاتف يدق ويقول: ابنتي وصلت لماذا لم تكلميني؟ وكنت أرد عليه: يبا التو وصلت وكان على هذه الحال يومياً يتصل بي ليتفقدني بدلاً من أن أقوم أنا بذلك، الله يغفر لي ويسامحني، يوم وصوله إلى الكويت وكان ذلك يوم السبت اتصل بي وكلمني وتأسفت له بدوري عن تقصيري في الحديث والاتصال به هاتفياً فلم يكن اللائم بل أخذ يخلط لي الأعذار لمواساتي، وكان والدي يحب كثيراً «الكبة» فكان أن طلب مني وهو بأبها أن أعد له كمية معتبرة منها فقامت بتجهيزها واتصلت به لكي أحضرها له، فقال لي إنه ذاهب إلى المكتب وأنه سيتأخر هناك، فالتجته إلى محل الأثاث التابع لشركته لأبتاع مكتبا لي وعلمنا مني أن والدي سيرفض مبلغ المكتب مني ويسدده بدلاً مني أثرت عدم الاتصال به والمعروف أن المحل بجانب شركته.

ولحظة خروجي من المحل الموجود بمنطقة الأوقاف، إذا بابنتي تتصل بي قائلة: «يما أبوي عبد الله شفيه، أبو يوسف يقول أن أبوي مريض لحظتها اتصلت بمكتبه فرد علي أخي يوسف: «أختي والله أبوي ما ادري شفيه والحين جاي إسعاف عنده» وقتها أحسست بارتباك وعاودت الاتصال بأحمد وسألته عما جرى فرد: «إن علي ابن عمي جاي يسلم على بوي وهو ينحني ليسلم عليه سقط على كتفيه مغمى عليه وما ندري شفيه والحين الإسعاف بيسوا له نفس اصطناعي»، هذه الكلمة الأخيرة نزلت علي كالصاعقة وأحسست لتوها أنني أفقد والدي، وانتقلت مباشرة إلى المكتب فوجدته ممدداً على كنبه بمكتبه كأنه نائم، لكن وما إن أدت وجهي إلى الجهاز المتصل به يتحرك حتى رجع الدم لوجهي وأحسست باطمئنان على أساس أن والدي ما زال حياً يرزق، وبعدها تم نقله إلى المستشفى وأنا واقفة على رأسه فأمرني الطبيب بفتح عباته ليتمكن من إجراء فتحة في كتفه لتوصيل أنبوب تنفس إلى رتتيه، وبعدها سمعت

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



أحدا ينادي طبيباً أجنبياً ليتفقد والدي، لكن هذا الأخير كان يردد لإخوتي: «الرجل صار له ساعة وهو متوفى» لحظتها لم أدر بنفسي وأنا أصرخ بالمستشفى وأبكي بهستيريا شديدة وكأنني أصبحت في دوامة أو في حلم علي أفيق على حقيقة مغايرة، كان يتصل بي ويقول لي: «ابنتي أنا أحبك وايد أحبك» وأبوي ليس من النوع الذي يظهر مشاعره بوضوح، لكن إحساسه بقرب أجله جعله يعجل في كل أمر، فكان يقول: «أحبك من قلبي» وأرد عليه: «أبوي أنا أحبك أكثر من جوارحي وأنا مستحية من سائقي أن أرد عليه بكلمات كهذه، ف سبحان الله كان متعلقاً بي، وفي أواخر أيامه كان يتصل بي ويطلب مني أرقام أخواتي ليتصل بهن لأننا تعودنا من والدي انشغاله الكامل بأعماله وتجارته وأعمال الخير التي لا ينقطع عنها، فتعودنا أن نتصل به ونطمئن عليه، حتى إن أختي الكبرى تقول لي باندهاش: «أنا متعودة أحب على راس أبوي بس الحين هو يصير على أن يحب على رأسي شو فيه بوي».

وكان لوالدي عهد وافر لم يظأ أرض الأردن، ويومها قال لي أنه يود السفر إلى الأردن وبالفعل ذهب إلى الأردن والتقى خلاله هناك وأقام العزائم وبعدها انتقل إلى مكة ثم الطائف فأبها بيد أنه تعود على السفر من الكويت إلى أبها مباشرة كأنه يسترجع ذكريات هو فاقدها عما قريب.

«رثاء في والدي الحبيب»

ابنتك هدى عبدالله المطوع

أنكر دمع عيني إن تداعى
نعم إنني حزين والدي
وهاهي ساعة التوديع حلت
لجأت إلى التجالد غير أنني
رفعت اليأس مهزوم ذراعي
وتمتعت الشفاء ولست أدري
نظرت إليك نظرة مستجير
ففي عينيك كان الموت أيضاً
وكان الدمع يصبقني فألقى
ولم أنطق ففوق فمي جبال
أكل مودع أباي عاني
على جسرو قفت أرجو
ولما غابت عننا يا أبي
رأيت الأيل يماؤني ظلاماً



وصبت مقلتي الدمع حتى
وقلت بحرقلة لا جف دمع
إلى أن يجمع الرحمن شملاً
وما عرفك إلا كريمة
أبي أمس كان الوجود سرا
رحيلك أشعل النيران فينا
عزائي إن ربي سوف يجمع
وأطرب للدعاء كل يوم
واصطنع ابتساماتي اصطناعاً
فأيام الالقاً أمضت سراعاً
وربب أن النوى نشر الشرعاً
وجدت الصبر قد ولى وضاعاً
فأثقل حزن أعماقي الذراعاً
أقلت إلى اللقاء أم الوداعاً
ولم ألق الحماية والدفء
يهددني ويمؤني ارتجاعاً
له في عين أهالي التماعاً
من الأهسات سكنه التباعاً

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ويجتري الأسى مثالي اجتراما
فؤادي أن يعود فما أطامعا
وغادرت المنازل والبقاعا
فلم يترك لتعزيتي شعاعا
غدا كالسيل دفقا واندفاعا
ولا شهد انحباسا وانقطاعا
ففي فردوسه ناكاتك اجتماعا
فزاد بك عالمنا وارتفاعا
ويوم فراقنا دمعي أذاعا
وان أشعلت عود الهند ضاعا
فأضحك من القلب باستماعا
إذا لم يك وصالك مستطاعا



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

«بكتك الرجال..»

عبد الرحمن المطوع

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ (سورة الأحزاب)، بروح مؤمنة رضيينا بقضاء الله وقدره، إذ نسأله سبحانه أن يخلصنا في مصيبتنا خيراً، فقد بكيناك يا رمز الخير يا نهر العطاء، فقد كنت القائد الفذ، والمعلم القدوة، والمثابر والمدافع عن الدين.. المرشد للإصلاح، الإداري الناجح، التاجر الصادق، المؤمن التائب، المخلص في القول والعمل، الأب النصوح، السياسي الحكيم، الاقتصادي المتنبئ، بكائك المساكين والأرامل والمحتاجون، وأبناء السبيل والفقراء والمتضررون والغارمون، فقد كنت عوناً وسنداً لهم يا أبا الخير، وكيف لا نبكيك؟! فكم من يتيم كفلت، وكم من بئر حضرت، وكم من مسجد شيدت، وكم دار للقرآن فتحت، وكم من مدرسة دعمت، وكم من سائل أعطيت، ابتغاء مرضاة الله.

كيف لا نبكيك وأنت للكرم عنوان.. فكم قصدك المئات من شتى أنحاء المعمورة، فكنت لهم معيناً ولسؤالهم مجيباً، كم علمتنا يا أبي حب الفقير والمحتاج والسائل، فقد افتخرنا بك حياً، وها نحن اليوم نمجدك ميتاً، فسيرتك العطرة على كل لسان ومسمع.

يا أبا الخير - والله ما عرفناك إلا فارساً مقداماً، مدافعاً عن قضايا الأمة، لا تأخذك في الله لومة لائم، قواماً بالحق ولو على نفسك، في الشدائد أكثر المضحين، وفي الرخاء من الناصحين الواعظين.

ما إن اجتمعنا حولك يا أبي إلا وهطلت علينا النصائح والعظات، أوصيتنا بالمحافظة على الصلاة والفرائض.. كم نصحتنا بالابتعاد عن المحرمات والمنكرات، كم وعيتنا بالابتعاد عن الربا بترديدك لقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (سورة البقرة).

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وكم..وكم نصحتنا بإخراج الزكاة، وإيتائها مستحقها، نعم..قلت فوعظت، ونصحت فأكثر، وعملت فأخلصت، وعبدت فأحسنت، فأشهد الله أنك قد أديت الأمانة.

يا أبت إن الله إذ أحب عبداً استخدمه، أسأله سبحانه أن تكون ممن أحبهم الله.. ما عرفتك يا أبي إلا مصلياً وصائماً وقائماً منفقاً للخير، داعياً للإسلام، مدافعاً عنه، ما شهدت إلا بالحق، وما نطقت إلا بالصدق، وما تعاملت مع الناس إلا بالحكمة والموعظة الحسنة.. فكيف لا نبكيك؟

قد يقال يا أبي إن شهادة الابن لأبيه مجروحة، فأقول: ما قلت وما شهدت إلا بما علمت والله على ما أقول شهيد، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

« جانب من حياته »

يرويه ابنه « عبد الإله عبد الله العلي المطوع »

المحافظة على الصلاة وعدم التعامل بالربا والدقة في كل شيء والتخطيط من أهم وصاياه. منذ الصغر كان الوالد يحرص على أن يكون لهذه الأمة نشء صالح ينشأ في طاعة الله وعبادته ويحفظ القرآن لكي يذود عن هذه الأمة دفاعاً وحرصاً وأمانة وعهداً فكان يربينا منذ الصغر على الطاعات والعبادات فكان يبدأ في رمضان ويقول من يصم يأخذ ديناراً ومن يصم رمضان الثاني يأخذ دينارين وكنا صغاراً في أعمار ٤ و ٥ و ٦ سنوات، وكان يكافئ من يذهب لصلاة الفجر فكان نذهب في سن ١٠ سنوات و ١١ سنة لأداء صلاة الفجر وكان من باب المكافأة يتركنا نقود السيارة في وقت الفجر حيث تكون الطرقات خالية من المارة، وكأنه يعلمنا أن القيادة تبدأ من صلاة الفجر القيادة الدينية والأخلاقية والحياتية.. وكان دائماً يوصي بالصلاة ويردد قول الله عز وجل: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (سورة طه).



رجال الفجر

ولك أن تتصور كيف كان يعاملنا في سن الصبا والرجولة، فقد كان يعاملنا بمسؤولية عالية ولسان حاله يقول: لا يحمل عبء هذه الأمة إلا الرجال الذين يصلون الفجر ويحرصون على الطاعات وعلى الفرائض وكان يعطينا مبالغ لكي نتبرع بها، فكأنه يعلمنا في سن الرشد أنه يجب أن نقوم بمسؤوليتنا في الذود عن هذا الدين بالمال وبالنفس وبالكلمة الطيبة.

وكان دائماً يعلمنا أننا أكبر من همومنا ومشاكلنا وأنا أقدر على حلها إذا رأينا أنها صغيرة وكان يقول لي: احرص دائماً أن تكون أكبر من عمرك واحرص أن تكون أكبر من الأعمال التي تؤديها، وكان يقول: «متى اعتبرت نفسك أصغر من المشكلة التي تواجهها فسوف تغرق فيها، فاعتبر أن حياتك وقدراتك أكبر من المشكلة وسوف تحولها من محنة إلى منحة فتستطيع أن تتغلب عليها وتتحمل المهام الكبيرة وكأنها مهام سلسلة.

وكان يكره الكذب ويكره خيانة الأمانة وكنا نرى بعض الأمور بسيطة لا أهمية لها بينما كان هو يراها كبيرة، وكأنه يقول لنا: إن التجاوزات البسيطة ستؤدي إلى تجاوزات كبيرة فتعلمنا من ذلك الدقة ليس معه فقط ولكن مع أنفسنا ومع إخواننا وأخواتنا وأصدقائنا وكذلك الصراحة حتى أننا كنا مع أصدقائنا أكثر صراحة.

وكان يقول لنا: أسامة بن زيد كان قائداً للجيش وهو في مثل أعمارنا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الرسول يقول: أنفذوا جيش أسامة أنفذوا جيش أسامة، وفي الجيش أبو بكر وعمر بن الخطاب وغيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم جميعاً. وكان في تعامله كأنه قدر من أقدار الله كما يقول الشاعر:

وإذا أهين الحق صاحت بأهله صوت السماء وجندت أقدار

والأقدار هم من يضعهم في الأمة لتجديد دين الأمة ومنهجها، فالوالد كان يعاملنا جميعاً سواسية حتى وإن كان يحب أحداً أكثر من غيره لا يظهر ذلك في التعامل، وكأنه يقول: المحبة من الله والتعامل يكون بالعدل، وكان كثيراً ما يستشهد بالحادثة التي وقعت على عهد الرسول عندما جاء أحد الصحابة وقال لرسول الله: إني أعطيت ابني مبلغاً من المال، فقال له: فهل

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

أعطيت كل أبنائك مثله، فقال: لا، فقال له: اذهب فأشهد أحداً غيري عليه».

معايير الحب عنده كانت التقوى فعندما يرى أحد أبنائه يقيم الليل كان لا شعورياً يجد في نفسه قبولاً وتقريباً له منه ويقول له: إني أحبك أكثر من إخوتك وعندما يرى أحد أبنائه يقرأ القرآن بعد صلاة الفجر يقول له: أنت أعلى إخوانك عندي، فكانت المعايير عنده ترتبط بالطاعة لله سبحانه وتعالى.. أذكر في إحدى المقابلات التلفزيونية سأله مقدم البرنامج: هل أنت رجل سياسي، أم رجل دين، أم رجل اقتصاد، أم رجل اجتماعي؟ فقال الوالد أنا رجل مسلم والمسلم يجمع كل الذي ذكرت..

حينما كنا نذهب معه إلى السوق ونراه يأخذ ويعطي مع البائع ويساوم في السعر مع قدرته على دفع المبلغ الذي يطلبه البائع ثم يخصص فرق السعر هذا للزكاة.

وكان يرى أن الكرم في موضع الشدة مضر كما أن الشدة في موضع الكرم ليست مقبولة فهو كريم في وقت الكرم وشديد في وقت الشدة.

لقد ذهلت على قربي من الوالد ومعرفتي بعلاقاته، ذهلت بهذه المحبة من البشر وكأنها نداء من السماء: إني أحب عبدي فلاناً فأحبه. كان الوالد يرحمه الله يجلس في حلقة قرآن كل يوم بعد صلاة الفجر حتى الشروق، وكان يوصي بهذه الحلقة وهو من مؤسسيها وكان يقول لأصحاب هذه الحلقة: لا بد أن تستمر هذه الحلقة حتى يوم القيامة ولو كان بها قارئ واحد وأنا جئت بعد يوم من وفاة الوالد وكان المصلون يعزوني وأعزيتهم وقالوا لي إنها وصية الوالد أن تستمر هذه الحلقة ومعروف أن جلسة الفجر حتى شروق الشمس أجراها حجة وعمرة تامة فأسأل الله أن يوفقني للمداومة عليها.

لقد كان رحمه الله قائداً وكان يحرص على أن يتعمق في التفاصيل، ودائماً يؤكد على المبادرة ويقول: «ادفع بالتي هي أحسن»، وكان يضع رؤى واضحة وكان يفكر دائماً حتى وهو نائم كان يستيقظ ليدون بعض الأشياء ثم يعاود النوم وكانت معه نوتة صغيرة يكتب فيها ما يرد على ذهنه سواء كانت فكرة أو بيتاً من الشعر أو أي شيء آخر.

أما عن إنسانيته فرغم صلابته وشدته وحزمه كانت عيناه تدمع أمام اليتيم والمسكين وكان



يرفض الظلم رفضاً شديداً إنه يتألم للمآسي التي تقع على الأمة الإسلامية والعربية مثل العراق وفلسطين فكنت تجلس معه وهو يتابع قناة الجزيرة ويرى لقطات الرصاص ضد المسلمين فكأنها تخترق جسده.. الوالد كان صلباً وشديداً وكان يعبر عن رأيه بقوة تغضب بعض الناس أحياناً ولكنه عندما توفي أحسنا أنه إنسان طيب وبسيط وسهل.. كان يقول: رغم هذه الثروة لا أستطيع أن ألبس إلا لباساً واحداً ولا أستطيع أن أركب إلا سيارة واحدة فكان يركب سيارة طوال السنوات الست الأخيرة رغم أن الشركة كانت تخصص له كل عام سيارة جديدة.

وأذكر في إحدى المرات وكنت في مكتبه دخلت شابة محجبة في العشرينيات تطلب من الوالد المساعدة، وهيئتها تدل أنها محتاجة وكلامها كان فيه نعومة كأنها تلوك علكة، لم ينظر إليها ثم ولج إلى مكتبه وتركها في مكتب السكرتير وكان معنا رجل ثالث فقال للوالد: هذه امرأة غانية ولا تستحق الصدقة، فقال الوالد، يا أخي أحسن الظن في الناس وإن شاء الله لا تكون كذلك وإن بدا على حجابها علامات عدم الالتزام فتحن ندفع لها صدقة بالحلال حتى لا تأخذها من الحرام، وكذلك من المواقف التي أذكرها رأفته مع الحيوان فكان يمشي بعد الشروق وقد لاحقته قطة فدخل البيت وأخرج لها فطوراً وأحياناً كان يخرج لها سمكاً من الثلاجة ويسخنه في الميكروويف كأنه يسخن لإنسان ويتأكد من حرارة السمك ثم يضع السمك في طبق ويقدمه للقطة وكرر هذا الأمر مرات حتى زاد عدد القطط في البيت وأصبح مدخل البيت سيئاً بسبب روائح مخلفات القطط كل هذا وهو مُصر على ما يفعله، في هذه الأيام أنا انتقلت إلى بيتي في الروضة لكن كنت أسمع شكوى أهل البيت فانتهزنا فرصة سفرته واتصلنا بشركة لتأخذ القطط لتضعها في مكان قريب من البحر، فلما عاد الوالد وعلم بالأمر غضب غضباً شديداً فكلّمته وأقنعتة بصعوبة الوضع لا سيما أنه يستقبل ضيوفاً في البيت ولا يستقيم الوضع على هذا النحو فصار بعد ذلك يأخذ الأكل ويضعه في الحديقة للقطط وهكذا كان مرهف الحس يهتم بالقطط رغم أنه يدير شركة تضم ألف موظف بالإضافة إلى الجمعيات الخيرية.

كان الوالد مثل النحل في تفاعله مع المواقف كان لديه قدرة على استضافة الزوار وتجهيز الوجبات لهم، وكان يجمع العلماء وذوي الصلة وكل هذا في يوم واحد، إذا حدث شيء في فلسطين أو فيضان في بنغلادش أو زلزال في باكستان وكان يقوم بكل شيء بنفسه، وكان أحياناً يضحى براحة الظهر ويؤجلها إلى بعد العصر حتى يفرغ من مهامه وكان عندما يكرم شخصيات مهمة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

في البيت يطلب منا أن نذهب إلى سائقي الشخصيات أو خدمهم وندعوهم للأكل معنا وكانت بعض الشخصيات تشعر بالرحم فيطلب أن يؤجل إتمامهم حتى يفرغ الضيوف وكان يحرص على أن يقدم أبنائه الأكل لضيوفه لما في ذلك من تقدير أكبر للضيف، وكان إذا وجد منا تراخياً يهب واقفاً للقيام بواجب الضيافة بنفسه.

وكان إذا حان وقت الصلاة وهو في اجتماع مهم أو في عمل يقطع الاجتماع أو العمل ويذهب للصلاة وأحياناً يكون المجتمعون معه غير مسلمين فيذهب إلى الصلاة وقد يستغرق ساعة أو نصف الساعة فلا يبالي فحرصه على الصلاة أكبر من حرصه على النجاح التجاري فكان يقول: صل أولاً ثم أكمل عملي، سبحان الله كنت أحس أن هذه الكلمة فيها بركة وشعرت بالكلمة أكثر بعد وفاته رغم أنه لم يمض على وفاته أسبوع ونحن منشغلون بسبب الفجوة الكبيرة التي تركها فنستغرق في العمل ثم أسمع الأذان فأترك كل شيء وأذهب إلى الصلاة لكي أنفذ وصيته.

وكان يقول: في التجارة هذا الربح ليس شطارة ولكنه بركة من رب العالمين ولعله كان يخصني بهذا الكلام، وكان يقول: لا أذكر أنني خسرت في حياتي.. ففي الغزو خسرتنا كثيراً وأول تسعة أشهر بعد الغزو عوضنا الله عن هذه الفترة خيراً كثيراً.

بركة الزكاة

وسأذكر قصة كان يقولها الوالد في الأمانة والتأمين فكل الشركات كانت تؤمن البضائع في الميناء والتخزين، والوالد لم يكن يتعامل بالتأمين، في الخمسينيات كان الوالد يتاجر مع صديق اسمه أسعد جمال وهو سعودي من أصل إندونيسي وكان معروفاً بشطارة التاجر فجاء للوالد يعرض بضاعة عليه ثم توطدت العلاقة بينهما وفي إحدى المرات طلب الوالد صفقة كبيرة من مادة خام وطلب عليها تأميناً كبيراً، وبعد فترة بلغهم أن السفينة التي تحمل البضاعة تعرضت لحادث.. فتضايق الوالد فهذه أموال إخوته وهو مسؤول عنها فقال له أسعد جمال: يا أبا بدر ألم تخرج الزكاة؟! فقال الوالد نعم أخرج الزكاة، فقال له أسعد جمال لا تخف، فالزكاة هي تأمين البضاعة، فذهبوا للسفينة وكان يعلوها طحين اختلط بماء البحر فاكتشفوا أن هذا الطحين قد كون طبقة سميكة حفظت البضاعة فلم يصبها سوء، وهذه كانت بركة الزكاة ومن تلك الحادثة والوالد لا يؤمن البضاعة معتمداً على أنها محفوظة من الله سبحانه وتعالى.



قصة أخرى أحب أن أذكرها كانت مع بيت التمويل الكويتي لإتمام صفقة كبيرة وكما ذكرت كان الوالد ورعاً فكان لا يعقد بعض الصفقات التي يكون فيها كثير من الحلال خشية الوقوع في الحرام، وفي يوم إتمام الصفقة رأى الوالد في المنام وكأن جبلاً حجرياً أسود أمامه في الطريق وهو يسير إليه وإذا بحمزة بن عبدالمطلب يسير في طريق آخر وأراد الوالد أن يسير في طريق حمزة فسأل أين الطريق الذي سلكه؟ فأشاروا إلى طريق آخر فأنحرف وتبع طريق حمزة فاستيقظ واستغرب مما رآه في المنام وذهب إلى مكتبه وحاول أن يراجع الصفقات التي يجريها وتذكر صفقة بيت التمويل، فاتصل بهم يسأل عن تفاصيل الصفقة فقالوا أنها صفقة فحم حجري وأنها ستتم بنظام المربحة وفيها أرباح كبيرة فتذكر المنام وطلب إليهم أن يلغوا الصفقة وقرر من بعدها ألا يتعامل في المربحة وفي وصيته طلب عدم التعامل بها. حتى أموال القصر رفض أن يجري عليها أي معاملات من هذا النوع.

وذات مرة أهدى بيت التمويل عدداً كبيراً من الحاسبات الآلية لشركة علي عبدالوهاب.. وعلم الوالد بموضوع الحاسبات وسأل عن السبب فقيل له: إنها هدية من بيت التمويل فقال الوالد: أعيديوا لهم الأجهزة، فتعجب المحيطون وقالوا إنها هدية والرسول كان يقبل الهدية، فقال الوالد: حسابنا في بيت التمويل بالملايين ولا نأخذ عليها أرباحاً ولا فوائد رغم أن بيت التمويل بنك إسلامي وكل تعاملاته شرعية، فالوالد اعتبر أن ثمن الأجهزة من المربحة على أموال الشركة المودعة في بيت التمويل وهو يرفض أن يأخذها واعتبر الهدية هي مقابل المربحة بطريق غير مباشر.

أما قصة بيت التمويل.. فقد تأسس في مكتب الوالد حرصاً على وجود بنك إسلامي في الخليج لحفظ ثروات الأمة بعد أن حادت عن الطريق أيام الخمسينيات والستينيات والسبعينيات وانتهجت مناهج رأسمالية واشتراكية وغيرها وكلها مناهج بعيدة عن الدين الذي فيه عزة الأمة ورفعتها فسأل الوالد عن إمكان تأسيس بنك إسلامي وقبول طلبه بالرفض خشية التأثير السلبي على البنوك المتواجدة فذهب إلى دبي وأسس مع آخرين بنك دبي الإسلامي وبعد ذلك أقنع الحكومة الكويتية بتأسيس بيت التمويل وتأسس البنك في مكتب الوالد والآن تعاملات بيت التمويل بمليارات الدنانير في كل أنحاء العالم وأنشئت بعده العديد من البنوك الإسلامية حتى البنوك الأجنبية كسياتي بنك أنشأ بنكاً إسلامياً وذلك بعد أن تأكدوا أن النظام الاقتصادي

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الإسلامي هو الأفضل.. الآن الدول المتقدمة ومنها اليابان تأكدت أن ربا المال يكون بالبعد عن الربا وأن الأداء المثالي للبنوك في الاقتصاد عندما تكون الفائدة صفرًا. الدعم للبنوك الإسلامية.

وامتد دعم الوالد لبنوك إسلامية أخرى كبنك التنمية الإسلامية وكانت للوالد علاقة وطيدة بالدكتور أحمد محمد علي رئيس مجلس إدارة البنك وكان يحبه كثيراً، أرجو من الله أن يكون لهذا الرجل الصالح أجر وثواب حرصه على الالتزام في تعاملاته التجارية.. وللدكتور أحمد رئيس بنك التنمية الإسلامي قصة مع الوالد وهي أن إبان الغزو، ذهب إليه الوالد مع العم يوسف الحجري وطلباً منه مبلغاً كبيراً من المال لإنفاقها على العمل الخيري في ذلك الوقت فقد كان حريصاً على استمرار الأعمال الخيرية رغم الأزمة وكان على ثقة من الله أن الكويت ستعود وأن الأزمة ستزول بإذن الله.. وبعد أن أخذ الوالد المال ووزعه وجاء وقت السداد رفض الدكتور أن يأخذ المبلغ وقال لهم أنه يثق فيهما ويعرف أن المبلغ وزع في أوجه الخير ولذلك فلن يسترد المبلغ.

تفانٍ في العمل

ومن الجوانب المضيئة للوالد التزامه في العمل، كان يحضر للعمل في الصباح وينهي العمل في الحادية عشرة أو الثانية عشرة ليلاً وكان حريصاً على القدوة وعلى التعلم وكان لا يمل من التعليم ولا أذكر أنه كان يعامل الموظفين كموظفين بل كزملاء فإذا أراد أن يسأل موظفاً عن سنوات العمل في الشركة لا يقول كم سنة أنت عندنا في الشركة ولكن يقول: كم سنة أنت معنا في الشركة، وكان على شدته رقيقاً.

كان ينحت الوصايا في القلوب وكان في مقابلاته يوصي ويدعو إلى الله، بالأمس القريب كان يحدثني أنه وفي وجود الشيخ جابر رحمه الله في أحد اللقاءات وكان موجوداً جمع من الناس، وتكلم أحد الشيوخ عن العمل الخيري وقال إن العمل الخيري يدعم الإرهاب ويضر بسمعة الكويت وأقصد بالشيوخ أنه كان من الأسرة الحاكمة فرد الوالد: يا رجل اتق الله يا رجل اتق الله يا رجل اتق الله، رد الرجل وهو يرتجف وهذا الشخص والحمد لله فيه دين وقال اللهم اجعلني من المتقين اللهم اجعلني من المتقين فكانه شعر أنها زلة لسان وأراد أن يستغفر، كما ذكرت كان يحضر هذه الجلسة الشيخ جابر وكان الوالد يحبه وكان يقول إنه رجل مصل ورجل مزك،



وكان الوالد ينصح للشيخ جابر وللشيخ سعد، وكان يقول: لم يبق من العمر الكثير فقد جاوزنا الستين.. موقف آخر للوالد مع الشيخ سعد أيام الغزو العراقي وكانوا مجتمعين في جدة واقترح الشيخ سعد على الوالد أن يكون رئيس اللجنة المالية فيكون في إدارته وزارة المالية ووزارة التجارة، لكن الوالد قال له: اترك لي فرصة حتى الغد أفكر في الأمر، وعاد الوالد في اليوم الثاني وقال للشيخ سعد: لا أستطيع قبول هذا المنصب واعتذر عن قبوله فسأله الشيخ عن السبب فقال الوالد: أنا رجل لا أحب الربا وهذه الأموال في بعضها تعامل بالربا وأنا لا أريد أن أحمل إثمها. رغم أن هذا كان وقت غزو.

«هكذا عايشته وعرفته»

يوسف عبدالله المطوع

المجتمع - الأعداد ١٧٢١ (٣٠ سبتمبر) إلى ١٧٢٢ (٧ أكتوبر ٢٠٠٦)

كان يرحمه الله حريصاً على اختيار أسماء أبنائه وبناته وذلك كنوع من البر بهم، فقد اختار للبنات أسماء رقيقة مثل: أحلام، إنعام، إلهام.. ابتسام، هدى، إيمان، إسراء.

وأيضاً كان حريصاً على انتقاء أسماء الذكور من أبنائه فسمى: بدرأ لوجه لذلك الاسم ثم سمى محمداً وإسلاماً يرحمهما الله ثم «علياً» براً بوالده علي عبد الوهاب، أما بقية الأسماء فقد اختار منها ما عبّد فسمى: عبد الرحمن وعبد الإله وعبد الجليل وعبد المعز وعبد الوهاب أما يوسف فقد اختاره براً بوالدته التي كانت تحب هذا الاسم. وقد توفي لوالدي ثلاثة من الأبناء من زوجته الأولى أم بدر ببارك الله فيها وهم بدر ومحمد وإسلام وبعد وفاة أخي بدر ذهبت إلى والدي وإلى أم بدر وذكرت لهما حديث الرسول ﷺ فيما معناه «من توفي له ثلاثة من الأبناء كان حقاً على الله أن يدخله الجنة بغير حساب» أو كما قال رسول الله ﷺ. وكان كثير الحب لوالدته

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

شديد التعلق بها مطيعاً لها في كل أموره، وكان لا يرد لها طلباً ويفضلها على جميع مصالحه. وقد ذكر لي يرحمه الله وهو يبتسم أنه عندما بلغ أربعين سنة كانت أمه تعاتبه على بعض الأمور كعادتها فقال لها بلغة لطيفة هادئة إنه قد كبر سنه وبلغ أربعين سنة فليتك تخففين عني، فتبسمت من قوله ولم تعد تعاتبه بعد.

وبعد أن توفيت والدته كان باراً بجدهته لوالدته فكان كلما عاد من سفر يذهب إلى بيتها قبل بيته، وكان يصحبنا معه لزيارتها كل أسبوع وفي حال مرضها، بل إن بره انتقل إلى زوجة أبيه ووالدة أخيه فيصل فقد كان يزورها ويختصها بما يأتيه من فاكهة حديقة منزله بالأردن. وهكذا كان يرحمه الله لأقاربه وزوجات أخويه عبدالعزيز وعبد الوهاب المطوع رحمهما الله.

اسم الشهرة

اشتهر عبدالله العلي المطوع باسم العم بوبدر وذلك أنه لم يسع جاهداً لإشهار اسمه ولكن عمله الذي كان يفعله هو سبب شهرته.. ومن خلال عملي معه في الشركة لم أسمع أحداً يقول عبدالله المطوع بل كانوا ينادونه باسمه علي عبدالوهاب على اسم الشركة التي حملت اسم أبيه وفاء له. وكذلك في العمل الدعوي والخيري اشتهر باسم العم بوبدر وكان يفرح بها وكان يفرح بهذا الاسم عندما يناديه به الناس وكبار الشخصيات، وكنت كثيراً ما أمازحه بهذا الاسم فأدخل عليه في مجلس ضيوفه وأقول له وهو غير منتبه: حيا الله العم بوبدر، فكان ينهض واقفاً معتقداً أنني ضيف، وعندما يفاجأ بأنني ابنه الصغير يضحك ويقول: الله يهديك.

حبه للشعر

كان كثير النطق باللغة العربية ومحباً لها ودائماً ما كان يحرص على استخدامها في خطابه، وكتاباته بل ومصححاً لمن يتكلم أو يكتب بها حتى في داخل بيته كان يحرص على الحديث بالعربية تنفيذاً لوصية الإمام حسن البنا: «تكلم بالعربية ما استطعت».. أما حبه للشعر فقد حفظ يرحمه الله كثيراً من الأبيات وقد ورثت عنه هذه الموهبة حفظاً وكتابة.. فكان يستمتع عندما يسمع الشعر العربي الإسلامي أو الشعر الإيماني الذي يتحدث عن الإيمانيات. وكان يحب أن يسمع كثيراً شعر المتنبي وكان أكثر ما يحب سماع الشعر من الشيخ أحمد القطان حيث كان يلحنه تارة ويأتي له بالشعر الأندلسي وشعر المتنبي تارة أخرى، ومن الأبيات التي كان يرددتها



وما حفظته عنه ما يلي: عندما كنا خارجين من الحرم من باب السعي ردد عليّ هذا البيت من الشعر:

حرائر ما هم من بريبة كحمام مكة فيضهن حرام
يبدين من الله الكام فواحشا ويصدهن عن الخنا الإسلام

كما كان يردد بيت الشعر الذي رده الشاعر العربي حياً ففي النبي ﷺ عندما زار المدينة المنورة؛ وأشد ما لقيت من ألم النوى=قرب الحبيب وما إليه وصول وأذكر أنني عندما وقفت بجانبه وهو متوفى ذكرت هذا البيت وبكيت بكاءً شديداً وربما كان يلقني إياه لهذا الموقف، وعندما كشفت عن وجهه يرحمه الله وجدت إحدى عينيه مغمضة والأخرى مفتوحة فذكرت بيت الشعر الذي كان يقوله لي: ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان نائم وبالفعل كان والدي ينام بإحدى مقلتيه وبالأخرى كان يذكر الله، فأغمضت عينه وقلت أن لهذه العين أن تستريح. أيضاً من الأبيات التي كان كثيراً ما يعلمني إياها قول الإمام علي بن أبي طالب:

أي يوم من الموت أفر يوم لا قدر ويوم قدر
فيوم لا قدر لا أرهبن ومن المقدور لا ينجو الحذر

وأيضاً من الشعر الذي أكثر من ترديده:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

وكان يداعبني يرحمه الله بهذا البيت، وغيرها الكثير بما لا يتسع المجال لذكره. حبه للدعوة كان حبه شديداً للدعاة ويحب التواصل معهم ويفرح بلقائهم ويستبشر بكلماتهم ويحثهم على الدعوة ويحب مجالسهم كثيراً وكان يرحمه الله فخوراً بعلاقته مع الإخوان المسلمين منذ بدأت مع الشيخ حسن البنا. وكان يشارك بجهاده في كل أنشطة الدعوة ولم يقتصر في ذلك على الإخوان المسلمين بل كان له علاقة مع كل رموز الدعوة في كل مكان.. رموز الدعوة الوهابية أمثال الشيخ بن باز وابن عثيمين وقد ذهبت معه في رحلة لزيارة الشيخ الألباني في عمان عام ١٩٩٧م وجلسنا في مكتبته حيث ملئت من الأرض للسقف بالكتب وكان أبي شديد الإعجاب

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

بها، وذهبت معه إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز وكان والدي يحمل إليه نسخة من مجلة بها مقالة للوالد بعنوان «الإخوان المسلمين كما عرفتهم» وخلال اللقاء دار حوار بين والدي والشيخ بن باز عن فكر جماعة الإخوان وقد شرح والدي له شرحاً مستفيضاً وكان بن باز يسمع برحابة صدر.

لقد كان الدعاة يحبونه ويجلونهم بل إنني وجدت قيمة أبي الحقيقية قد ارتفعت قيمة ومكانة في مؤتمر الدفاع عن الرسول ﷺ الذي عقد في البحرين فقد اصطحبني معه في ذلك المؤتمر وهناك وجدت أن بعض الشخصيات الإسلامية تنحصر شهرتها بالقطر الذي تعيش فيه لكن الوالد يرحمه الله كان كل من في المؤتمر وإن كان هو أقل منهم علماً يقبل عليه ويقبل رأسه وهذا إن دل فإنما يدل على الحب من الدعاة والمشايخ من جميع أقطار العالم فقد كان يعرفهم واحداً واحداً، عائلاً عائلاً شيخاً شيخاً من ماليزيا والصين إلى دول أمريكا اللاتينية.

إيمانياته

بعد الغزو العراقي الغاشم أسس حلقة للقرآن في مسجد المنطقة التي يعيش فيها وكان يجلس فيه بعد صلاة الفجر حتى الشروق يقرأ القرآن ويتدارسه مع إمام المسجد ومجموعة من الجيران. لقد كان حريصاً حتى على إمطة الأذى عن الطريق وكان يقول مع كل إمطة أذى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ويقول حتى تكسب أعلاها وأدناه ويذكر لنا حديث الرسول ﷺ: «إن الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق».

وفي إحدى رحلات الحج في رمي الجمرات من فوق الجسر كان يطلب من يصحبه أن يميظ أمواس الحلاقة من الأرض حتى لا تجرح مسلماً وكان شديد الحرص على ذلك، كان كثير البكاء شديد الخشية من الله عز وجل وكان عندما يقرأ بعض الآيات يبكي في الصلاة أو عندما ينصحننا ويذكر جوانب الإخلاص..

وكان يقول يرحمه الله سبب ثروتي غضبة لله عز وجل. فقد كان شديد الغضب لانتهاك حرمة الله عز وجل أو عندما يطعن في العمل الخيري والإسلامي وهذا أكده قبل وفاته عندما كان يدافع عن العمل الخيري ضد من اتهمه بالإرهاب. وكان شديد الغضب عندما تنتهك حقوق المسلمين في فلسطين والصومال والشيشان وأي مكان، لم يقتصر الأمر على غضبه بل اتسع للسعي بكل ما أوتى من قوة واتصالات للدفاع عن كل حق وكل عمل خيري وكل قطر. كلماته كان



كثيراً ما يردد بعض العبارات، كنا نستمع ونستأنس بسماعها، وما زلنا نرددتها حتى بعد وفاته حتى نذكره بها.. كان كثير الشكر لله عزوجل وكان دائماً يقول: أبشركم الأمور طيبة.

وكان عندما يسلم على أحد الشباب في العمل الدعوي أو الخيري يقول: «لا يغلبنا». وفاته أتاه ابن أخيه علي ليسلم عليه بعد عودته من السفر فقبله والدي ثم سقط على الكرسي. استقبلته في المطار عندما عاد من أبها استقبال مودع.. وعندما صافحت يده وقبلت رأسه نظر إلي نظرة كأنه يقول فيها شيئاً دون كلام.. وبادلتة دون كلام.. ثم أخذنا بيد بعضنا وخرجنا من المطار.. وبعد ذلك صحبته إلى البيت مع الأسرة.. وجلس كعادته يرتب أوراقه ومفاتيحه وقبلت رأسه قبل مودع.. قلت له: الحمد لله على السلامة.. تأمرني بشي؟ فقال لي: مشكور.. وخرجت إلى بيتي ولم أكن أعرف أن ذلك آخر لقاء..

في اليوم التالي اتصل بي مدير مكتبه الساعة الثانية عشرة وقال لي: اترك كل ما بيدك فوالدك متعب جداً.. ووجدتني أركض من المكان الذي كنت فيه مسرعاً إلى المكتب وكأن حدثاً قد حدث، وعندما وصلت إلى المكتب وجدت والدي مستلقياً على كرسي مكتبه وكأنه مستقبلاً أحداً.. ويده مفتوحة.. فأمسكت أطرافه واستبشرت خيراً حيث أن أطرافه كان دافئة.. سارعت إلى سماع نبضات قلبه.. ولكنني أخطأت فبدل أن أسمع أخذت أشم موضع قلبه.. وعندما قبلت رأسه كانت جبهته ندية فعلمت حينها أنه قد مات وشممت رائحة طيبة منه وذكرت قول أبي بكر الصديق، وهو يقبل رسول الله ﷺ عندما مات وهو يقول: ما أطيبك حياً وميتاً يا رسول الله.. ولكنني لم أرد التلطف بهذه العبارة، فاكتفيت بعبارة (ريحتك تجنن) وكثيراً ما كنت أقبل رأسه وأشمها..

ومنذ تلك اللحظة سارعت بيدي إلى أطرافه حتى تظل دافئة كما كانت، وكانت عادتي معه أنني أهمز أطرافه في حياته وعندما أصل إلى أطراف أصابعه أعكسها بطريقة معينة فيصرخ حينها مكتفياً.. وقد قمت بذلك العمل في ذلك الوقت فلم أسمع له صوتاً.. فأدركت حينها أنه قد توفي ومنذ تلك اللحظة وأنا أهمز أطرافه حتى وصلت الإسعاف وحاولوا بكل الوسائل إعادة النبض إلى قلبه وزاد تأكيد الوفاة في قلبي وما زلت أهمز تلك الأطراف حتى لا أفارقها.. بعد ذلك حملناه إلى المستشفى وحاولوا إيقاظه بجهاز الصدمة الكهربائية ولم أزل حينها أنا مصدوماً لشدة تعلقي بتلك الأطراف حتى كاد جهاز الصدمة يصل إلى جسمي لولا إبعادي من

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

قبل الأطباء عن جسد الوالد.. وما زلت ملتصقاً بجسده لم أفارقه تارة أهمز أطرافه وتارة أخرى أقبل يده وتارة أمسح على رأسه وأقبله.

وفي اليوم التالي ذهبنا إلى المقبرة وغسلناه وكفناه وكان وكأنه نائماً مستريحاً وكنت كثيراً ما أشاهده بهذه الراحة في رحلاتي معه في السفر.. ثم كفناه وطيبناه وفي اليوم التالي ذهبت إلى المقبرة ودخلت الثلاجة وعندما دنوت منه وكشفت عن وجهه وجدته أبيض مستهلاً مستبشراً وقبلته، ثم صلينا عليه وحملناه إلى القبر وعندما وضعناه في القبر قبلت رأسه قائلاً: استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ولا حفاظه ولا أمانته.. نعم الوديقة ونعم المودع إليه.

اللهم إن كان يكرم ضيفه يا كريم فأكرمه.

اللهم إن كان يكرم ضيفه يا كريم فأكرمه.

أسأل الله أن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

صبر جميل

فصبر جميل.. هكذا تلقى نبي الله يعقوب ذلك النبا بفقد أعز الناس إليه.. حبيبه وقرّة عينه يوسف عليه السلام، فصبر جميل.. وهكذا أيضاً تلقى النبا بفقد ابنه بنيامين، فعظم الخطب وزاد الحمل على يعقوب عليه السلام، عندما فقد ابنه معاً، فلم يكن له حيلة غير الصبر والدعاء ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٨٣) (سورة يوسف).

هنالك استهلّت البشارات على نبي الله يعقوب، فكانت أول بشارة أنه أصبح يشم رائحة يوسف عن بعد وكأنه يدنو منه، والبشارة التي تلتها أن أتى البشير بقميص يوسف عليه السلام وارتد إليه بصره، ثم جاءت البشارة الأخيرة أن التقى بيوسف وراه رأي العين، وهذا الذي كان يتمناه.

ولو أننا تمعنا قليلاً في قصة يوسف عليه السلام لوجدناه يبادل والده المشاعر نفسها، فهو في الوقت نفسه عندما كان في الجب وفي القصر وفي السجن وفي الحكم كان عليه السلام يحس بألم فراق أخيه بنيامين المحب إليه الذي كان يضمه دائماً إلى صدره، وفراق أبيه الذي كان يحبه ويسمع لرؤياه وينصحه ويوجهه ويحث إخوته على الحفاظ عليه ويذكر يوسف في كل وقت وفي كل مجلس.

عبدالله العلي الوهاب المطوع



هنا لم يستطع يوسف أن يخفي ما بنفسه لإخوته، ليس لأجل شيء أكثر من شوقه لرؤية حبيب قلبه وقرّة عينه فعرفهم بنفسه وأعطاهم القميص ليجمع الله عز وجل بينه وبين أبيه.

وانني لأجد نفسي في مقام يوسف الذي فقد أخاه وأباه.. فقد أعز الناس إليه.. فقد الرائحة العطرة التي كانت تفوح من رأسه كلما قبله، فقد عبارة (العم بوبدر) التي كان يداعبه بها، لمن أقول من بعدك: ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ (سورة الصافات)؟ من الذي سيقول لي: ابني لا يغلبونا، ومن ذلك الذي يبشرني كل يوم بقوله الأمور طيبة والله الحمد؟

واني لأجد أبي في مثل حال سيدنا يعقوب عليه السلام، الوالد الذي فقد أبناءه وقد توفي لوالدي ثلاثة من الأبناء، فقد جمعنا -يرحمه الله - قبل وفاته بسنتين، وقال إنني رأيت رؤيا وكأن تفسيرها أنني سأفارق الدنيا، لذلك يا أبنائي إنني أستميحكم عذراً عن كل ما قصرت في حقكم، فاعذروني يا أبنائي.

نعم قالها ذلك الرجل المسن لأبنائه جميعاً كبيرهم الذي يفوق الستين وصغيرهم ابن العاشرة من عمره آنذاك، إنه أيضاً ناله ما نال يعقوب عليه السلام من البشائر، فقد رأى في منامه قبل وفاته بأيام قصره في الجنة، وفي يوم وفاته شفا الله عينه التي طالما شكها منها، وكان يدعو دائماً أن يشفي عينه حتى يقرأ القرآن بها، وفعلاً استطاع أن يقرأ القرآن من غير نظارات فأخذ يبشر من حوله بهذا الخبر.

وتعالوا أخبركم بحياتي مع ذلك الوالد الحبيب والأخ النصوح والصاحب المعاتب والمدير الموجه والقائد الجندي والمحسن المنفق، الرجل والدولة، الفرد والأمة، المسلم والإسلام، المؤمن والإيمان، العبد الفقير، الغني المتواضع، التاجر البسيط البار بأهله، الواصل لرحمه، الشاعر الأديب، العابد الزاهد، الداعية والدعوة، رقيق القلب صاحب الدمعة، شديد الغضب في الحق، قليل المزاح، يأنس بأصحابه ومجالستهم، مكرم ضيفه وجاره.. السياسي المحنك، الوطني المسلم. منذ عرفته وهو يستعد للموت. هذا الرجل وأكثر هو أبي عبدالله علي المطوع:

أب ما طأطأت رأسي لاسمه إلا تواضعاً علمنا إياه

صحبتني له

كيف أصبح رجلاً هو أبي؟ نعم كان صاحبي منذ طفولتي، كان معجباً بشخصيتي القيادية، فكان عندما يحدثني عن طفولتي يقول: ألتمس فيك الروح القيادية، وكنت عندما أذهب بك إلى الحضانة كنت أنت الذي تقودني إلى المدرسة، بهذه الكلمات كان يربيني على حب القيادة ويغرسها في نفسي.

صحبتني في سفره وفي حضره، وفي البر والجو والبحر، سافرت معه في العاشرة من عمري إلى الأردن، البلد الذي كان يحب أن يصطاف به كل عام، وكان قبل ذلك يحب أن يصيف في فلسطين، ولكن الاحتلال الصهيوني حال بينه وبينها. ثم بعد ذلك أثناء الغزو العراقي صحبته إلى مكة حيث استقر آنذاك فيها، وبعد التحرير كان يذهب إليها كل عام لقضاء العمرة، وبعدها بأيام يذهب إلى الطائف، وهنا بدأت قصتي معه، حيث كان يعتمد علي في مجالسه، وقد أحب طاعتي له وسرعة استجابتي لأوامره، وما زلت أذكر تلك اللحظات التي كان يأمرني بعد كل صلاة فجر أو قبل كل عزيمة عنده في بيته أن أقوم بقطف الرمان والعنب والجوافة والتين من حديقة البيت، وفي عام ١٩٩٤م، وكنت في الرابعة عشرة من عمري اصطحبني معه في سفرة خاصة إلى الأردن التي كان قد قطع الزيارة لها بسبب الغزو العراقي، وكانت رحلة جريئة من نوعها حيث كنا لا نعلم ماذا ينتظرنا في المطار، ولكن فوجئنا بأحسن استقبال، حيث جاء أحد مسؤولي الجوازات والمخابرات وأوصلنا إلى البوابة.

هنا شعر الوالد بالطمأنينة وكانت سفرة قصيرة، ولكنها كانت مليئة بالمجالس والولائم كعادة والدي في كل سفر وحضر، وأصبحت أمارس الذي كنت أمارسه في الطائف من قبل من إكرام للضيف وغيره، هنا وجدت أبي قد ارتاح لي في خدمته وفي طاعته.

وصحبته إلى أحب البقاع إلى قلبه بعد مكة والمدينة، ألا وهي مدينة أبها هذه المدينة الساحرة التي أخذت لبه، أصبح في كل صيف يسافر لها ما يقارب الشهرين أو الثلاثة، وقد صحبته إليها أكثر من ست سنوات في العطلة الصيفية.

وكان الجزء الأهم في حياة والدي في أبها هو الولائم والعزائم والمجالس، فكان في كل يوم تقريباً يصيب إحدى هذه الثلاث، وكان له مجلس في كل يوم ثلاثاء يجتمع فيه كل أحبابه وأصحابه الذين ذهبوا ليصطافوا معه أو جاءوا ليستفيدوا من مجلسه، حيث كان مجلسه مليئاً بالعلماء والدعاة والشباب وكبار السن، وكان أجمل أنسه في هذه المجالس.

وسافرت معه إلى مكة مرات عديدة مع أهلي ومنفرداً، وهنا كان لي مع والدي العديد من الذكريات، كانت شخصيتي تصقل بحسب البلد الذي نذهب إليه، وفي كل أرض كان له أحباب وأصحاب، كان حريصاً على أداء العمرة في كل سنة أكثر من مرة، أما عن الحج فيذكر أنه لم يقطع الحج على مدى ثلاثين سنة متتالية عدا سنة واحدة، كان ذاهباً فيها لإجراء عملية بالقلب، وكان يحرص على الصلاة دائماً في الحرم، ويحب أن يجلس بعد صلاة الفجر بين الحجر الأسود والركن اليماني يتأمل في الكعبة تارة ويقراً القرآن تارة، ولكنه لم يتمكن من أن يختلي بنفسه ولو خمس دقائق متتالية، حيث كان أحبابه من كل بقاع الأرض يأتون ليسلموا عليه ويسألوا عن صحته وحاله، وكان الله يجمع بينهم من غير موعد، وكان أشد فرحاً بلقاء هؤلاء الأحباب. وأذكر أنني دخلت الكعبة المشرفة معه يرحمه الله وصلينا بداخلها - وهذا فضل من الله علينا - وفي السنوات الأخيرة عندما نذهب للطواف كان لا يستطيع أن يطوف أكثر من شوط، بل إنه لا يكاد يطوف مرة إلا وقد تورمت قدماه، لكنه كان يصر على الطواف من غير عربة، ولم أزل أذكر أنني كنت بعد كل شوط أهمز أطراف قدميه إلى أن يستقر حاله، وأعاود ذلك بعدد الأشواط، ومع ذلك كله كان عالي الهمة يحمد الله في كل مرة على أن رزقه عمرة. وبعد أن رجعنا إلى البلاد كان يصر على علاج نفسه حتى يستطيع الطواف في المرة المقبلة، وفي آخر مكالمة لي معه واعدني أن نقضي العشر الأواخر من رمضان في مكة كعادته كل سنة، وأن أحل محل أخي بدر الذي توفاه الله عليهما رحمة الله. ولم يقطع هذه الزيارة والعبادة في العشر الأواخر من رمضان على مدى ثلاثين سنة متتالية، وكان بعد كل صلاة قيام يدعو كل من يلتقيه من أحبابه إلى السحور في بيته في مكة فيجتمع معه نخبة من العلماء ورجال الدين والصالحين، وقبل العيد بيوم يذهب إلى المدينة لقضاء ليلة التاسع والعشرين في روضة من رياض الجنة بقرب حبيب قلبه وقرّة عينه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ويسكن في فندق مجاور للحرم، وكان أيضاً يدعو أحبابه للظهور في عيد الفطر في كل عام، حتى إن صاحب الفندق - وهو أحد أحباب أبي - أعد له مجلساً خاصاً لهذه اللحظات، وقد ذكر لنا ذلك عندما جاء يعزينا. رحمك الله أبا بدر، ففي كل بقعة لك سنة حسنة.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

في الرياض

أما عن سفري معه إلى الرياض فكانت في كل شهر تقريباً نذهب لعلاج عينه في مستشفى العيون التخصصي، وكان يلتقي أقرب الناس إلى قلبه هناك، وكان يأتي لهم بالهدايا، وكان يقول: ابني.. هذه هدية إلى العم بوعثمان وهذه إلى العم أبو محمد.. ابني لازم نكرمهم لأنهم لم يقصروا معنا. وكنت أجد نفسي معه في هذه الرحلات كأنه صديقي، فكانت كثيراً ما أمازحه فأضمه تارة وأهمزه تارة وأمازحه تارة أخرى، كنت أتعمد ألا أفتح أي موضوع يخص العمل نهائياً؛ حتى لا أزيد الضغط عليه إلا أنه كان يباشر العمل ويتصل بمجلة المجتمع ويتابع الأخبار وكأنه في مكتبه، وإن كانت هذه الرحلة لا تتعدى اليومين إلا أنني كنت أجد أثرها في نفسي، وكان بالفعل يرتاح فيها بلقاء أصحابه الذين يتعمدون أن ينقلوا له الأخبار الطيبة عن الإسلام والمسلمين. وأذكر أن العم أبو محمد بشره بأنه اختير في إحدى الموسوعات الإسلامية واحداً من أعظم مئة رجل في هذا القرن، ففرح فرحاً شديداً بذلك ولكن لتواضعه أخفى ذلك الأمر في نفسه.

في الصين

وصحبتة إلى الصين في إحدى رحلاته للتجارة، فكان ذلك الشاب صاحب العشرين من عمره بنشاطه وهمته وحبه للعمل، يقوم لصلاة الفجر وبعدها يقوم بدعوة من معه من التجار لطعام الإفطار، ثم نخرج من الساعة السابعة أو الثامنة للمعرض والمصانع، ولا يعود حتى الساعة الثامنة مساءً.

كان مفاوضاً من الدرجة الأولى، تاجراً بمعنى الكلمة، يعجب به كل من يقابله من الصينيين وينبهرون بهمته وكانت مدة سفره إلى الصين تستمر شهراً تقريباً، وكنت أجدها بمنزلة دورة تدريبية من المستوى العالي.

كنت دائماً أجده في عيني كبيراً، بل إن عامة الناس وخاصتهم يكبرونه ويجلونّه فيزيد قدره في قلبي وعيني، ولم أجده ذلك القدر قد زاد أكثر مما وجدته في مؤتمر الدفاع عن الرسول ﷺ في البحرين حيث حضر عدد كبير من علماء الأمة وقادة العمل الإسلامي فلم أر أحداً إلا وعرفه وقبل رأسه تقديراً له يرحمه الله، كان مرجعاً لكثير من العلماء وأصحاب العمل الخيري بأرائه



الحكمة خاصة في مثل هذه القضايا الحساسة في المجتمع الدولي والإسلامي. هكذا عرفته في السفر أنشط من الحضر كريماً سخياً مكرماً ضيفه، يذهب للعلاج فيعالج الناس ويذهب للطاعة فيزيد من معه خشية وإيماناً، ويذهب للسياحة فيصبح بيته منتجاً لكل السائحين.

أبي.. حبيبي أذكرني ودعتك في حياتي ثلاث مرات:

الأولى: كانت عندما كنت في الثالثة عشرة من عمري وقبل دخولك لإجراء عملية بالقلب، ويومها كنت توصيني بالمحافظة على الصلاة، وأذكر أنني وإخواني بكينا بكاء مودعين.

وفي المرة الثانية عندما كنت ذاهباً لألمانيا لعلاج ظهرك فحرصت على تسجيل هذه المكالمات في هاتفي حتى تبقى ذكرى لي، وبالفعل كانت نصائحك وصية مودع، وهذا جزء من تلك المكالمات: الوالد: الأمور طيبة والحمد لله، شوف يا بني شوف حبيبي:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

الإنسان ما دام يتوكل على الرحمن، ويعلم أن ما يصيبه مقدر، فلم تخاف والله حفظ عباده بأجالهم؟ لن يموت أحد قبل أجله. نعم الأجل كتبه الله، لوجاءت الدنيا كي تغير أجلك ساعة واحدة فلن تستطيع، لا تقديم ولا تأخير، فالإنسان يتوكل على الله ويصلي ركعتي استخارة ويجري العملية. وإن شاء الله غداً نطمئنك.

يوسف: متى العملية إن شاء الله؟ الوالد: العملية الساعة ٧،٥ بإذن الله، فقط دعواتكم.

يوسف: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ الوالد: ما في أكرم من الرحمن سبحانه.

يوسف: أنا عند ظن عبدي بي. الوالد: عندي وليد بن ناصر بن ناجي.

يوسف: والله! والنعمة.. هذا من الناس الذين لم يقصروا ويانا. الوالد: ما قصر وياك، وما قصر ويا أبوك.. سلم عليه.

يوسف: أنا أشهد.. أنا أشهد. أنا تذكرت دعاء خديجة للنبي ﷺ: والله لن يخزيك الله أبداً.. إنك لتصل الرحم وتقري الضيف وتكفل اليتيم، وأسأل الله أن يكتب ذلك كله في ميزانك.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الوالد: أرجو الله أن يكتبنا من أتباعه المخلصين، ابني ما «فيه» أكرم من ربنا الرحمن.. الله كريم.. الله كريم.

يوسف: عساك راضي عنا. الوالد: الله يرضى عنكم جميعاً، ويحفظكم بحفظه، ويصلحكم ويصلح ذريتكم، آمين آمين، ما «فيه» أكرم من الرحمن، ما «فيه» أكرم من الرحمن، عندي مجموعة من إخواننا الأتراك.

يوسف: الله أكبر.. الله أكبر.. عساك راضي علينا. أسأل الله أن يسهل عليك ويحفظك، ويأجرك، والله سبحانه وتعالى ما يخيب ظنك فيه، فأقدامك كانت تمشي إلى المسجد. كانت تلك المكاملة بمنزلة الوداع الثاني.

أما المرة الثالثة فهي عندما ذهب إلى لقاء ربه وكان دائماً يبشرنا بقوله: أبشروا بلقاء رب غفور رحيم.. أبشروا بلقاء رب غفور رحيم، وأخذ يكررها مرات.

مملكة البر والإحسان

رأت وكأنها تطوف بالحرم حول الكعبة والناس يطوفون معها وينظرون إلى الملك، وكأنه جالس على كرسي فوق الكعبة، ونور ذلك الكرسي ممتد إلى عرش الرحمن، وإذا بالشوق يجذبها لرؤية ذلك الملك، وعندما صعدت لتتنظر إليه إذا به الشيخ عبد الله المطوع - عليه رحمة الله - يوزع أوراقاً بيضاء.

هكذا بشرتنا هذه المرأة الصالحة برؤياها في والدي الصالح، الذي لم تنزل يده البيضاء توزع الخير للناس حتى بعد موته.. والله إنه لفخر لذلك الملك الذي ملك قلوب الناس، وأسس بها مملكة من البر والإحسان، ولم يقتصر هذا البر على نوع واحد كالصدقات والتبرعات وفعل الخيرات بل تنوع وأصبح يصل إلى أدق أنواع البر بكل تفرعاته وأدقها تفصيلاً.

أشهد أنني وجدت هذا الرجل باراً بوالديه، باراً بأهله وأبنائه وإخوانه، باراً بكل ما خلق الله، بره يصل إلى أعلى منازل البر وتجدده دقيقاً في تفاصيل بره التي لا تكاد ترى أحداً يضاهاه في هذا البر وستشهد أنت بنفسك بصحبتنا أنا ووالدي في هذه المملكة.



عبدالله العلي الوهاب المطوع

بره بوالدتي (أم عبد الرحمن)

نعم، ذلك الرجل صاحب المشاغل ورجل الأعمال ورجل الدعوة، لم يلهه ذلك عن بره بأمي، بل كان يغرس فينا حبه لأمننا وحبنا لها وبرنا بها، وكان - يرحمه الله - معجباً بشخصيتها في حب الخير والتبرع للمساكين، فما بالك بالكريم عندما يثني على الكريمة.. وبأمير المحسنين في هذا القرن يثني على محسنة من أهله! وكان - يرحمه الله - يناديها بأم الخير، وأمرني أن أجعل هذه التسمية لها في جهاز هاتفه النقال. وفي أحد الأيام كنا نتناول الغداء كعادتنا، فجاءت أمي تشمر عن أكمامه حتى لا تتبلل بالطعام، وعندما كانت تفعل ذلك كانت تحجب في الوقت نفسه نور أشعة الشمس الذي قد دخل من النافذة، فأنشد لها قائلاً:

جاءت تظالني من الشمس نفس أعز علي من نفسي
جاءت تظالني فوا عجباً شمس تظالني عن الشمس

كان دائماً يرحمه الله ينشد الأبيات في مدحها تارة، وفي التغزل بها تارة، وفي معابقتها تارة، فكان يقول لها شعراً يداعبها به، وقد حفظته عنه:

أغرّك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل!
وفي ذات يوم جنّته فرحاً على الغداء بحفظي لأحد أبيات عنتره، وقلت له:

يقولون سواد الجبين ذميمة ولولا سواد المسك ما كان غالياً

فلم يمهلني دقيقة واحدة حتى أنشد قائلاً في مدحها وهو ينظر إليها:

يقولون بياض الجبين ذميمة ولولا بياض الدر ما كان غالياً

هكذا بره بها في حياته يرحمه الله وكان يبر إخوتها وأباها وأمها، ولسان حاله يقول لأجل عينك ألف عين تكرم. وبعد وفاة والدها قدم لها هدية يدخل بها السرور عليها، ألا وهي شهادة بناء مسجد باسم والدها في إحدى القرى الإسلامية، وكان يرحمه الله يقر ويعترف قائلاً: لا أحد يصبر عليّ مثل والدتك ومدير مكتبي.

بره لأبنائه

إنني أتحدى العالم كله ببرأبي لنا عندما قال لي: ابني تطمن ما في ولا مليم ربا أو فلس حرام دخل بطونكم، هكذا كان يبرنا يرحمه الله في أن نأكل لقمة عيشنا من حلال، واني لأجدها من أعظم ما برنا به يرحمه الله.

كان يرحمه الله حريصاً على اختيار أسمائنا، فبربها ربه تارة، وأبدع فيها تارة، وبرفها والده ووالدته وأخته تارة أخرى، ولم يقتصر بره علينا، بل تعدى إلى زوجاتنا وأبنائنا، فكان يرحمه الله يصرف إعاشات شهرية لنساء زوجات أبنائه المتوفين، وأيضاً يصل ذلك إلى أن يصرف إعاشات شهرية للمطلقات منهن، ويقول لي: ابني.. لازم نهتم فيهن؛ لأنهن ما لهن غيرنا.

وهكذا هو حاله في كل شهر، وفي يوم الجمعة وعندما يذهب إلى زوجاتنا، يقول لزوجتي ومن معها: بناتي الدينار يونس، فيضحكن ويوزع عليهن المقسوم، فكانت فرحتهن بهذه العطية كفرحتهن بأحد أبنائهن؛ لأنها خرجت من يد خيرة وبنفس جميلة وراضية، وكذلك هي حاله مع أبنائنا يداعبهم ويأنس بهم، وكذلك كان يفعل معنا عندما كنا صغاراً، وإنني ما زلت أتذكر تلك الأيام في صغرنا في العيد، فكان يكرمنا بعيدية كبيرة، ويقول: حتى لا تحتاجون عيدية من أحد.

بره بأحبابه

ستعجبون عندما أحدثكم عن بره بعش نمل يعيش في بيته بالطائف.. كان ينهانا عن إيذائه، بل ويجلب له السكر ويضعه بجوار جحره حتى يأكل النمل منه، وأعتقد أن هذا النمل سيفتقده الآن، وكذلك تعجب عندما تعلم بأنه عندما عزم السفر إلى إحدى الديار أعطاني مئة دينار حتى أشتري بها طعاماً للقطط التي كانت تعيش في بيتنا، ولا تعجب عندما أحدثك عن حبه للنخل، وحرصه على سقيها وقطف ثمرها، ليس ليأكلها فقط، بل كان شغله الشاغل هو توزيعها في شهر رمضان لأحبابه وأقاربه، وقبل وفاته بيومين اتصل علي من أبها وقال لي: ابني جهز البرحي وانقله كله إلى بيتي حتى نوزعه ونأكل منه في شهر رمضان، ولكن وفاته حالت بينه وبين مشتاه.



وكذلك لا ننسى بره بأهل مسجده الذي يصلي فيه، فكان يرحمه الله يدعوهم في كل مرة يكون عندنا ضيوف في البيت على الغداء، وكان في كل جمعة ينتقص لإمام المسجد من طعام البيت، بل كان يأخذه معه إلى الجمعية لشراء حاجاته، وهذه هي حاله مع جيرانه، فكما يطلب للبيت (المستلزمات الاستهلاكية) من شركة علي عبد الوهاب كان يحضر لجيرانه مثله، ولم يجعل باباً من أبواب البر إلا دخله.

تعالوا نستمع إلى حديثه عندما عاد من عملية أجراها في أمانيا، وكانت كل الأسرة قد اجتمعت في بيته لتهنئه بعودته، فكان يحدثنا عن رحمة الله وعفوه، وذكر لنا حديث الرسول ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي..»، فقال في نهاية كلامه: أبشروا بلقاء رب غفور رحيم، أبشروا بلقاء رب غفور رحيم.. والله بناتي أبنائي ما دخلت مقبرة إلا وقلت لأهلها: أبشروا بلقاء رب غفور رحيم.. نعم وإلى أهل المقابر وصل بر ذلك الملك ليختم مملكته فيها، ونحن نقول لك أيها البار: أبشر بلقاء رب غفور رحيم. أحبك أيها الملك.

أبي كما عرفته

شيخة عبدالله المطوع

المجتمع - الأعداد من ١٧١٩ (١٦ سبتمبر) إلى ١٧٢٧ (١١ نوفمبر ٢٠٠٦)

ها هي الذاكرة تعود بي إلى الوراء، إلى ذلك اليوم الذي جلسنا فيه إلى مائدة الغداء، نستمع إليه باهتمام بالغ وانصات عجيب وهو يحدثنا عن رحلاته حول العالم وتنقلاته من قطر إلى آخر، وكيف أنه يرحمه الله ابتداءً بالتجارة والبيع والشراء، وهو في ريعان الشباب وباكورة العمر، جاب البلاد، واختلط بالعباد، وبهمة فتية ومعونة إلهية استطاع أن يقهر الصعاب، ويجني الثمار.. وقبل أن ينهي حديثه العذب، وكلماته الصادقة قال: أبنائي.. اعلّموا أُنّي في حلي وترحالي، أثناء السفر والحضر، لم أدع فرضاً لله إلا وأديته أياً تكن الظروف ومهما تكن الأحوال، لا أذكر أنني أخّرت صلاة عن مواعدها.. حتى صلاة الفجر، أؤديها براً أو جواً، على متن الطائرات أو في قاعات

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

المطارات.. ثم استأنف حديثه قائلاً: لا أعلم أبنائي إن كانت بي كبوة أو زلة، وهذا من فضل الله عليّ، حيث كنت أسافر وحيداً شاباً، والدنيا مفتوحة أمامي على مصراعيها، والأموال بين يدي، ولكن خشيتي لله جعلتني لا أقدم على أي عمل لا يرضيه سبحانه..

ختم كلامه يرحمه الله ونحن نردد في أنفسنا: نعم يا أبي ولك نشهد.. نشهد لك بالاستقامة ما حييت بيننا، عشت دوماً خائفاً من الله، وجلاً محافظاً على الفرائض، فعولاً للخير، مُحباً لله ورسوله، مُبغضاً للكفر والفسوق والعصيان.. عشت حياتك كلها على هذا النهج، وعلى وتيرة واحدة، لم تتوان يوماً ولم تتكاسل، لم تتخاذل في دين الله وتتساهل، لا أذكر فتوراً في همتك أو تلوفاً في دعوتك.. لذلك عشت حياة كريمة، مليئة بالإنجازات، حافلة بالعطاءات.. أبشر أبي بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)﴾ (سورة فصلت).

المدعون كثيرون، والمحبون يملأون الأفاق، ولكن الأعمال وحدها تصدق ذلك الادعاء أو تكذبه، لذلك عندما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قائلاً: يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: «قل آمنت بالله ثم استقم» (رواه مسلم). فالاستقامة كما قيل في الأمثال هي عين الكرامة، وكما قال ابن تيمية يرحمه الله: أعظم الكرامة لزوم الاستقامة.

ثمانون عاماً يا أبي وأنت على نهجك سائر، وعلى عقيدتك وإيمانك محافظ، قيمك.. أفكارك.. وعاداتك لم تتأثر ولم تتغير مهما تغير الزمان والمكان.. نغيب عنك ثم نرجع إليك فنرى عبد الله العلي كما هو كالبنيان الثابت والجبل الراسخ.. لا تهزه الريح كما يقولون، ولا تزعزعه المحن ولا تفت في عضده النكبات.. ومنذ نعومة أظفارنا، ومنذ أن نشأنا وترعرعنا في بيت أسس على التقوى رمضان بالنسبة لنا أمر مهم وحدث مميز ننتظره بفارغ الصبر ولا تسعنا الدنيا فرحاً بقدومه، كنا نسمع عنه كثيراً ونبتكر له من مخيلتنا الصغيرة صوراً عديدة حتى إننا حسبناه رجلاً طيباً وسيماً يحبه الجميع، يأتي بالمنح والهدايا، ولا يبخل بالعطايا حتى إن الله ورسوله أوصانا بحسن استقباله. وتوالت الأعوام عاماً بعد عام.. ونحن نتوق إلى رمضان شهر القرآن الكريم، لنجدد فيه الإيمان، ونسعى لرضى الرحمن والفوز بالجنان، والعشق من النيران.. لكن رمضاننا هذا العام غير كل الأعوام.. أقبل علينا يحمل في طياته أطيب الذكرى وأكثرها عطراً.. هل هلال رمضان وأنار الدنيا بعد أن انطفأ السراج الذي كان يضيء بيتنا وخفت النور الذي كان



يشعُ بيننا.. أقبل علينا بعد أن ودعنا والدنا وحبیبنا، وأمیر قلوبنا، ورمز عزنا وفخرنا وعماد أسرتنا وداعية أمتنا عبدالله المطوع.

لقد كان لوالدي في رمضان يرحمه الله شأن عجيب يعرفه القريب ولا يخفى على البعيد.. سأطلق لقلمي العنان، ليحدثكم عن ليلة من ليالي رمضان عشتها في كنف والدي رحمه الله. عندما يحين وقت السحور كان رحمه الله يطرق علينا الأبواب، وينثر على وجوهنا الماء ولا يبقى أحداً نائماً في الدار.. نجلس على مائدة السحور والنوم يداعب أجفاننا، والتذمر يبدو على محيانا، ولكن هيهات أن يستجاب لنا، فوقت السحور من الأوقات المقدسة التي لا نجرؤ على الاستخفاف بها.. وما إن نشرع في تناول الطعام إلا ونسمع صوت الوالد يرحمه الله يحثنا على الاستعجال فوقت الإمساك قد قرب وحن، وإذا جاء وقت الإمساك ونحن نمضغ الطعام أمرنا أن نلفظه، ونبدأ بالصيام، ومهما توسلنا إليه وتجللنا بأن وقت الفجر لم يحن بعد.. أنهى الكلام وقال: لم يضع العلماء وقت الإمساك عبثاً فعليكم الالتزام، وكنا نحاول أن نسترق النوم بعد السحور لدقائق معدودات وإذا به ينبهنا ثانية لصلاة الفجر ولا نحظى حتى بالغفوات.

وكان يشجعنا على الصيام ونحن صغار بأن يجعل لصيام كل يوم ديناراً، فإذا مرضنا أو أفطرنا نقص من الحساب، فوالله كنا نحرض على الصيام حرصاً شديداً، وكم مرضنا وعطشنا وتعبنا ورغم كل ذلك صمنا رغبة في العطاء، حتى كبرنا وتعودنا على الصيام.. وإذا حان وقت الإفطار وبدأنا في تناول الطعام.. نادى أخوتي: عجلوا في الفطروحي على الصلاة، فيقطعون فطورهم ويذهبون مسرعين، على أمل العودة في أقرب وقت ممكن ليتسنى لهم الإكمال.

أما في العشر الأواخر فيستعد للرحيل إلى البيت العتيق، ليحظى بأجر عمرة كحجة مع هادي الأمة ﷺ وأما في العيد، فيفضل قضاءه مجاوراً للحبیب ﷺ ولا ينسى قبل الرحيل أن يوزع علينا (العيدية) فلقد كانت أحلى هدية.. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (أخرجه البخاري في صحيحه).

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وقد نظم الإمام أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل هذه الخصال السبعة بقوله:

وقال النبي المصطفى إن سبعة يظلهم الله الكريم بظله
حبب عفيف ناشئ متصدق وبأك مصل والإمام بعدله

يوم يقوم الناس لرب العالمين، وقد دنت الشمس من رؤوس الخلائق أجمعين، وبلغ العرق مبلغه، كل بحسب عمله وفعله، منهم المحسن ومنهم المسيء ومنهم من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً.. في ذلك الموقف الرهيب كل ينتظر حسابه، ويرتقب عقابه وثوابه، إلا سبع فئات من الناس يستظلون في ظل عرش الرحمن، قلوبهم مطمئنة، وأعمالهم مشرفة، كرمهم المولى بظله الظليل وعفوه الجميل.

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ وبين لنا صفتهم، ونسأل الله أن يجعلنا منهم.

وكان أبي، يرحمه الله نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً يتصف بالصفات السبع، ويتحلى بالخصال الموجبة لاستظلاله بعرش الرحمن كلها مجتمعة، وسأفصل الحديث عنها في سبع مقالات إن شاء الله تعالى، بحيث نتناول كل واحدة على حدة.

فأولها: الإمام العادل

والإمام هو كما أخبر الإمام الحافظ ابن حجر في فتح الباري كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه، وهو الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه، من غير إفراط ولا تفريط (فتح الباري (٢-١٦٩، ١٧٠، ط العبيكان).

كان والدي نسأل الله أن يرحمه ويوسع له في قبره مثلاً يُحتذى في العدل والإنصاف في كل شؤون حياته، يضع كل شيء في موضعه، في الوقت المناسب وبالكم المناسب والكيف المناسب.

ولاطلعنا على أحواله الخاصة في بيته وبين أهله وبنيه، كنا نستشعر ذلك ونراه ونعجب من عدله وتقواه. وكان لا يفرق بيننا في منحة أو عطية، كلنا أمام عينه في ذلك سواسية، إلا في مرض وعلاج أو دراسة، فإنه يضطر أن يعطي أحداً أكثر لظروفه الخاصة.



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

وإذا احتاج أحد أبنائه إلى قدر من المال أو لحاجة كبيت وغيره فإنه يعطيه ويسجله عليه ديناً، إما أن يدفعه خلال حياته أو أنه سينقص من مقدار إرثه!

بهذه العظمة كان والدي يرحمه الله حتى إنني أذكر أنني إذا طلبت منه طلباً، كان يقول: ابنتي.. لك ثماني أخوات، وعلى كاهلي أمانة العدل بينكن لا يسعني ذلك.

وحتى المحبة القلبية، كان لا يُحب الإفصاح عنها خشية التفريق بيننا، مع أن ذلك يمكن أن يعرف من عينيه ومن خلال تصرفاته.

ولا أنسى أنني ذات يوم جلست أسامره فسألته قائلة: إنك تحب أختي فلانة أكثر من غيرها بل أكثر منا جميعاً، فاجأني بإجابته الذكية وسرعة بديهته يرحمه الله، قال: بل هي التي تحبني وتودني وتقدمني أكثر من غيرها.

وحدثني أخي أن العدل قائم أيضاً في عمله وبين موظفيه، إذا حدث خلاف كان يستمع إلى كلا الطرفين ولا يقيم حكماً أو يصدر أمراً إلا إذا استمع إليهما جميعاً.

ومن تمام عدله يرحمه الله أنه كان يحسب كل مشروبات وضيافة مكتبه من حسابه الخاص، خشية أن يأتيه زائر أو ضيف خارج نطاق العمل، فيعتبر ما يتناوله من حساب الشركة، وهذا في نظره غير جائز، وكذلك أوراقه الخاصة، كان يدفع قيمة تصويرها من حسابه الخاص أيضاً، وهكذا كانت حاله في تعاملاته مع الناس خاصة، إذا تدخل بالصلح بين متخاصمين أو الحكم بين متنازعين، وكذلك في أموره الدعوية وبين إخوانه، تجده يمكس بميزان العدل والقسطاس في مواقفه وقراراته وتعاملاته.

أبتاه.. أتمنى أن يتحقق فيك قول رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» أخرجه مسلم).

وثانيها: شاب نشأ في عبادة الله

الشباب صولات وجولات، انتصارات أو إخفاقات، في ميادين الحق أو في ميادين الباطل،

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

للشباب روح متأنقة، وهمم عالية، وعواطف متدفقة، وحماس منقطع النظير، إما أن يوجه إلى الخير فيثمر، أو يكرس للشر فيدمر.

ولأبي في شبابه رحلة شيقة، وسيرة عطرة.. بدأها حين توفي والده يرحمه الله وعمره لم يتجاوز التاسعة عشرة، رحل وترك له المال الوفير، والعبء الثقيل، والمسؤولية العظمى من رعاية الأيتام من الإخوة والأخوات..

وكان عمي عبدالعزیز يرحمه الله وهو أكبرهم لما رأى أن والدي أهل للمسؤولية أوكل إليه مهمة الرعاية والولاية؛ نظراً لانشغاله بشؤونه وأعماله وتنقلاته العديدة.

وابتدأ والدي مشواره الحافل برحلة إلى الأراضي المقدسة للحج بصحبة أخيه عبدالعزیز وعمره لم يتجاوز حينها العشرين ربيعاً، وكان اللقاء هناك بالإمام حسن البنا، والتعارف والتألف في ظل محبة أخوية وعلاقات إيمانية.

وقضى شبابه يرحمه الله يدير أموال الأيتام يزيئها وينميها ويضاعفها، ولا تجرؤ نفسه أن تتطلع إلى درهم لا يحل له أو به شبهة، ووضع نصب عينه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء).

ولم يغير من نفسه شيئاً الضرب بالأسواق والتجول في أطراف البلاد وهو في مقتبل العمر، وفي ريعان الشباب لم يمنعه من الإقدام على معصية أو الانخراط في المحرمات إلا خوفه من الله عز وجل، ودائماً يكرر على أسماعنا هذه المقولة: إنه من فضل الله عليّ ورحمته أني لم أعصه في شبابي قط.. أموالي تملأ محفظتي وأنا في دول غريبة أرى أمام عيني الفتن من مسكرات وملهيات ومحرمات لا يصدني ذلك عن ديني. وهذا موافق لقول رسول الله ﷺ: «إن ربك ليعجب للشباب لا صبوة له» (رواه الطبراني وأبو يعلى وغيرهما).

وليعلم كل منا أنه مسؤول عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم» (رواه الترمذي).



عبدالله العلي الوهاب المطوع

فالسؤال عن العمر بشكل عام، وعن الشباب بشكل أخص لأنه من النادر أن تجد من زهد في الدنيا، ورغب عن متعها في مقتبل عمره وعنقوان شبابه. وفي عقد تأسيس شركة علي عبد الوهاب عام ١٩٥٦م كانت شروط والدي واضحة، وقراراته صائبة، موافقة لما يحبه الله ويرضاه لا غش، لا ربا، ولا رشوة، والزكاة مفروضة، والأموال محفوظة من الإيداع في بنوك ربوية أو حسابات استثمارية، فتمت الأموال وتكاثرت الأرباح، فضلاً من الله ومنة.

ومما يحيرني فعلاً التزام والدي يرحمه الله ونشأته على طاعة الرحمن من غير أن يكون له من يرشده ويوجهه، صحيح أنه نشأ في بيئة متدينة، ولكنه أصبح مسؤولاً كما أسلفنا في بداية حياته، وانطلق إلى الميادين، بهمة الشباب وبتقوى الرجال الأشداء، ولكنني مؤمنة بأن للرحمن رجالاً يختارهم ويربيهم ويكلؤهم بعينه التي لا تنام، ويحفظهم بركنه الذي لا يضام.

وثالثها: رجل قلبه معلق في المساجد

إذا يمت وجهك نحو الكويت، وقصدت زيارتها، فعرّج على ضاحية من ضواحيها تسمى المنصورية واسأل عن مسجد فيها يسمى خالد بن الوليد وأغلب الظن أنهم لن يدلوك على مقصدك ويرشدوك إلى وجهتك إلا إذا أخبرتهم أنك تقصد مسجد عبدالله المطوع لأن هذا الاسم هو الذي اشتهر به المسجد وشاع بين الناس.. فإذا وجدته فادخله وحيه بصلاتك ركعتين فيه، ثم تجول في أرجائه، وقلّب ناظريك في أنحائه، فلعلك تسمع نحيب أرضه، أو ترى دموع سمائه لفقدتها رجلاً من أحب روادها، وحزنها على فراق من شهد الصلاة فيها وعمرها بالذكر الطيب، والعمل الخير، والاجتماع على طاعة الرحمن، قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (سورة الدخان).

أتى ابن عباس رضي الله عنهما رجل فقال: يا أبا العباس، رأيت قول الله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (سورة الدخان)، فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: نعم، إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء ينزل منه رزقه وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ففقدته بكى عليه، وإذا فقد مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل فيها بكت عليه (أخرجه ابن جرير عن ابن عباس مرفوعاً).

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

وقال الحافظ ابن حجر: معلق في المساجد: ظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل مثلاً، إشارة إلى طول الملازمة بقلبه، وإن كان جسده خارجاً عنه، فيحتمل أن يكون من العلاقة وهي شدة الحب (فتح الباري ١٧٠/٢). أياً كان المعنى، فوالدي يرحمه الله كان له مع المسجد علاقة وطيدة، ومحبة وثيقة، وصداقة قاربت السبعين عاماً لم يتخلف عن صلاة الجماعة إلا لعذر قاهر، أو سفر طارئ، أو مرض مانع، وكم كابد المشاق، وتغلب على الصعاب حتى يكون ممن لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.. يحكي عن نفسه قائلاً: لا أعلم أنني قد فوتت فريضة، أو ضيعت مكتوبة منذ أن كنت في السابعة من عمري.

وكان يرحمه الله يحفظ مواقيت صلاته ومواعيد إقامتها كحفظه أسماء أبنائه وبناته بل أشد. كان لا يتخلف عن إقامتها في المسجد حتى في عمله، فكان يترك كل انشغالاته وأعماله ويذهب ليقيمها في المسجد القريب من عمله ولعله يتأخر عنها قليلاً، فينصحه من بصحبته أن يقيمها في مكتبه فلعلهم انتهوا من أداؤها فيقول: إن لم نلحق الجماعة الأولى فالثانية، وإن لم نتدارك الثانية فنقيم نحن جماعة ثالثة.

وكم شهد مسجد خالد بن الوليد صلواته، وكم حضرت الملائكة وسجلت عدد خطواته في ذهابه وإيابه، كان يحرص أشد الحرص على أداء صلاة الفجر في المسجد، ويقوم قبل الصلاة ويشرع في إيقاظ إخوتي ليصطحبهم معه إلى الصلاة، وذلك بقرع الأبواب، وبنثر الماء حتى إنه لم يتخلف عن عاداته هذه حتى في يومه الذي وافاه فيه الموت، فكان آخر لقاء له بإخوتي أنه أيقظهم للصلاة واصطحبهم معه، وجلس بعد الفجر كعادته اليومية يقرأ القرآن ويذكر الله ويوزع الصدقات حتى طلع الفجر، وكم فرح في ذلك اليوم أنه استطاع أن يقرأ القرآن من غير نظارة لأنه في سنواته الأخيرة كان يشكو ضعف بصره واستبشر خيراً ولم يعلم أنها صحوة الموت يرحمه الله رحمة واسعة.

وكان حرصه على الصلاة يحيرنا أحياناً ويبهرنا أحياناً أخرى.. كان يعود من مكتبه ظهراً، وقد أنكه وأجهد إجهاداً شديداً، وكنت ترى الإعياء بادياً على محياه، ولا يلبث أن يأكل لقمته، ويسرع لأخذ غفوته التي كانت لا تتجاوز نصف الساعة في أغلب الأوقات، وكان يوصي والدتي وإخوتي وأحياناً كل من في المنزل أن يوقظوه لأداء صلاة العصر في المسجد، وإذا أيقظته نهض سريعاً وبادر للوضوء، وأسرع للصلاة، وأحياناً أخرى كان يقول حين يرى أنه تأخر في موعد



النوم: اتركوني لأنام خمس دقائق ثم أقوم، وتحديثك نفسك بأنه لن يقوم وإذا به يسبقك إلى المسجد!

وحدثني والدتي أنه في الأشهر القليلة الماضية كان مُتعباً وأخبرها أنه لن يقدر على تأدية صلاة العصر في المسجد، فقامت بدورها وأخبرت سائقه الخاص أن يذهب للصلاة لأن والدي لن يذهب، ففوجئت به يقوم من نومه ويتوضأ ويذهب للصلاة مشياً على الأقدام وهو في الثمانين من عمره.. ولم يقتصر حبه للمساجد على أداء الصلاة فيها، بل قام ببناء عشرات المساجد من أمواله الخاصة، ومن ثلث والدته وجدته ووالده، حتى إن أخي حدثني أنه التقى شخصاً أخبره أنه زار قبر غيزيا إحدى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية في الثمانينيات، وكان يظن أنه أول من وصل هناك لصعوبة الرحلة وكثرة المشقة، وإذا به يفاجأ بأن هناك مسجداً، وعندما سأل عنه أشاروا له إلى صورتين لشخصين كريمين قاما ببنائه فإذا هما أبي يرحمه الله وعمي عبدالعزيز.

فعلم محدثنا هذا أن خير أبي وعمي سبقاه إلى هناك حتى قبل أن ينتشر الإسلام في تلك المنطقة. أبتاه.. أسأل الله تعالى أن يجعل من نسلك من أحفادك وأسباطك من يعمر مساجد الله كما عمرتها أنت بالذكر الطيب، والعمل الصالح، يرحمك الله رحمة واسعة، ونسأله أن ينير قبرك كما نورّت المساجد بذكره سبحانه.

ورابعها: رجالان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه

هذه حال الرجلين المتحابين، اللذين اجتمعا في الدنيا على طاعة، فكرمهما المولى عز وجل باستظلالهما بعرشه، ووجوب محبته، والفوز برضاه وقربه، فكيف بمن كان للحب في الله عنواناً، وكيف بمن كان له في كل قطر ومصر إخوان وخلان، وكيف برجل اجتمع مع أمة على محبة الرحمن، وكيف بقلب خفق بحب الصالحين الأخيار، وكيف بمجلس لا يخلو من ذكره سبحانه وذكر المصطفى العدنان؟!؟

كأني بك أبتاه يوم الحشر العصيب والموقف الرهيب، يوم ينادي رب العزة والجبروت ويقول: «أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» (رواه مسلم).

كأني أراك وقد أقبلت عليه عز شأنه في جموع، من الإخوان والخلان، جمعتمكم في الدنيا محبة الله، وقد أهداكم المولى من نور يغبطكم عليها النبيون والشهداء..

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

رباه.. أرجو ألا تخبِّب رجائي وتخبِّب ظني وأن تريني والذي وهو مستظل بعرشك، وراكن إلى رحمتك وعفوك.. وقد أحاط به الأصحاب، وتجمع حوله الأحاب..

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: «وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتبازلين في» (صحيح رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح).

أخي القارئ: سأتركك الآن مع أصحابه يحدثونك كيف اجتمعوا معه على الطاعة وافترقوا بإذن الله عليها.

يقول الشيخ أحمد القطان: كنت شديد الصلة بأبي بدر خلال السنوات الأربع الأخيرة من عمره يرحمه الله، أسافر معه من نصف الشهر السابع إلى نهاية الثامن الميلادي، فرأيت من أمره عجباً، رأيت في ليله ونهاره والاتصالات عليه لا تنقطع.. ولما سافرت إلى مدينة أباها، أخذت لا أرد إلا على الهاتف الذي يأتيني من الإعلاميين لتعم المنفعة، فقال لي: يا شيخ أحمد أنت لست لنفسك إنما أنت للناس، انظر إلي لا أرد أحداً كائناً من كان في ليل أو نهار على جميع خطوطي، فأرجوك أن ترد على كل الناس في كل الأرض وفي كل حين. فقلت: سمعاً وطاعة.

وكان هذا هدي أبي ودأبه لا يرد سائلاً. ولا يرفض متصلاً. وكان أغلب اتصالاته لإخوانه في الله يسأل عن أحوالهم، ويلبي احتياجاتهم، ويذكرهم بالله ويجمعهم على طاعته.

وقال عنه الدكتور عبدالله العتيقي: فقدناك محباً لإخوانك، مطيعاً لمشورتهم، ملتزماً بجماعتهم، ثابتاً على طريقهم.

وكم أجاد وصفه الشيخ جاسم مهلهل الياسين حين قال: كان العم بوبدر بالنسبة لنا القائد في التوجيه، والشيخ في التربية الروحية، والعالم في التربية الفكرية، والثقافية، والمربي في التكوين السلوكي، فكان كل شيء بالنسبة لنا.

وقال الدكتور عجيل النشمي: ومذ عرفت الرجل عرفت عن طريقه أفضال الرجال، ومشاهير الدعاة، والعلماء، وقادة الحركات والجماعات الإسلامية من شتى أقطار العالم الإسلامي، يفدون إلى ديوانه.

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



نعم كان إخوانه كثيرين، وأحابيه لا ينفدون، حتى أن الكثير منهم أحبه قبل أن يراه، وصاحبه قبل أن يلقاه.. ولا يسعني في هذه الصفحات القليلة ذكر أسمائهم، وحصر أوصافهم، بل هم من الكثرة بما يضيق عن ذكرهم المكان، ويجهد بسردهم البنان.

وقال المستشار عبدالله العقيل العم الذي كان اسمه يُردد علينا منذ صغرنا، لقربه من والدي وحب أبي الجم له: فحين التقيت الأخ أبا بدر وجدت فيه الصورة الصادقة للمسلم الملتزم بدينه العامل في سبيل نشر دعوة الإسلام، الباذل قصارى الجهد والمال والوقت لإعلاء كلمة الله، ونصرة المستضعفين من المسلمين في كل مكان.

وأختتم استشهاداتي بقول صديقه المقرب وخله المحبب العم الفاضل عبدالواحد أمان عندما قال: إن رفقة الدرب التي امتدت لأكثر من خمسين عاماً نعتقد أنها كافية أن تؤهلنا للشهادة الطيبة عن عمك وسيرتك في الحياة الدنيا ولا نزكي على الله أحداً.

لا أصدق من هذه العبارات الأخوية، ولا أجمل من هذه المعاني الروحية، التي نقلها لنا بعض إخوانه في الله الذين اجتمعوا لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لولا ثلاث لما أحببت العيش في الدنيا: الظمأ بالهواجر، والسجود لله في جوف الليل، ومجالسة أقوام ينتقون أطيب الكلام كما ينتقى أطيب الثمر.

نعم.. لقد انتقى أبي أصحابه واختار خلانه، من فضلاء القوم، وأعلاهم منزلة في قلبه كان أقربهم من المولى عز وجل منزلة.

كان يجالس الصالحين الذين ينتقون أطيب الكلام، ويجلس معهم الساعات الطويلة والأوقات الكثيرة، لا يملهم ولا يملونه، يحبهم ويحبونه، ويزيدهم الله من فضله.

أبتاه.. إن فقدنا مجالسك الطيبة في الحياة الدنيا، فإننا نأمل من الله ألا يحرمنا إياها في جنان الخلد إن شاء الله هناك، حيث الأحبة محمد وصحبه.

وخامسها: رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله

ما أخبرنا به في الحلقات السابقة عن أوصاف يتصف بها والدي يرحمه الله ويتحلى بها أمور معروفة ومشاهدة لمعارفه وأحبائه وأصحابه وأقربائه لا تخفى على الكثيرين منهم، ولكن هناك أموراً خاصة وحوادث وقصصاً معينة اختص بمعرفتها أبنائه وأهله المقربون، وبما أن المقام يقتضي ذكر بعضها فلا يسعنا إلا أن نطلعكم على جانب من حياة والدي الخاصة كي يكون قدوة لغيره وأسوة لمن سواه.

أن تنسلخ المرأة من حياتها، وتتجرد من كرامتها، وتعرض نفسها على رجل يقبلها أو يرفضها، فهذا أمر مستهجن، وفعلٌ مستقبح، وأن يقاوم الرجل هذا العرض المغري، ويدفع هذه المرأة التي أتته بكليتها وهي راغبة، فهذا هو العفاف بعينه.

وهذا ما حدث مع سيدنا يوسف عليه السلام حين عرضت امرأة العزيز نفسها عليه، وغلقت الأبواب، وقالت: هيت لك، فقال: معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي.

ليسمع شبابنا، ولينظر صبيتنا كيف أن القلب إذا كان معلقاً بربه، خائفاً من عقابه، راجياً ثوابه، كيف يحفظه الله وقت المحن، ويعصمه من الزلل، كيف لا وقد علمنا إياها سيد البشرية: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك.

أما دعوة بنات الهوى وفتيات الرذيلة، والعياذ بالله، فلا تقتصر في زماننا هذا وفي عصرنا على الصورة التقليدية التي ذكرتها آنفاً، فهي الآن دعوة مجانية لكل رجل يسمع ويرى ويستطيع أن يميّز بين الروائح الطيبة وغيرها.

فكم من مناظر تسلب اللب على شاشات التلفاز، وعلى صفحات المجلات، بل أصبحت هذه المناظر مألوفة للعين تراها في كل وقت وحين.

وأصبحت الأصوات المائعة، والألحان الماجنة مسموعة من غير أن تسعى إليها، والروائح الطيبة تشمها في الطرقات، وفي الأماكن العامة، كأن كل واحدة منهن قد تزيّنت وتطيّبت ليوم عرسها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

ما جعلني أذكر ذلك هو أن والدي رحمه الله قد حاول خلال حياته معنا جاهداً أن يحارب كل هذه الوسائل للدعوة غير المباشرة التي تثير الشهوات، وتبعث الفتن، فعندما كنا صغارا كان يراقب ما نشاهد في التلفاز، وعندما كبرنا، ما كان منه إلا أن تخلص منه خوفاً من أن نرى المناظر الشائنة المخلة بالأداب.

إضافة إلى ذلك، كان يحرص أشد الحرص على ما نقرؤه في الصحف، وما نشاهده في المجالات، وكان دائم التنقيب عما يوجد في بيته، وإن رأى شيئاً لا يتناسب مع الشرع تخلص منه. ولم يكن يرحمه الله يحب لنا أن نسافر إلى الدول الغربية حتى لا نتأثر بما نراه هناك من فتن ومناظر وأجواء غير ظاهرة، وحاول جاهداً أن يبعد أبناءه وبناته عن أن يتعرضوا لهذه الدعوات القاتمة، ويحصنهم منها، كما حصن نفسه هو، ويربي في ضمائرنا الخوف من الله سبحانه، عسى الله أن يجعلك يا أبت من سكان الجنان ويرزقك من الحور العين ما تشاء وأن يجعل خوفك منه سبباً لاستغلالك بعرشه.. آمين.

وسادسها: رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه

أثناء دراستي الجامعية، وبين قاعات الدراسة، في إحدى المحاضرات أخذ مدرس المادة يتكلم عن الصدقات، ويخبرنا عن البركات التي يجنيها المتصدقون، وكيف أنها تجارة رابحة مع الله وصفقة رائجة لا يوفق إليها إلا من يحبه الله ويرضاه.. وأذكر أنه أخبرنا عن الشح وأهله، وذمه ذمّاً شديداً حتى أنني لا أنسى عبوس وجهه ونفور قلبه منهما.. ثم استرسل في المدح والثناء لأهل الفضل والعطاء وضرب الأمثلة بهم وبإنفاقهم، ثم بدا لي وكأنه تذكر شيئاً قد نساها فتداركه قائلاً: هل تصدقون أيتها الطالبات أن هناك في هذا العصر وفي هذا البلد الطيب من يعطي عطاءً بلا من وبلا حد لا يرجو سوى رضا ربه.. حتى أن الحملات التي تدعو الناس إلى التبرعات غالباً ما يبدؤون به تبركاً بصدقته، ولأن المحسنين كافة إذا رأوا اسمه سارعوا في الدفع وتسابقوا لكسب الأجر، لأنهم علموا أن فلاناً تصدق بكذا وبكذا.. ولعله نفسه لا يعلم أننا نضطر في أحيان كثيرة إلى كشف اسمه وصدقته حتى يتشجع البعض! وتساءلت الطالبات من يكون؟ وتشوقن لمعرفة ذلك الرجل العظيم المعطاء.

ولعلي عرفت الإجابة قبل أن يتفوه بها هذا الشيخ.. كثر الإلحاح من الطالبات، ووجدت نفسي

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ساكنة هادئة، وحاولت أن أتحنى من مكاني أو أخفي نفسي حياءً وخجلاً من أن يُعرف اسمي، وإذا به يقول بعد أن أكثرت عليه الطالبات السؤال إنه الشيخ عبدالله المطوع.

نعم إنه والذي يرحمه الله حيثما جاء اسمه يدور الخير معه، وكيفما ذكر المسكين والفقير واليتيم والمحتاج اقترن ذكره بهم..

قال الحافظ ابن حجر: المقصود من قوله «لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» المبالغة في إخفاء الصدقة، بحيث إن شماله مع قريبا من يمينه وتلازمهما لو تصوّر أنها تعلم لما علمت ما فعلت اليمنى لشدة إخفائها (فتح الباري ٢/١٧٢).

لم نعلم بحجم تلك الصدقات الخفية والتبرعات السخية إلا بعد وفاته يرحمه الله تلقينا الاتصالات العديدة من أناس لا نعرفهم يبكون ويترحمون عليه وهم يرددون: إنكم لا تعرفوننا، ولكننا نعيش على إحسان والدكم.. كم من يتيم كفله، وكم من أرملة جبر كسرهما، وكم من مسجد شيده، وكم من فقير تكفل بنفقتة!! ونحن لا نعلم من ذلك شيئاً.. الله وحده يعلم ويزيد ويبارك ويضاعف الأجور سبحانه.

وها هو الشيخ يوسف القرضاوي يحدثنا بعد وفاته يرحمه الله عن تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية وكيف أن والذي يرحمه الله تصدق بمبلغ طائل وأمره أن يخفي اسمه، فقال الشيخ يحفظه الله: وهنا لا أنسى موقف أبي بدر يرحمه الله وغضله وجعل الجنة مثواه الذي أقبل عليّ وهمس في أذني قائلاً: إني أتبرع لهذا المشروع بمليون دولار وأرجوك ألا تعلن اسمي.. ثم استأنف قائلاً: ثم لم تمض فترة حتى عرف الناس من هو صاحب المليون، ولم يكتف بذلك بل ضم إلى المليون عمارتين من عماراته أوقفهما لصاحب المشروع..

ولا يزال صوت أبي يرن في أذني حينما حدثني قائلاً والفرحة تعلو وجهه: ابنتي إنني ممتن لله سبحانه أن وفقني لأن أدفع للتو مبلغ كذا وكذا صدقة لله تعالى وذكره وهو مبلغ كبير جداً، ولا أخفي عليكم أنني استغربت قوله، وحدثت نفسي قائلة: يتعين على أبي إخفاء صدقته وعدم إظهارها والله تعالى يقول: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة البقرة).



وإذا به بفراسة المؤمن التقي يجيبني من غير أن أسأله وكأنه علم ما يدور بخلدي؛ اطمئني ابنتي هذا جزء من الصداقات الظاهرة.. وما خفي منها عند الله لا يعلمه إلا هو، ولعلك تدركين معنى كلامي بعد وفاتي.

وحدثني أحد أقاربي، أنه اصطحب والدي في رحلة الحج في إحدى السنوات، وهناك التقى رجلاً كفيفاً عفيفاً، الفقر واضح على محياه وعلى هيئته وهندامه، ولكنه لا يمد يده لغير ربه سبحانه، وكان والدي يعرفه معرفة شخصية.. واذ به يمد يده إلى جيبه ويأخذ مبلغاً من المال ويضعه في يده ذلك الكفيف.. ولعل والدي نفسه لا يعلم حجم هذه الأموال وعددها.. ويضيف محدثي قائلاً: لا يعرف ما أحدثك به إلا الله سبحانه وهذان الرجلان.

ولعل الأزقة الضيقة، والبيوت الطينية القديمة، والأبواب المهترئة تشهد أيضاً معي شهادة صادقة لوالدي بصدقة السر.. حيث إنه يرحمه الله علمنا والله أعلم بما كان في الزمان الماضي أي منذ خمسين سنة تقريباً عندما كان يرحمه الله أيام شبابه وصباه وقبل أن يعم الخير والفضل على أهل الكويت، كان يطرق أبواب الأسر المتعفة ويمدهم بما يحتاجونه من الزاد والمؤونة من غير أن يعرفوه، فقد كان يتخفى، وما إن يفتح الباب إلا ويلهج أهل البيت بالدعاء، لمن وضع لهم الزاد والماء.

حديثي قد يطول ويكثر عن والدي وصدقة السر.. وأسأل الله ألا يحرمك الأجر، ويظلك بظله الظليل ويغدق عليك بفضله الجميل. آمين..

وسابعها: رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه

حق لهاتين العينين أن تفيض بالدموع والخشوع لرب الخلائق والجموع، وهاتان العينان أهل لأن تسكبا العبرات وتذرفاها؛ لأنهما لم تكتحلا إلا بذكر الله، ولم تنظرا إلا لما أحل الله، ولم تتطلعا إلى ما حرم الله.

هاتان هما العينان اللتان ينبغي للشعراء التغني بهما، ووصف جمالهما، وميضهما البراق.. فهما العينان الغاضتان الطاهرتان اللتان لم تُدنَسا برؤية المنكرات والمحرمات.

فقد سئما التغزل بعيون ليلي والافتتان بأهداب قيس.. وتعطشنا لرؤية العين التي هي سبب لنجاة صاحبها، واستظلاله بعرش الرحمن.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

ويرحم الله أبي، فقد كان ممن يذكر الله سراً و جهراً، فتفيض عيناه، كم رأينا والدي وقد اغرورقت عيناه بالدموع، وكم راقبناه خلسة، فوجدناه يبكي ويتضرع خائفاً وجللاً، أو شاكراً حامداً، أو راجياً متأملاً رحمة ربه.

إن جلس معنا على مائدته المتواضعة التي تحوي أصناف الطعام البسيطة، وجدته بعد أن يأكل ويشرب يرفع كفيه بالدعاء حامداً قائلاً: رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي، ويكرر: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، ثم يشرع بالبكاء، وتنهال الدموع شاكرة لأنعمه سبحانه.

وإذا فرغت بالليل لطارئ ألم بك، أو نهضت من فراشك لقلق داهمك، فغالباً ما تجد والدي في مصلاه يناجي ربه، يدعو ويرجوه، يسأله رحمته، ويستعيد به من عذابه، ولا يجد والدي يرحمه الله غير دموعه يجود بها لربه؛ لعله يتلطف به ويرعاه.

وإذا ابتلاه المولى بمرض أو أحس بتعب وألم، والتزم فراشه، تراه يذكر الموت وسكراته والقبر وشدته، فتتهطل دموعه سخية، ويرفع أكف الضراعة إلى مولاه يسأله حسن الختام والموت على الشهادة والإسلام.

وإذا قرئ القرآن عليه أو قرأه هو عذباً ندياً تجده يصارع الدمع فيصرعه دمعاً، ويعبر عن تفاعله مع آيات الرحمن وحسن البيان، يمكنك أن ترى هذا المنظر يومياً أثناء تدبره للقرآن بعد صلاة الفجر.

وإذا رزق الله أقواماً الموعظة البليغة، والكلمة الصادقة الرقيقة، ووقفهم للدعوة إلى سبيله، واستمع والدي إلى خطبهم ومواعظهم لا يلبث ذلك الكلام الصادق أن يصل إلى ذلك القلب الحي المؤمن، فيفجر مآقي تلك العيون الطاهرة، فتري الدمع ينساب سخياً.

أبتاه: بكيت من خشية الله، وامتنعت عن تلك المرأة خوفاً من الله، وأخفيت صدقتك رغبة فيما عند الله، وأحببت في الله وخاصمت لله، وشهد لك الجميع بالنشأة على طاعة الله، والتزمت مساجد الله، وشهدت صلاتها وقيامها وركوعها وسجودها، وحكمت بالعدل والحق طاعة لله، فوالله الذي لا إله إلا هو لا أجد ربي يضيع عملي ويبخس أجرى، ويهضم حقك، فهو أحكم الحاكمين وهو أرحم الراحمين.



نحسبك أبتاه كذلك والله حسيبك، ورقيبك ومولاك، ولا نزكي على الله أحداً.

كلما جلستُ مُطرقةً متأملّةً مسترجعةً لحياتي التي عشتها في ظل أبي -يرحمه الله- وفي كنفه يلحُّ علي سؤال، وأجد الإجابة ذاتها في كل مرة واضحة جلية.. أتساءل: ترى ما الذي حاول والدي غرسه في طوال سنوات عمري الماضية؟ وما الشيء الذي أراد أن ينشئني عليه منذ نعومة أظفاري؟! ولا أجد لسؤالي هذا إجابة سوى أنه كان أحرص ما يكون على أن يربينا أنا وأخواتي على الستر والعفاف والحشمة.. كان دائماً يقول: عندما علمتُ أن رسول الله ﷺ يبشر من رزقه الله سبعاً من البنات فرباهن وأحسن تربيتهن أن يكنَّ له سترًا من النار، طلبت ربي وابتهلت إليه أن يرزقني سبعاً من البنات الصالحات، فأوفى لي الكيل وتصدق عليّ بأن رزقني تسعاً من البنات، فله الحمد والمنة، وأرجو أن أكون قد وفقت في تربيتهن التربية الصالحة.

كان والدي يرحمه الله شديد الغيرة علينا وكان يرى أننا كالجواهر المكنونة التي يجب أن يخبئها في أحفظ وأبعد ما يكون عن العيون، ولم تقتصر غيرته على بناته وحفيداته وقريباته، بل اتسعت لتشمل جميع المسلمات، وكان إذا رأى تقصيراً منهن في الحجاب والاحتشام لا تأخذه في الله لومة لائم في نصحن وتوجيههن وكن يحترمنه لمكانته بينهن، وعندما كنا ن صاحبه في زيارته لذوي القربى وغيرهم كانت النساء إذا علمن بوجوده سارعن إلى إخفاء زينتهن، وتستعير بعضهن ما يحجب شعرها وجسدها؛ خوفاً من تأنيبه واحتراماً له، وكم كنت أبهج لهذه المواقف ويزداد إعجابي بوالدي وأحمد الله أن رزقني أباً مثله.. كانت دقته متناهية في هذه الأمور، وكان دائم التعليق على لباسنا حتى وإن كنا بين محارمنا، ويردد: «لباس المرأة المسلمة لا يصف ولا يشف»، حتى إنني كنت أمازحه في سنواته الأخيرة عندما كان يشكو من ضعف بصره وقلة حيلته، ثم أفاجأ أنه ينصح ويرشد ويوجه من يراها قصرت في الاحتشام والستر فأقول: «ييا ما شاء الله.. نظرك ٦/٦ إنك ترى ما لا نراه نحن المبصرين» فيقول مبتسماً: «شايقتني أعمى»!

إن كل من وفقه الله لطاعته ورضاه يحرص على ستر وعفاف أهل بيته.. هذا أمر لا غرابة فيه، ولكن مما يثير الدهشة والعجب أن يحافظ أبي على هذه الأمور ويحرص عليها في زمن هوجمت فيه الفضيلة، وانتشرت فيه الرذيلة، وأصبح الأغلب «وللأسف» يسعى للتخفيف من الاحتشام والاحتجاب، وقد بلغني أن أخواتي في الستينيات حين أحرقت العباءة، وسادت الجاهلية، وانتشر التبرج والسفور، كن رمزاً للعفة والطهارة، لم يتأثرن مع من تأثر، ولم يتبرجن

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

مع من تبرج، بل التزمنا بالحجاب الشرعي، وكان يُشار إلى بيت المطوع وبناته بالبنان في هذا الزمن، كان يريدنا أبي أن نكون كالنساء في زمنه وفي زمن الصحابة والتابعين، وكان يردد علينا قول عائشة: «كنا إذا خرجنا من بيوتنا كنا كالغرابيب السود»، ويكرر على مسامعنا قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (سورة الأحزاب: ٣٣).

ويذكرنا بجداتنا بأن الواحدة منهن كانت إذا أرادت أن تتكلم مع أجنبي تضع الصخرة في فمها حتى يثقل صوتها ولا تكن ممن قال فيهن تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (سورة الأحزاب).

ولا أنسى فرحته حين التزمت بالحجاب الشرعي وعزمت على لبس النقاب (لأنه كان يرى بوجوبه، وكان دائماً يحرص عليه) أذكر أنني فاجأته به فقال والسعادة تبدو على محياها: ابنتي.. هل لبستته من تلقاء نفسك؟ فقلت: نعم، فقام من مجلسه وقبّل رأسي وانحدرت الدموع على خديه وقال: الآن أفخر بك عندما تمشين بجانبني، فقد كنت أستحيي أن يراكَ أحدهم كاشفة وجهك وأنت برفقتي، مواقف كثيرة لا يسعني ذكرها إلا أنه يرحمه الله غرس فينا حب الستر، ونشأنا على الحشمة، فصار ذلك ديدننا، ولن نألو جهداً أن نربي بناتنا على ما ربانا عليه أبائنا.

رحمك الله - يا أبي - رحمة واسعة، وأسأله تعالى أن يجعلنا عند حسن ظنك، ونكون أنا وأخواتي ستراً لك من النار.. آمين.

كلنا يحب الراحة، فكل منا يسعى إلى الدعة بنسب متفاوتة وبأوقات مختلفة، ومنا من ينشدها صباح مساء، ويتمنى أن يأتيه رزقه رغداً وهو في أهنأ بال وأصلح حال من غير تعب ولا نصب ولا كد ولا عمل.. أما أصحاب الهمم الضئيلة، والروح المتألقة الندية فهم لا يرون طعماً للحياة ولا لذة في الدنيا إلا في العمل والجهد والتعب.. وأبي يرحمه الله من هذا الصنف الأخير، فقد ظل حتى بلغ الثمانين عاماً يعمل ويكدح ويثابر ويسعى من غير توقف أو كلل أو تملل - حتى أتته المنية وهو في مكتبه وفي عمله وبين موظفيه لا بين أهله وبنيه، «فسبحان من قدر الأمور كلها، دقها وجلها».. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (سورة البلد)، وقد ظل أبي يرحمه الله يصارع الحياة ويكابدها طوال عمره.. وكما كنا نشفق عليه ونرأف لحاله، ونطلب منه



عبدالله العلي الوهاب المطوع

أن يريح نفسه من عناء العمل وغيره، فكان دائماً يقول: «إنني في الثمانين من العمر وأحس أنني في العشرين، بداخلي من الهمة والنشاط ما أضاها به همم الشباب وعزائمهم».. حتى في أيام العطل وفي الصيف كان يُوجدُ لنفسه عملاً ويشغل نفسه بأشغال متعددة.. وعندما يعزم على السفر صيفاً للراحة والاستجمام، كما يقولون، تراه أيضاً في عمل وشغل ولكن من نوع آخر.. فهو في سفره مُجند لا استقبال الضيوف من كل حدب وصوب، وكأن الله خلقه ليغيث الملهوف ويجيب السائل، ويكرم الضيف وليعيش هموم المسلمين وأحوالهم، ولا تستطيع بحال من الأحوال أن تثنيه عن عزمه أو تلهيه عن هدفه. وكان إذا اشتكى مرضاً أو وجعاً، وأشفقت لحاله تراه بعد ساعات قليلة، قد استعد للذهاب إلى عمله، وعندها تسأله متعجباً يقول: «والله لا أقدر ولا أستطيع العيش من غير عمل»، وكان معدّل ساعات نومه يومياً لا يتعدى الساعات الست أو الخمس، مضافة إليها نومه نهاراً.

أما عن سفراته للعمل، أو لحضور المؤتمرات والمعارض السنوية والشهرية فحدّث ولا حرج، حتى في سنواته الأخيرة، فكان يرحمه الله كالطائر المهاجر الذي لا يستقر بمكان ولا يحدّه زمان، وإذا عاد من عمله يومياً نهاراً أو ليلاً، تراه يتابع الأخبار والأحداث.. المرئية والمقروءة والمسموعة، وكما كان يغطّ في النوم وهو جالس أمام التلفاز متابعاً لأخبار العالم ويستمتع عبر الهاتف لمواضيع المجلة فيصحو ويتدارك ما فاتته ثم يعود لينام، ثم يصحو مبتسماً ويطلب من محدثه أن يعيد قراءة المقال.. وإن تنصحه بتغيير هذه الحال فذلك من المحال.

وعند موته تناهى إلى سمعي قول إحدى أخواتي: «الآن استراح أبي»، فقلت في نفسي: «نعم لقد استراح من عناء الدنيا وشقائها»، وذلك موافق لقول رسول الله ﷺ عندما مرت عليه جنازة فقال: «مُستريحٌ ومُستراحٌ منه» قالوا: يا رسول الله، ما المستريح وما المستراح منه؟! قال: «العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب» (رواه البخاري).

قد علم أبي أن لا راحة للمؤمن إلا في جوار ربه، فلم يرغب في راحة الدنيا الزائلة واختار الراحة الأبدية للحياة السرمدية، جعلنا المولى على خطاك - يا أبي - ولا حرماناً أجر مسعاك، وأتمنى أن يتحقق فينا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ (سورة الطور).

الصلاة.. الصلاة

﴿رَجُلٌ لَا تُلْهِيمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (سورة النور) .. أبتاه.. لا يزال صدى صوتك يرن في أذني وأنت تتلو هذه الآيات عندما تؤمنا في الصلاة، ولا أزال أذكر بكاءك ونحيبك عندما تكررهما.. وكنت كلما صلينا خلفك مؤتمين بك ترددها، حتى إنني كنتُ دوماً أتساءل: ما بال أبي لا يحفظ إلا هذه الآيات يعيدها ويكررها ويذرف دمعاً سخياً كلما ذكرها؟! وكنتُ لا أفقه من معناها شيئاً ولا أعرف سبباً لتأثرك بها إلا أنني حفظتها لكثرة قراءتك لها.. والآن أجد الجواب واضحاً جلياً.. أبتاه لعلك كنت ترجو الله أن يجعلك ممن لم تلته التجارة والبيع عن ذكره، ولم يشغله السعي في الأرض عن إقامة فروضه من صلاة وزكاة وغيرها.. وأحسب أن الله سبحانه قد جعلك منهم «نحسبك كذلك والله حسيبك».. لا أتذكر أبي أن تجارتك قد ألهتكم يوماً عن ذكره جل وعلا.. بل كنت في قمة انشغالك وذروتته.. عندما تسمع المؤذن ينادي للصلاة، تترك ما بيدك وتهول لتتقيم شعائر الله.. وكان حفاظك على الصلاة يضرب به المثل، حتى إننا كنا نحقر هممنا أمام همتك، ونستصغر نشاطنا إذا ما قارناه بنشاطك في إقام الصلاة في أوقاتها.. وقبل رحيلك بأيام ذهبتُ إلى شركة «علي عبدالوهاب» كي أشتري بعض الحاجات، وإذ بأذان المغرب يؤذن فترك مسؤولو المبيعات أعمالهم واصطفوا يكبرون للصلاة، وكم فرحتُ بفعلهم ولم أتمالك نفسي فوجدتني أرفع الهاتف وأطلب رقمك وقلت لك: «أبشر أبي الكل هنا يصلي.. تركوا أعمالهم ونهضوا للصلاة، هذا ما حاولت جاهداً أن تعلمهم إياه وتحببهم فيه.. فقلت.. الحمد لله ابنتي.. هذا ما نرجوه ونسأل الله القبول»..

كنت دائماً أبت تحثنا على الصلاة.. وتكرر «أبنائي.. الصلاة الصلاة»، وكلما رأيتنا قبل أن تسألنا عن أحوالنا كنت تقول «صليتوا؟» فإن كنا قد صلينا تابعت معنا الحديث، وإن لم نصل أمرتنا بالإسراع لإقامتها وأثبتنا على التأخير. ولم يمنعك كبر سنك ووهن قوتك أن تقيم الصلاة واقفاً ولم أرك جلست في صلاة، إلا في القليل النادر الذي لا يذكر، وحتى في آخر أيامك لم تترك صلاة الفجر جماعة.. كنت تقوم قبل الأذان بنصف ساعة كل ليلة وتصلي ما شاء الله لك أن تصلي ثم تنهض لتوقظ أخوتي ليستعدوا معك للصلاة، وكنت دائماً تقيم الأشخاص على أساس الصلاة، فإذا أردت أن تمدح أحدهم تقول: «هذا خوش ريبال «أي رجل» إنه مصل» وإذا أردت المذمة لأحدهم تقول: «لا يعرف قبلة ربه».. هكذا نشأنا على حب الصلاة والحفاظ عليها، حتى



إنني أحياناً إذا تكاسلت أو تهاونت في أدائها.. أسمعك تحثني عليها فأنهض مسرعة لإقامتها، وكم كنت تسعد عندما تراني أصلي، كنت ترفع يديك بالدعاء وقد اغرورقت عيناك بالدموع قائلاً «اللهم اجعلها كمريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها» وتتمتم بأدعية أخرى لا أستطيع سماعها..

أبتاه.. حبك للصلاة ورثتنا إياه وسنورثه أبناءنا وأحفادنا - إن شاء الله - حتى نتناقله جيلاً من بعد جيل وينشأ قوم يقيمون فرائض الله ويقيمون حدوده.. «صلاتك نجاتك»، «إذا صلحت صلاة المرء صلح باقي عمله وإذا فسدت صلاته فسد باقي عمله».. كلمات علمتنا إياها وما زلنا نردها في أنفسنا ونسعى جاهدين للعمل بها، نسأله تعالى أن يجازيك عنا خيراً الجزاء، ويجعلنا من المصلين القانتين العابدين ويبلغنا منازل الصديقين.

زهدي في الدنيا

قال رسول الله ﷺ: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد بما في أيدي الناس يحبك الناس».. قاعدة ربانية، ووصية نبوية، من التزمها في حياته اليومية، حاز على محبة رب البرية، وفاز بمحبة الخلق الأبدية. وكما كان والدي يرحمه الله يلتزم هذه الوصية، فكان عازفاً عن الدنيا وعن متعها الثانوية، راغباً في نعيم الجنة والحياة الآخرة، لا يأبه بما في أيدي الناس وما يملكون من مال ومتاع فأحبوه محبة فعلية، اختار أبي ألا يعيش في هذه الدنيا الفانية عيشة المترفين المترفين المبذرين، مع أنه كان يملك ما يؤهله لأن يعيش عيشة الملوك المنعمين والوجهاء المكرمين، لكنه آلى على نفسه ألا يجعل هذه الدار له قراراً، فكان يرحمه الله متواضعاً في ملبسه، ومطعمه، ومسكنه، وسائر شؤونه، ولا يخفى ذلك على أحد عاشره أو زاره أو رافقه واطلع على أحواله.. وكان دائماً يردد علينا هذه الآية: ﴿ إِنَّ الْمُبَدَّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ (٢٧) ﴿ (سورة الإسراء).

والناظر إلى أحواله يجد شيئاً عجيباً؛ ينفق في سبيل الله وفي المشاريع الخيرية وعلى الفقراء والمحتاجين إنفاق من لا يخشى الفقر، ولسان حاله يقول: «أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً»، بينما كان يقتصد في الإنفاق على نفسه ومتطلباته وحاجته الدنيوية حتى كان يظنه الكثيرون مقترراً وما هو بذلك، بل كان زاهداً راجياً ما عند الله خائفاً من حسابه وسؤاله عن كل

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

درهم: من أين اكتسبه وفيه أنفقه؟ لم يشعرنا يوماً بأننا أفضل من غيرنا من (الناحية المادية) أو أرفع قدراً لأنه هو نفسه لم يكن يستشعر ذلك، بل كان يرى أن ما يملكه هو وغيره ملك لله تعالى يضاعفه لمن يشاء وينزعه ممن يشاء سبحانه..

وكان دوماً يحاسبنا: بكم اشتريت هذا؟! وإذا كان سعره معقولاً يقول: «اذهب واشتر أخرى»، وإذا كانت تميل إلى الغلاء قليلاً يقول: «لقد غلبوكم» «أبنائي لا تسرفوا» «حرام ما يجوز»، «أنا تاجر وأعرف أنها تساوي أقل من قيمتها بكثير».

أذكر أنني عندما كنت في المرحلة الثانوية اشتريت حقيبة للمدرسة بمبلغ (٢٥.د.ك)، وكم أنبني لذلك وكم غضب وراح يكرر عليّ المواعظ صباح مساء.. «ابنتي هذا إسراف.. حقيبة بـ ٢٥ ديناراً؟! هذا هو التبذير بعينه، هل تعلمين أن هناك أسراً تتكون من أربعة أشخاص يعيشون على ٦٠ ديناراً كل شهر، يأكلون منها ويقتاتون ويدفعون أجره منزلهم! ابنتي إنك بذلك تكسرين قلوب الفقراء»، جعلني أحس بالذنب وسوء الفعل، بل جعلني أكرهها وأمقتها وأشعر بتأنيب الضمير إلى حين أضعها، ولم أرتح إلا حين تصدقت بها وأرحت نفسي من شرها.. وعندما كنت أقول له: أبت.. حقيبة بـ ٢٥ ديناراً تقيم الدنيا عليّ ولا تقعدها؟! انظر إلى فلان وفلانة من الناس كم يسرفون وبكم يشترون، فكان يرد: «ما عندهم سألقة» «لا يفهمون» «لو كانوا يفقهون قليلاً لما يفعلون ما فعلوا»، فأقول: ولكن يا أباي الخير كثير ونحن أبناؤك ولنا وضعنا في المجتمع، فيجيب بكل ثقة: «نعم أبنائي.. يجب أن تكونوا قدوة لغيركم، مميزين عنكم دونكم بتقواكم لله وورعكم.. لا بدراهمكم ودنانيركم»، وكم كثرت المناقشات في هذه الميادين وغالباً ما كان يخرج أبي منها منتصراً ظافراً..

لله درك أبتاه.. غرست فينا هذه المعاني الجليلة، وربيتنا على البر والفضيلة، وورثتنا اسماً لامعاً ومجداً خالداً، وذكراً طيباً.. والذي نفسي بيده هذه.. هي الثروة العظيمة.

إدارة الوقت.. سر النجاح

للناجحين عادات مشتركة، وللمميزين ميادين متحدة، وللعابرة مزايا متشابهة، وللناجحين في الدنيا والآخرة أمور متقاربة، لا تخفى على ذوي الأبواب. ووالدي يرحمه الله «كشخصية ناجحة» في الاقتصاد والسياسة والإدارة وغيرها من الأمور، كما يشهد له الجميع بذلك - ولا



نزكي على الله أحداً - كان يتصف بصفات الناجحين ويحذو حذو المميزين، ويدور في فلك العباقرة المبدعين، ويترفع بنفسه الزكية عن مسaire عوام الناس الخاملين، وهناك سؤال يطرح نفسه، هل يأتري كان لوالدي منهج معين يدرسه ليميز أو خطوات يسير عليها كي يحقق نجاحاً باهراً أو يحرز هدفاً منشوداً أو له خطط إستراتيجية يتبعها بدقة كي يصل إلى مراده؟ لأغلب الظن أن والدي يرحمه الله كان مؤمناً تقياً، نحسبه كذلك والله حسيبه يرى ببصيرة المؤمن مآل الأمور وعواقبها ويعرف بفراسة التقى ما له وما عليه من غير زيادة ولا نقصان، ويدرك - بفهم يهبه الله لمن يشاء من عباده، أن للفضول خطوات لا بد أن يخطوها كي يفلح وينجح ويفرح بفضل الله. ومن صفات الناجحين التي تميز بها والدي يرحمه الله «تنظيمه للوقت» بصورة عجيبة، وهندسته له بطريقته الخاصة. فمنذ أن عقلت وبدأت أدرك الأمور، وأنا أشاهد أبي يسير على منوال معين وطريقة باتت معروفة، عند الجميع، حتى إنك إذا أردت أن تتصل به أو تزوره أو تأخذ منه موعداً بإمكانك بسهولة أن تخمن أين هو؟ وماذا عساه يفعل الآن؟ قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣)﴾ (سورة النساء)، في بداية الأمر وقت أبي مواقيته على حسب الصلوات الخمس، وجدول حياته وفقاً لمواعيدها والبقية تأتي..

وسأسرد عليكم تفاصيل يومه التي لا أذكر يوماً أنه غيرها أو بدلها إلا نادراً لعذر كمرض أو غيره، والنادر لا حكم له كما هو متعارف عليه.

بعد أن يصلي الفجر في مسجده ويقراً ورده اليومي يذهب إلى الحديقة المجاورة للمسجد ويمشي مع صحبة طيبة قرابة الساعة ثم يعود إلى منزله، ويتناول فطوره الصباحي وهو يقرأ الصحف اليومية ويستمتع للإذاعات المحلية والعالمية وقبل أن يذهب إلى دوامه يأخذ إغفاءة سريعة غالباً لا تتجاوز الساعة ثم يذهب إلى عمله بكل جد وحيوية، ويعود في الظهيرة ليتناول غداءه مع أسرته أو ضيوفه ويرتاح قليلاً ثم يستعد لصلاة العصر، ويعود بعدها ليحتسي كوباً من الشاي أو القهوة يستعين به على مواصلة نشاطه في العمل، ثم يعود ليلاً من عمله ما يقارب الساعة العاشرة ليلاً ويتناول عشاءه الخفيف، وينتهي للنوم حتى يتسنى له القيام للتهجد والفجر.. أما يوم الجمعة فيخصصه لصلة الأرحام وزيارة الأقارب، وأذكر أنه كان يصطحبنا لزيارة جدته وخالته وأقاربه، وبعد أن توفاهم الله، وكبر أبنائه كان يخصصه لزيارتهم.

وفي كل عام في شهر رمضان وفي العشر الأواخر منه كان يسافر للعمرة، ويستعد في ذي

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

القعدة لأداء مناسك الحج، لم يقطع هذه العادة إلا في آخر سنتين على ما أظن لأنه لم يستطع الحج.. هذا إلى جانب العمرة الصيفية التي كان يصطحبنا في كل سنة لأدائها.. أنعم بذلك عادة.

أما شهر الصيف فكان يفضل قضاءها في الدول العربية الإسلامية، فكنا نسافر صيفاً للأردن ومن ثم طاب له المقام بـ «أبها» بالسعودية، وكان قبل ذلك يقضيه في القدس قبل الاحتلال. وله غير ذلك عادات لا يحصيها العاد، منها ما يتعلق بزكواته وصدقاته، ولا يفتأ أن يحدد لها موعداً وكمية وكيفية لتوزيعها وكل ذلك في نصاب محدد ومقدار معين.

إضافة إلى عاداته في مجال العمل، وعاداته في أوقات السفر، وعاداته مع المقربين وتصرفاته مع الأحابب والأصدقاء والأبناء والأحفاد.. كل ذلك وغيره كان يسير بالنسبة له وبالنسبة لغيره في كم وكيف محددين ومتوازيين لا يطغى برنامج على آخر ولا يضيق وقت إلا وله سعة من وقت آخر، ولا أذكر أنه تبرم من فراغ قاتل، أو تأفف من وحشة أو اشتكى من ملل.. فقد كان في شغل وعمل منظم ووقت ثمين مرتب.

أبتاه

إلى جبريل ننعاه..

إلى جنة الخلد مأواه..

أجاب ربا دعاه

كلمات رددتها سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - عند مصابها بوفاة والدها رسول الله ﷺ، ووجدتني أرددها وأكررها بعد مصابي بوفاة والدي عبد الله علي المطوع.

أبتاه.. ماذا عساني أن أكتب وماذا أخط؟ وكيف أصوغ العبارات وأنمق الكلمات وقد فُجعت الأمة بطولها وعرضها بفقدك، وبكالك الكبير والصغير، الأمير والفقير، القريب والبعيد، الداني والقاصي؟!

أبتاه.. لبيتك الآن بجانبني تسمع ما قيل عنك، وترى آثار محبتك، وتقرأ ما كُتب تمجيداً لذكراك وتخليداً لاسمك.



الى جبريل ننعاه..
الى جنة الخلد ماواه..
اجاب ربا دعاه

أبتاه

أبتاه.. ها أنذا أجوب في بيتك.. أراك في كل ركن وزاوية.. وأرى مجلسك وملبسك ومطعمك
ومشربك، وأسمع صوتك قوياً مؤثراً، صداحاً بالحق مجلجلاً، وأستشعر روحك العطرة وكأنها
تحوم حولنا وتعيش بيننا..

أبتاه.. وإن فقدناك فأنت حي في قلوبنا دوماً..

أبتاه.. صنعت لنا مجداً، وبنيت لنا من العز صرحاً، ومن الفخر نسجت لنا ثوباً.. فبتنا في عز
ورفعة وفخر ومجد ما دام اسمنا متصلاً باسمك ونسبنا ينتمي لنسبك..

أبتاه.. عزاؤنا فيك.. عملك الصالح وعطاؤك الذي لا منتهى له، وخيرك الذي قد ملأ أرجاء
الدنيا.. فهذا لعمرى الباقي، ونسأل الله أن تكون رفيقاً للنبيين والصديقين والشهداء في
الفرديوس الأعلى آمين..

أبتاه.. لا تفارقني صورة وجهك الوضاء، وثغرك المبتسم، وأنت مفارق للدنيا، وقد أسلمت

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

الروح لبارئها كأني بك تقول: ما عند ربي خير وأبقى.. ما عند ربي لا ينفد ولا يفتنى..

أبتاه.. مناقبك كثيرة، وأوصافك أجل من أن تُحصى، وأثارك الطيبة لا يتسع المجال لذكرها مجتمعة.. لذا رأيت براً بك وتخليداً لأسمك وحتى تعم الفائدة أن أكتب وأسجل أحلى الذكريات، وأبرز المواقف التي عشتها معك، وفي كنفك وفي ظل محبتك.

ليتسنى للجميع أن يلقوا نظرة عن كذب على حياة بدر الإصلاح، وأمير الخير، وفارس الدعوة من الداخل ويعيشوا ما عشته ويستشعروا بعض ما أشعر به.

«أبي.. يا شمس الخير»

ابنك: عبد الجليل عبد الله المطوع

أبي تعودنا على سفرك.. فسفرك كان كثيراً من أجل الخير، فعندما تسافر الصين تزيد المساجد هناك، وعندما تسافر الصومال تقل نسبة الجوع، وعند سفرك إلى اليابان تزيد تجارتك وأرباحك.. فتعود من السفر مسروراً لإنجازاتك العظيمة وتحكي لنا عن خبراتك وتفيدنا وتنصحنا بالخير، لكنك سافرت عنا يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٣م، وطال سفرك كثيراً دون عودة وكم اشتاقت عيناى لرؤيتك، ولكم اشتقت لسماع صوتك، وإلى عطفك الذي يطمئنني، واشتقت لغضبك الذي يرشدني، واشتقت لابتسامتك التي تعودنا أن نلقاها على شفئك اللتين طالما تحركتا بذكر الله وقول الحق.

أبي لقد رحلت عنا وقد اطمأن قلبك بأننا نسير على طريقك، رحلت عندما اطمأن قلبك علينا.. كنت- بعد الله سبحانه وتعالى - سندنا، وكنت عزوتنا وكنت ظهرنا.. وكنا- وسنظل إن شاء الله - نرفع رؤوسنا فخراً بأننا من صلبك ومن نسلك فأنت الخير كله.. أبي كنت أظن أنني وإخوتي الوحيدون الذين حزنوا لرحيلك، حتى فوجئت بالناس من جميع أنحاء العالم جاءوا يعزوننا، ووجدت حزنهم أشد من حزني وبكاءهم أشد من بكائي، فأدركت أنك كنت أباً وأخاً لهم



عبدالله العلي الوهاب المطوع

ومعينا على الخير معهم، فكم كفلت الأيتام والأرامل وكم أفطرت صائماً، فكان خيرك يعم كل محتاج واسمك لا ينطق إلا مقروناً بذكر الخير.. وما زال اسمك إلى اليوم يذكر مقروناً بفعل الخيرات، فما زال الناس يذكرون أفعالك الخيرة وما زال الأيتام يبكونك.

أبي لقد جاء شهر رمضان ولم تكن معنا، أهل الحي اشتاقوا جميعاً إليك، وكم تمنينا ونحن نعيد فرش المسجد الذي كنت تصلي فيه أن تمسه جبهتك الطاهرة عند سجودك، وكم تمنى الطريق سماع خطواتك عند الفجر بذهابك للمسجد.. وكم تمنى الفقراء رؤيتك في كل فجر.. كم انتظروك لكي تكرمهم وتدخل السرور على قلوبهم.

أبا بدر.. يا شمس الخير.. رحلت بعد بدر.. فالبدر ذهب والشمس التي تنير البدر رحلت.. رحلتم ونحن نخلد ذكراكم في قلوبنا، رحلتم ونحن نفتدي بكم، رحلتم والكل يحكي بالخير عنكم... رحمك الله وأدخلك فسيح جناته، ورحم الله بدرأ.

«يا منو بيمسح دمعتي»

عبدالمعز عبدالله العلي المطوع

مدري من وين أبدأ، مدري من وين انتهي مدري حق منو أشكي، مدري شقول، والله أعزي روعي، ولا أعزي العالم كله ياريت الكلمات تعبر عن اللي داخلي، ياريت والله لو اكتب كل ليلي ونهاري، ماراح أقدر أوصف قدرها لأب العظيم، والله ان لساني يعجز وتزدحم كلماتي وتجف اقلامي لوصف الحزن الذي اعيشه.. يبا يبا منو بيعدني حق صلاة الفجر، يبا منو يقرا لي الجرايد الصبح، يبا منو بيحطني باكتافه، يبا منو بيشجعي على الدراسة، يبا منو أوريه شهاداتي، يبا حق منو اهدي نجاحي، يبا منو بيوسه على راسه، يبا منو بيمسح دمعتي، يبا منو من بعدك اناديه أبوي، يبا منو بهمز ريوله، يبا منو بناديه من بعدك أبوي؟ الله يرحمك، والله كنت لنا اكثر من أبو، الله يرحمك، وعظم الله أجر الأمة كلها.

«رحمة الله عليك يا والدي الحبيب»

أنس يوسف العتيقي

لا أدري كيف أبدأ وماذا أقول اختلطت الكلمات والعبارات ولا يسعنا في مثل هذا المقام الجلل إلى أن نقول بقلوب مؤمنة ومطمئنة إنا لله وإنا إليه لراجعون وكما قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا لفراقك يا أبانا لمحزونون.. لا حول ولا قوة إلا بالله رحمتك الله رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته.

قبل وفاتك بشهر تقريبا كنت في بيتك مع ابنتي المولودة صبا وكنت تداعبها وتحضنها ولها معك صور شاهدة على مثل هذا اللقاء وقلت لي بصوت عال ابني أنس إنه ليس ببعيد على الله أن يطيل في عمري وأن أحضر زواج ابنتك وأرى أحفادك ولكن مشيئة الله سبقت فرحمة الله عليك يا والدنا الحبيب.

«لخص لي تجربة حياته في خمسة مبادئ أولها تقوى الله»

يوسف عبدالعزيز مهلهل الياسين

المجتمع - العدد ١٧٢٠ (٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦)

إن جدي عبدالله المطوع كان لا يتأخر عن دعم الأعمال الخيرية والوطنية التي تهدف إلى خدمة الوطن والمواطنين.. كما كان يخص المشروعات الشبابية بنصيب وافر من الدعم، وقد لمست ذلك على المستوى الشخصي عندما شرعت في تأسيس مؤسسة الـ VIP GROUP التربوية التي تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والوطنية في نفوس الأبناء من سن ٨ إلى ١٦ عاما بإقامة الحملات الإعلامية والمؤتمرات والمعارض التربوية الهادفة، وكذلك تحفيظ القرآن



والدورات التثقيفية والتربوية. فقام جدي يرحمه الله بإعطائي مبلغاً كبيراً من المال للمساهمة في تأسيسها، كما أعطانا الأثاث المكتبي بأسعار مخفضة من شركته الخاصة، بالإضافة إلى مساهماته المستمرة معنا في كل حملة أو مؤتمر نعقده.

مجلس الطلبة

كما أذكر لجدي موقفه معنا في مجلس الطلبة بالمرحلة الثانوية بمدرسة يوسف بن عيسى وكنت رئيساً للمجلس، حيث كان دائم الدعم المادي للمجلس ليساعده على تنفيذ نشاطاته، وذلك من حرصه على تشجيع الشباب - وبخاصة أبنائه وأحفاده - على المشاركة في العمل النقابي الهادف لخدمة الكويت. وذهبت إلى جدي عندما قررنا تنظيم مؤتمرنا الوطني الأول لمؤسسة الـ VIP Group وذلك تحت شعار: «بدونها الحياة حلوة» أي بدون السيجارة الحياة حلوة، وكان المؤتمر تحت رعاية وزير الصحة الأسبق د. محمد الجارالله فتبرع جدي بمبلغ كبير من المال لدعم المؤتمر وطلب عدم ذكر اسمه. وكذلك عندما شرعنا في تنظيم مؤتمرنا الثاني تحت شعار «بيدك اصنع مستقبلك لبلدك» الذي يساعد الشاب الكويتي خريج الثانوية على اختيار تخصص جامعي تحتاج إليه البلاد، وكان جدي في طريقه إلى السفر، ولعدم تمكنه من مساعدتنا أرسلنا إلى بعض التجار من أهل الخير لدعم المؤتمر.. وبالفعل وجدنا كل تعاون من التجار عندما علموا أن «أبوبدر» هو الذي أرسلنا.

تجربة الحياة وفي رحلتي الأخيرة معه إلى المدينة المنورة في العشر الأواخر من رمضان الماضي سألته عن كيفية جمعه بين الدنيا والآخرة بإذن الله؟ فقال: يا بني ألخص لك تجربة حياتي التي عمرها حوالي ٥٦ عاماً في خمس نقاط أساسية:

الأولى: تقوى الله عز وجل هي سبب تكوين هذه الثروة الدنيوية وبإذن الله الأخروية.

الثانية: بري بوالدي في حياتهما وبعد مماتهما.

الثالثة: الابتعاد عن أي أمر فيه شبهة ربوية.

الرابعة: لا أرد سائلاً يطلب مساعدتي أبداً حتى لو كنت أعلم كذبه.

الخامسة: المثابرة في العمل.

موقف أثناء الاحتلال

وحكى لي أحد الأشخاص عن موقف لجدي أثناء الغزو العراقي للكويت وكان جدي وقتها موجوداً بمنزله بمكة، واتصل به هاتفياً سمو الشيخ الراحل سعد العبدالله وكان وليداً للعهد آنذاك، وأبلغه أنه قادم لزيارته في المنزل.. وعندما حضر الشيخ سعد، قال له جدي: إنه يضع جميع أمواله وممتلكاته داخل الكويت وخارجها تحت تصرف الحكومة الكويتية في خدمة الكويت حتى تتحرر.

شقة بلا مقابل

وأثناء دراستي للماجستير في دولة لبنان الشقيق تعرفت إلى أحد اللبنانيين وكان لا يعرف صلتي بـ «أبودر».. وحكى لي عن موقف لجدي «عبدالله» وخالي «بدر» يرحمهما الله - معه أثناء الغزو، حيث كان يعمل هذا الشخص اللبناني وقتها بالكويت، واضطر إلى السفر عن طريق السعودية واصطحب معه زوجته وأولاده وزوجة أحد أصدقائه اللبنانيين الذي توفي قبل الغزو بشهرين وأولاده. وكان لا يمتلك أكثر من ٥٠٠ ريال فقط وأثناء مروره بجدة قابل خالي «بدر» يرحمه الله، الذي سارع إلى اصطحابه إلى جدي في مكة عندما علم بقصته وهناك قرر جدي تخصيص شقة لهذا الرجل ومن معه في عمارة جدي بمكة دون مقابل طوال فترة الغزو.

وموقف آخر.. عندما كنت أجلس معه بمسجد المنصورية بجوار منزله إذا بشخص يحضر ويطلب منه مساعدة طالب كويتي يدرس بالخارج، فما كان من جدي إلا أن أعطاه مبلغاً من المال ووعد به مساعدة شهرية لذلك الطالب.

مواقف عائلية

وهناك الكثير من المواقف الشخصية على مستوى الأسرة، أذكر منها موقفه مع والدتي أنعام عبدالله المطوع، التي سافرت إلى أمريكا للعلاج من ورم في الرأس.. فقال جدي: أنا أتكفل بكل مصاريف علاجها حتى لو وصلت مليون دينار. وياشر بنفسه متابعة الأطباء ومراسلتهم لحظة بلحظة رغم كل مسؤولياته الكثيرة..



مما يدل على أنه يرحمه الله كان يمتلك فقه الأولويات.. وبعد نجاح العملية الجراحية وعودة والدتي إلى الكويت ظل يزورها أو يتصل بها يومياً للاطمئنان عليها. كما أذكر نصائح والدائمة لي ولخالي بدر يرحمه الله بضرورة إنقاص وزننا لما للوزن الزائد من أضرار على القلب. وعندما توفي خالي «بدر» يرحمه الله وقف على مقبرته وأخذ ينثر الرمال على القبر بيديه، ويقول: «هذا صديقي»، لأنه كان يتخذ ابنه صديقاً له.

«لم يمت بل عاش بعمله الصالح»

محمد عبدالعزيز مهلهل الياسين

اللهم ارحم من عشق لقاءك وقدس أسماءك وأحب خلقك وكان ناصراً لدينك اللهم يا منزل الكتاب ويا ممطر السحاب ارحمه وأكرم نزله واجعل قبره روضة من رياض الجنة. لم يمت الجد أبو بدر بل عاش بعمله الصالح لقد ترحل الفارس كما يترجل الفرسان وذهب للقاء المنان، بعد أن كرس حياته لخدمة وطنه ودينه.

لقد كان باراً بأهله، وهو لا يزال فينا حيث إن الصالحين لا يموتون بل يعمل الخيرهم يعيشون، لقد كان دائماً يوصي بصلة الرحم ويوصي بالتمسك بطاعة الله وسنة الرسول. فبقلوب خاشعة اللهم بدله داراً خيراً من دار الدنيا واسكنه فسيح جناتك يا أرحم الراحمين وأنا لله وأنا إليه راجعون.

«أبوبدر.. الغائب الحاضر الذي لم تغره الدنيا»

أم علي عبد الوهاب المطوع

منذ تفتحت الحياة وأنا أعرفك بالخصال الحميدة والسجايا الطيبة التي تحمل جميع المعاني من صدق وأمانة وكرم وضمير حي ونوايا حسنة، أنت والحبيب الذي رحل قبلك عبد الوهاب المطوع شقيق الشيخ عبد الله المطوع يرحمهما الله كانا وجهين لعملة واحدة.

لكن الله حباك شخصية متفردة، تحمل قدرات عالية لا تتوافر إلا في القلة القليلة من البشر، شخصية تمثل الإسلام بشموله كمنهاج للحياة من وصل وحنان حتى وأنت في أقاصي الأرض، تتصل وتسال عن الجميع، متسامح لأبعد الحدود، رزين رشيد في تصرفاتك، حذر، دقيق، ورع، نصوح، مهيب الجنب، متفائل، وجيه، ذو وجدان عال، مضياف، تريد راحة من حولك وأنت في أحلك المواقف، عذب الحديث لبق، تختصر مع التوضيح.

كرمك ليس للسمعة والرياء، وإنما لرضا رب العباد، يداك ممدودتان كالغمامة الممطرة حيثما وجدت هلت وأمطرت خيراً وبركة، تضاريس الأرض تشهد مشاريعك الخيرية، الفضاء الرحب لا يحصي عدد مآذنك، أيتام المسلمين أبناؤك الذين تتألم لألمهم.

لا تغضب ولا تخاصم إلا لله، تتفاعل مع المواقف كالسيف البتار، تواضعك جم، تخفض جناح الذل للفقير والضعيف، وتضرب بفأس من حديد على الظالم المعتدي، كالبحر الزاخر في صفوك، وفي غضبك تخافك الحيتان، سهل التعامل، عميق في إدراكك، بعيد في نظرك، ترنو للجنة وحياة الخلود، إنك خليط من الحرير والفولاذ، متناقضاتك متماشية مع نوااميس الكون، قوي العزيمة يعجز عن فلها الجبابرة.

تحب عملك لا تكل ولا تمل، على حساب وقتك وصحتك، كل ثانية تمر عليك تحتسبها لله، وكل حرف له معنى ووزن وشكل، على عكس بذلك للمال الذي تدفعه للفقراء دون حساب كنهه جار لا تصطدم بصخور ولا سدود لا تعرف الفشل ولا الصعاب.



إن الأقلام يجف حبرها ولا ينتهي الكلام عنك، إنك أمة في رجل، إنك من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وتحسب أنك جرمٌ صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

بويدر حتى آخر أنفاسك يدك بيد الحبيب ابني عليّ تشد عليها.

كل ما قيل وكتب قليل، لأنني أعرفه كثيراً، وما كتب إلا النزر اليسير، كان قدوته رسول الله ﷺ في أسلوبه وتأدبه وعلو همته ولا يعرف عجزاً ولا كسلاً، نذر نفسه للدعوة الإسلامية وهموم المسلمين في أنحاء الأرض، يزورنا في جميع المناسبات، حتى وهو مسافر يتصل ويسأل عن الأهل، ويوصي أولادي بي، ويدعو لي في صلاته ويقول لي: إن شاء الله ترين ما يُسرك بهم، ويطلب مني أن أدعو له كذلك، وأتساءل في نفسي وأقول: كل هذه الحسنات عند بويدر ويطلب دعائي له، لله دره ماذا سيزيده دعائي؟!

عندما يعود من السفر أسأل أولادي: سلمتم على عمكم؟ يقولون: لا نستطيع أن ندخل المكتب ثلاثة أيام، عنده زوار على اختلاف احتياجاتهم من الوفود وأصحاب الأعمال والفقراء والمحتاجين، يأنس بوجود الفقراء حوله، لا يرضى ببعدهم عنه في قسم خاص، يتولى أمورهم ويستمع إليهم بأذن مصغية غير متململ.

وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يأخذ أولادي إلى المسجد القريب من منزله ويخبر المصلين بأنه سيتواجد بعد صلاة القيام، حيث يكتظ المسجد بالفقراء ويغدق عليهم، ومن شدة انتباهه أخذ شخص المبلغ ورجع مرة ثانية كأنه لم يتسلم شيئاً، فأنبهه يرحمه الله حتى لا يتعلم الخداع والكذب، فتعجب أبنائي من قوة ملاحظته وتأسف هذا الفقير.

حساس يشعر بشعور من حوله، رقيق رغم شدته على المنكر، جواد رغم عيشه المتواضع، حنون على الأيتام، سبق أن عرض عليه صديق شراء أرض في السعودية عليها تثمانين كبير في المستقبل القريب، وعندما استفسر عن الأرض اكتشف أنها لأيتام وهذا الرجل شريك والدهم، ويريد من أبويدر أن يشاركه نصيب الأيتام، وفوراً رفض الفكرة ورد عليه: أن من حق هؤلاء الأيتام بالتثمانين بما أنك تعلم ذلك، ومن فضل الله عليه رزقه بمبلغ كبير كان يطالب به شخصاً استدان منه ورده إليه.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

مواقفه كثيرة، يسعى إلى الرزق الحلال المصفى من كل شائبة ويبتعد عن أي أمر فيه ذرة من الشك، ولا يعترف بشركات التأمين، وكان يقول: زكاتي تؤمن عليّ، لأن ثقته قوية بربه. زكاته تتعدى المفروض بالكثير عند الضرورة واحتياج المسلمين.

هذا غيظ من فيض

كأن دمعي لذكراه إذا خطرت

فيضٌ يسيلُ على الخدين مدرارُ

كنت لنا خيمة دفاء وحنان

نشعر بضياء من فقدك، كنت لنا مظلة حفظتنا من عواصف الزمان، كنت لنا خيمة دفاء وحنان، كنت بلسماً لجراحنا التي بفقدك تفتحت بعد التئام، كنت لنا الظهر والسنام.. كنت سراجنا في دياجير الظلام.. كنت لنا الفارس والريان، كنت بوصلة الحيران، كنت صمام الأمان، كنت النبع الصافي للجائع والعطشان، كنت غطاء العريان، كنت زهور البستان، كنت البلبل الشادي في ليل الأحزان، ذكرك يعطر المكان، من يكف دموع الأرامل والأيتام؟! نصائحك في قلوبنا تصان، نظراتك دون كلام لها معان.

موضع سجودك يئن ولهان، قدوتك رسولنا العظيم وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان.

أنت فخرنا على مر الزمان.. نم في قبرك قرير العين، وقلوبنا تدعو لك في كل دفقة دم وجريان.

عسى أن نلتقي في الجنان مع الأحبة والخلان.

رحم الله بوبدر بدر المسلمين، ورحم الله الرحم التي أنجبته.



عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع

« كفى بالمرء افتخارا »

أم عمر عبد الإله عبد الله المطوع

رحم الله والدنا الغالي عبد الله المطوع فقد كان لنا نعم الوالد ونعم الجد لأبنائي ويكفيني افتخارا أن يكون لي أبناء ينسبون باسم رجل الخير والإصلاح وأن يكون لهم قدوة يتبعون سنته وينتهجون نهجه.. فدعاؤكم لهم حتى يسيروا على مسيرته النيرة.

« جاءته الدنيا فزهد فيها.. ونادته الآخرة فذهب إليها »

إيمان أحمد القطان

شكراً لذكائك الفذ لبيت حياتك طالت وليت سنينه أحقاباً

عرفته أباً حنوناً، وجداً عطوفاً، وقائداً عظيماً، ومحسناً كريماً، وشيخاً حكيماً، وعالماً جليلاً. بسيط في حياته، متواضع في كلامه، سهل في هيئته، وشديد في تقواه.. لا تراه إلا وتحبه وتأنس لمجلسه ومحياه.. واسى الفقير، وأعطى المسكين، وجبر كسر المحتاجين.. خالط الملوك، وجارى الرؤساء وهو في الكرم أمير الأمراء.. عبدالله العلي قصة الزهد والتواضع.. فكيف تبدأ وكيف تنتهي.. سيرته عطرة.. ذكراه جميلة والحديث عنه يفرج عن القلب العليل.. والله ما عرفته إلا قوياً في الحق وقوياً على الباطل، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

وعرفته للآيات خاشع ولحديث رسولنا الكريم دامع.. جاءته الدنيا فزهد فيها.. ونادته الآخرة فذهب إليها.. ولم يرض أن يعيش في دنياه إلا كحال المسافر.. شاكراً لنعم ربه، ذاكراً

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

لفضله ومننه ونعمه، ولم يكن لسانه يفتقر عن حمد الله ولا يرضى إلا أن يبشرنا بأن الأمور طيبة حتى في عنته ومرضه.. فطبت حياً وطبت ميتاً. وعزاؤنا الوحيد في مصابنا الجلل هو أن نتذكر فقدنا لحبيبنا ورسولنا وشضيع أمتنا محمد بن عبد الله عليه وعلى آله أفضل صلاة وأتم تسليم.

رحمك الله يا والد المحتاجين.. وشيخ العلماء والعارفين.. ويا رجل الحكمة والفتنة.. وموجه الدعاة والهادين.. ويا نبض الدعوة وصحوة الفكرة.. ويا ساكن القلوب ورفيق الدروب.. ويا حامل هموم الأمة.

شكراً لأفضالك التي نضحت بها ودام فضلك والتاريخ قد شهدا

اللهم احشره في زمرة المقربين.. وبشره بروح وريحان وجنة نعيم.. واجعله مع أصحاب اليمين.. واجمعه مع المتقين.. اللهم آمين.

«اللهم اجمعني به»

وفاء ابراهيم مهلهل الياسين

اللهم اغفر لجدي وارحمه اللهم يمنه كتابه وهون حسابه ولين ترابه اللهم وأطعمه من ثمار الجنة، واكشف له عن وجهك الحجاب اللهم واجمعني به في جنة الخلد، اللهم واجعله ممن قلت فيهم: «وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنْبِيَاءٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥)» (سورة الإنسان)، اللهم إن عبدك عبد الله في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار فأنت أهل الوفاء والحمد، اللهم انك قلت وقولك الحق «ادعوني استجب لكم» وقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا، فهذا الدعاء ومنك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكفل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



محمد بدر عبدالله العلي المطوع

مهلاً أيها الأحباب.. هل صدقتم خبر المنية؟
 ماممات والدي بل ينعم الآن بالهدية
 لا تقدموا لنا يا سادتي العزاء نحسب الوالد حيا يرزق في السماء
 «ففي عيشة راضية في جنة عالية
 قطوفها دانية» ذاك يا سادتي هو الجزاء
 لمن عاش يقتحم العقبة: «يفك الرقبة..
 يطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة
 أو مسكينا ذا متربة» (ثم كان من الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وتواصوا بالرحمة)
 قد نال والدي المكرمة نال وربِّي المكرمة
 نال وربِّي المكرمة نال وربِّي المكرمة

«حي في قلوبنا»

أنفال يوسف العتيقي

عزاًؤنا نحن وخالتي أم عبد الرحمن انه في جنات الخلد بإذن الله فيجب علينا العمل حتى يجمعنا الله مع والدنا الحبيب. اقشعر بدني من كلمات أخي الحبيب أنس العتيقي فقد أحسست بصغر الدنيا، سبحان الله هذه حال الدنيا كل نفس ذائقة الموت الله يصبرنا على فراقه لقد فقدناه جسدا ولكنه حي في قلوبنا عظم الله أجر جميع المسلمين وجمعنا معه في عليين.

«اختار طريقة حياته»

أبرار عبد العزيز مهلهل الياسين

أعزي نفسي أولا وعموم آل القناعات الكرام والأمة الإسلامية بوفاة الفقيه الغالي جدي عبد الله علي المطوع رحمه الله وأقول انك يا جدي لم تختار طريقة موتك في هذه الحياة ولكنك اخترت طريقة حياتك الأبدية عند رب الوجود والخالق، اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة وأنزله منزل الأنبياء والشهداء والصالحين، اللهم أعن أهله ومن خلفه على حمل الرسالة والأمانة اللهم لا تفتنهم واحفظهم بحفظك، اللهم يسر لهم الخير اللهم أعزهم بـ«لا إله إلا الله محمد رسول الله» واجعل أيامهم وأعمالهم تعمر بطاعتك.

«من الأفاضل»

نورة علي المطوع

إن من الناس من يعيش ويموت ولا يحس به أحد ومن الناس من يموت فتستريح من شره ومن الناس من يموت فتحزن الخلائق كلها على فراقه وفقدانه هكذا كان الجد والأب عبد الله العلي المطوع عند الشدائد تجده وعند المسرات تجده وعند الحاجة تجده وعند فعل الخيرات يساعد بكل ما لديه في سبيل إرضاء ربه وإسعاد المحتاجين لقد كان من الرجال الأفاضل الذين يجود بهم القدر ما بين الحين والآخر غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

«اللهم أنس في القبر وحشته»

حنان محمد المطوع

اللهم اغفر له ولجميع موتى المسلمين.. اللهم اغفر له وارحمه..

اللهم اغفر له وتقبله وتجاوز عنه.. اللهم نقه من ذنوبه وخطاياهم كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس..

اللهم اغسله من ذنوبه وخطاياهم بالماء والثلج والبرد..

اللهم باعد بينه وبين ذنوبه وخطاياهم.. كما باعدت بين المشرق والمغرب..



اللهم أحسن نزله ووسع مدخله..

اللهم إني أسألك بمنك وكرمك أن تتغمده برحمتك الواسعة وأن تجعل قبره روضة من رياض الجنة.

اللهم ارحمه فيمن رحمت وادخله الجنة مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون..

اللهم أبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله..

اللهم إنا نسألك باسمك الأعظم أن توسع مدخله..

اللهم أنس في القبر وحشته..

اللهم ثبته عند السؤال..

اللهم ثبته عند السؤال..

اللهم ثبته عند السؤال..

اللهم اكفه فتنة القبر..

اللهم اكفه ضمة القبر..

اللهم آمين.. اللهم آمين

«وفيت وربى العهد»

ياسر سالم علي العبدالإله

تمضي الدقائق والساعات.. وقلبي تفته الأهات
مات رمز الإصلاح.. عنوان المحبة مجمع الشتات
من كان للمسكين حصنا.. يحتمي به ومنه يقتات
من كان للأيتام حننا.. حنونا عاضهم الأمهات
من كان للعالمين مدرسة.. خرجت أساطيراً من الدعاة
تشهد البوادي كلها والبطاح.. أن عمنا نادر القرينات
شاد بالإيمان صرحاً شامخاً.. لم يزل قائماً طول السنوات
دلهم سبل الخير تترى.. وأقال منهم العثرات
ومضى بكل العزم يلوي.. أعناق المفسدين والمفسدات
لله درك من شعلة أضاءت.. في الورى شعل الدعاة
يا من عاهدت الحسن.. من موسم الحج حتى الممات
وفيت وربى العهد.. ونلت المعالي والمكرمات
أبأبدر عزاً وناجيل.. أنشأته أنت ومنك اقتات
فرحمك الله من مصلح.. انار للعالمين الطرقات
إن كان الفراق جبلة هذي الحياة.. فألى الملتقى في فسيح الجنات



«عظم الله أجر الأمة»

حمد عبدالكريم المطوع

عظم الله أجر الأمة الإسلامية على فقيدها المغفور له بإذن الله الشيخ عبدالله العلي سائلا
المولى عزوجل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

عمي بو بدر وحب المسلمين

عبدالله المطوع (بو فيصل)

في يوم من الأيام كنت في بيت عمي بو بدر رحمه الله تعالى مع ابنه وبعض الإخوة وعند
خروجنا من البيت صادفنا عمي وهو عائد من العمل فسلم علينا وسأل عن أحوالنا بكل الحنان
واللطف كما هي عادته رحمه الله ثم نصحنا بنصيحة قيمة جدا ما زلت أذكرها وهي : يا
حبذا ركعات يصلها الواحد منكم في جوف الليل يدعو الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوال
المسلمين.

أسأل الله الكريم أن يصلح حال المسلمين وأن يؤلف قلوبهم على كتابه الكريم وسنة نبيه صلى
الله عليه وسلم وأن يجمع كلمتهم على الخير..

اللهم آمين.. اللهم آمين.

«عازمكم في أبها..»

مريم المطوع

لم أنس مكالمته الأخيرة لي قبل شهرين تقريبا، حيث كان في أبها وكلمني عبر الهاتف قائلا:
ييا بنتي تعالي أبها أنا عازمكم، قلت له: إن شاء الله. قال لي: عطيني زوجج أكلمه، فكلمه وسلم
عليه، وقال له: تعالوا أبها اقعدوا عندي.

كان يحب أبها وايد ويحب جميع الناس بأبها.

«مشواه الجنة»

د. عبدالله محمد عبدالكريم المطوع

عظم الله أجركم، أسأل الله تعالى أن يجعل مشوى العم بوبدر الجنة ويسكنه فسيح جناته
ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، ويثبت أهله من بعده بالقول الثابت في الحياة الدنيا.
آمين.



الفصل السادس:

القصائد الشعرية

إن من الشعر لحكمة... والشعراء أمراء البيان... فرسان الكلام... لهم قدرة على اختراق الحجب إلى نفوس الناس وعقولهم بلا تأشيرات ولا جوازات سفر، وقد عبّروا بكل شفافية ومصداقية عن شعورهم حيال المرحوم بإذن الله تعالى فكانت هذه المنظومات الأدبية البديعة

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي



الفصل السادس:

القصائد الشعرية



«فقيد الأمة»

شعر: سليمان الجارالله

غاب البيان.. تعثرت كلماته
 ماذا يقول وما تراني قائلاً
 عن سيدٍ قد كان طووداً شامخاً
 فقدت بكم بلد الكويت مناضلاً
 فذئ.. عن الإسلام كان مدافعاً
 والمسلمون لفقده فقدوا به
 لم يخل منه محفلٌ وتجمعٌ
 فلنوره الوضاء فيه هدايةٌ
 يبدي النصائح مرشداً إخوانه
 رجلٌ بسيماء البشاشة والهدى
 عثرت بي الألفاظ.. عني باعدت
 غاب القريضُ ولن يعود مؤانسي
 رجلٌ بليغٌ نادرٌ بلغ السما
 لله دركٌ من كريمٍ مصلحٍ
 يسراه لا تدري عن اليمنى وما
 لله أيتامٌ هناك تركتهم
 فقدوا بفقدك من يمد لهم يداً
 كم قد أعنت وكم كسبت فضائلاً

فبدا عسيرا وصفه متناهيًا
 عن فاضلٍ بلغ السهام تعاليًا
 من كان للدين الحنيف محامياً
 شهماً كريماً أريحياً سامياً
 بذل الكثير ولم يكن متوانياً
 بدربه نور الحقيقة زاهياً
 للمسلمين ولو تباعد نائياً
 للدين للإسلام ضوءاً هادياً
 فترى الجميع عنه راضياً
 وجهه يشع النور منه باهياً
 من بعد أن كانت تجيء طواعياً
 ويقول لي لن تحتويه معانياً
 في المكرمات فصار فيها عاليًا
 يعطي الجزيل ولم يكن متباهياً
 فعلت تراه عن النواظر خافياً
 في كل صقعٍ يصرخون بواكياً
 بيضاء تنقذ هالكاً متداعياً
 تلقى بها الرحمن ربك راضياً

سيسطرُ التاريخَ عنك مناقباً
يا من رضا الرحمن نلت بعونه
يا ضيف.. رب الكون ناداك الذي
وسقى ضريحك صيباً من رحمة
عذراً أبابدرٍ فإني عاجزٌ
وضاءةٌ قد كنت فيها داعياً
حققت ما كان قبل أمانياً
خلق الحياة فتم قريراً هانياً
تختالُ فيها بالجنان متباهياً
عن أن أفي عن ما يكنُ فوادي

بكت الكويت

شعر: معتصم إبراهيم الحريري - أبها

مهداة إلى روح الداعية المصلح الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله

بكت الكويت فأبكت الأقالما
والحزن فاض من القلوب لأجل من
لمن ارتضى نهج النبوة مسلماً
للشيخ كل الشيخ كان مهابةً
من قد تفجر حكمةً ومروءةً
فلكم بحكمته طوى من كربة
ثم انثنى نحو القلوب يلمها
فانساب نور الله فيها ساطعاً
كالبحر كان الخير بين أكفه
كم من فقير غارق في بؤسه
ولكم مشى في حاجة مغمورة
والحبر من دمع العيون تهامى
ملك القلوب وناصر الإسلام
لحياته وإلى المعالي تسامى
وتواضعاً ومحبةً وذماماً
فغدا على رأس الدعاة إماماً
كادت لتصبح فتنة وظلاماً
ويُزيح عنها الحقد والأوهاماً
وتنسمت من روضه الأنساماً
ويهوج جوداً غامراً وسلاماً
واساه حتى ودع الإعداماً
فأزال عنها الجور والآلاماً



وحبها سرجاً ثابتاً ولجاماً
يرعى الغراس ويرفع الأعلاما
ألقى لها كف الزمان زماما
فتعود الإنفاق والإكراماً
لمأراها غير أرقاماً
وتهل من عظم المصاب سجاماً
ظهر القصيد ويشتكى إيلاماً
من لرؤى والبر والإقداما
وكانهم قد أصبحوا أيتاماً
والثكل أغرق بالدموع الشاماً
ومجاهدٌ قد صاح وإسلاماً
فغدوا بأنساب الهدى أرحاماً
ذكراك فجر يحمّل الأحلاما
وعلى صدور المؤمنين وساماً
ضمّ التقى والبر والإلهاماً
وهناك بين الصالحين مقاماً

كم دعوة غراء شد ركابها
وقضى الليالي خلفها متفانياً
هو صحوّة ومسيرة علوية
هو سيّد بالخير فاضت نفسه
هو تاجر جعل التجارة دعوة
في مثله ترثي العيون دموعها
والحزن يجتاح النفوس وينحني
من مثل ذلك الشيخ في فضاله
فلقد بكى أهل الكويت حبيبهم
وكذا الجزيرة قد تصدّع قلبها
ومراكز الخير أنت لوعة
الحب لم شتاتهم فأظلمهم
فلئن رحلت أيا أبابدر فضي
ستظلّ صرحاً للفضيلة ماثلاً
لأهم فأسق ذلك القبر الذي
واجعل له الفردوس دار سعادة

«فارس الإصلاح»

مصعب الرويشد

«القبس» ٨ سبتمبر ٢٠٠٦م

فهنا عظيم قد أطل على القبور
وهناك صوت هامس عبر الحفير
وتركت دمع العين في صمت يثور
وبحسن ذكر لا تبدده الدهور
والنفس تهوى الصادق الشهم الظهور
للمجد كي يبني لطالبها الجسور
عبر الزمان ولم تغيرها العصور
خطب وصار البحث عن تلك البدور
ظهرت محاسنه وبانت للكثير
قد آن أن تغفو بأكفان السرور
تنمو رياض الأنس من عبق العبير
جناته فوق المراتب والقصور
أوضاع دمعني في البكاء على الدثور
سحب السما ذهباً لأعيانها الظهور
بالسهل ان نلقى بدائلها تزور

تتراعد الكلمات من بين السطور
وهناك جمع فيه حشجة الأسي
نسل الكرام لقد تركت مآثرا
عرفتك دارك بالعطاء تقربا
قلب المحب إذا رآك ملكته
ها قد ترجل من تسور قلعة
هي راية الإصلاح في كف مضت
بدرا عرفتك في الأنام إذا احتفى
يا فارس الإصلاح عزمك في الوري
يا صاحب الأنوار عشت مناضلا
وتكون في قبر على جنباته
لله دعوانا بأن ترقى الى
ما ضرتني لوضاع حبري في الرثا
فالروض فيه غرائب لو أمطرت
ونوادر الأزمان إن رحلت فما

د.عدنان علي رضا النحوي

في رثاء الأخ الداعية الكبير الشيخ عبدالله العلي المطوع (أبي بدر) رحمه الله

والميادين فُتِّحَتْ لرجال
 به بحمد وخشية ونوال
 فمة محتاج أو هوان سؤال
 وسجود أوفي قيام الليالي
 قبة بين جولة وابتهاال
 ووفاء ولهفة الإقبال
 ر! حنانيك! أين عهد الوصال
 لت مياديننا وثاب الرجال
 أقبلن بالحشود والأمثال
 وحنين لذكريات غوال
 وصفاء الأحناء حلو الخلال
 جمعتنا على ندي الظلال
 بين «إرشاد منتدي» ومقال
 وبيان من الهدى واتصال
 ورفيف التقى ونور الجمال

لهف نفسي على الأمانى الغوالي
 والأبيادي تفيض من نعم الل
 وأباد تفيض أسرع من له
 والخشوع الندي بين ركوع
 والتقى في ملامح البشر إشرا
 والفؤاد الذي يفيض حناناً
 كُلهما قد تلفتت: يا أبا بد
 غبت عنا! وكيف غبت ومازا
 لم تزل تلکم الميادين تدعو:
 لهف نفسي عليك لهفة وجد
 يا أبا بدر! يا وفاء عهد
 لم أزل أذكر الليالي الخوالي
 بين إشراق آية وحديث
 بين جولات دعوة وبلاغ
 بين نصح من الأخوة واف

كيف غابت عن الميادين إشرافاً
 كم حرمنا مع الليالي وفاءً
 كم ترى زل في الطريق أناس
 كم ترى عزفي الطريق رجال
 كنت رمزاً إلى الصلاح تقياً
 كم فتحت الآفاق في عمل الب
 كم ميادين خضت بالأمل الحاد
 تطلب الجنة التي هي شوقٌ
 فَوَحَّتْ دونك القوافي بعطرٍ
 عبقاً من هدى! كأن القوافي
 صور الحسن كله بفعالٍ
 وبدانورها عليك جمالاً
 ربِّ رحماك! فاجعلن له من
 ربِّ فارحمه! كان عبداً شكوراً
 أنزلن عبدك الفقير أبابداً
 قبة بدروطة لعة من مثال
 وبقية الوفي حر الخلال
 قطعوا من مودة وحبال
 صدقوا الله في هدى وفعال
 كنت ترجو بذاك عقبى مآلٍ
 وسابقت الشوق بالأفعال
 ووصفو الرجاء، عزم الرجال
 بيقين بالله صدق اتكال
 من صفاء الأحناء طيب الفعال
 سابقت بالوفاء كل الأمالي
 حاليات! فيا لحسن الفعال
 دونه كل صورة من جمال
 قبره روضةً وطيب ظلال
 حسن الظن والرجا والمثال
 رعاى من نزل ندي المآل



أرومة مجد^(١)

شريف قاسم

وَصِيَتْ عَلَى ذِكْرِ الْمَآثِرِ ذَائِعُ
عَلِيٍّ أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُتَالِعِ^(٢)
وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا طَبَعُهُمُ وَالْتِوَاضِعُ
تَرَدَّدُ مَسْعَاهَا الْحَمِيدَ السَّوَاجِعُ
مَنْ اللَّهُ لَمْ تَلْحُقْهُ فِيهَا النَّوَازِعُ
وَلِلْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ تَصْغِي الْمَسَامِعُ
حَيَاةُ أَبِي النَّجْدَاتِ وَالْبَابُ وَاسِعُ
وَأَوْقَفَ أَرْضاً حَيْثُ تَحَلُّو الدَّوَافِعُ
وَفِي الْبَدَلِ لِلْمَحْتَاكِ تُرْجَى الْمَنَافِعُ
لَبَيْتِ فُقَيْرٍ أَثْقَلَتْهُ الْقَوَارِعُ
وَبِالْجُودِ وَالْحَسَنِ تَزُولُ الْمَدَامِعُ
عَلَى بَرَكَ تَسْمُوبَهُنَّ الصَّنَائِعُ
فَأَوْلَادُهُ فِيهِمْ تَبَاهِي الْمَرَابِعُ
عَلَى أَفْقِ الْإِحْسَانِ وَالْمَجْدُ تَابِعُ
وَقَدْ سَطَّرَتْهَا لِلشَّجَاعِ الْبِدَائِعُ
مَنْ اللَّهُ إِذْ هَانَتْ لَدَيْهِ الْمَطَامِعُ
وَكَانَتْ خُطَاهُ لِعِلَاءِ تَسَارِعُ

أُرُومَةٌ مَجْدٍ مَا جَفَّتْهَا الرِّوَائِعُ
فَتَاهَا إِلَى آلِ الْمَطْوَعِ يَنْتَمِي
كِرَامٌ تَرَاءَى الْمَجْدُ فِيهِمْ سَجِيَّةُ
بِحَيِّ الْقَنَاعَاتِ ارْتَقَتْ خَيْرُ سِيرَةٍ
وَسْتُونَ عَاماً قَدْ قَضَاهَا مَكْرَمًا
فَعُمُرُ عَلِيٍّ هَلْ بِالْجُودِ وَالنَّهْيِ
بِجَهْدٍ وَتَوْفِيقٍ مِنْ اللَّهِ أَثْمَرَتْ
بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ يَرْجُو ثَوَابَهُ
وَأَدَّى زَكَاةَ الْمَالِ مِنْ حُرِّ مَالِهِ
جَدِيرٌ بِعَالِي الْمَجْدِ مَنْ سَدَّ حَاجَةَ
فَرَدَّ بِكَاءِ الْبَيْتِ بِالْجُودِ فَرِحَةَ
وَأَجْرَى سَبِيلَ الْمَاءِ فِي يَوْمِ حَاجَةِ
وَعَابَ وَلَكِنْ لَمْ يَغْبِ طَيْفُ فُضْلِهِ
فَبَدَّ الْعَزِيزِ الْبَرْقُ قَدْ بَرَّ وَانْجَلَى
أَبِيٌّ كَرِيمٌ ذُو خِصَالٍ أَثِيرَةٍ
إِلَى الْخَيْرِ سَبَّاقٌ رَعْتُهُ عَنَائِيَّةُ
فَمَا رَامَ غَيْرَ اللَّهِ فِي صَدَقِ سَعِيهِ

(١) رحلة وقف النور إلى ديار المحسنين - شريف قاسم - الجزء الأول - ص ٨٣ - ٨٦ - وقف النور الخيري ٢٠٠٥ م.

(٢) المتالع: ذو الجاه والمجد.

وسخر عمراً في الكفاح لدينه
وساعد أيتاماً وأبناءً من طووا
يداه اللتان امتدتا نحو رفعة
بمصر له باع بكل فضيلة
فطوبى له لبي الصريخ وقد دهى
وودع دنيانا ليلقى بخلده
وخلف ذكراً لا يموت لمن وعى
وأبقى لأهل العلم أسفار فكره
وهل أبوبدر أخوه وقلبه
تقلد عبد الله جاهاً ومحتداً
وأوقف عمراً في سبيل يرومه
يرد عن الدين الحنيف تخرباً
بنى في بلاد المسلمين مساجداً
وأوسع للخيرات باباً فضله
إذا ذكر المجد الرفيع لذي العلا
فجمعية الإصلاح قاد سفينها
وأخرى وأخرى في المآثر عداها
فطوبى لعبد الله توفيق ربّه
سموتم به آل المطوع وانثنى

ومن أجل دين الله تجفى المضاجع
بسجن العدا إذ للعدو فظائع
تقدمت بالعون والقلب طائع
وتغزل في الخير الوفير الأصابع
بها الناس زلزال غلى وفجائع
ثواباً من الرحمن فيه مراتع
عظيم تبني الخير والخير نافع
تراثاً على صفحاته النور ساطع
يجدد في هذا المطاف الروائع
كريماً تسامت في يديه الدوافع
من السادة الأبرار شيخ ويافع
لقوم على كره الحنيف تشايعوا
إليها مدى الدنيا تحن الأضالع
ندي وفير ما طوته الأجارع^(١)
تألق عبد الله والبدر طالع
إلى الشاطئ الميمون والمجد ذائع
يطول وأخرى في الفخار تتالع^(٢)
لعزبدا يخشى سناه المخادع
عن المنصب الأسمى الرجال الأواكع^(٣)

(١) الأجارع: الرمال.

(٢) تتالع: تعلق.

(٣) الأواكع: الحمقى.



وقال الشاعر نفسه (شريف قاسم) في قصيدة أخرى بعنوان:

أبشرأبا بدر

في سيرة تسمو بلا إخفاء
فوق الرؤى، في قمة الجوزاء
إلا بكف النجب والعظماء
يزهو بنور الشرعة الغراء
أعلاه رب العرش في العلياء
بشتت لمقدم موكب الصلحاء
لم يكثرث بالجاه والإثراء!!
والجود فاض من اليد المعطاء
تهب الصدور أطايب الأشداء
وتعين ذا الحاجات في البلواء
من حسرة وتأوه وشقاء
بأهل العسر والضراء
في يوم فقدك يا أبا الفقراء
سكبت دموع محبة ووفاء
فقد الأباة السادة الأكفاء
وانهال فوق الناس بالإيذاء

دنياك نهج الفارس المعطاء
نضدتها مجدا ترف بنوده
ونسجتها حلالا تميّس ولم تكن
يكفيك فخرا كون نهجك بالهدى
أبشرأبا بدر بمنزلك الذي
حيث الأحبة والخالود، وجنة
دنياك عبد الله دنيا زاهد
عشت التواضع والأمانة والتقى
ومشيت في الدنيا كأنسام المنى
بشرى لمن ترعى اليتامى كفه
وتكون عوناً للأرامل لم تذر
يا أيها الشيخ الذي جعل الندى
تبكيك أفئدة تجلى حبها
فاضت مآق يا أبابدر وقد
وشكت إلى الرحمن أنات على
في عصرغي قد تكاثر خبثه

وبه الجُناة وما تورّع حِسُّهم
لولا هُداكم، والمآثرُ ما رأى
أنتم سحابُ الخيرِ يروي أنفُسًا
وعلى خُطاكم أنبتَ الفضلُ المنى
وإذا ذُكرتم فالأمانُ رسالةٌ
لم تألفوا ظلمًا، ولم تستسهلوا
أنتم أقلتم عثرةَ العاني ولم
وسترتم العوراتِ لما استحكمت
أنتم رجالُ الله لما أدبرت
معروفكم هيهات يُنسى، والمدى
يبكي على الأحبابِ، يبكي رفعةً
يبكي على الإسلامِ حاصره العدا
آه... أبا بدرٍ رثاؤك لم يكن
فلأنت أهلٌ للثناءِ وإنما
والله أسألُ أن يثيبك جنةً
والله أسألُ أن يفرِّجَ كربنا
طوبى أبا بدرٍ مثلك راحلا

عن فعلٍ كلِّ قبائحِ الخيلاءِ
خيرًا بنو الدنيا على الغبراءِ
تاقتُ لظفرةٍ ربُّها البيضاء
فتوردتُ كالجنةٍ الفيحاءِ
تسري مباحجها على الأحناءِ
إلا جميلَ الطيبِ في الإنشاءِ
ترموه للنكباتِ والإزراءِ
أحوالُ أهلِ الضيقِ في الضراءِ
هممُ الرجالِ لسيئِ الأهواءِ
كلُّ المدى يغشاهُ حلوُ إياءِ
ومكانةٌ في أطيبِ الأفياءِ
وبكم يُقاتلُ أشرسُ الأعداءِ
بقصيدةٍ هلَّتْ بخيرِ ثناءِ
هذي مشاعرُ مهجتي وعزاءِ
بجوارِ أحمدَ سيِّدِ البطحاءِ
ويقبلُ عثرةَ أمّةِ الحنفاءِ
بالصّالحاتِ، وما الثوابُ بناءِ



شمس العطاء.. عبدالله المطوع^(١)

أعبد الله تنعيك الخواطر
ويأبي الشعر أن يعودك صمتاً
أبأبدر حشود الناس جاءت
سحائب من وفاء ممطرات
وما استغربت كثرتهم ولكن
أيأشمس العطاء أضاءت فينا
نشرت منابع الإحسان رفقا
حياتك شعلة الإيثار بذلا
عزفت عن الظهور نقاد زهد
ولم تبك الكويت على فقيد
عطاءات الرجال لها احترام

وترثيك القوافي والمنابر
وان أعى رثاؤك كل شاعر
لدى مثواك كالسحب الزواجر
توقد فوقها شمس الهواجر
غريب لو تناستك المعاشر
إماما لتكافل والتأزر
بمن يرجو مراعاة المشاعر
يصاحبه الرضا، والكل خابر
وخيرك في حياة الناس ظاهر
كفقدك غير رمز الشعب «جابر»
ولا ما الحياة وما الضمائر؟

«رغم موته... سيبقى في ذاكرة الكثيرين»

قصيدة نظمها الشيخ حامد العلي في رثائه، منها هذه الأبيات:

إذا ما الندى ألقى النوال بكفه
يمد يد الإحسان للناس كلهم
وليس عميد القوم من كان حادا
تفجر ينبوع من الخير جاريا
وحتى عدو الحق يعطيه ثانيا
ولكن عميد القوم من كان شافيا

(١) رغم حرصنا الشديد وتحرينا قدر الإمكان لم نقف على اسم الشاعر.

(عظم الله أجركم في فقيد الأمة (أبو بدر)

عبدالله أحمد منيه الشنقيطي
مدير دار القرآن الكريم في موريتانيا

وهذه أبيات تعبر عن مشاعر أعباء الشيخ في بلاد شنقيط (الجمهورية الإسلامية الموريتانية)

شمس أطلت على جزيرة العرب
وجددت سنن الإصلاح وانتهجت
واستمسكت بعري الدين الحنيف وعد
ثم انثنت تتهادى وهي مشرقة
هذي مسيرة عبدالله وهو حقي
كم دمة لليتيم كان يمسحها
كم كلمة من صميم الحق كان لها
كم هيعة ليكون الغوث طار لها
فاله يخلفه في المسلمين وفي
والله يرحمه برحمة وسعت

فأشرق بضياء الجد والطلب
نهج التوكل والإقدام والداب
قت مطالبها بمالك السبب
من بعد ما شيدت صروح العلم والأدب
ق أن يسطر ما حوته بالذهب
مسح الأمومة والحنان والحدب
لما تصامم ذو الألقاب والرتب
فسلط الله جوده على النشب
أبنائه الغرأعلام الهدى النجب
كل الخلائق فهو واهب الرغب



طوبى رحيلك

مرثية الداعية الكبير الشيخ عبدالله علي المطوع

شعر: أبو القيم الكبيسي

(رئيس دار الأرقم للدعوة والإرشاد - الرمادي - العراق)

طوبى رحيلك طبت في الرواد
جم وخلق واسع الإمداد
من اسمكم قد زاد في الميزاد
وربيعة نضر العطاء ببلادي
لنا بشهادة فاقت على الأشهاد
تحكي فخلي شاني الحساد
راجعت ذاكرتي وحب فؤادي
ما بين ناصعة وبين سواد
من زم التوحيد لا الإلحاد
أمناء في صدق ومن أمجاد
وطليعة بمجلة «الإرشاد»
إخراج جيل مسلم بسداد
حمرء في سرف الهوء سهاد
أرض السويس تعطرت بجهاد
كعزائنا ترى «بغداد»
من حملة الساعي إلى الإفساد

يادعايا لخير والإرشاد
طوبى رحيلك معلماً بتواضع
طلق اليمين عطاؤكم بتطوع
كغيث عميم ما اقتصرت بحكمة
كم مسجد.. كم مركز يحيي
وربوع عالمنا الكبير منابر
لما قرأت على القناة بمجدنا
وعن السنين تتابعت في سيرها
وزلال شرب لا يزال رحيقه
كأساً دهاقاً والسقاة عرفتهم
برسائل في «نحو وعي راشد»
جمعية الإصلاح في منهاجها
إخراج جيل ما نصته ليالي
أهل الكويت عزائكم في فقدته
أهل الكويت وجرحكم فيما مضى
جرح يظل ضماده يا إخوة

تبيري وتطفى جمره الأحقاد
رزء كبير ناء في الإجهاد
رفعت لواء الصبر بين عبادي
في الدرب زاد يا له من زاد
أملهم برويدهم يا حاد
وكذاك فيما صح قال الهادي
محق قريب جاء في الميعاد
وصلت بكل لغاتهم والضاد
كل الذين تمرسوا بعناد
مثل الفقيه بروضة الرواد
تدعو لآل مطوع بسداد
في صحبة الشهداء والعباد
من «دارها» حر التعازي البادي
فتمزقت دار بأرض «رمادي»
أو ضار نار أججت ببلادي
يا عصابة الأظهار والأمجاد

جمعية الإصلاح زرع مصابكم
والصبر علمنا النبي بدعوة
فترسموا لخطى الفقيد فإنها
آتون رغم عواثر ومكائد
وعد به نص الكتاب مصدق
الصالحون الأثمون مالهم
ما بعد تبیان الكتاب بحجة
إلا مجيء المحق يأخذ بغتة
فادعوا بصادق دعوة روادها
آل الفقيه تحية محضوفة
للراحل المحبوب روضة جنة
جمعية الإصلاح تهدي «ارقم»
من دارها نسفت بكيد ظالم
رقت يد الأسى فحيلت بينها
جمعية الإصلاح طاب مقامكم
أهل الكويت عزأؤكم في فقدته



في رثاء العم أبو بدر عبد الله المطوع

بشار البيانوني

وتخافتت برحيلك الأضواء
للخير وانتمت بها الكرماء
الخطبُ جلُّ وفي القصيد رثاء
فلسانُ حال المؤمنين دُعاء
نحو الذي أفضى له العظماء
فعيون كل المسلمين بكاء
ذاق المنية واعتلاه لِحاء
بمصابكم موتي فضيه عزاء
ضمتك بين ضلوعها الغبراء
وسقاء أرض المسلمين دماء
وسطية عنوانها: الرسخاء
نبأ بكته مع العيون سماء
شتى البقاع، وكفك الهطلاء
مفجوعة حلَّت بها النكباء
أن الحياة تبسم ورخاء
رُفعت وكان الخير منك سخاء

عُمت بوقع فراقك البطحاء
وتمددت من بعد ما انتصبت يدُ
وتجمعت كل الحشود تألماً
أهل الفقيد إذا تألم قلبكم
أن يرحم الله الفقيد فقد مضى
أهل الفقيد إذا تصبب دمعكم
أهل الفقيد رسولنا من قبل قد
صلى عليه الله قال: تذكروا
ماذا أقول وفي القلوب تظفرُ
يا قائد الإصلاح كيف تركتنا
يا رافعاً علم الجهاد بدعوة
يا منبعاً للخير هزُّ قلوبنا
في كل شبر قد غرست الخير في
يا كافل الأيتام إن ربوعنا
من لأرامل بعدما علمتهم
تبكيك عبد الله كل منار

فاهناً فضي الفردوس حان وفاءً
 وجعلت من حفظ الكتاب رواءً
 طوبى لثلك جنةً وثناءً
 وتقول: أين الجند والأكفاء
 بمجلة هي للجميع سواءً
 وبقرب خير المرسلين بقاءً
 وتخافتت برحيلك الأضواء
 للخير وانتمت بها الكرماء
 الخطبُ جلُّ وفي القصيد رثاءً
 فلسانُ حال المؤمنين دعاءً
 نحو الذي أفضى له العظماء
 فعيون كل المسلمين بكاءً
 ذاق المنية واعتلاه لحاءً
 بمصابكم موتي ففيه عزاءً
 ضمتك بين ضلوعها الغبراء
 وسقاء أرض المسلمين دمَاءً

كم من ماذن شيدت بصنيعكم
 يا من بنيت من المراكز جمة
 كم حافظ للذكر خرج داركم
 هذي فلسطين الحبيبة تشتكي
 يا من جمعت هموم أمة أحمد
 طوبى لثلك في النعيم مخلد
 عمت بوقع فراقك البطحاء
 وتمددت من بعد ما انتصبت يد
 وتجمعت كل الحشود تألماً
 أهل الفقيد إذا تألم قلبكم
 أن يرحم الله الفقيد فقد مضى
 أهل الفقيد إذا تصبب دمعكم
 أهل الفقيد رسولنا من قبل قد
 صلى عليه الله قال: تذكروا
 ماذا أقول وفي القلوب تظفر
 يا قائد الإصلاح كيف تركتنا



مرثية الشاعر سلمان عودة العنزي

وابكي على مضمون تلك الرساله
راعي الكرم والطيب راعي الجماله
ما خاب والله من تعنى وجاله
اللي رصد في موطن الخير حاله
في كل ميدان تلاقي أفعاله
حامل من الفكر القويم اعتداله
له وقفة فيها شموخ وجزاله
روح البطولة ما تجي بالسهاله
وخمسين ألف من اليتامى كفاله
يا كافل الأيتام من حر ماله
وخوفك على أمة محمد دلاله
وتفقدك حتى حروف تلك الرساله
عبدك ضعيف ورحمتك هي سؤاله

يا عين هلي صافي الدمع يا عين
العم ذاك العم نسل الكريمين
سيف الرجولة صادق الوعد والدين
مات الشجاع الشهم نسل العزيزين
أفنى حياته في جميع الميادين
فيه التواضع فوق كل العناوين
في مؤتمر جده وفي عام تسعين
أسس لجان الخير حتى الثمانين
سبع العمائر وقفها للمسنين
يا فارس الدعوة على مر السنين
طيبك نقشته في قلوب المساكين
تفقدك دعوة حق فيها ملايين
يا الله تغفر له وترحمه... آمين

لأن الشيخ عبد الله يبي الجنة وهو خيال

عبد الخالق البعيجان (ابن شارخ)

هذه القصيدة الوحيدة التي نشرها بالشعر النبطي كتبها
الشاعر بن شارخ في رثاء العم أبوبدر رحمه الله.

بنيت بصدري سدود طفح منسوبها همال
يغذي القاف والمعنى بقلبي كل ما عاني
ولا مني شكيت الهم والفرقه مع الغريال
بكتب بالقلم شعري وانفض باقي أحزاني
ولكن الالم يبقى اذا جات الامور جلال
مثل فرقى عزيزله مكان وسط شرياني
مثل فقدك يا عبد الله يغير فيني الأحوال
الا مني تذكرتك يفيض الدمع بجفاني
يا نهر يروي اللي يشتكي من كثرة الإهمال
صغير السن وترعرع على يتم وحرماني
نصاه اللي من بعيد غرس زرع مع الجمال
شرب منه قراح وعل وروى كل عطشاني
يادوح وافر الاثمار له أغصان وتحتة ظلال
ويطعم من يجي يمه من القاصين والداني
نصاه اللي طفت ضوه بصحراء والجالال هزال
وراح وقال فضل الله وثم الشيخ أغناني
يا عامود رفع بيت قسى والحمل فوقه مال
من الله لولا فزعاته قعد مافيه سكاني



تربى فيه نسوان وأطفال وكوم عيال
وصار لهم من الله ثم فضله عزه وشاني
بنا صروح المعرفة في خطوط العرض والأطوال
يدرس فيها شرع الله من السنه وقرآني
وخلال المجتمع نبراس تنير المهدي والضال
وشفنا اللي بصير عقبها لو كان عمياني
وله موقف رجولي بالغزومع وقفة العقال
وله صولة وله جولته بكل محفل وميداني
وهو درع للكويت اللي له سنين على هالحال
يصد مخططات الشر من شيوعي وعلماني
قضى عمره بتقوى الله من الأقوال والأفعال
ويذل المال للمحتاج ومعروف واحساني
ألا يالله يا سامع دبيب النمل بالادغال
ظلام الليل لحفها مع اشجارها واغصاني
تزيد الشيخ عبد الله المطوع بزود أعمال
وتقبل من دعائه دعوة من دافع انساني
لان الشيخ عبد الله يبي الجنة وهو خيال
عسف نفسه وادبها على الطاعة وايماني
بذل ملكه لوجه الله بوقت الحل والترحال
ولا يركض ورا الدنيا ولا ديكورها الفاني
عسى الله يسكنه جنه وفيها ألوان وفيها اشكال
تحتها تجري أنهار مع اللي قطوفها داني
وأنا والله مشطت الضماير بالشعور أميال
ولا وفيت حق الشيخ ودخت وداخت أوزاني

من أواخر وصاياه رحمه الله

«الحقيقة أنا أوجه كلمتي لجميع الإخوة الأفاضل أن يحددوا هدفهم في هذه الحياة التي لا يعلم الإنسان مداها، فما مضى منها أصبح في حكم التاريخ، والمستقبل هو مستقبل مجهول لا يدري الإنسان متى تتخطفه يد المنون، والإنسان يعيش في لحظاته الحالية أو الأخيرة، فيجب أن نتقي الله وأن نستقيم ما بقي من أعمارنا في مرضاة الله والدعوة إلى الله والعمل المخلص الجاد، بأن نحمل لواء الإسلام ونور الإسلام للجميع، ونطرح الإسلام الطرح السليم بالحكمة والموعظة الحسنة كما جاء في محكم التنزيل وكما جاء في الكتاب والسنة.

وهذه هي رسالة كل مسلم، أن يكون الله غايته وهدفه في الحياة وأن يعمل ما يرضي الله، وليعلم أن الحياة مهما طالَّت فهي قصيرة، وهذه الآجال ستنتهي في يوم من الأيام، وسيقف الإنسان بين يدي الله يسأله ماذا قَدِم؟ وماذا عمل؟ فليكن ما تقدمه وما نفعه جميعه في مرضاة الله وفي هذا التوجه للدعوة الإسلامية الصحيحة، ولنكن إن شاء الله أمة تدعو إلى الخير وتعمل به وتدعو الناس إليه.

والله نسأل أن يوفق الجميع وأن يبارك جهود الجميع وأن يجعلنا إن شاء الله جميعاً عبداً مخلصين، ونستغل حياتنا وما بقي منها في مرضاته. والله ولي التوفيق».

المجتمع



الخلاصة

لعلنا نلخص بين يديك عزيزي القارئ التعريفات التي أوردناها عن المرحوم بإذن الله تعالى العم عبدالله العلي الوهاب المطوع من واقع مادة هذا الكتاب المتواضع في حقه رحمه الله تعالى.

الفصل الأول: عبدالله العلي المطوع: التعريف الشخصي

يمكن التعريف بالعم المرحوم - بإذن الله تعالى - عبدالله العلي الوهاب المطوع بأنه شخصية فذة نشأت في بيت محافظ من إحدى عائلات القناعات الكرام، عُرف منذ صغره بتدينه وغيرته على الدين، وتكريس حياته لخدمة الإسلام والمسلمين، توجيهاً وإرشاداً، وإحساناً مالياً ودعماً مادياً ومعنوياً.

كان في تميزه وتفردته مثلاً لحديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الذي رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَأَيْلٍ مَائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً» رواه الترمذي وقال حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الفصل الثاني: عبدالله العلي المطوع: التعريف التجاري

هو تاجر حاذق صدوق نظيف اليد من أي شائبة ربوية، يتعامل بحذر كبير حتى مع المباحات التي قد تخالطها شبهة. ولهذا فقد بارك الله له في تجارته وضاعفها أضعافاً مضاعفة، كلما تصدق وضحى بما يملك عن طيب نفس، فكان خير مثال لحديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الذي رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» رواه مسلم.

الفصل الثالث: عبدالله العلي المطوع: التعريف الإيماني والأخلاقي

هو آية في التواضع وحسن الخلق، رغم مكانته السياسية الكبيرة وحظوته الشعبية المرموقة وملاءته الاقتصادية الواضحة.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

لم يفرق بين الكبير والصغير ولا الغني ولا الفقير، لم يسمع منه أحد كلمة سيئة أو لفظاً جارحاً.

أحب الجميع تعامله، حتى خصومه السياسيون، متأولاً قول المصطفى ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا...» رواه الترمذي

الفصل الرابع: عبد الله العلي المطوع: التعريف الاجتماعي والعائلي

ابن بار، وأخ وفي، وزوج حان، ووالد عطوف. جمع هذه الصفات - بلا مبالغة - فأحبه الجميع، فتجاوز بذلك محبة أهله.. إلى معارفه وأصدقائه والمواطنين جميعاً بل والمقيمين.

ألف الأهل والناس، فكان لهم نعم القدوة والأسوة، ونعم الملاذ حين تضيق بهم أي ضائقة، فكان نعم المثال للمؤمن الذي يألف ويؤلف، كما قال ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مُؤَلَّفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤَلَّفُ» رواه أحمد

الفصل الخامس: عبد الله العلي المطوع: التعريف الأبوي

هو قلب كبير، صاحب شعور كبير بالمسؤولية تجاه أبنائه، غرس فيهم احترام الكبير والعطف على الصغير، لم يطلب إعجازاً من ذريته بعدما كان الابن البار لوالديه، فاستحق التضاف أبنائه وبناته حوله.

وقد فاضت أبوته الحانية من أبنائه في الدم إلى أبنائه في الدعوة وأبنائه في الوطن، بل وأبنائه في الإنسانية من الجنسين على السواء. فكم تمثل قول الباري سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (سورة الفرقان).

الفصل السادس: عبد الله العلي المطوع: التعريف الأخوي

كان نعم الأخ للناس كافة، والأهل المقربين خاصة، وكم كان عضداً وسنداً قوياً لأخيه الأكبر عبد العزيز، أزاح عنه هم المسؤولية التجارية خلال حياة والدهما علي العبد الوهاب رحمه الله، وبعد وفاته.



اتسمت علاقته لإخوته بالاحترام المتبادل حيث كان يقدر من حوله يحترمه بما يفرض على الآخرين احترامه بالمثل.

أحب أخوته وأخواته، ورعاهم معنوياً ومادياً من خلال سهره على إدارة أموالهم خلال حياة والدهم ومن بعده.

لقد تمثل وهو صغير معنى كبيراً حين استشعر وحقق قول المصطفى ﷺ: «كَلِمَةٌ رَاعٍ وَكَلِمَةٌ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنَّ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكَلِمَةٌ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» رواه البخاري.

الفصل السابع: عبدالله العلي المطوع: التعريف الحركي

هو عبد من عباد الله متمثل للعبودية أيما تمثل، ما جعله يستشعر المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه تجاه أمته ووطنه وأهله، مرهف الحس، تقي ورع، يتحرى الحلال، ويجتنب الحرام، حمامة مسجد، في محافظته على صلاة الجماعة بفروضها الخمس مع الجماعة، تال لكتاب الله تعالى أناء الليل وأطراف النهار، متمثلاً بلسان حاله من عناهم الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ (سورة الفتح).

لقد تحولت هذه الجذوة الإيمانية إلى شعلة نشاط حركي أدى به إلى الانفتاح الكبير على الحركة الإسلامية الكبرى آنذاك «حركة الإخوان المسلمين»، وتوثقت علاقته بمؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

الفصل الثامن: عبدالله العلي المطوع: التعريف الدعوي

هو داعية بنفسه، داعم للدعوة والدعاة حيثما كانوا، تجاوز وطنه في حب الدعوة ودعمها

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

إلى كل بقاع الأرض دون استثناء، فلا تكاد تخلو بقعة في أرجاء المعمورة إلا وصلتها بركات دعوته المعنوية والمادية.

حرص على العمل المؤسسي في تبليغ دعوته من خلال جمعية الإرشاد الإسلامي وجمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، وربط بين أوصال الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي بل الدولي.

وهو أنموذج رائع للداعية في حماسه وتوقده للدعوة وخدمتها والغيرة على رفعتها، لقد عاش ومات في رحاب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (سورة فصلت).

الفصل التاسع: عبد الله العلي المطوع: التعريف السياسي

هو مواطن استشعر مسؤوليته في حمل لواء الدين، وتفاعل مع هامش الحريات الكبير التي أنعم الله بها على الشعب الكويتي من خلال الانفتاح الصحفي والمشاركة الشعبية والحياة البرلمانية، فأخذ دوره الطبيعي بالدفاع عن قضايا المسلمين ورفع شأن الدين في بلاده وسائر بلاد المسلمين، بل في العالم كله على السواء.

لم يتردد لحظة في مناصحة الحاكم والمحكوم كل عبر قنواته الطبيعية، فكان مثلاً للمواطن الصالح الذي عمل بقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» رواه مسلم.

الفصل العاشر: عبد الله العلي المطوع: التعريف الوطني

رجل عاش لوطنه مخلصاً، ولحاكمه مناصحاً، ولموطنيه مؤازراً، ولتقييمه داعماً، وعن وطنه مدافعاً، وعن قضاياها منافحاً، ولاحتلاله مقاوماً، وماله باذلاً، وفكره موجهاً، ولوقته منفقاً بسخاء بلا تردد.

لم يهدأ له بال ولم يهنأ له عيش عندما احتل الطاغية بلده، فوظف كل ماضيه لخدمة حاضره، فحقق الله على يديه البركة، فنجح المؤتمر الإسلامي في الرياض، ونجح المؤتمر الشعبي



الكويتي في جدة، فكان الالتفاف حول الشرعية الكويتية أحد المنطلقات الرئيسة في تحرير الكويت.

لقد استشعر ومارس قيمة مهمة، وهي أنه: «لا خير فيمن لا خير فيه لوطنه».

الفصل الحادي عشر: عبدالله العلي المطوع: التعريف الإعلامي

إعلامي حمل المشعل الإعلامي من خلال مجلة المسلمين في كل مكان (مجلة المجتمع) التي كان يشرف عليها بالتفصيل منتهياً بالكلمة الافتتاحية التي تمثل رأي المجلة، وقد حرص أن يغطي من خلالها آلام المسلمين وآمالهم في كل بقاع المعمورة، خصوصاً المستضعفين منهم، حتى واجه عتاباً عليه من قبل بعض القراء الكرام، بأن المجلة لم تعد تعكس الواقع الكويتي بل تشعبت في اهتماماتها حتى وصلت أطراف المعمورة، وهذا ما كان يؤمن به من عالمية الإسلام وشمولية الدعوة الإسلامية.

الفصل الثاني عشر: عبدالله العلي المطوع: التعريف الخيري

هو رجل استحق بجدارة اللقب الذي أطلق عليه بالإجماع: «أمير العمل الخيري»، حيث كان قبلة للأفراد والمؤسسات في الكويت أو خارجها، داعماً لهم ولم يرد أحداً منهم قط، وتشهد له عشرات المساجد ومئات الأيتام وآلاف الفقراء.

لقد بلغت به المساهمة في الدعم المبني على التثبت والجدية في استحقاق الطرف المقابل أن أصبح مرجعية يبدأ بها المحسنون في الكويت، فيوثقون من وثق، ويعتذرون لمن لم يبدأ به، فقد كفاهم مؤنة التثبت، وتبرع للقاصي والداني حتى أصبح تشييع جنازته تظاهرة إنسانية جمعت الأعراق والأجناس، وفاء للمحسن الكبير.

تحرى البساطة في حياته وملبسه ومعيشته اقتصد في الإنفاق على أموره وأمور أهله فلا يجعل أحداً يميل إلى الإسراف في الإنفاق، فكان يعلم الفرق بين أن ينفق أمواله على الرفاهية والعيش الرغيد وأن ينفق في سبيل الله تعالى لذلك كان مقتصداً في حياته الشخصية سخياً في عمل الخيرات حتى أنه تبرع ذات مرة بمليون دينار للمسلمين في البوسنة والهرسك.

الخاتمة

لعلنا نتفق في آخر المطاف وفي هذه الخاتمة على كونه رحمه الله أنموذجاً فريداً في عصره، نادراً في مجموع صفاته وقدراته وعطاءاته، كان له أبلغ الأثر الإيجابي في محيطه من حوله، حيث كان:

صانع المعروف	قدوة للدعاة
عمود العمل الخيري	أسوة للتجار
الغني المتواضع	رائداً للمصلحين
السهل البسيط	نصوحاً للحاكمين
الهيّن اللين	نصيحاً للراعي
القائد الذكي	سنداً للمحكومين
الجندي المعطاء	ناصحاً للرعية
المبادر في كل أموره	نعم الأب
أسأل الله أن يكون من «السابقون السابقون»	نعم الأخ
الداعية المعاصر	نعم الصديق الصدوق
الورع الوجل	نعم الأمر بالمعروف
الشمولي بدعوته	نعم الناهي عن المنكر
المخلص الوفي	نعم الجدير بحمل المسؤولية
الاجتماعي الأول	ونقل الأمانة
الوجه البشوش	صاحب المبادرات الخيرية
اليد البيضاء	الشيخ الحكيم
القلب الحنون	الشاب المتحمس
	الكريم ابن الكريم



الرجل الكويتي

الإنسان

العبد المؤمن

المحسن المكرم

المضياف

السخي

الرضي

المجاهد

المرابط

الغيور على حرمان الله

متمني الشهادة

حامل هم الأمة

المخلص

الأذن الصاغية

الرائحة الذكية

الصدر الرحب

اللسان الذاكر

الكلام الجميل

وازن الأمور

الرجل

المقدام

الابن البار

الوالد الحنون

الجد المسؤول

شيخ العائلة

الصدّاع بالعلم

لا يخشى في الله لومة لائم

العفيف الطباع

العزيز النفس

الإيماني

الشكور

حمامة مسجد

المفاوض الذكي

القوَّام الصوَّام

التاجر المحنك

الرابح الذي لا يخسر

حتى استحق بجدارة:

لقب: «أمير العمل الخيري»

ولقب: «رائد العمل الخيري الكويتي

والعالمي»

كما لقب: «رائد العمل الإسلامي الكويتي

والعالمي»

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح

جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته

المصادر والمراجع

أولاً المقابلات المباشرة والشهادات العينية:

إبنة الأخ عبدالإله عبدالله العلي المطوع
إبنة الأخ عبدالرحمن عبدالله العلي المطوع
الشيخ الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي
العم يوسف جاسم الحجري
الشيخ الدكتور السيد نوح
الشيخ أحمد القطان
الأستاذ عبدالواحد أمان
أ.د. إبراهيم الرفاعي
المستشار عبدالله العقيل
الشيخ عبدالحميد البلالي
الأستاذ يعقوب يوسف الأنصاري
الأستاذ يحيى سليمان العقيلي
الأستاذ أحمد أحمد راجح مدير مكتبه
الأستاذ صالح خالد المسباح

ثانياً الكتب والمراجع:

- ١- الحافظ الفقيه أبو زكريا يحيى بن شرف النووي - حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار - (المعروف بالأذكار النواوية) - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٢م.
- ٢- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي - رياض الصالحين - دار المأمون للتراث - دمشق - ١٩٧٦م.
- ٣- الإمام الغزالي - الأدب في الدين - دار مكتبة الحياة - بيروت - د.ت.

عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



- ٤- الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - تحقيق: الشيخ أحمد القلاش - مكتبة التراث الإسلامي - حلب - مكتبة التراث الإسلامي - د.ت.
- ٥- الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - فتح الباري بشرح صحيح البخاري - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب - دار الريان للتراث - القاهرة - ١٩٨٦م.
- ٦- الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي - د. سعد الدين الكاتب - دار الشرق العربي - لبنان ٢٠٠٣م.
- ٧- رحلة وقف النور إلى ديار المحسنين - شريف قاسم - الجزء الأول - وقف النور الخيري ٢٠٠٥م.
- ٨- مفتاح الخير.. عبدالله المطوع - فارس القرني وآخرون - سماء الإعلام.

ثالثاً: الصحف والدوريات:

- جريدة الحركة (الدستورية الإسلامية) الأعداد من ١ إلى ١٠.
- جريدة الراي - الأعداد بتاريخ: ٤/٩/٢٠٠٦م، ٦/٩/٢٠٠٦م، ١٠/٩/٢٠٠٦م.
- جريدة الأنباء الكويتية - الأعداد من ٣ إلى ٢٠ يونيو ٢٠٠٦م.
- جريدة السياسة - الأعداد من ٣ إلى ٢٠ يونيو ٢٠٠٦م.
- جريدة القبس - الأعداد من ٣ إلى ٢٠ يونيو ٢٠٠٦م.
- مجموعة مقالات نشرت في مجلة المجتمع - الأعداد من ١٧١٨ إلى ١٧٢٧.
- مجلة الوعي الإسلامي - العدد ٤٩٣ - رمضان ١٤٢٧هـ - أكتوبر ٢٠٠٦م.
- سفراء الخير - العدد الرابع - ربيع الأول ١٤٢٧هـ - أبريل ٢٠٠٦م.
- سفراء الخير - العدد السادس - شوال ١٤٢٧هـ - أكتوبر ٢٠٠٦م.
- مجلة البشائر - العدد ٢٠ - يناير ٢٠٠٦م.
- مجلة البشائر - العدد ٢٩ - مارس ٢٠٠٦م.
- مجلة البشائر - العدد ٣٠ - أبريل ٢٠٠٦م.
- مجلة البشائر - العدد ٣١ - مايو ٢٠٠٦م.

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

- مجلة البشائر - العدد ٣٢ - أكتوبر ٢٠٠٦ م.
- مجلة البشائر - العدد ٣٣ - مايو ٢٠٠٦ م.
- مجلة البشرية - العدد ٤٤ - أكتوبر ٢٠٠٦ م.
- مجلة الأمل - العدد ١٤١ - رمضان ١٤٧٢هـ - أكتوبر ٢٠٠٦ م.
- مجلة الإصلاح - العدد ١٤٠ - شعبان ١٤٢٧هـ - سبتمبر ٢٠٠٦ م.
- مجلة البلاغ - العدد ١٧١١ - ١٧ شعبان ١٤٢٧هـ - سبتمبر ٢٠٠٦ م.
- مجلة العالمية - العدد ١٩٨ - رمضان ١٤٢٧هـ - أكتوبر ٢٠٠٦ م.
- مجلة العالمية - عدد خاص - رمضان ١٤٢٧هـ - أكتوبر ٢٠٠٦ م.
- مجلة الفرحة: الأعداد: 12 فبراير 2006م، 7 يونيو 2006، 20 ديسمبر 2006م، والعدد 9 يناير 2008م، والعدد 25 أبريل 2008م.
- مجلة الارشاد - العدد الثالث (ديسمبر) - السنة الأولى - جمعية الارشاد الإسلامي بالكويت ١٩٥٣.
- مجلة الارشاد - العددان الرابع والخامس (يناير وفبراير) - السنة الأولى - جمعية الارشاد الإسلامي بالكويت ١٩٥٤.
- مجلة الارشاد - العدد السادس (مارس) - السنة الأولى - جمعية الارشاد الإسلامي بالكويت ١٩٥٤.
- مجلة الارشاد - العدد السابع (أبريل) - السنة الأولى - جمعية الارشاد الإسلامي بالكويت ١٩٥٤.



رابعاً: المواقع على الشبكة الالكترونية:

موقع الشيخ عبد الله العلي المطوع

[HTTP://WWW.ABOBADER.ORG](http://www.abobader.org)

موقع رابطة أدباء الشام

[HTTP://WWW.ODABASHAM.NET](http://www.odabasham.net)

موقع صحيفة الراي

[HTTP://WWW.ALRAIALAAM.COM](http://www.alraialaam.com)

موقع الجزيرة نت

[HTTP://WWW.ALJAZEERA.NET](http://www.aljazeera.net)

موقع الرسالة

[HTTP://WWW.AL-RESALAH.NET](http://www.al-resalah.net)

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي

[HTTP://WWW.ESLAH.COM](http://www.eslah.com)

موقع إسلام أون لاين

[HTTP://WWW.ISLAMONLINE.NET](http://www.islamonline.net)

موقع القرضاوي

[HTTP://WWW.QARADAWI.NET](http://www.qaradawi.net)

موقع مفكرة الإسلام

[WWW.ISLAMMEMO.CC](http://www.islammemo.cc)

موقع مجلس الأمة الكويتي

[/HTTP://MAJLESALOMMAH.NET](http://www.majlesalommah.net)

موقع نافذة الخير

[HTTP://WWW.INSANONLINE.NET](http://www.insanonline.net)

رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي

موقع التاريخ

[/HTTP://WWW.ALTAREEKH.COM](http://WWW.ALTAREEKH.COM)

نافذة مصر

[HTTP://WWW.EGYPTWINDOW.NET](http://WWW.EGYPTWINDOW.NET)

موقع رنيم

[HTTP://WWW.RANEEM.NET](http://WWW.RANEEM.NET)

موقع المسلم

[HTTP://WWW.ALMOSSLIM.NE](http://WWW.ALMOSSLIM.NE)

موقع البوابة الإسلامية- الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف
والشئون الإسلامية - دولة الكويت

[/HTTP://WWW.ISLAM.GOV.KW](http://WWW.ISLAM.GOV.KW)

موقع

[HTTP://WWW.ISLAMTODAY.NET](http://WWW.ISLAMTODAY.NET)

موقع الأمان

[HTTP://WWW.AL-AMAN.COM](http://WWW.AL-AMAN.COM)

موقع أمل الأمة - نت

[HTTP://WWW.AMLALOMMAH.NET](http://WWW.AMLALOMMAH.NET)

موقع الإخوان المسلمون

[HTTP://WWW.IKHWANONLINE.COM](http://WWW.IKHWANONLINE.COM)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ